طبعة السعودية ـ 28 صفحة

الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
The Leading Arabic International Newspaper
جريدة العرب الدولية
editorial@asharqalawsat.com

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم وتطبع في كل من:
الرياض ـ جدة ـ الدمام ـ الدار البيضاء ـ القاهرة ـ الخرطوم ـ إسطنبول ـ أربيل ـ بيروت ـ دبي ـ عمان ـ جوهانسبيرغ ـ فرانكفورت ـ مارسيليا ـ مدريد ـ نيويورك ـ لوس أنجليس ـ واشنطن

London - Saturday - 23 December 2017 - Front Page No. 1 Vol 40 No. 14270
السبت 5 ربيع الآخر 1439 - 23 ديسمبر (كانون الأول) 2017 - السنة الأربعون - العدد 14270

الشرق الأوسط بحلة تفاعلية جديدة
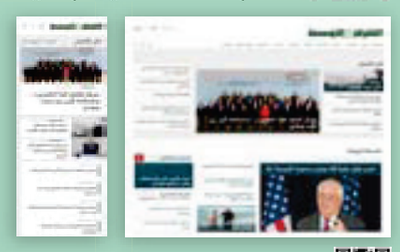
www.aawsat.com

الكرملين أحكم قبضته على «أوراسيا»
(حصاد الاسبوع)

مفاوضات في جنيف قبل الحوار السوري نهاية الشهر المقبل... وتقدم في ملف المعتقلين يمهد لحضور المعارضة

تفاهم ثلاثي على إبعاد حلفاء واشنطن عن «سوتشي»

موسكو: طه عبد الواحد
أنقرة: سعيد عبد الرازق
بيروت: بولا أسطيح

أسفرت الجولة الثامنة من اجتماعات آستانة أمس عن اتفاق «الدول الضامنة» الثلاث، روسيا وتركيا وإيران، على تحديد يومي 29 و30 الشهر المقبل لعقد «مؤتمر الحوار الوطني السوري» في سوتشي واستبعاد «الاتحاد الوطني الديمقراطي» الكردي الذراع السياسية لـ«وحدات حماية الشعب» الكردية التي يدعمها التحالف الدولي ضد «داعش» بقيادة الولايات المتحدة.

وقال حيدر بيك توماتوف، مدير دائرة آسيا وأفريقيا في وزارة الخارجية الكازاخية على هامش «آستانة - 8»، أمس، إن مؤتمر الحوار السوري في مدينة سوتشي سينعقد يومي 29 و30 يناير (كانون الثاني). وأعلنت الدول الضامنة عزمها عقد لقاء تحضيري لمؤتمر سوتشي يومي 19و20 يناير.

وأكد ألكسندر لافرينتيف، رئيس الوفد الروسي إلى آستانة، أن مفاوضات جنيف ستستأنف في 21 الشهر المقبل قبل انعقاد مؤتمر سوتشي. وأضاف أن أنقرة ترفض «حضور أي جهة مرتبطة بحزبي العمال الكردستاني والديمقراطي الكرديين» إلى سوتشي. وبدورها، قالت مصادر تركية إن المجلس الوطني الكردي «الذي ليس له علاقة بأنشطة إرهابية يعتبر هو الممثل الشرعي لأبناء المنطقة من الأكراد».

من جهته، أفاد رئيس وفد المعارضة في آستانة، أحمد طعمة، بتلقي الوفد دعوة لحضور المؤتمر. ومهد تقدم في ملف المعتقلين لهذا الحضور.

(تفاصيل ص 6 و7)

في الداخل

«حفل زفاف» بين قطين في دمشق و61 ماتوا جوعاً في غوطتها ص7

أقارب لصالح وقيادات في حزبه إلى السعودية وعمان

الحوثيون يفرضون «لغتهم» في مساجد صنعاء

صنعاء: «الشرق الأوسط»

فرضت الميليشيات الحوثية، أمس، لغتها على خطب الجمعة في مساجد صنعاء والمحافظات التي تسيطر عليها وأمرت الأئمة بحضّ المصلين على الحشد إلى جبهات القتال والتبرع بالمال والطعام، إلى جانب التأكيد على «التأييد الإلهي» الذي تحظى به الجماعة وزعيمها عبد الملك الحوثي.

وأكد ذلك تعميم رسمي مكتوب من قبل موظفي جماعة الحوثي في مكاتب «الأوقاف والإرشاد»، وهو الأمر الذي دفع مصلين في صنعاء إلى هجر المساجد بعد السيطرة الحوثية، مفضلين أداء الصلاة في منازلهم بعد أن تحولت دور العبادة إلى مقرات ميليشياوية لا علاقة لها بعقيدتهم، على حد تعبيرهم.

ودأبت جماعة الحوثي منذ سيطرتها على صنعاء وغيرها من المناطق على إطاحة خطباء المساجد المعتمدين والمعروفين بوسطيتهم، وتعيين موالين لها متعصبين مذهبياً.

إلى ذلك، أوردت قناة «الإخبارية» السعودية الرسمية، أمس، أسماء 19 فرداً من أقارب الرئيس الراحل علي عبد الله صالح والقيادات الموالية له قالت إنهم وصلوا إلى السعودية بتنسيق مع التحالف هرباً من بطش الميليشيات، كما أفادت السلطات العمانية عبر وكالاتها الرسمية أمس، بأن 22 فرداً من عائلة صالح وصلوا إلى السلطنة.

(تفاصيل ص 5)

شرطة الاحتلال خلال مواجهة مع محتجين فلسطينيين في القدس الشرقية أمس (إ.ب.أ)

صدامات دامية في 150 موقعاً بالضفة والقدس وغزة في ثالث «جمعة غضب»

ماكرون لعباس: الاعتراف بالدولة في الوقت المناسب

باريس: ميشال أبونجم
تل أبيب: «الشرق الأوسط»

أكد الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون لنظيره الفلسطيني محمود عباس الذي التقاه في قصر الإليزيه، أمس، أن فرنسا لن تقدم على «خطوة أحادية الجانب» للاعتراف بالدولة الفلسطينية، مؤكدا أن مثل هذا الاعتراف سيكون «في الوقت المناسب».

وبرّر ماكرون موقفه في مؤتمر صحافي أعقب الاجتماع مع الوفد الفلسطيني بأن الاعتراف سيعد «رد فعل» على اعتراف الرئيس الأميركي دونالد ترمب بالقدس عاصمة لإسرائيل، مضيفا أنه «يرفض» أن يكون القرار الفرنسي «رهينة» لما تقرره واشنطن وأن الاعتراف بالدولة الفلسطينية سيكون «في الوقت المناسب».

إلى ذلك، سجلت أمس صدامات في نحو 150 موقعا في القدس والضفة الغربية وقطاع غزة بين المحتجين الفلسطينيين وجنود الاحتلال وسقط قتيلان وعشرات الجرحى في المواجهات. (تفاصيل ص 3)

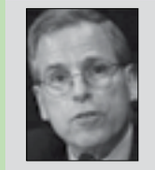

روبرت فورد يكتب لـ الشرق الأوسط:
«الدولة الأمنية» ستخرق أي دستور
(الرأي)

النائب العام الليبي: الساعدي القذافي لم يغادر السجن
(ص2)

مائة ألف موظف تركي يستأنفون ضد قرارات فصلهم
(ص12)

راخوي رفض عرض بوتشيمون للحوار حول الانفصال

نكسة انتخابية لمدريد في كاتالونيا

برشلونة - لندن: «الشرق الأوسط»

بعد نكسة استفتاء الاستقلال في كاتالونيا التي فاز فيها دعاة الانفصال، منيت الحكومة الإسبانية، أمس، بنكسة ثانية، وذلك غداة فوز الانفصاليين مجدداً، هذه المرة في انتخابات برلمان الإقليم.

وكان رئيس الحكومة الإسبانية ماريانو راخوي راهن، عندما دعا إلى الانتخابات المبكرة في كاتالونيا، على سيطرة الأحزاب المؤيدة لوحدة إسبانيا على حكومة الإقليم التي أقالها في أكتوبر (تشرين الأول)، حسبما اشارت وكالة «رويترز». ورفض راخوي في مؤتمر صحافي عرضاً للحوار طرحه رئيس كاتالونيا المعزول كارليس بوتشيمون الذي يعيش في بروكسل، قائلا إنه يريد الحوار مع إيناس اريمادا، رئيسة لائحة حزب سيودادانوس «المواطنون» المعارض للانفصال.

وتخطى تحالف «معاً من أجل كاتالونيا» بقيادة بوتشيمون التوقعات أول من أمس، وحصل على 34 مقعداً في الانتخابات الإقليمية، ليحل خلف حزب سيودادانوس الليبرالي (حزب «المواطنون») الذي حل في المركز الأول (بـ37 مقعداً). وعلى الرغم من انتصار سيودادانوس الانتخابي، فقد أعادت صناديق الاقتراع أغلبية مطلقة جديدة للأحزاب الثلاثة المؤيدة للاستقلال «معاً من أجل كاتالونيا»، وحملة «الوحدة الشعبية» (يسار)، وحزب «اليسار الجمهوري لكاتالونيا».

(تفاصيل ص 11)

لائحة جديدة تضم «حسم» و«لواء الثورة» ومنظمات بحرينية

بريطانيا تحظر جماعتين لـ«الإخوان»

القاهرة: وليد عبد الرحمن
لندن: «الشرق الأوسط»

أدرجت بريطانيا أمس منظمات جديدة على لائحة الارهاب بينها حركتا «حسم» و«لواء الثورة» التابعتان لجماعة «الإخوان» في مصر، إضافة إلى منظمات بحرينية.

وضمت اللائحة البريطانية كلاً من «سرايا الأشتر» و «سرايا وعد الله» و «سرايا الله الإسلامية» و «سرايا الإمام المهدي» و «سرايا المختار» و «سرايا الحيدرية» و «سرايا الإمام» وكلها ناشطة في البحرين التي رحّبت بالقرار وأكدت أن الأفراد المنتمين لهذه المجموعات يشكلون تهديداً لأمن البحرين واستقرارها.

من جانبه، أكد سفير بريطانيا لدى مصر، جون كاسن، أن بلاده «لن تترك مصر وحدها في معركتها للتصدي للإرهاب، وواثق من أن مجتمعاتنا الصامدة ستهزم هذه الجماعات السامة». وسبق أن أعلنت «لواء الثورة» انتسابها إلى جماعة «الإخوان» التي تعتبرها مصر تنظيماً إرهابياً. بينما كشفت وقائع اعترافات عناصر «حسم» وفق سجلات النيابة العامة، أن عناصرها اتفقوا مع قيادات «الإخوان» في الخارج، على إخضاعهم لتدريبات على استعمال الأسلحة وتصنيع العبوات المتفجرة.

إلى ذلك، تخلى تنظيم «داعش» الإرهابي عن عناصر الإبهار المعهودة له في الفيديوهات الخاصة به، وبثت وكالة «أعماق» التابعة للتنظيم، فيديو قالت إنه يوثق استهداف تنظيم «ولاية سيناء» مروحية بمطار العريش. وقال الخبير في شؤون الحركات الإسلامية بمصر، عمرو عبد المنعم لـ«الشرق الأوسط» إن فيديو «داعش» الضعيف يؤكد وجود صراع داخلي في التنظيم، ومؤشر على اختراق «ولاية سيناء» من قبل عناصر وأجهزة معادية لمصر. (تفاصيل ص 9)

أمير الكويت افتتح البطولة بحضور 60 ألف متفرج

«الأخضر» استهل «خليجي 23» بفوز مثير على «الأزرق»

الكويت: فهد العيسى

على وقع الأزمة الخليجية التي تعيشها المنطقة منذ نهاية شهر مايو (أيار) الماضي، افتتح الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح، أمير الكويت، أمس (الجمعة)، كأس الخليج لكرة القدم (خليجي 23) بمشاركة 8 منتخبات في حفل بهيج حضره نحو 60 الف متفرج في استاد جابر الدولي.

وافتتح منتخب السعودية، الذي يلعب بصفه الثاني «الرديف»، البطولة أمس، بالفوز على المنتخب الكويتي المستضيف بهدفين مقابل هدف. سجل لـ «الأخضر» سلمان المؤشر ومختار فلاته، بينما أحرز لـ «الأزرق» الكويتي نجمه البريكي.

وانطلقت «خليجي 23» في الكويت أمس، وتستمر حتى الخامس من الشهر المقبل، بعد رفع الإيقاف الدولي عن اتحادها المحلي، لتعود البطولة للبلاد بعدما كان من المقرر إقامتها في قطر في التوقيت نفسه. ورغم شعار «خليجي للأبد» فإن البطولة بدأت خارج الملعب صباح الخميس الماضي على وقع انسحاب الجهازين الفنيين لمنتخبي السعودية والإمارات، حيث كان مقرراً لهما أن يلعبا مباراتي افتتاح البطولة أمس أمام الكويت وعمان، بسبب وجود «ميكروفونات لقنوات تلفزيونية قطرية»، وهو ما رفضه السعوديون والإماراتيون، ليقرروا الانسحاب من المؤتمرين قبل عقدهما، وتقرر اللجنة المنظمة للبطولة إلغاء كل الشعارات الخاصة بالقنوات لجميع الدول من على الميكروفونات، احتراماً لرغبة منتخبي السعودية والإمارات.

مختار فلاته مهاجم الأخضر محتفلاً بتسجيل الهدف الثاني في شباك الكويت أمس (تصوير: سعد العنزي)

وشهد حفل الافتتاح، الذي دعا لوحدة الخليج وحضره السويسري جياني إنفانتينو رئيس الاتحاد الدولي (الفيفا)، عرضاً غنائياً بعنوان «خليجنا إلى الأبد».

تضمن الأوبريت 9 أغنيات متنوعة عبّرت عن ترحيب الكويت بالأشقاء الخليجيين في هذا المحفل الرياضي الكبير. وحملت كل أغنية إشارة إلى الدول المشاركة في البطولة.

وعقب الأوبريت أطلقت الألعاب النارية في الاستاد على وقع الموسيقى والمؤثرات الصوتية، وشكلت لوحة فنية بصحبة هتافات الجماهير.

وقبل الأوبريت واللوحات الفنية عُرض فيلم وثائقي قصير عن مسيرة البطولة منذ انطلاقها عام 1970. (عالم الرياضة)

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

قال لـ الشرق الأوسط إنه يريد الوصول بليبيا إلى بر الأمان عن طريق سلطة مدنية

المسماري: مطالبة حفتر بالانتخابات لا تعني سعيه إلى السلطة

القاهرة: خالد محمود

قالت مصادر مقربة من المشير خليفة حفتر القائد العام للجيش الوطني الليبي، إنه أبلغ جان إيف لو دريان وزير الخارجية الفرنسي، الذي التقاه أول من أمس، بمقره في مدينة الرجمة خارج مدينة بنغازي بشرق ليبيا، ما وصفته بـ«ثوابته المبدئية» للقبول بالانتخابات الرئاسية والتشريعية التي تزمع بعثة الأمم المتحدة إجراءها قبل نهاية العام الجاري.

وكشفت المصادر، التي طلبت عدم تعريفها، لـ«الشرق الأوسط»، أن حفتر قال خلال لقائه الذي استمر ساعة مع المسؤول الفرنسي، إنه «لا انتخابات يمكن أن تتم، بينما مقر المفوضية العليا للانتخابات داخل العاصمة طرابلس» التي تهيمن عليها الميليشيات المسلحة منذ 3 أعوام.

وأوضحت أن حفتر دعا فرنسا، «إذا كانت متحمسة لإجراء هذه الانتخابات إلى تفهم المخاطر التي تترتب على وجود مفوضية الانتخابات تحت رحمة وهيمنة هذه الميليشيات» التي قال حفتر -حسب المصادر- إن حكومة الوفاق الوطني التي يترأسها فائز السراج «مجرد أداة في يدها».

ونقلت عن حفتر قوله «لا يمكن إجراء الانتخابات في هذه الأوضاع، ولن تقبل هذه الميليشيات بنتائجها، وبالتالي فإنها مضيعة للوقت والجهد إذا ما جرت من دون توافر الشروط الأمنية والقانونية المعروفة».

من جهتها نقلت وكالة «شينخوا» الصينية عن مصدر بالمجلس البلدي لمدينة بنغازي أن المشير حفتر أبلغ الوزير الفرنسي، بأن الجيش لن يتوقف عن محاربة الإرهاب على كامل التراب الليبي، كما دعا حفتر المجتمع الدولي إلى دعم جهود الجيش الليبي الذي قال إنه «يقود معركة تاريخية بأقل الإمكانات المتاحة، وحقق خلالها نصراً غير مسبوق».

وتابع أن «وزير الخارجية الفرنسي أبلغ حفتر احترام وتقدير المجتمع الدولي لتضحيات الجيش ضد الجماعات الإرهابية، لكنه طالب قيادة الجيش في المقابل باحترام العملية السياسية متمثلة في اتفاق الصخيرات، والعمل على الدخول في تسوية تامة مع كل الأطراف السياسية».

واكتفى المكتب الإعلامي لقيادة الجيش الليبي بإصدار بيان مقتضب، أوضح فيه أن المشير حفتر استقبل الوزير الفرنسي على رأس وفد كبير ضم سفيرة فرنسا لدى ليبيا بريجيت كورمي، في مقر القيادة العامة للجيش في منطقة الرجمة بمدينة بنغازي، لكنه لم يكشف عن أي تفاصيل تتعلق بثاني زيارة من نوعها يقوم بها وزير الخارجية الفرنسي إلى ليبيا هذا العام.

لكن العميد أحمد المسماري الناطق الرسمي باسم الجيش الوطني الليبي، قال في المقابل لـ«الشرق الأوسط»، إن «زيارة لو دريان تأتي في إطار الاهتمام الفرنسي بالأزمة الليبية واستكمالاً لاتفاق باريس الذي رعاه الرئيس الفرنسي والإيفاء بمخرجاته».

وأضاف المسماري: «نحن نرحب بالانتخابات وهي أهم مخرجات باريس على أن تكون حرة ونزيهة وآمنة تحت إشراف القضاء الليبي ومراقبة دولية لضمان هذه المتطلبات»، مشيراً إلى أن اللقاء بين المشير حفتر والمسؤول الفرنسي «كان حول هذا الموضوع».

وتابع: «ومعنى موافقة القيادة خصوصاً (السيد القائد العام) ومطالبته بالانتخابات وقيادة منتخبة من الشعب الليبي، أنه لا يسعى للوصول إلى السلطة أو التحكم فيها، بل يريد الوصول بليبيا إلى بر الأمان عن طريق سلطة مدنية منتخبة وديمقراطية».

وقام لو دريان بجولة مكوكية بين غرب وشرق ليبيا لمدة يوم واحد، التقى خلالها السراج وحفتر في إطار الوساطة التي تقوم بها باريس منذ شهر يوليو (تموز) الماضي، لحلحلة الأزمة الليبية.

واستضاف الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون اجتماع السراج وحفتر في باريس والذي صدر عنه إعلان اتفاق مشترك، ينص على وقف إطلاق النار والسعي لتنظيم انتخابات برلمانية ورئاسية خلال العام المقبل.

كان حفتر قد أعلن يوم الأحد الماضي بمناسبة مرور عامين على توقيع اتفاق الصخيرات بالمغرب، عن انتهاء صلاحية هذا الاتفاق وإصراره على عدم وضع الجيش تحت قيادة حكومة السراج، التي قال إنها ليست منتخبة شعبياً.

واعتبر حفتر أنه «بحلول يوم 17 من ديسمبر (كانون الأول) الجاري، انتهت صلاحية الاتفاق لتفقد معه كل الأجسام المنبثقة عنه بصورة تلقائية شرعيتها المطعون فيها منذ اليوم الأول من مباشرة عملها».

إلى ذلك، أعلن الجيش الوطني الليبي استئناف العمل بميناء طبرق البحري بعد إغلاقه لأكثر من شهرين لأسباب أمنية، حيث تلقت إدارة الميناء، الواقع شرقي البلاد ويقع تحت سلطة حكومة عبد الله الثني الموالية لمجلس النواب الليبي، إخطاراً من مكتب حفتر عن طريق مصلحة الموانئ والنقل البحري، بالسماح بحركة الملاحة الدولية داخل الميناء.

وقالت مصادر إنه تم وضع خطة أمنية موسعة بالتعاون مع وحدات الجيش ومصلحة الجمارك بهدف منع أي اختراقات تتعلق بعمليات التهريب بمختلف أنواعها خصوصاً الوقود والمخدرات والسلاح، إضافة إلى التدقيق في الشحنات التجارية الدولية.

وأغلق الجيش في شهر أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، الميناء، لتهديده الأمن القومي بعد تفشي ظاهرة التهريب داخله، وحول مسار الرحلات التجارية الدولية إلى ميناء بنغازي البحري.

إلى ذلك، وصف المجلس الأعلى للدولة عقب اجتماع تشاوري مُوسع عقده مساء أول من أمس في العاصمة طرابلس، تعيين محافظ للمصرف المركزي بشكل أحادي من قبل مجلس النواب، بأنه خرق ومخالفة لاتفاق الصخيرات، وطالب مجلس النواب بضرورة إعلانه قبول الاتفاق السياسي قولاً وفعلاً حتى يُمكن الاستمرار في هذه العملية السياسية أو البحث عن بدائل أخرى.

وأكد المجلس أنّ ما قام به مجلس النواب لا يعد خرقاً للمادة 15 فحسب، بل يُظهر عدم التزام المجلس بالاتفاق السياسي، الأمر الذي من شأنه أن يزيد المشهد السياسي تعقيداً.

وزير الخارجية الفرنسي جان إيف لودريان لدى وصوله إلى مطار بنينة الدولي في ضواحي مدينة بنغازي أول من أمس (أ.ف.ب)

وزير الخارجية الفرنسي يواجه الحقائق المتناقضة على الأرض في ليبيا

طرابلس - بنغازي: «الشرق الأوسط»

على بعد نحو مائة متر من مكتب رئيس الوزراء الليبي فائز السراج في طرابلس يقف حراس على مركز احتجاز للمهاجرين لم يكن لديهم سوى رسالة واحدة لإبلاغها للوفد الفرنسي الزائر... «غير مسموح بدخول الوزير أو الصحافيين أو أي شخص»، حسب تقرير لـ«رويترز».

وبدأ وزير الخارجية الفرنسي جان إيف لو دريان زيارة إلى ليبيا أول من أمس (الخميس) في مسعى لإحياء محادثات تجرى برعاية الأمم المتحدة بين الجماعات المتناحرة التي تسيطر على الغرب وعلى الشرق؛ بهدف إعادة الاستقرار لدولة تموج بالاضطرابات منذ الإطاحة بمعمر القذافي في 2011، لكن محطة طرابلس في تلك الزيارة أظهرت مدى صعوبة العثور على من يملك القدرة على فرض السلطة مع اعتماد الحكومة التي تدعمها الأمم المتحدة على جماعات مسلحة لكل منها أهدافها الخاصة.

وبعد الاجتماع مع السراج في مكتبه الفاخر كان من المفترض أن يتوجه لو دريان لزيارة مركز احتجاز قريب للاطلاع على أحوال المهاجرين الأفارقة الذين تحتجزهم السلطات لدى محاولتهم الوصول إلى أوروبا. لكن بعد أن بثت شبكة «سي إن إن» الإخبارية لقطات مصورة بدا أنها تظهر بيع مهاجرين في مزاد للعبيد في البلاد لا يشعر مسؤولون ليبيون بالارتياح ورفض حراس السماح للزائرين الفرنسيين بالدخول عبر البوابة الحديدية الضخمة لمعسكر الاحتجاز.

قال رجل بلهجة غاضبة: «ماذا تريدون أن تسموه؟... إنه مركز احتجاز. لا يسمح لأحد بالدخول. لا وزير ولا صحافيين. غير مسموح». وقلل مسؤولون فرنسيون لـ«رويترز» من أهمية الواقعة، وقالوا: إن الزيارة لم يكن بها متسع من الوقت على أي حال. لكن الأمر كان دالاً على الصعوبات التي تواجهها حكومة السراج للقيام بدورها في ظل الفشل في إصلاح أي شيء بدءاً بالانقطاع المتكرر للكهرباء، وحتى انهيار قيمة العملة.

ووعد السراج بمعالجة مشكلة تهريب المهاجرين، لكن مسؤولين فرنسيين قالوا: إن ذلك يعتمد على طبيعة الجماعات المسلحة المستعدة لمساعدته.

وإذا كانت الفصائل المسلحة في طرابلس تتنافس على السيطرة والنفوذ، فإن السلطة في بنغازي تتركز في يد رجل واحد هو المشير خليفة حفتر، الذي طردت قواته المقاتلين الإسلاميين منها. وقال متعاقد أمني أوروبي في بنغازي «الوضع أكثر تنظيماً هنا. ما من شك هنا في أنه يوجد زعيم واحد فقط».

ويتشكل ما يسمى الجيش الوطني الليبي بقيادة حفتر من فصائل مختلفة يواجه صعوبة في بعض الأحيان في السيطرة عليها. لكن حفتر، الذي يأمل في الترشح لانتخابات الرئاسة الليبية العام المقبل، سعى لإبهار زائره الفرنسي بأكبر قدر ممكن. فقد وقف الجنود عند نقاط استراتيجية يرتدون ملابس زاهية وأحذية عسكرية لامعة في تناقض مع مناطق أخرى من ليبيا، حيث أزياء الجماعات المسلحة أقل رسمية وتكون مزيجاً من الملابس الرسمية والمدنية.

ويتهم المعارضون حفتر بانتهاج أسلوب ينطوي على التعالي، ومحاولة إحياء الدولة البوليسية، وهو ما ينفيه أنصاره بشدة. ولم يخرج حفتر من مكتبه خلال زيارة الوفد الفرنسي، حيث ترك لو دريان يتفقد القوات الجوية والبحرية والبرية، بينما كانت فرقة عسكرية تكافح لعزف النشيد الوطني الفرنسي.

ولم يسمح معاونو حفتر للصحافيين بتصوير اجتماعه مع لو دريان بهواتفهم. وقال لو دريان بعد مناقشات دامت ساعة كاملة «أقدّر الصراحة في تبادل وجهات النظر بيننا». ورد حفتر بنبرة مفعمة بالشموخ «هذا طبيعي جداً».

ويسعى حفتر لعرض نفسه مرشحاً رئاسياً، لكن بنغازي ما زالت تشهد قتالاً متقطعاً رغم إعلانه النصر هناك في يوليو (تموز). وروى دبلوماسي كيف كان حفتر يشعر بالغيرة من السراج بعدما التقى رئيس وزراء الحكومة المعترف بها دولياً الرئيس الأميركي دونالد ترمب في واشنطن الشهر الماضي، وربما نمّ ذلك عن شعور منه بتغير في ميزان القوى في ليبيا. وقال مسؤول فرنسي: «لا أعرف مدى شعوره (حفتر) بالارتياح؛ لأنني أشعر بأنه قد جرى هذه المرة تشديد الأمن بدرجة أكبر بكثير عما كان عليه عندما كنا هنا آخر مرة (في أغسطس/آب)». وأضاف: «ربما يشعر ببعض الضغط».

نازحو تاورغاء يشتكون تجاهل «الوفاق» وصعوبة الحياة بالمخيمات

الساعدي القذافي لم يغادر سجنه... وسيف الإسلام ينفي امتلاكه عقارات في لندن

طرابلس: عبد الستار حتيتة
القاهرة: جمال جوهر

وضع مكتب النائب العام الليبي حداً لمخاوف أسرة الرئيس الراحل معمر القذافي حول ما تردد عن اختفاء نجلها الساعدي، من سجنه في العاصمة طرابلس، وقال: «إنه موجود ولم يغادره، ويخضع للمحاكمة»، في وقت أرسل شقيقه سيف الإسلام القذافي، مذكرة إلى صحيفة «تليغراف» البريطانية يطالبها بحذف قصتين نشرتهما عنه في عام 2011، أو تصحيحهما، في حين حمّلت اللجنة الوطنية لحقوق الإنسان المجلس الرئاسي مسؤولية معاناة نازحي تاورغاء.

وأعلنت أسرة القذافي منتصف الأسبوع الماضي، أنها «فقدت الاتصال بالساعدي، منذ فترة، ولم تتمكن من معرفة مكانه، أو ظروف احتجازه»، لكنها قالت: «كل ما نعلمه هو أنه يقبع رهينة في سجن تديره الميليشيات في العاصمة».

ودعت عائلة القذافي، في بيان عمّمته على وسائل الإعلام المحلية: «كافة الجهات الحقوقية والقيادات الاجتماعية، والشرفاء والأحرار ضرورة التحرك لحماية نجلها»، وقال: إن «الميليشيات و(حكومات فبراير/شباط) والجهات القضائية المعنية يتحملون مسؤولية سلامته».

غير أن الصديق الصور، مدير قسم التحقيقات لدى النائب العام الليبي، قال: إن «المتهم الساعدي القذافي يخضع حالياً للمحاكمة في التهم الموجهة إليه وفق القانون الليبي»، مضيفاً وفقا لوكالة أنباء «شينخوا» الصينية، أمس، إن الأخير «بخير، ولا يزال داخل سجن في العاصمة طرابلس»، ولفت إلى أن «المعلومات والجدل عن اختفائه أمر غير صحيح».

والساعدي المولود في 23 مايو (أيار) 1973، هو النجل الثالث للقذافي، وشغل في السابق منصب معاون آمر ركن الوحدات الأمنية في النظام السابق، وتتهمه السلطات الحالية بالضلوع في إخماد «ثورة 17 فبراير» التي أطاحت بحكم والده.

وكان الساعدي تمكن عام 2011 من الهرب إلى النيجر، إلا أن نيامي سلمته لاحقاً إلى السلطات الليبية في عام 2014، وهو محتجز في أحد السجون بطرابلس، حتى الآن بعد تأجيل محاكمته مرات عدة.

في سياق قريب، أرسل سيف الإسلام القذافي، مذكرة إلى صحيفة «تليغراف» البريطانية عبر محاميه في لندن، كريم خان، يطلب فيها حذف قصتين نشرتهما عنه في عام 2011، أو تصحيحهما، وقال: إن القصتين «تخصان مزاعم عن امتلاكه منزلاً في إنجلترا بملايين الجنيهات الإسترلينية». وأضاف سيف، في المذكرة التي حصلت «الشرق الأوسط» على نسخة منها: إن «ما نشر غير صحيح».

ويعود تاريخ نشر القصتين إلى التاسع من مارس (آذار)، أي قبل مرور شهر من عمر الانتفاضة التي بدأت في 17 فبراير، ويظهر في الصور المرفقة على موقع الصحيفة البريطانية، منزل فخم ملحق به دار للسينما وحمامات سباحة، وفي صور أخرى ظهر مجموعة من المعارضين للقذافي أعلى سطح المنزل المزعوم نفسه، وهم يرفعون لافتات تدعو لرحيل القذافي.

وقال سيف الإسلام في المذكرة التي أرسلها لـ«تليغراف»، وتضمنت ديباجة تتحدث عن أنه «كان مقيد الحرية، ولا يستطيع الرد على ما نشر بحقه وقتها»، إنه «لا علاقة له بالمنزل محور القصتين الصحافيتين»، وأن «استمرار وجودهما على الموقع الإلكتروني للصحيفة يضر بسمعته»، مستطرداً: «ينبغي إزالتهما وتقديم الاعتذار»؛ لأنه «لا علاقة له بالبيت المذكور».

من الوجهة القانونية، كان ينبغي على نجل القذافي الرد على الصحيفة في غضون سنة من النشر، لكن المحامي، خان، قال: إن سيف الإسلام «كان محتجزاً منذ عدة سنوات، ولم يكن في وضع يسمح له بالرد».

وانتهى في مذكرته إلى الصحيفة: «يرجى التعامل مع هذه الرسالة كرسالة رسمية، قبل اتخاذ إجراء قانونية».

وخرج نجل القذافي من سجنه في منطقة الزنتان (غرب ليبيا)، في إطار عفو عام عن عشرات من سجناء النظام السابق، أصدره مجلس النواب، في طبرق شرقاً، بعد أن كان محكوماً بالإعدام في قضايا تخص الانتفاضة المسلحة ضد حكم والده في 2011.

وفي الرابع عشر من يونيو (حزيران) الماضي، دعت المحكمة الجنائية الدولية، إلى اعتقال سيف الإسلام أو تسليم نفسه.

في شأن آخر، ضرب طقس سيئ العاصمة الليبية، اليومين الماضيين، تسبب في تعطل كثير من الموانئ، والمرافق، كما ألحق أضراراً بآلاف النازحين من مدينة تاورغاء الذين يسكنون المخيمات في طرابلس، للعام السابع على التوالي.

وعبّر عشرات النازحين في وقفة احتجاجية، أمس، عن استيائهم الشديد من «معاناتهم اليومية، في ظل رداءة الطقس، وتجاهل حكومة الوفاق الوطني»، مطالبين المسؤولين بإعادتهم إلى مدينتهم.

وقالت إحدى النازحات، وفقاً لفضائية ليبيا: «تعبنا من تواجدنا بهذه المخيمات التي لا تصلح لحياة البشر، ونود من المسؤولين وكل منظمات المجتمع المدني أن يفوا بوعودهم بإعادتنا إلى منازلنا في تاورغاء، فالوضع لم يعد يحُتمل».

وقال الدكتور خيري الراندي، عضو مجلس بلدي جنزور: إن كل المساعي الخيّرة في ليبيا لم يحالفها النجاح لحل هذه القضية»، مضيفاً لـ«الشرق الأوسط»: «للأسف كلما يمر الوقت والنازحون في أوضاع سيئة يزداد الجرح عمقاً بين أبناء الوطن الواحد».

وتابع: «الأمر يستدعي تدخل بعثة الأمم المتحدة بقوة في هذه القضية، والدفع في اتجاه وضع حلول لها؛ لأنها الوحيدة التي تضمن عودة النازحين دون أن يتعرضوا للمضايقات من قبل الميليشيات التي تمتلك النفوذ والسلاح».

وأعربت اللجنة الوطنية لحقوق الإنسان بليبيا، عن قلقها البالغ إزاء تفاقم معاناة أهالي تاورغاء النازحين قسراً، بمخيمات النزوح بطرابلس وجنزور، نتيجة لسوء الأحوال الجوية وهطول الأمطار الغزيرة والبرد الشديد.

وطالبت اللجنة، في بيان نشرته عبر صفحتها على «فيسبوك» أمس، حكومة الوفاق، والمنظمات الإنسانية والخيرية الدولية والمحلية، سرعة التدخل وتقديم المساعدات الإنسانية والاحتياجات الأساسية، لمعالجة الظروف الصعبة التي تشهدها مخيمات النزوح، محمّلة المجلس الرئاسي المسؤولية القانونية والإنسانية تجاه معاناة هؤلاء النازحين.

إلى ذلك، حض الفريق عبد الرازق الناظوري، رئيس الأركان العامة للقوات المسلحة، عناصر القوات الخاصة في بنغازي على «عدم القبض على أي شخص خارج إطار القانون، واحترام آدمية وكرامة الإنسان وحسن معاملة المواطنين».

وأمر الناظوري في بيان نشرته صفحة رئاسة الأركان، على «فيسبوك» مساء أول من أمس، بالقبض علي أي شخص يرتدي قناعاً ويتجول بسيارته، سواء كانت عسكرية أو مدنية، داخل بنغازي أو خارجها، ونبّه على ضرورة «إيداع المقبوض عليهم، وفق إجراءات قانونية، في أماكن حجز شرعية وبعلم ذويه والسلطات القضائية المختصة».

نازحون من تاورغاء يتظاهرون للمطالبة بإعادتهم إلى مدينتهم

أبو مازن من باريس: مستمرون في مساعينا الدبلوماسية وهناك «بديل» للدور الأميركي

ماكرون: سنلعب دور «المسهّل» للتفاوض ولا اعتراف بالدولة الفلسطينية اليوم

باريس: ميشال أبو نجم

لن تقدِم فرنسا على «خطوة أحادية الجانب» للاعتراف بالدولة الفلسطينية، كما أن الرئيس الفلسطيني الذي اجتمع بنظيره إيمانويل ماكرون في قصر الإليزيه، لم يطلب منه ذلك، رغم سماع أصوات فلسطينية تحث باريس على القيام بهذه «الخطوة الشجاعة». أما الأسباب التي تدفع ماكرون إلى الامتناع عن ذلك، فقد أوضحها أمس، في المؤتمر الصحافي الذي أعقب الاجتماع مع الوفد الفلسطيني. وتجدر الإشارة إلى أن باريس، في عهد الرئيس السابق فرنسوا هولاند، التزمت على لسان وزير خارجيتها الأسبق لوران فابيوس، بالإقدام على الاعتراف من جانب واحد «إذا فشلت جهود فرنسا في إعادة إطلاق المفاوضات» بين الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي. والحال أن مساعي فرنسا لم تؤدِ إلى أي نتيجة، وبقي «مسار» السلام في حالة الموت السريري منذ ربيع عام 2014. ومنذ رحيل فابيوس عن وزارة الخارجية بداية عام 2016، أخذت مواقف فرنسا بالتراجع إلى أن اختفى موضوع الاعتراف.

في حديثه للصحافة، برر ماكرون رفضه السير في موضوع الاعتراف بمجموعة من الحجج، أولها أن ذلك سيعد «ردة فعل» على قرار الرئيس الأميركي الذي اعترف بالقدس عاصمة لإسرائيل وقرر نقل سفارة بلاده إليها من تل أبيب. والحال، يقول ماكرون، إنه «يرفض» أن يكون القرار الفرنسي «رهينة» لما تقرره واشنطن. فضلاً عن ذلك، فإن الرئيس الفرنسي يعتبر أن الإقدام على خطوة كهذه وفي هذه الظروف بالذات: «لن يكون له تأثير على الوضع الذي ننظر فيه»، إضافة إلى أنه «سيحشر» فرنسا في موقف وإلى جانب أحد المعسكرين، وهذا سيمنعها من التحدث إلى المعسكر الآخر، وبذلك تكون باريس قد ارتكبت الخطأ نفسه الذي ارتكبته واشنطن، لكن بالمقلوب. وفي أي حال، يعتبر ماكرون أن الحل «لا يمكن أن يأتي من الخارج» ويكون بـ«التسرع»، بل هو «بين أيدي الفلسطينيين والإسرائيليين». ولا شك أن فرنسا ستقدم على الاعتراف بالدولة الفلسطينية ولكن «في الوقت المناسب»، وهذا سيأتي «آلياً مع التوصل إلى حل سياسي» بحيث يكون «مفيداً لبناء السلام». باختصار، لا يريد الرئيس الفرنسي أن «يهمّش» ويتمسك بالقدرة على التحدث لكل الأطراف، كما أنه يرفض «اتخاذ قرار تحت ضغط الأحداث الخارجة عن خيارات الدبلوماسية الفرنسية».

بيد أن هذه الأسباب ليست الوحيدة التي تدفع ماكرون إلى الحذر. فعقب لقائه العاهل الأردني بداية الأسبوع المنقضي، أشار ماكرون إلى أنه توافق مع الملك عبد الله الثاني حول الحاجة إلى الانتظار بعض الوقت، (الملك عبد الله تحدث عن شهرين إلى ثلاثة أشهر)، حتى تُعرف تفاصيل «الخطة الأميركية» التي يجري الحديث عنها والتي تأجل الإفصاح عنها إلى أواخر الفصل الأول من عام 2018. وفي أي حال، ووفق مصادر دبلوماسية عربية في باريس، فإن واشنطن «طلبت من باريس عدم التحرك» قبل أن يعرف مصير خطتها. ومن جانب آخر، تعرف باريس أن أي جهود يمكن أن تبذلها من أجل أن يعود الطرفان إلى طاولة المفاوضات، لا حظ لها بالنجاح من غير موافقة ودعم أميركيين. ثم إن هناك أسبابا «محلية» تدفع الحكومة الفرنسية إلى التريث والانتظار، وأولها أنها تتعرض لضغوط من المجلس التمثيلي ليهود فرنسا لأن تحذو حذو الولايات المتحدة. يضاف إلى ذلك، أن حزب الرئيس ماكرون «الجمهورية إلى الأمام»، يسعى للفوز في 2019 ببلدية باريس التي ترأسها حالياً الاشتراكية آن هيدالغو. لذا؛ لا يستطيع أن يفرط بأصوات مناصري إسرائيل من المقيمين في العاصمة الفرنسية.

رغم هذه المعطيات، فإن باريس تريد أن تلعب دوراً، وهي «ناشطة ميدانياً وسياسياً». وباختصار، فإنها تريد أن تكون «مسهّلاً» و«مواكبة للطرفين» للعودة إلى طاولة المفاوضات، فضلاً عن أنها «صديقة لفلسطين» التي «ليست وحدها وسنقف إلى جانبها»، كما أنها صديقة للإسرائيليين. وفي الأساس، تتمسك باريس، وهذا ما شدد عليه ماكرون، بحل الدولتين وبالقدس عاصمة للطرفين، وبالمفاوضات طريقاً وحيدة للحل السياسي الذي لا بديل عنه. وعند سؤاله عما وعد به الرئيس عباس، رد ماكرون بأنه «التزم بكل وضوح القيام بكل ما يستطيعه» من أجل مساعدته في مساعي الوصول إلى الدولة الفلسطينية وبناء السلام. ووعد ماكرون بزيارة فلسطين العام المقبل (من غير تحديد تاريخ)، في حين سيسبقه إليها رئيس الحكومة ومجموعة من الوزراء من أجل اللقاء الحكومي الدوري؛ لغرض تعزيز العلاقات وتنشيط مجالات التعاون. وبذلك يكون الرئيس الفرنسي، كما قال، يعمل «بتواضع»، لكن «بكثير من الحزم والفاعلية من أجل السلام».

في باريس، حرص أبو مازن على إسماع مواقفه من قرار الرئيس ترمب مباشرة، وكرر أن واشنطن «أبعدت نفسها عن العملية السياسية»، و«لم تعد وسيطاً نزيهاً»، وبالتالي فإنه «لن يقبل أي خطة منها»، حيث إنها «خرقت القانون الدولي»، ولأنها لم تعد قادرة على أن «تقدم حلاً عادلاً» للنزاع الفلسطيني - الإسرائيلي. وامتنع عباس عن الإشارة إلى ما «تطبخه» واشنطن من أفكار. وتعقيباً على ما حصل قبل تصويت الجمعية العامة من تهديدات أميركية بقطع المساعدات عن الدول التي تصوت ضد الولايات المتحدة، رد عباس بقوله إنه «يأمل أن يتعظ الآخرون (أي الأميركيين) أن العالم لا يساق هكذا، أو أن تفرض عليه المواقف (السياسية) بالمال».

لكن ما البديل عن واشنطن وعن الدور الذي سعت لعقود لأن تنفرد به؟ يقول أبو مازن إنه «مستمر في المساعي السياسية» في كل أنحاء العالم ومع الجميع، وأنه يستند داخلياً إلى عامل جديد هو المصالحة الفلسطينية. أما البديل فيتعين البحث عنه، وفق الرئيس الفلسطيني، بين «دول كثيرة مهمة أيّدت موقفنا، ويمكنها أن تلعب دوراً من أجل تحقيق السلام في الشرق الأوسط». ولا شك أن أبو مازن كان يعني فرنسا ودولاً أوروبية والصين وروسيا وعواصم أخرى. وفي أي حال، فإن المقاربة النهائية التي يتبناها الرئيس الفلسطيني هي «الأسلوب السياسي وثقافة السلام»؛ ما يعني التخلي عن العنف نهائياً. ومن هنا، فإن ماكرون «هنأه» على مواقفه الرافضة للعنف «والتزام التهدئة». وفي أي حال، فإن ماكرون أدان مسبقاً اللجوء إلى العنف «من أي جهة أتى»، ما يعني أنه يخلط بين الفلسطيني الذي يحتج لسلبه أرضه وبين الجندي الإسرائيلي الذي يطلق عليه النار. ولم يفوّت عباس الفرصة للتنديد بالقمع الإسرائيلي الأعمى، ودليله على ذلك قتل مُقعَد فلسطيني بترت ساقاه وإصابته برصاصة في الرأس.

في ظل ذلك كله، لم ينس أبو مازن الموقف السعودي وهو كان قد وصل إلى باريس من الرياض، التي زارها والتقى فيها خادم الحرمين الشريفين وولي العهد. وقال أبو مازن إن السعودية «دعمت دائماً» الموقف الفلسطيني. ونقل عن الملك سلمان بن عبد العزيز وعن ولي العهد الأمير محمد بن سلمان، أن «أزمة الشرق الأوسط لن تحل قبل أن تقوم دولة فلسطين وعاصمتها القدس الشرقية».

واضح اليوم أن الطرف الفلسطيني راكم النجاحات الدبلوماسية وحشد الدعم، للوقوف بوجه قرارات واشنطن المجحفة وأحادية الجانب. لكن السؤال الذي يبقى مطروحاً هو: كيف يمكن الخروج من الطريق المسدودة إزاء تمسك الإدارة الأميركية حتى الآن بقرارها؟ وهل يتعين انتظار «الإفراج» عن خطة السلام الأميركية التي يمكن أن توفر الفرصة حتى تصحح واشنطن «تسرعها»، بالإعلان مثلاً أن القدس الغربية هي عاصمة لإسرائيل، وأن القدس الشرقية ستكون مطروحة على طاولة التفاوض في مسائل الحل النهائي؟ الجوب فيما سيأتي من الأيام.

الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون يصافح الرئيس الفلسطيني محمود عباس في ختام مؤتمرهما الصحافي المشترك أمس (أ.ف.ب)

تمديد اعتقال والدة عهد الفلسطينية وابنة عمها

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

في الوقت الذي واصلت فيه قوات الاحتلال الإسرائيلي إجراءاتها العقابية ضد الفتاة الفلسطينية، عهد باسم التميمي، وعائلتها، باعتقالها ووالديها وابنة عمها، كشف والدها أن ابنته لم تبادر إلى صفع الجندي الإسرائيلي إلا بعد أن شاهدت بعينيها كيف يطلق الجنود الرصاص على ابن عمها الطفل، ويُنقل إلى المستشفى في حالة خطيرة.

وقال باسم التميمي، الذي تعرض للأسر مرتين في سجون الاحتلال الإسرائيلي، ويعتبر من قادة حركة «فتح» في قرية النبي صالح، ويقود كل أسبوع مظاهرة سلمية شعبية للمواطنين ضد جدار الفصل، بمشاركة نشيطي سلام إسرائيليين وأجانب، إن ابنته عهد كانت تقف أمام منزلها يوم الجمعة الماضي، عندما راح جنود الاحتلال يطاردون نحو 30 فتى صغيراً تظاهروا بأسلوبهم الطفولي، احتجاجاً على قرار ترمب بخصوص القدس. كانوا يهتفون ويطلقون الأناشيد. وقام بعضهم بقذف الجنود بالحجارة. في البداية كان الجنود يطلقون قنابل الغاز لتفريق المتظاهرين. لكنهم انتقلوا في مرحلة معينة، إلى إطلاق الرصاص المطاطي والرصاص الحي. وقد شاهدتْ عهد كيف أطلق جنود الاحتلال النار على رأس ابن عمها، محمد تميمي، وهو فتى في الرابعة عشرة من عمره، ولم يكن مسلحاً ولم يهدد حياة الجنود. فسقط الطفل أرضاً وهو يتلوّى من الآلام، بينما عمل الجنود على منع نقله لتلقي العلاج.

عندها تقدمت عهد من جنديين مدججين بالأسلحة، وقفا أمام بيتها، وراحت هي ووالدتها ناريمان وابنة عمها نور، يصرخن احتجاجاً على إصابة الطفل محمد، وكن يعتقدن أنه قُتل، فصفعت عهد أحد الجنديين وركلته في ساقه، فيما قامت والدتها ناريمان وابنة عمها نور، بدفع الجنديين ليبتعدا عن البيت.

وفي إسرائيل روى صحافي، شاهد عيان، كيف قرر قائد القوات الإسرائيلية لجم نفسه وجنوده كي لا يردوا على الصفعة، خصوصاً أن العديد من الصحافيين المحليين والأجانب كانوا يوثّقون ما يجري. فلما نُشرت صورة الفتاة عهد وهي تصفع الجندي، عبر الشبكات الاجتماعية، استغلها الجيش ليُظهر «كم هو إنساني»، فيما راحت قوى اليمين الإسرائيلي تهاجم الجيش وتعتبر تصرفه «ضعفاً»، ولهذا، سارع الجيش إلى اعتقال عهد ووالديها وابنة عمها، بعد عملية اقتحام للبيت تخللها تخريب الأثاث وإشاعة الفوضى. وكما قال باسم التميمي: «أخذوا الكاميرات والهواتف النقالة من الجميع. أخذوا الحاسوب. أخرجوا الأثاث وقلبوا كل شيء».

ومددت المحكمة العسكرية التابعة لسلطات الاحتلال، أمس، اعتقال والدة عهد، ناريمان، وابنة عمها، نور ناجي التميمي (21 عاماً)، إلى أن يجري النظر في قضيتهما يوم الاثنين المقبل. وكانت سلطات الاحتلال قد مددت أول من أمس، اعتقال عهد التميمي أيضاً للموعد نفسه، حيث وجهت إليها النيابة الإسرائيلية لائحة اتهام تشمل التحريض على الاحتلال، ونصب كمين قرب منزل عائلتها لجنود الاحتلال، وإهانتهم.

وقال النائب أيمن عودة، رئيس «القائمة المشتركة»، الذي حضر جلسة المحكمة، أمس، إن «المحكمة العسكرية هي وجه آخر بشع للاحتلال. فالقاضي والعقوبات المتسرعة، والترجمة الركيكة، والملابس العسكرية، وسياج السجن، كلها كولونيالية استعمارية بامتياز. ولكن تفضح الاحتلال وتظهره على حقيقته: نمر من كرتون. أما الشعب الفلسطيني فهو الباقي على موعد مع الحرية، وهذا الحراك الشعبي العظيم هو الذي سيقصّر عمر الاحتلال».

يُذكر أن النائب عودة كان قد زار عائلة عهد التميمي في النبي صالح، أول من أمس، ونشر تغريدة على حسابه في «تويتر»، يشيد فيها بهذه البطلة. فراح نواب اليمين المتطرف يهاجمونه ويعتبرونه «حصان طروادة في البرلمان الإسرائيلي».

صورة من الأرشيف لعهد التميمي تعود إلى عام 2012 في مواجهة جندي إسرائيلي احتجاجاً على مصادرة أراضٍ في قرية النبي صالح القريبة من رام الله (أ.ف.ب)

الجيش الإسرائيلي تدرب في نابلس على احتلال قرية في جنوب لبنان

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

كشفت مصادر عسكرية في تل أبيب، أمس، أن الجيش الإسرائيلي أجرى في الأيام الأخيرة، تدريبات قتالية في منطقة نابلس شمال الضفة الغربية، تحاكي حرباً مع حزب الله في جنوب لبنان.

وقالت هذه المصادر، إن الجيش استغل الأوضاع الناشبة في الضفة الغربية، التي اتسمت بالهدوء في الشهر الماضي، والتهبت بعد قرار الرئيس ترمب الاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل، فأدخل قوات كبيرة من سلاح البر مدعومة بقوات جوية، إلى قرية سيلة الظهر في قضاء نابلس، وراح يجرب اقتحام البيت وتنفيذ اعتقالات والتدرب على اشتباكات مسلحة.

وأضافت أن التدريبات التي نفذتها كتائب عدة من ألوية الجيش الإسرائيلي كافة، شملت توغل القوات في العمق بمعاونة طائرات مروحية، وتفجير مبان غير مسكونة، والتدرب على قنص أهداف وهمية، مشيرة إلى أن الأجواء في المنطقة تشبه الأجواء في جنوب لبنان.

ونفذ الجنود المظليون برفقة جنود من وحدة الكلاب مع كلابهم المدربة وآليات عسكرية خاصة وطائرات «اليسعور» التابعة لسلاح الجو الإسرائيلي، عملية اقتحام القرية، ونفذ الجنود خلال ذلك عملية تسلل سرية على الأرجل، للوصول إلى هدف يبعد كيلومترات عدة في العمق.

وادعى الجيش أن جنوده عثروا على بعض الأسلحة خلال تفتيش منازل المواطنين في القرية القديمة بسيلة الظهر، من بينها مسدس وبندقية صيد، لكن قادتهم اعتبروا ذلك نجاحاً بسيطاً، قائلين إننا نعدهم للهدف الحقيقي، وهو الحرب المقبلة مع حزب الله. وقال ضباط مشاركون بالتدريب، لقد دربنا الجنود في قرية سيلة الظهر بنابلس، على القتال والتحرك في قرى مسكونة، مشابهة للقرى اللبنانية، وذلك استعداداً للحرب المقبلة مع حزب الله.

«جمعة غضب» ثالثة تشعل القدس والضفة والقطاع... وسقوط عشرات الجرحى

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

اندلعت أمس، خلال جمعة الغضب الثالثة التي دعت إليها الفصائل الفلسطينية، احتجاجاً على إعلان الرئيس الأميركي دونالد ترمب، القدس عاصمة لإسرائيل، مواجهات عنيفة بين الشبان الفلسطينيين المتظاهرين وبين قوات الاحتلال التي حاولت قمعها. وقد سُجلت صدامات في نحو 150 نقطة احتكاك في القدس والضفة الغربية وقطاع غزة، وسقط عشرات الجرحى. وفي قطاع غزة قُتل شاب برصاص الاحتلال.

وقالت مصادر طبية فلسطينية وشهود عيان، إن العديد من المصابين الفلسطينيين أصيبوا بالرأس، مما يعني أن الاحتلال كان يتعمد القتل في حالات عدة.

وكانت القوى الوطنية والإسلامية قد دعت إلى أن يكون أمس (الجمعة)، يوم غضب شعبي، رفضا لوعد ترمب، ورفع المتظاهرون في مسيراتهم أعلام الدول التي صوّتت لصالح فلسطين في الجمعية العامة للأمم المتحدة بـ128 صوتاً كأغلبية ساحقة. ومع أن حماس دعت لأن يكون هذا «يوم غضب دامياً»، فقد شدد معظم الفصائل على أن تكون المسيرات والمظاهرات سلمية.

وقد شارك نحو 45 ألف مواطن فلسطيني، في صلاة الجمعة في المسجد الأقصى، وسط تشديدات عسكرية إسرائيلية في البلدة القديمة. وشارك المصلون في مظاهرة سلمية جابت أرجاء المسجد، رفضاً لمحاولات تغيير الوضع التاريخي والديني لمدينة القدس. وتناولت خطبة الجمعة التي ألقاها الشيخ محمد سليم، التضامن الشعبي الذي حظيت به قضية القدس خلال الأسبوعين الماضيين، منذ إعلان الرئيس الأميركي قراره نقل سفارة بلاده إلى المدينة المحتلة؛ بوصفها «عاصمة لإسرائيل».

وبعد المسيرة داخل الحرم، خرج المئات في مظاهرة في أزقة البلدة القديمة، فهاجمتها شرطة الاحتلال وحاولت تفريقها وتمزيق أعلام فلسطين التي رفعها المتظاهرون. وعند باب العمود، اعتدت قوات الاحتلال بالضرب على المواطنين ودفعت المشاركون في المسيرة وحتى عشرات المصلين الذين كانوا في طريقهم إلى منازلهم، كما اعتدت بالضرب على كل الطواقم الصحافية وطواقم الإسعاف. واعتقلت قوات الاحتلال عدداً من الشبان بعد الاعتداء عليهم بالضرب المبرح، كما أُصيب العشرات من المقدسيين برضوض جراء الاعتداء عليهم، من بينهم الصحافية لواء أبو أرميلة التي أصيبت برضوض في يدها.

في مدينة البيرة، اندلعت مواجهات بين الشبان وقوات الاحتلال عند مدخل المدينة، بعد صلاة الجمعة، بعد مظاهرة غضب انطلقت من المدينة، وحاولت قوات الاحتلال قمعها. كما اندلعت مواجهات على مدخل بيت لحم الشمالي أطلقت خلالها قوات الاحتلال قنابل الغاز المسيل للدموع والرصاص المطاطي منذ اللحظة الأولى، وأصيب شابان بالرصاص المعدني المغلف بالمطاطي، أحدهما في الوجه، حيث أحدثت جرحاً عميقاً، والآخر في الرأس، وتم نقلهما إلى المستشفى وحالتهما مستقرة. وأصيب شاب بالرصاص الحي في فخذه في المواجهات المندلعة في منطقة أم ركبة بمدينة الخضر جنوب بيت لحم، وتم نقله إلى مستشفى الجمعية العربية للتأهيل. كما اندلعت مواجهات في بلدة تقوع شرق بيت لحم، أطلق خلالها جنود الاحتلال الرصاص الحي على المتظاهرين.

وفي رام الله، اعتقلت قوات الاحتلال شاباً مصاباً من داخل سيارة إسعاف، خلال المواجهات المندلعة على حاجز «بيت إيل» العسكري قرب المدخل الشمالي لمدينة البيرة. وفي سلفيت، أُصيب شابان بالرصاص الحي في الرقبة، في مواجهات مع الاحتلال في حي إسكاكا، أحدهما إصابته خطيرة خلال مواجهات اندلعت مع الاحتلال عقب صلاة الجمعة. وقالت مصادر محلية في سلفيت إن المواجهات اندلعت أيضاً في قرية قراوة بني حسان ومنطقة بديا.

وفي نابلس، أقام مئات المواطنين صلاة الجمعة على دوار الشهداء وسط المدينة، استجابةً لدعوة وجهتها فصائل منظمة التحرير الفلسطيني في المنطقة. وخرج المئات في مسيرة عقب الصلاة باتجاه حاجز حوارة جنوب نابلس، حيث دارت المواجهات مع قوات الاحتلال. كما اندلعت مواجهات على مدخل قرية اللبن جنوب المدينة، وأخرى على حاجز بيت فوريك شرق المدينة. وأصيب العشرات بحالات اختناق جراء استنشاق الغاز المسيل للدموع وتم علاجهم ميدانياً. وفي قضاء قلقيلية اندلعت مواجهات مع قوات الاحتلال في قرى كفر قدوم وعزون وجيوس بعد انطلاق المسيرات الجماهيرية. وأصيب عدد من المتظاهرين بالاختناق جراء استنشاق الغاز المسيل للدموع في المواجهات الدائرة على الحاجز الجنوبي لمدينة قلقيلية. وقالت طواقم الهلال الأحمر إنها تعاملت مع 24 إصابة في قلقيلية موزعة على النحو التالي: 2 مطاط، و22 حالة اختناق تم نقل إصابة منها إلى المستشفى.

وفي مدينه طولكرم، خرج عشرات المواطنين في مسيرة عقب الصلاة من المسجد الجديد باتجاه دوار جمال عبد الناصر وسط المدينة. وفي أعقاب المسيرة توجه عشرات الشبان باتجاه مصانع جيشوري غرب المدينة واندلعت مواجهات مع قوات الاحتلال. كما اندلعت مواجهات مع الاحتلال على مدخل أريحا الجنوبي بعد انطلاق مسيرة حاشدة مندددة بالقرار الأميركي، أطلقت خلالها قوات الاحتلال قنابل الغاز المسيل للدموع والرصاص المطاطي على المتظاهرين.

وفي الخليل، أطلق جنود الاحتلال قنابل الصوت والغاز المسيل للدموع باتجاه عدد من المتظاهرين في منطقة باب الزاوية وسط المدينة. كما اندلعت مواجهات في مخيم العروب بعد اقتحام قوات الاحتلال للمخيم شمال المدينة.

واستشهد الشاب زكريا الكفارنة (24 عاماً) إثر إصابته برصاصة في الصدر، خلال مواجهات اندلعت شرق جباليا شمال القطاع، في جمعة الغضب الثالثة.

كان متظاهرون قد خرجوا بعد صلاة الجمعة، نصرةً لمدينة القدس، وتظاهروا قرب السياج الحدودي مع الاحتلال، فأمطرهم الجيش الإسرائيلي بالرصاص والقنابل. واندلعت مواجهات في مختلف مناطق التماسّ مع قطاع غزة شرق الحدود في شرق خزاعة والفراحين وشرق مخيم البريج وشرق جباليا، حيث قام الشبان بإشعال الإطارات المطاطية.

وفي محافظة خان يونس، أُصيب 10 مواطنين، اثنان منهم بالرصاص الحي في القدم، في المواجهات المندلعة أمام البوابة العسكرية المقابلة لمنطقة أبو ريدة شرق خزاعة وفي منطقة الفراحين. كما أصيب شاب يرتدي زي «بابا نويل»، برصاص الاحتلال في قدميه، خلال المواجهات التي اندلعت شرق بلدة عبسان الجديدة، وتم نقله إلى المستشفى الأوروبي.

الشرطة فرقتها بالغاز المسيل للدموع

مظاهرات لليوم الخامس ضد «الفساد» في كردستان العراق

عناصر من قوات الأمن يواجهون المتظاهرين من مركبتهم في مدينة السليمانية (أ.ف.ب)

السليمانية: «الشرق الأوسط»

خرج متظاهرون، الجمعة، لليوم الخامس على التوالي، في مناطق متفرقة من محافظة السليمانية في إقليم كردستان العراق، للمطالبة بسقوط الحكومة ومحاربة الفساد وإطلاق سراح المتظاهرين الذين اعتقلتهم قوات الأمن خلال الأيام الماضية.

وشهدت مدن وبلدات في كردستان العراق، غالبيتها في محافظة السليمانية، ثاني محافظات الإقليم، مظاهرات حاشدة خلال الأيام الأربعة الماضية تخللتها مواجهات مع قوات الأمن أدت إلى مقتل خمسة أشخاص وإصابة نحو 200 بجروح. وتجمع، أمس، في ساحة السراي وسط مدينة السليمانية العشرات عند منتصف النهار بينهم ثلاثة نواب من حركة التغيير، أحدهم في مجلس النواب العراقي والآخران في برلمان الإقليم. لكن قوات الأمن سارعت إلى تفريقهم بإطلاق النار في الهواء وقنابل الغاز المسيل للدموع باتجاه المتظاهرين، ما أدى إلى إصابة عدد المتظاهرين وبينهم النواب الثلاثة بحالات اختناق نقلوا إثرها إلى المستشفى، حسبما أكد شاهد عيان لوكالة الصحافة الفرنسية.كما فرضت قوات الأمن إجراءات مشددة في عموم مدن محافظة السليمانية ومنعت خروج مظاهرات جديدة.

وشهدت مدينة رانية التي يسكنها 100 ألف نسمة على بعد 130 كيلومترا شمال غربي السليمانية، مظاهرة شارك فيها المئات وقاموا خلالها برشق قوات الأمن بالحجارة، وفقا لشهود عيان. وهتف المتظاهرون خلالها «سلموا مَن أطلق النار على المتظاهرين للعدالة» كما طالبوا بـ«إطلاق سراح المتظاهرين الذين اعتقلتهم قوات الأمن»، وفقا للمصادر.

وفي بلدة جمجمال، على بعد 70 كيلومترا جنوب السليمانية، خرج مئات المتظاهرين وهتفوا خلالها «تسقط الحكومة الفاسدة» و«لا للفساد» ورشقوا قوات الأمن بالحجارة، وفقا لشهود عيان. وقامت قوات الأمن بدورها بإطلاق النار في الهواء والغاز المسيل للدموع لتفرقة المتظاهرين، وفقا للمصدر.

وأعلن عناصر في حركة التغيير (كوران) عن قيام قوات الأمن باعتقال نحو 200 شخص خلال الأيام الثلاثة الماضية في مدينة السليمانية فقط، فيما اعتقل عشرات آخرون في مناطق متفرقة في المحافظة.

وتسبب تصاعد المظاهرات بأزمة داخل حكومة الإقليم، وأعلن حزبان هما حركة التغيير والجماعة الإسلامية انسحابهما منها.

ويعيش إقليم كردستان الذي تمتع خلال المرحلة الماضية باستقرار كبير مقارنة ببقية مناطق العراق، أوضاعا مضطربة، وخصوصا بعد الاستفتاء الذي أجراه الرئيس السابق للإقليم مسعود بارزاني في 25 سبتمبر (أيلول) الماضي، وقوبل برفض المجتمع الدولي والحكومة المركزية وانتهى بفشل رغم الانتصار الكبير لأنصار الـ«نعم».

رَوين كيف باعهن التنظيم أكثر من مرة

لمّ شمل أخوات إيزيديات بعد ثلاث سنوات في أسر «داعش»

الشقيقات الإيزيديات الثلاث بشرى وسهيلة وروزا اللاتي أمضين ثلاث سنوات في أسر «داعش» بعد لمّ شملهن في مخيم بدهوك (رويترز)

دهوك: «الشرق الأوسط»

عندما سألت روزا، التي تبلغ حالياً 14 عاماً، آسريها من تنظيم داعش عن شقيقتيها بشرى (12 عاماً) وسهيلة (سبعة أعوام) أبلغوها أنهما قتلتا لسوء السلوك. قالت روزا «في هذه المرحلة لم أعد أهتم بأي شيء. حتى إذا مت... لم أفكر مطلقاً أنني سأراهما مرة أخرى».

وحسب تقرير لوكالة «رويترز»، جرى لمّ شمل الأخوات الأحد الماضي بعد أكثر من ثلاث سنوات من سبي المتشددين لهن في هجوم على سنجار، معقل الإيزيديين في الثالث من أغسطس (آب) 2014.

والأسبوع الماضي فقط أعلن العراق «نصراً نهائياً» على «داعش» بتنظيم عروض احتفالية في شوارع بغداد بعد ثلاث سنوات من الحرب الدامية. لكن الضرر الذي تسبب فيه المتشددون يتعذر إصلاحه: فقد نكّلوا بالعراقيين؛ مما كشف عن مدى تصدع النسيج الاجتماعي الهش للبلاد، وبخاصة بعد تشتيت شمل أسر كثيرة.

وبالنسبة لروزا وأفراد أسرتها، وإن بالغوا في الاحتفال بلمّ شملهم، فلن يكون من السهل بأي حال محو آثار السنوات الثلاث الماضية. وقتل المتشددون تسعة آلاف من أفراد الطائفة الإيزيدية بالرصاص، أو قطعوا رؤوسهم، أو أحرقوهم أحياء أو خطفوهم، فيما وصفته الأمم المتحدة بأنها حملة إبادة جماعية ضدهم. وقال زعماء الطائفة: إن أكثر من ثلاثة آلاف إيزيدي لا يزالون مفقودين. ومن بين هؤلاء والدا روزا اللذان يعتقد أنهما قتلا على يد المتشددين الذين دفنوا ضحاياهم في مقابر جماعية متناثرة في أنحاء جبل سنجار، حيث لا يزال يعيش آلاف الإيزيديين في خيام.

وشقيقتا الفتيات زينل البالغ من العمر تسعة أعوام مفقود أيضاً. وبعد أن أسر واحتجز معهن في مدينة تلعفر القريبة اقتيد لاحقاً إلى الموصل في سيارة مكتظة بالصبية الإيزيديين. ولم ترد أنباء بشأنه منذ ذلك الحين.

وقال أمين خلات، المتحدث باسم مكتب الحكومة الكردية الذي يساعد في إعادة الإيزيديين المفقودين: إن روزا وسهيلة نقلتا إلى سوريا وتركيا على الترتيب بعد احتجازهما في تلعفر، وإن مكتبه ساعد في لمّ شملهما مع أسرتهما. وأضاف أن مقاتلين من حزب العمال الكردستاني أعادوا روزا من سوريا، وأن الحكومة العراقية أعادت سهيلة بعد أن نبهها مسؤولون أتراك إلى وجودها بعد أن عثروا عليها في مخيم للاجئين في تركيا. ثم تعرفت أسرتها على صورتها.

وقالت روزا: إن «داعش» قام بعد مهاجمة سنجار ببيعها هي وشقيقتيها الصغيرتين إلى مقاتل وأسرته في تلعفر، وهي مدينة يهيمن عليها التركمان، وينحدر منها معظم كبار قادة التنظيم. وأضافت أنها قامت بكل المهام المنزلية، وكانت تعتني بأشقائها وغيرهم من الأسرى الإيزيديين الصغار الذين عاشوا معاً في غرفة صغيرة.

وبعد قضائهم عاماً معاً نقل زينل إلى الموصل في حين بيعت سهيلة وبشرى إلى أسرتين منفصلتين من تنظيم داعش تسكنان على مقربة من بعضهما، لكن لم يسمح لهما باللقاء. وبعدما قام آسرو بشرى بأخذها إلى منزل روزا لزيارتها، قالت إنها رسمت في ذاكرتها الطريق كي تتسنى لها العودة. وقالت بشرى: «كنت أنتظر إلى أن ينام الجميع وقت القيلولة وأتظاهر بأنني أغط في نوم عميق ثم أنسل إلى خارج المنزل لرؤية روزا... أمسكوني ذات مرة وهددوا ببيعي إذا لم أتوقف عن زيارة أختي، لكنني لم أهتم». وأضافت بشرى إنها بيعت مجدداً في نهاية المطاف، لكنها قبل عام تقريباً تمكنت هي وست فتيات إيزيديات أكبر سناً من الهرب ووصلن إلى سنجار، حيث ساعدهن مقاتلون أكراد على العثور على أسرهن. ونقلت روزا إلى دير الزور في سوريا وبيعت مرتين أخريين. وقالت إنها بيعت في المرة الأولى نظير أربعة دولارات في تلعفر، وفي المرة الأخيرة مقابل 60 دولاراً في سوريا. وقالت بابتسامة حذرة: «هؤلاء الكلاب جنوا أرباحاً جيدة من ورائي». وأوضحت أن مقاتلي حزب العمال الكردستاني التقوا بها مصادفة في إدلب، وأعادوها إلى العراق وإلى أسرتها.

وقام آسرو سهيلة التركمان بنقلها إلى مخيم للاجئين في تركيا، حيث اكتشفت السلطات وضعها وأعادتها إلى وطنها. وجرى لمّ شملها بشقيقتيها وأقارب آخرين الأحد الماضي بعد يوم من عودة روزا.

وأطلق آسرو روزا عليها اسم نور، وأبلغوها بأن اسمها من أسماء الكفار. أما سهيلة التي أسرت عندما كانت في الثالثة من عمرها فتجد صعوبة بالغة في التعرف إلى شقيقتيها، وتتحدث بلهجة تركمانية ركيكة إلى جانب العربية. وقالت روزا «عليها أن تتعلم كيف تتذكرنا مجدداً... اعتادت على مناداة بعض الأغراب بأمي وجدي عندما كانت محتجزة في الأسر». وتقول أختاها: إن سهيلة لم تتحدث إلا قليلاً منذ عودتها إلى أسرتها، لكنها بدأت تشعر بالارتياح والاسترخاء بعد أن غمرتاها بالقبلات.

وبشرى، التي كانت تبلغ من العمر تسع سنوات عند أسرها، لا تشعر بالارتياح سوى مع أقاربها المقربين. ولأنها كانت أول من عاد إلى الأسرة فقد طلب أخواتها منها أن تساعد أختيها مجدداً، لكنها نبهتهم إلى أن ذلك لن يكون سهلاً. وقالت: «صحيح أننا أقوياء ومررنا بالكثير، لكن قلوبنا ضعيفة ومنكسرة».

الصحف الخاصة في موريتانيا تتوقف عن الصدور بسبب نقص الورق

نواكشوط - لندن: «الشرق الأوسط»

تغيب الصحف الورقية الخاصة في موريتانيا عن مراكز التوزيع لليوم العاشر على التوالي، بسبب نقص الورق في المطبعة الوطنية، ما جعل عشرين مطبوعة، من بينها سبع صحف يومية، تحتجب عن قرائها، بحسب ما أعلنت نقابة الصحافيين الجمعة.

ونقلت وكالة الصحافة الفرنسية عن تجمّع الصحافة الموريتانية، الذي يشكل أكبر نقابة في الصحافة الخاصة، قوله، إن «المطبعة الوطنية قررت منذ الحادي عشر من ديسمبر (كانون الأول)، تعليق طباعة الصحف الموريتانية المستقلة، بداعي نفاد مخزون الورق».

وبهذا توقّفت 23 مطبوعة خاصة عن الصدور، فيما استمر صدور صحيفة «الشعب» الرسمية العربية، وصحيفة «لوريزون» الرسمية باللغة الفرنسية، وفقا للنقابة.

وأكد مصدر قريب من وزارة الإعلام لوكالة الصحافة الفرنسية أمس، أن «أزمة الورق عابرة». ولم تصدر أي توضيحات عن سبب هذا النقص.

وتتهم النقابة السلطات بالسعي لجعل الأخبار مقتصرة على الصحف الرسمية، مطالبة باستئناف طبع الصحف الخاصة على الفور، والكف عن «التضييق على حرية التعبير والديمقراطية في البلد».

وكلّف توقف الصحف الخاصة عن الصدور خسائر ضخمة، علما بأن الدولة لا تعطي إعلانات للقطاع الخاص.

ورأت النقابة أن هناك صلة بين عدم طبع الصحف الخاصة، ووقف بث محطات التلفزيون الخاصة أيضا، في أواخر أكتوبر (تشرين الأول)، بعد خلاف مالي مع الجهة الحكومية المكلفة بالبث الفضائي.

إلا أن إحدى هذه المحطات، وهي «المرابطون»، توصلت إلى اتفاق مع الهيئة سيجعلها تستأنف بثها الأربعاء المقبل.

«الاتحاد الأفريقي» يحذر من نقص تمويل الأمن الصومالي و«أميصوم»

صومالية عضو في قوات الأمن تحمل عدداً من الأسلحة في مقديشو (رويترز)

القاهرة: خالد محمود

قال فرانسيسكو ماديرا، الممثل الخاص لرئيس مفوضية الاتحاد الأفريقي في الصومال: إن نقص التمويل يهدد قوات الأمن الصومالية، وعمليات مهمة قوات الاتحاد الأفريقي، المعروفة باسم «أميصوم».

في حين دعا ثابت عبدي محمد، عمدة العاصمة الصومالية مقديشو، إلى تسليم القوات المسؤولة عن أمنها بصورة مباشرة إلى إدارة المحافظة، من أجل تعزيز الأمن والسلام كما ينص القانون رقم 2 الصادر عام 1963، والمتعلق بتسليم إدارة القوات الأمنية إلى محافظ ولاية بنادر التي تقع المدينة في نطاقها الجغرافي.

وبمناسبة الذكرى السنوية لمرور 74 عاماً على تأسيس قوات الشرطة، جدد ثابت طلبه بشأن اعتماد مهمة إدارة محافظة بنادر على قواتها الأمنية، بالتعاون مع سكان مقديشو المستعدين للتجاوب مع قوى الأمن، في خطوة قال: إنها تستهدف الوصول إلى المساءلة والحد من الانفجارات التي تستهدف المدنيين في العاصمة.

وقال ثابت في بيان: «قمنا بنشر سلطة الإدارة في كافة مديريات المحافظة، حيث تشهد العاصمة تطورات سريعة لجهة الخدمات الأساسية كالصحة، والتعليم، وذلك بسبب بسط السلطة وإعطاء المديريات صلاحيات أكبر؛ ولهذا نعتقد أن إعطاء صلاحيات إضافية تتعلق بالأمن، من شأنه أن يحقق تقدماً كبيراً في فترة وجيزة».

وكان ثابت قد عرض مؤخراً، برنامجاً يحمل اسم «عين الحارة»، ويربط جميع قوى الأمن وأهالي مقديشو، ابتداءً من الوحدة السكنية الصغيرة مروراً بالحارات، وصولاً إلى المديريات، على نحو رأى أنه يعطي «انسجاماً كبيراً بين قوات الشرطة الوطنية، وأجهزة الأمن بمحافظة بنادر».

وبينما تستعد إدارة محافظة بنادر، حالياً، لتسلم مهام أمنها والتصدي لكل التهديدات الأمنية من جانب الحركات الإرهابية، قال ثابت «لا يمكن أن نكون مكتوفي الأيدي ونلتزم الصمت إزاء الأحداث المؤلمة التي يشهدها سكان العاصمة». وأضاف: «لقد وضعنا خطة واضحة المعالم، وقابلة التطبيق بأسرع وقت ممكن، نحافظ من خلالها على أمن مواطنينا، وأدعو السلطات المختصة إلى أخذ القضية على محمل الجد».

وطبقاً للبيان، فإن «الشرطة وأجهزة أمن مقديشو تخضع، حالياً، للقيادة المركزية للشرطة وجهاز أمن الدولة الفيدرالية؛ مما يعيق التناغم والانسجام بشأن حفظ أمن المحافظة».

إلى ذلك، أعلنت الحكومة الصومالية في بيان مقتضب لها، أنها عقدت برئاسة رئيس الوزراء حسن علي خيري، اجتماعاً مساء أول من أمس، بحث عدداً من الملفات المهمة، على رأسها قضايا الأمن، وكيفية إجراء الانتخابات الرئاسية المقرر إجراؤها في عام 2020.

واعتبر فرانسيسكو ماديرا، الممثل الخاص لرئيس مفوضية الاتحاد الأفريقي بالصومال، في مؤتمر صحافي في العاصمة الكينية نيروبي، أول من أمس، أنه «من دون تمويل، لا يمكننا عمل سوى القليل للمضي قدماً في مهمات محددة اتخذت بالفعل على الصعيد الأمني»، لافتاً إلى أن قوات «أميصوم» في حاجة إلى الدعم لإجراء آخر محطات العمليات العسكرية لاستعادة الأراضي التي ما زالت تحت سيطرة مسلحي «حركة الشباب».

وقال: «نخطط لشرح عمليات الهجوم في العام المقبل، وبشكل رئيسي في وادي جوبا، ومنطقة جيدو، ومناطق جوبا الوسطى، والمناطق التي ما زالت تؤوي مسلحي (الشباب)، نحن في حاجة إلى دعم عاجل لاستعادة الأراضي التي تقع حاليا في قبضة هذه الحركة»، مشيراً إلى أن عدم تمكن «أميصوم» من القيام بعمليات عسكرية في الفترة الأخيرة، يعود إلى افتقارها للجنود وإلى أمور لوجيستية أخرى».

تطهير معسكر بالجوف وفشل انقلابي في اقتحام قرية بالبيضاء

«الصحة العالمية»: شفاء 99,7 % من حالات الكوليرا في اليمن

تعز: «الشرق الأوسط»

أعلنت منظمة الصحة العالمية أن 99,7 في المائة من المرضى المُشتَبه في إصابتهم بالكوليرا، ممن يستطيعون الحصول على الخدمات الصحية، يظلون على قيد الحياة، وقالت المنظمة في تغريدات بحسابها الرسمي في «تويتر»: حتى اليوم، فإن عدد الحالات المشتبه بها أقل بقليل من مليون حالة (998,315 حالة اشتباه بمرض الكوليرا و2,227 حالة وفاة مرتبطة).

وكانت المنظمة حذرت قبل 10 أيام من وصول حالات اشتباه إلى مليون حالة.

ميدانياً، طهر الجيش اليمني معسكر الأجاشر في محافظة الجوف وأسر عناصر انقلابية، في الوقت الذي فشلت فيه الميليشيات في اقتحام قرية الزوب بمحافظة البيضاء.

واستكملت قوات الجيش الوطني في محافظة الجوف (شمالاً) تطهير منطقة ومعسكر الأجاشر، شمال اليتمة، بعد هجوم عنيف وحصار خانق أطبقته على ميليشيات الحوثي الانقلابية في المعسكر من جميع الاتجاهات، مساء الخميس، بالتزامن مع استمرار تقدم قوات الجيش الوطني في مديرية نهم، البوابة الشرقية لصنعاء، وتحريرها مواقع استراتيجية بعد معارك ضاربة مع الانقلابيين.

وبينما تواصل قوات الجيش الوطني، لليوم الثاني على التوالي، تقدمها في الغريميل واليتمة، شمال الجوف، باشرت الفرقة الهندسية التابعة للجيش الوطني عمليات بنزع شبكات الألغام التي زرعتها ميليشيات الحوثي الانقلابية في منطقة ومعسكر الأجاشر في اليتمة والمناطق المحررة.

وطبقاً لمصدر عسكري، «فقد كانت بداية العملية من خلال شن قوات الجيش الوطني، هجومها العنيف على مواقع الانقلابيين، في منطقة مقردعة، جنوب معسكر الأجاشر وكذا منطقة الفراصي، من الجهة الشمالية الغربية، الأمر الذي مكنها من تحرير هذه المناطق، وبعد ساعات توجهت للسيطرة على المعسكر بشكل كامل بعدما فرض عليها الحصار الخانق، ما جعلهم إما يستسلمون أو يقتلون، حيث قتل ما لا يقل عن 16 انقلابياً وعدد من الجرحى، وأسر 6 آخرين».

وأوضح لـ«الشرق الأوسط» أن «العملية التي قام بها اللواء الأول حرس حدود حررت المناطق الشرقية في خط الجوف الدولي باتجاه البقع بصعدة، ليصبح هذا الخط آمناً بشكل كامل»، مؤكداً أن «معسكر الأجاشر يحتل أهمية استراتيجية كونه عبارة عن تباب وجبال تتحصن فيها الميليشيات الحوثية وتخزن أسلحتها فيه، ومن ذلك المعسكر كانت تنطلق الميليشيات لمهاجمة مواقع الجيش الوطني وحتى المناطق الحدودية مع السعودية، ثم تعود أدراجها لتختبئ في كهوفها».

كما يعد المعسكر مقراً عسكرياً للحوثيين في حربهم على محافظة صعدة، بل إنه النقطة والجدار الفاصل بين الجوف وصعدة، وبتحريرها سيقطع الجيش الإمداد عما تبقى من الانقلابيين في معقلهم الأول، صعدة.

ونقل الموقع الإلكتروني للجيش الوطني «سبتمبرنت» عن محافظ صعدة هادي طرشان، قوله إن «الانتصارات التي حققها الجيش الوطني والمقاومة الشعبية في محور البقع، شرق المحافظة، لها أهمية استراتيجية خصوصاً بعد التقدم الكبير للجبهة التي التحمت بجبهة الجوف»، مؤكداً أن «التحام جبهتي صعدة والجوف وصولاً إلى السيطرة على الخط الدولي الفاصل بين المحافظتين سيؤدي إلى قطع الإمدادات عن الميليشيا الحوثية سواء الإمداد الآتي من محافظة الجوف أو من اتجاه محافظة صعدة».

وتمتد الجبهة على طول أكثر من 20 كلم تقريباً - حيث تمت استعادة كثير من المناطق والتباب خلال الأسبوع الماضي ومنها منطقة وجبال سلاطح والخليقاء وما حولها من التباب مثل تبة الحجارة وتبة أم الخرم وتبة الغربان وعدد آخر من التباب الرملية التي تمت السيطرة عليها، لا سيما بعد وصول تعزيزات عسكرية لقوات الجيش الوطني إلى البقع، حيث تكبدت فيها الميليشيات خسائر فادحة في العتاد والأرواح وأسر نحو 15 مسلحاً من عناصرها، فضلاً عن اغتنام كثير من الأسلحة، ومنها صواريخ حرارية ومدافع وغيرها من الأسلحة الخفيفة والمتوسطة.

وتجددت المواجهات في مديرية القريشية بمحافظ البيضاء، بالتزامن مع استمرار الانقلابيين قصفهم على عدد من القرى وبشكل أعنف على قرية الزوب في رداع، بمختلف الأسلحة.

الناشط السياسي من أبناء محافظة البيضاء، أحمد الحمزي، قال لـ«الشرق الأوسط»: «بشكل عشوائي، كثف الانقلابيون وبمختلف أنواع الأسلحة، القصف على القرى السكنية في قرية الزوب بمديرية القريشية ببلاد قيفة رداع، مخلفة وراءها خسائر مادية في أوساط المدنيين جراء استهداف المنازل والمزارع دون أي خسائر بشرية تذكر».

جانب من اللقاء الذي جمع الربيعة وبوغدانوف في موسكو أمس (واس)

اهتمام روسي بالتعاون الإغاثي مع «مركز الملك سلمان»

تعز: «الشرق الأوسط»

أكد المبعوث الخاص للرئيس الروسي للشرق الأوسط ودول أفريقيا نائب وزير الخارجية ميخائيل بوغدانوف اهتمام موسكو بالتعاون مع مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية، في المجالات الإغاثية والإنسانية.

جاء ذلك، لدى لقاء المستشار بالديوان الملكي المشرف العام على مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية الدكتور عبد الله الربيعة مع المسؤول الروسي في موسكو أمس، بحضور السفير السعودي لدى روسيا الدكتور رائد قرملي.

وأوضح الربيعة في بداية اللقاء أن المملكة تثمن استنكار الرئيس بوتين، واستنكار السفير الروسي في اليمن، إطلاق الصواريخ على مدن المملكة، مبيناً أن الزيارة جاءت بتوجيه من خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، وذلك لتعميق وبناء علاقة متميزة بين البلدين، بالإضافة إلى بحث سبل التعاون خاصة في المجال الإنساني والإغاثي.

ووفقا لوكالة الأنباء السعودية، أطلع الربيعة المسؤول الروسي على برامج وأنشطة المركز الإغاثية والإنسانية للدول المتضررة والمحتاجة حول العالم خصوصًا اليمن.

وتطرق للجهود الخاصة باليمن وما توليه حكومة خادم الحرمين الشريفين من اهتمام كبير برفع معاناة الشعب اليمني في مناطقه كافة.

من جانبه أبدى ميخائيل بوغدانوف الاهتمام بالتعاون مع المركز في الجوانب الإغاثية والإنسانية، منوهًا بزيارة خادم الحرمين الشريفين التاريخية لموسكو، التي دفعت العلاقات الثنائية وأثمرت عن نتائج جيدة ومفيدة، مؤكدًا في ذات الوقت أهمية تطوير العلاقات بين البلدين في جميع المجالات وخاصة الجانب الإنساني منها.

في الأثناء، يواصل مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية إرسال المساعدات الإغاثية لمختلف المحافظات اليمنية بما فيها محافظة تعز المحاصرة منذ أكثر من ثلاث سنوات من قبل ميليشيات الحوثي الانقلابية.

ووصلت إلى العاصمة المؤقتة عدن 47 شاحنة تحمل مساعدات غذائية مقدمة من مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية، طبقا لما ذكره موقع وكالة الأنباء اليمنية «سبأ».

وقال المركز إن المساعدات الغذائية التي وصلت العاصمة المؤقتة عدن سيتم إرسالها إلى محافظة تعز، ضمن مشروع توزيع 76250 سلة غذائية تستهدف مديريات المحافظة.

ويأتي المشروع امتداداً لأكثر من 166 مشروعاً نفذها المركز في جميع محافظات اليمن، للتخفيف من معاناتهم جرّاء الأزمة التي يعيشونها.

رافق ذلك، تدشين جمعية التكافل الإنساني توزيع المساعدة الغذائية الشهرية لشهر ديسمبر (كانون الأول) الجاري المقدمة من برنامج الغذاء العالمي لـ6846 أسرة من الأسر الفقيرة والنازحة المتضررة في مديريتي بيحان وعسيلان بمحافظة شبوة.

وأوضح مشرف جمعية التكافل الإنساني بالمحافظة، جلال مهدي قسيبه، أن إجمالي عدد الأسر المستفيدة من المساعدات الغذائية الشهرية التي يقدمها برنامج الغذاء العالمي عبر الجمعية في مديرية بيحان يبلغ أربعة آلاف ومائتي أسرة وفي مديرية عسيلان ألفين وستمائة وستة وأربعين أسرة.

اتهام للمتمردين بتفجير منازل وتهجير سكان في حجة

صنعاء: «الشرق الأوسط»

اتهم «ائتلاف المنظمات الحقوقية» في محافظة حجة اليمنية (شمال غرب) ميليشيا الحوثي الانقلابية بارتكاب جرائم «مروعة» في حق أبناء المحافظة، تنوعت بين القتل والخطف وتفجير المنازل وتهجير السكان، مؤكداً أن هذه الانتهاكات بلغت ذروتها عقب تصفية الميليشيا للرئيس السابق علي عبد الله صالح، والتنكيل بأعوانه وقيادات حزبه في الرابع من الشهر الحالي.

وكشف الائتلاف الحقوقي، في تقرير اطلعت عليه «الشرق الأوسط»، عن أن الميليشيا الانقلابية فجرت في الأسبوع الأول من ديسمبر (كانون الأول) الحالي أكثر من 20 منزلاً، وهو ما أدى إلى إلحاق الضرر بـ100 منزل ومبنى مجاور، بينها متاجر.

وأفاد التقرير بأن الجماعة، خلال الفترة نفسها، قامت بتصفية العشرات من الأشخاص، بينهم زعماء قبليون وقيادات في حزب «المؤتمر الشعبي»، من أبرزهم الشيخ أكرم الزرقة الذي قامت الجماعة بتصفيته مع عدد من أقاربه، إلى جانب اختطاف أكثر من 150 آخرين.

وذكر التقرير أن الميليشيات قامت بتهجير أكثر من 83 أسرة من أبناء عزلة «بني سراع» التابعة لمديرية الشغادرة (غرب مدينة حجة)، وذلك بعد حصار دام شهرين، رافقه القصف بمختلف الأسلحة الثقيلة والمتوسطة، قبل أن تقوم الميليشيا بتفجير وإحراق عدد من المنازل.

أقارب لصالح وأعضاء في حزبه يصلون إلى عمان والسعودية

«لغة حوثية» لخطب جمعة تنفّر مصلين في صنعاء

صنعاء: «الشرق الأوسط»

أمرت الميليشيات الانقلابية، خطباء المساجد في صنعاء والمحافظات المسيطرة عليها بتخصيص خطبة الجمعة، أمس، لحضّ المصلين على الحشد إلى جبهات القتال والتبرع بالمال والطعام، وتأكيد «التأييد الإلهي» الذي تحظى به الجماعة وزعيمها عبد الملك الحوثي.

وطلبت منهم في تعميم رسمي مكتوب من قبل موظفيها في مكاتب «الأوقاف والإرشاد»، امتداح المقاتلين وتضحياتهم والاستدلال على أنهم موعودون بـ«النصر» لجهة صمودهم المزعوم حتى الآن في مواجهة التحالف والقوات الموالية للحكومة الشرعية.

ودأبت الجماعة منذ سيطرتها على صنعاء وغيرها من المناطق، على الإطاحة بخطباء المساجد المعتمدين والمعروفين بوسطيتهم، وتعيين موالين لها متعصبين طائفياً ومذهبياً لجهة تمكينها من السيطرة على الخطاب الديني في البلاد وتوجيهه بما يوافق أهواء ميليشياتها.

وحوّلت الميليشيا الحوثية كثيراً من المساجد في صنعاء وغيرها إلى مقرات لمسلحيها من أجل النوم والاستراحة، في حين يؤكد شهود أن بعض المساجد اتخذتها الجماعة مخازن للذخيرة والأسلحة، في سلوك وصفوه بـ«الإجرامي».

وتعلو أسوار المساجد وجدرانها الخارجية «الشعارات الخمينية» والعبارات المقتبسة من أحاديث زعيم الميليشيات عبد الملك الحوثي وأخيه المؤسس حسين.

ولجأ كثير من المصلين في صنعاء إلى هجر المساجد بعد السيطرة الحوثية، مفضلين الصلاة في منازلهم بعد أن تحولت دور العبادة إلى مقرات ميليشاوية لا علاقة لها بعقيدتهم، على حد تعبيرهم.

في هذه الأثناء، أفادت السلطات العمانية عبر وكالاتها الرسمية، أمس، بأن 22 فرداً من عائلة صالح وصلوا إلى السلطنة، بينما بثت قناة الإخبارية السعودية الرسمية أسماء 19 فرداً من أقارب صالح والقيادات الموالية له، وقالت إنهم وصلوا إلى المملكة بتنسيق مع التحالف، هرباً من بطش الميليشيات.

جاء ذلك في وقت كشف فيه رئيس الحكومة الشرعية أحمد عبيد بن دغر، عن وجود تحركات جادة لإعادة ترتيب صفوف حزب «المؤتمر الشعبي» ولملمة شتات أعضائه، مؤكداً أن الرئيس عبد ربه منصور هادي يرى أن انتفاضة صالح ضد الميليشيا الحوثية وحّدت الحزب، وأن ذلك مدعاة لفتح صفحة جديدة تشمل جميع القيادات بمن فيهم نجل الرئيس السابق أحمد علي صالح.

ويستمر الحوثيون في ارتكاب أعمال القمع ضد أنصار الرئيس اليمني الراحل علي عبد الله صالح وأعضاء حزبه (المؤتمر الشعبي)، بينما لقي قرار أصدرته ميليشيا الحوثي بـ«العفو العام» عمن شارك في انتفاضة صنعاء الأخيرة استغراباً واسعاً بين مواطنين، لخلوّه من أي عفو فعلي.

وأفادت مصادر في حزب «المؤتمر» بصنعاء، بأن ميليشيا الحوثي اقتحمت منزل اللواء محمد القوسي وهو وزير داخلية حكومة الانقلاب السابق المقرب من الرئيس السابق، وقامت بنهب كل محتوياته، كما أقدمت على اقتحام منزل اللواء محمد عبد الله الإرياني.

ولا يزال مصير القوسي مجهولاً مع عدد من العسكريين الذين تتهمهم الميليشيا بـ«الخيانة» لمساندتهم انتفاضة صالح التي انتهت بمقتله في الرابع من الشهر الجاري وتصفية العشرات من أعوانه واعتقال المئات والزج بهم في معتقلات سرّية.

إلى ذلك، أمرت الميليشيات بمنع طباعة أي منشور ورقي أو صحيفة إلا بإذن مباشر من وزير إعلامها في الحكومة الانقلابية، في حين أفاد موظفون في صنعاء بأن الميليشيا فرضت على منتسبي المؤسسات حضور «دورات تثقيفية» عن نهج الجماعة الطائفي والملازم الخمينية مقابل الإبقاء عليهم في وظائفهم.

وأضافت المصادر أن الميليشيات تقوم بنقل الموظفين ممن هم في مستوى رئيس قسم فما فوق على متن حافلات بعد ربط أعينهم والتوجه بهم إلى أماكن سرّية يرجَّح أنها في ضواحي صنعاء لتلقي عمليات «غسيل الأدمغة» التي تعتمد عليها الجماعة في «حوثنة» اليمنيين.

وأصدر صالح الصماد رئيس المجلس السياسي الانقلابي، ليل أول من أمس (الخميس)، قرار «عفو عام» عمن قال إنهم شاركوا فيما سماها «فتنة الخيانة» من المدنيين، وإطلاق سراح الموقوفين منهم، في إشارة إلى أنصار الرئيس السابق وحزبه، إلا أن قرار العفو عاد ليستثني مَن زعم أنه عفا عنهم، إذ لا يشمل مَن «قتل، أو حمل السلاح، أو شارك بالتخطيط أو التخابر» وهو ما جعل القرار، حسب ناشطين «مفرغاً من مضمونه»، وشكلياً أكثر من كونه عملياً.

في غضون ذلك كشفت مصادر في حزب «المؤتمر» أن الجماعة حاولت ترغيب القيادي قاسم الكسادي نائب رئيس مجلس الانقلاب الموالي لصالح، للعودة إلى صنعاء لممارسة مهام منصبه بعد أن نجح في الفرار إلى مسقط رأسه، محافظة البيضاء.

وقالت المصادر إن الكسادي رفض عرض الميليشيات رفضاً قاطعاً واشترط عليهم للموافقة عودة القيادي عارف الزوكا إلى الحياة ليتلقى منه أمر العودة. وكانت الجماعة قد قامت بتصفية الأخير مع الرئيس السابق قبل أن تسمح لاحقاً بنقل جثمانه رفقة عائلته ليوارى التراب في مسقط رأسه بمحافظة شبوة الجنوبية.

وترفض قطاعات واسعة من القاعدة الشعبية لحزب «المؤتمر الشعبي» (جناح صالح) في صنعاء والمحافظات التي تسيطر عليها الميليشيات، موالاة الحوثي، رغم الضغوط المستمرة على قيادات الحزب في صنعاء لـ«حوثنة» الحزب وتحويله مع كتلته النيابية ذات الأكثرية إلى ذراع سياسية وقانونية لخدمة أجندة الجماعة المدعومة إيرانياً.

ولجأت الميليشيات بعد مقتل صالح إلى الإطاحة بكبار القيادات في الحزب الرافضين لمشروع الجماعة، من مناصبهم، وأخيراً عيّنت القيادي المؤتمري الموالي لها أميناً للعاصمة، وعيّنت خلفاً له في محافظة ذمار الزعيم القبلي محمد حسين المقدشي، في سياق سعيها لمكافأة الأشخاص الذين تخلوا عن الرئيس السابق والسكوت عن الثأر لدمه المهدور.

وفي ظل المخاوف السائدة لدى المكونات اليمنية من تفكك حزب «المؤتمر» كتب رئيس مجلس وزراء الحكومة الشرعية أحمد عبيد بن دغر مقالاً نشره أول من أمس على «فيسبوك» وجزّأه في تغريدات على «تويتر» بعنوان «أحمد علي عبد الله صالح منا ونحن منه» وهي عبارة مقتبسة -حسب بن دغر- من حديث للرئيس هادي.

وكشف بن دغر أن المؤتمريين «يقتربون» من موقف واحد مشترك وهو عدم السماح بأي انشقاقات داخل الحزب، باعتباره «المؤسسة الديمقراطية الأكثر جماهيرية»، مشيراً إلى أن الرئيس هادي يرى أن الانتفاضة التي قادها صالح «ضد الحوثي قد وحّدت المواقف، ووحّدت الحزب وجماهيره على مبادئ استعادة الدولة، والدفاع عن الجمهورية، والمضيّ نحو دولة اتحادية... وهزيمة الحوثي».

وقال بن دغر: «استقبلنا معاً الرئيس والنائب وأنا، الشيخ سلطان البركاني، الذي أكد أن زملاءنا في أبوظبي والقاهرة يتوحدون خلف مبادئ استعادة الدولة وهزيمة الانقلاب والحفاظ على الجمهورية والوحدة»، وأضاف: «كان أهم ما قاله الأخ الرئيس للشيخ سلطان (أحمد علي عبد الله صالح منا، ونحن منه، وعفا الله عما سلف)».

وفي سياق التماس العذر لقيادات الحزب في صنعاء، قال بن دغر: «نتعامل مع هذه القضية بمسؤولية، وندرك حجم المخاطر التي يواجهها قادة المؤتمر المعتقلون أو المحاصرون أو الملاحقون، وسنترك لهم حق اتخاذ القرار الذي يتناسب مع وضعهم المأساوي الجديد. سيبقون في نظرنا ونظر شعبنا مناضلين كباراً، لكل واحد منهم تاريخ وطني مستقل بذاته».

طفل يحضر مناسبة استعراض أسلحة حوثية في صنعاء (رويترز)

اتفاقيات لكشف الحوثيين إعلامياً في أميركا اللاتينية وآسيا

جدة: سعيد الأبيض

تتجه الحكومة اليمنية إلى بناء تحالفات إعلامية موسعة في أميركا اللاتينية وعدد من دول شرق آسيا، بهدف نقل الصورة الحقيقية عن معاناة الشعب اليمني وما تقوم به الميليشيات الحوثية من أعمال إجرامية وتحويل العاصمة اليمنية «صنعاء» إلى سجن لا يمكن للمدنيين الخروج منه.

وقال معمر الإرياني، وزير الإعلام في الحكومة اليمنية لـ«الشرق الأوسط»، إن وزارته تتحرك في العديد من الاتجاهات من خلال إبرام جملة اتفاقيات مع دول العالم، لإيجاد تحالفات إعلامية، وتحديداً في دول أميركا اللاتينية التي تعد من الدول المهمة في الأمم المتحدة ويجب التواصل معها في كل الجوانب ومنها الجانب الإعلامي، مشدداً على أهمية هذه التحالفات والتي سيكون لها تأثير في المرحلة المقبلة.

وأضاف أن تحرك وزارته يسير في عدة اتجاهات، تشمل توقيع اتفاقيات مع العديد من دول العالم في المجال الإعلامي ومنها الصين، كما تتجه الوزارة إلى تشكيل وفد إعلامي لزيارة عدد من دول أميركا اللاتينية، والدول الآسيوية، للحديث في كل الجوانب الإعلامية، وفي مقدمتها الانتهاكات الحوثية ضد المدنيين في اليمن، موضحاً أن اللغة الإنجليزية أُدرجت في موقع وكالة الأنباء «سبأ»، وجرى تدشين مواقع التواصل لها، لتكون رافداً ومساعداً في إيصال الرسالة بشكل سريع وواضح لجميع دول العالم.

وحول ما تقوم به الوزارة من رصد للانتهاكات، قال الإرياني، إن وزارة الإعلام تقوم برصد جميع الانتهاكات، من خلال فريق متخصص في العاصمة اليمنية «صنعاء»، وفريق آخر موجود في «عدن»، وهناك معلومات كثيرة ومتنوعة تتدفق إلى الوزارة حول الأعمال الإجرامية التي تقوم بها الميليشيات والتي تستهدف جميع شرائح المجتمع من السياسيين والعسكريين والمدنيين.

واستغرب وزير الإعلام، الصمت الدولي وعدم تحركه لمواجهة الميليشيات التي فرضت الإقامة الجبرية، ومنعت المواطنين من التنقل دون الحصول على موافقة رسمية من قياداتها في المدينة، ولا يُسمح بسفر شخص دون تبليغ أجهزة الحوثيين قبل المغادرة بنحو 16 ساعة، إضافة إلى التعذيب والقتل والقمع واختطاف الأشخاص من منازلهم، وكل هذه الأعمال تتنافى مع القانون الدولي.

ولفت إلى أن الرئيس عبد ربه منصور هادي، وجه رسالة إلى الأمين العام للأمم المتحدة، يطالب فيها بموقف حازم من الهيئة الدولية تجاه ما تقوم بها الميليشيات الحوثية ضد قيادات «المؤتمر الشعبي العام» في صنعاء، موضحاً أن هذه الاعتداءات ستكون ضمن المحاور الرئيسية التي ستطرحها وزارة الإعلام أمام المجتمع الدولي في الزيارة المقبلة والتي ستكون في منتصف يناير (كانون الثاني) المقبل.

وزاد الوزير، أن «الإعلام الغربي، وللأسف، يتبنى القضايا السياسية، ويعمل على تحويل الموضوعات الإنسانية إلى حالات سياسية، وهذا مؤلم، أن جميع المآسي التي يمر بها المدنيون وأولويات اهتمامهم لا يُنظر إليها، في ظل الغياب عن جميع هذه القضايا الآنيّة والمستعجلة، في حين تجد هذه الوسائل تتسابق لطرح موضوعات بعيدة عن الهم اليومي للمواطن اليمني البسيط ومنها فتح ميناء الحديدة لتدفق المساعدات، بينما قتل المدنيين، وهدم المنازل، وتشريد الأطفال، لا يشكل مساحة في اهتمامات الرأي في تلك الوسيلة».

واستطرد أن «الانتهاكات تخطت كل الأعراف، لتصل إلى حد إصدار أحكام قضائية بسجن الصحافيين وملاحقتهم واقتحام المنازل ونهب الممتلكات واختطاف النساء، وهو ما أشرنا إليه للمجتمع الدولي، أن ذلك منهج إرهابي يجب التعامل معه بقوة.

مفاوضات جنيف في 21 الشهر المقبل تمهيداً للحوار السوري

«آستانة ـ 8» يحسم موعد مؤتمر سوتشي ويستبعد الأكراد

موسكو: طه عبد الواحد

جانب من الجلسة الختامية لاجتماع آستانة أمس (رويترز)

اتفقت وفود روسيا وتركيا وإيران، في ختام الجولة الثامنة من المشاورات في آستانة حول الأزمة السورية، على تحديد نهاية شهر يناير (كانون الثاني) 2018، موعداً لعقد مؤتمر الحوار السوري في مدينة سوتشي الروسية على البحر الأسود.

وأكد رئيس الوفد الروسي إلى آستانة عدم توجيه الدعوة للأحزاب الكردية التي تصر أنقرة على رفض مشاركتها في العملية السياسية، وقال وفد المعارضة إنه تسلم دعوة للمؤتمر، لكن قرار المشاركة لم يحسم بعد، ومن جانبه عبر دي ميستورا عن أمله في أن يساهم مؤتمر سوتشي بدفع التسوية على مسار جنيف. وفشل المشاركون في «آستانة - 8» بالتوصل لاتفاق حول تشكيل اللجنة الخاصة بملف المعتقلين والمخطوفين والمفقودين.

وقال حيدر بيك توماتوف، مدير دائرة آسيا وأفريقيا في وزارة الخارجية الكازاخية، في تصريحات على هامش «آستانة - 8» أمس: إن مؤتمر الحوار السوري في مدينة سوتشي سينعقد يومي 29 - 30 يناير مطلع العام المقبل. وأعلنت الدول الضامنة (روسيا، تركيا وإيران) في بيان أمس، عزمها عقد لقاء تحضيري لمؤتمر سوتشي. وجاء في البيان وفق ما نقلته «إنتر فاكس»، إن الدول الضامنة «تدعو إلى التعاون كل من ممثلي الحكومة السورية والمعارضة، المتمسكين بسيادة واستقلال ووحدة الأراضي السورية»، وأشار البيان إلى أن «الضامنين الثلاثة سيعقدون لقاءً تحضيرياً خاصاً في سوتشي يومي 19 - 20 يناير عام 2018»، بينما تم تحديد النصف الثاني من فبراير (شباط) 208 موعداً للجولة القادمة، التاسعة من المشاورات بين الدول الضامنة في آستانة.

وأكد ألكسندر لافرينتيف، رئيس الوفد الروسي إلى آستانة، أن وفود الدول الضامنة تعمل على وضع قائمة المدعوين، لافتاً إلى استبعاد حزبي «الاتحاد الديمقراطي» و«العمال الكردستاني» عن المؤتمر، وقال: إن «المسألة الكردية عموماً، لا تعرقل المشاورات المستمرة حول موعد مؤتمر سوتشي»، موضحاً أن «الأمر يكمن في الرفض التركي القاطع لحضور أي جهة مرتبطة بحزبي (العمال الكردستاني) و(الديمقراطي) الكرديين؛ ولذا فإننا نعكف الآن على تحديد الشخصيات، بمن فيها الكردية، التي ستتم دعوتها لحضور مؤتمر سوتشي»، ولفت إلى أن التعقيدات تكمن في اختيار الجهة التي ستمثل الأكراد، ولا يرفضها الجانب التركي.

وشارك المبعوث الدولي ستيفان دي ميستورا في أعمال اليوم الثاني من «آستانة - 8»، حيث أجرى محادثات مع وفود الدول الضامنة، تناولت بصورة خاصة مؤتمر الحوار السوري في سوتشي. وشدد المبعوث الدولي في تصريحات من آستانة أمس على أن «الأمم المتحدة ما زالت على رأيها بأن أي مبادرة سياسية يقترحها المشاركون الدوليون، يجب أن يتم تقييمها بناءً على إمكاناتها بالمساهمة في العملية السياسية برعاية الأمم المتحدة في جنيف، والدعم التام لتنفيذ قرار مجلس الأمن 2254».

وقال لافرينتيف، إن دي ميستورا يخطط لعقد الجولة المقبلة من مفاوضات جنيف يوم 21 الشهر المقبل. وتابع في حديث لوكالة «نوفوستي»: «قال ستيفان دي ميستورا إنه يخطط لعقد لقاء جديد في جنيف في يناير، يوم 21 تقريباً. وبعد ذلك سيجري مؤتمر الحوار الوطني في سوتشي».

وأضاف لافرينتيف: «لقاء أمس (الخميس) مع وزير الخارجية (الروسي سيرغي) لافروف ووزير الدفاع شويغو أقنع ستيفان دي ميستورا بأن آستانة لا تعتبر منصة موازية لعملية جنيف، ناهيك عن أي تناقض معها أو سعي إلى تحقيق أهداف خفية. وأعتقد أنه أدرك ذلك».

وتابع أن موسكو تأمل بأن تدعم الأمم المتحدة مؤتمر الحوار الوطني السوري في سوتشي، وبخاصة بعد لقاء دي ميستورا مع الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش الجمعة.

في غضون ذلك، طالب بشار الجعفري، رئيس وفد النظام إلى آستانة، تركيا والولايات المتحدة بسحب قواتهما من سوريا، وقال عقب مشاورات آستانة أمس: إن «دمشق ترى في الوجود العسكري الأميركي والتركي على الأراضي السورية عملاً عدوانياً»، وأشار إلى أن وفد النظام لا يجري أي اتصالات مع الجانب التركي، متهماً تركيا بدعم الإرهابيين على الأراضي السورية، وفتح حدودها أمامهم. وفيما يخص مؤتمر سوتشي، أكد الجعفري أن «الحكومة» ستشارك فيه، وستبذل كل جهدها للتحضير له بنجاح، ووصف المؤتمر بأنه «أساس جيد للحوار بين السوريين».

بيان آستانة: محاربة الإرهاب وجمع النظام والمعارضة

لندن: «الشرق الأوسط»

صدر في ختام الجولة الثامنة من اجتماعات آستانة، بمشاركة ممثلي روسيا وتركيا وإيران، والحكومة السورية، والمعارضة، ومراقبين، بينهم المبعوث الدولي ستيفان دي ميستورا، بيانٌ لخص نتائج الاجتماعات التي استمرت يومين. هنا نصه:

الدول الثلاث بصفتها الضامنة،

- مؤكدة على التزامها القوي والمستمر بسيادة الجمهورية العربية السورية واستقلالها ووحدتها وسلامة أراضيها،

- مرحبة بالتقدم المحرز في تنفيذ المذكرة المتعلقة بإنشاء مناطق خفض التصعيد في الجمهورية العربية السورية بتاريخ 4 مايو (أيار) 2017:

1. ترحّب بالإنجازات المحرزة في محاربة الإرهاب في سوريا، لا سيما هزيمة «داعش» والتحرير الوشيك لجميع الأراضي السورية من «داعش».

2. تؤكد إصرارها على مواصلة التعاون بغية القضاء النهائي على «داعش» وجبهة النصرة وغيرها من الكيانات الإرهابية، حسب تصنيف مجلس الأمن الدولي، ولمنع إعادة تموضع الإرهابيين الدوليين في دول أو مناطق أخرى.

3. تعبّر عن عزمها المشترك مواصلة تنسيق الجهود لضمان عدم انتكاس التقدم المحرز في تخفيض العنف. وتؤكد على ضرورة اتخاذ الخطوات الدولية العاجلة والفاعلة لأجل مساعدة السوريين في استعادة وحدة البلاد، والوصول إلى حل سياسي للأزمة وفقاً لأحكام قرار مجلس الأمن 2254 (2015) من خلال عملية شاملة وحرة ونزيهة وشفافة بقيادة سوريا، ويمتلك زمامها السوريون، تفضي إلى دستور يحظى بدعم الشعب السوري وانتخابات حرة ونزيهة بمشاركة جميع السوريين المؤهلين تحت إشراف مناسب للأمم المتحدة.

4. تؤكد عزمها على التفاعل الوثيق بشكل منتظم لدعم التحضير لمؤتمر حوار وطني سوري، وعقده في سوتشي بتاريخ 29 - 30 يناير (كانون الثاني) 2018، بمشاركة جميع شرائح المجتمع السوري، والدعوة إلى تمثيل حكومة الجمهورية العربية السورية والمعارضة الملتزمة بسيادة سوريا واستقلالها ووحدتها وسلامة أراضيها، والطبيعة غير المجزّأة لسوريا، للتعاون بشكل فاعل. ولتحقيق هذا الهدف، سيعقد الضامنون الثلاثة اجتماعاً تحضيرياً خاصاً في سوتشي قبل المؤتمر، وذلك بتاريخ 19 - 20 يناير 2018.

5. تؤكد على أنها ترى مؤتمر الحوار الوطني السوري المقبل باعتباره مبادرة تهدف لتقديم زخم لعملية المفاوضات تحت رعاية الأمم المتحدة في جنيف، وتيسير الاتفاق السوري - السوري بناء على التوافق المتبادل.

6. سعياً لبناء الثقة بين الأطراف المتنازعة في سوريا، تتبنى «تنظيم مجموعة العمل الخاصة بالإفراج عن المعتقلين والمختطفين وتسليم الجثث وتحديد هويات المفقودين» و«البيان المشترك حول نزع الألغام الإنساني في سوريا، بما يشمل مواقع التراث الإنساني حسب قائمة اليونسكو».

7. تؤكد عزمها مواصلة تنفيذ أحكام المذكرة الموقعة بتاريخ 4 مايو 2017 وغيرها من القرارات التي جرى إقرارها سابقاً في إطار عمل عملية آستانة.

8. تركّز على الحاجة لاستمرار الجهود الرامية لتعزيز نظام وقف إطلاق النار، وضمان العمل الناجع لجميع مناطق خفض التصعيد الأربع.

9. تعرب عن خالص امتنانها لرئيس جمهورية كازاخستان، السيد نصرلتان نازربايف والسلطات الكازاخية لاستضافتها الجولة الثامنة من الاجتماع الدولي رفيع المستوى حول سوريا في آستانة.

10. تقرر عقد الاجتماع الدولي رفيع المستوى التالي في آستانة في النصف الثاني من فبراير (شباط) 2018.

آستانة، 22 ديسمبر (كانون الأول) 2017

دي ميستورا: مؤتمر سوتشي يجب أن يدعم مسار جنيف

لندن: «الشرق الأوسط»

أكد المبعوث الدولي إلى سوريا ستيفان دي ميستورا خلال مشاركته في اجتماعات آستانة أمس، أن استمرار وتعزيز خفض التصعيد يسهمان في تهيئة بيئة تفضي إلى إحراز تقدم سياسي في سوريا وفقاً لقرار مجلس الأمن 2254.

وبحسب بيان صادر من مكتبه، أعرب دي ميستورا عن «قلقه إزاء عدم إحراز تقدم في المسائل الإنسانية العاجلة، على الرغم من إنشاء مناطق خفض التصعيد، وعدم الوصول إلى المواقع المحاصرة خلال الشهر الحالي». ودعا إلى وصول المساعدات الإنسانية دون عوائق إلى جميع أنحاء البلد.

وأكد على وجه الخصوص أنه من الملح أن تتمكن الأمم المتحدة من تقديم مساعدة فورية لإنقاذ الأرواح بجميع المواقع المحاصرة، وأن تقوم بعمليات إجلاء طبي عاجل من الغوطة الشرقية. كما رحب أيضاً بإحراز بعض التقدم في تدابير مهمة لبناء الثقة، مثل إزالة الألغام لأغراض إنسانية.

وفيما يتعلق بمسألة المحتجزين والمختطفين والمفقودين، أحيط دي ميستورا علماً بالتحرك صوب التوصل إلى اتفاق لتبادل المحتجزين. وقال إنه «يرى أن هذا أمر جدير بالثناء كخطوة أولى نحو التوصل إلى ترتيبات شاملة.

وتؤكد الأمم المتحدة من جديد أن التقدم الحقيقي في الإفراج عن المحتجزين، وتبادل المعلومات حول المختطفين والمفقودين، وفقاً للقرار 2254 أمر حاسم. وينبغي تحقيق ذلك من خلال إنشاء فريق عامل دائم تمت مناقشة تفاصيل عمله بالكامل في اجتماعات آستانة السابقة. وستواصل الأمم المتحدة الإصرار على ضرورة عقد اجتماعات هذا الفريق على أساس منتظم».

وعقب اجتماعاته مع وزيري الدفاع الروسي سيرغي شويغو والخارجية سيرغي لافروف في موسكو أول من أمس، أجرى المبعوث الخاص دي ميستورا مزيداً من الاجتماعات مع الدول الضامنة في آستانة حول مبادرة عقد مؤتمر للحوار الوطني في سوتشي المزمع عقده نهاية الشهر المقبل.

وقال: «الأمم المتحدة ما زالت ترى أن أي مبادرة سياسية تقوم بها الجهات الدولية الفاعلة ينبغي تقييمها بقدرتها على الإسهام في العملية السياسية في إطار الأمم المتحدة في جنيف ودعم التنفيذ الكامل للقرار 2254. وسيقوم المبعوث الخاص بالتشاور مع الأمين العام عندما يتلقى جميع المعلومات المطلوبة».

وفي غضون ذلك، يشير المبعوث الخاص إلى اعتزامه عقد جولة تاسعة من المحادثات السورية تحت رعايته في يناير (كانون الثاني)، كما أعلن في إحاطته لمجلس الأمن في 19 الشهر الحالي وناقشها في واشنطن وموسكو في وقت سابق من هذا الأسبوع.

وستركز هذه الجولة على التنفيذ الكامل للقرار 2254 (2015)، مع التركيز بشكل خاص على سلتي «الدستورية» و«الانتخابية» من جدول الأعمال مع مواصلة استطلاع السلتين الأخيرتين (الحكم والإرهاب).

وقال: «يتطلع المبعوث الخاص إلى إحراز تقدم ملموس مع الوفود السورية في هذا السياق، علماً بأن هذه الجولة ستكون فرصة مهمة لتقييم مدى استعداد وقدرة الأطراف بدعم من المجتمع الدولي لدفع حل سياسي للأزمة السورية تحت رعاية الأمم المتحدة في جنيف، وفقاً للقرار 2254».

مسودة اتفاق اللجنة الثلاثية الخاصة بالمعتقلين

لندن: «الشرق الأوسط»

حصلت «الشرق الأوسط» على مسودة الاتفاق بين روسيا وتركيا وإيران، باعتبارها دولاً «ضامنة» لعملية آستانة، لتشكيل لجنة مختصة بإطلاق المعتقلين وتبادل الأسرى بين الأطراف السورية. هنا نص المسودة:

تشكيل مجموعة عمل لإطلاق سراح المعتقلين والمختطفين وتسليم الجثامين، وتحديد أماكن المختفين.

بالإشارة إلى قرار مجلس الأمن رقم 2245 لعام 2015، فقد تشكلت مجموعة العمل بغرض تحسين الوضع الإنساني في الجمهورية العربية السورية.

وتهدف مجموعة العمل إلى تنظيم وتسهيل تنفيذ الحكومة السورية والجماعات السورية المسلحة لاتفاق وقف إطلاق النار الموقع بينهما لإطلاق سراح المعتقلين والمختطفين والمسجونين، وتسليم الجثامين، وكذلك تحديد أماكن المختفين.

وتتكون مجموعة العمل من الجهات التالية كممثلين:

1 - الجهات المتصارعة (حكومة الجمهورية العربية السورية والمعارضة المسلحة)، 3 - 4 أشخاص من كل جهة.

2 - الدول الضامنة (جمهورية إيران الإسلامية، اتحاد الجمهوريات الروسية، والجمهورية التركية) 3 - 4 أشخاص من كل جهة.

3 - الأمم المتحدة (3 - 4 أشخاص).

قد يتم دعوة ممثلي اللجنة الدولية للصليب الأحمر ودول ثالثة وغيرها من المنظمات ذات الصلة، التي قد تساهم في تحسين أداء مجموعة العمل، وذلك لحضور الاجتماع إن لزم الأمر، وبعد التنسيق والاتفاق بين جميع أعضاء مجموعة العمل.

خلال اجتماعاتها العادية في آستانة وفي غيرها من الأماكن، بحسب ما يجري الاتفاق بين الأعضاء، ستقوم مجموعة العمل بالآتي:

- الإعداد والاتفاق على تبادل قوائم بأسماء المعتقلين والمختطفين والسجناء والجثامين والمختفين، وكذلك يمكن تسليم القوائم إلى وسيط محايد سيجري تحديده من قبل مجموعة العمل.

- تحديد الاشتراطات والإجراءات الأولية لإطلاق سراح المعتقلين والسجناء، مع إعطاء الأولوية للأشخاص الأكثر عرضة للخطر كخطوة أولى، وكذلك السجناء وتسليم الجثامين وتحديد أماكن المختفين.

- تحديد وسيط محايد للمساعدة في إطلاق سراح المعتقلين والسجناء وتسليم الجثامين، وتحديد أماكن المختفين المنتمين لمختلف الأطراف، استناداً إلى قوائم تقدمها مجموعة العمل، والبدء في حوار بين الممثلين المعتمدين من قبل حكومة الجمهورية العربية السورية وكذلك المعارضة المسلحة.

- تلتزم اللجنة الثلاثية الضامنة باستخدام نفوذها مع كافة الأطراف، بحيث تضمن تلك الأطراف معاملة معتقليها بطريقة لائقة في جميع الأوقات، وأن مجموعة العمل ستعطي القضايا الهامة جل اهتمامها، وأن تظهر كافة الأطراف حسن النوايا في تنفيذ الاتفاق. تتعهد جميع الأطراف بعدم القيام بأي إجراءات انتقامية ضد المفرج عنهم.

تعقد مجموعة العمل أول اجتماعاتها على هامش الاجتماع الدولي رفيع المستوى القادم المخصص لمناقشة الشأن السوري في مدينة آستانة. وستبدأ مجموعة العمل عملها بتحديد مرجعياتها، التي قد تتطلب إجراءات لضمان الالتزام ببنود هذا النظام.

بالإشارة إلى الفقرة 15 من قرار مجلس الأمن الدولي رقم 2254 للعام 2015، ستقوم مجموعة العمل بإطلاع المبعوث الخاص للأمم المتحدة إلى سوريا ستيفان دي ميستورا على التقدم الذي سيتحقق في سبيل تنفيذ بنود هذا الاتفاق.

إردوغان يبحث مع بوتين هاتفياً إغاثة غوطة دمشق

انقرة ترفض دعوة «الديمقراطي الكردي»

أنقرة: سعيد عبد الرازق

جددت تركيا رفضها مشاركة «حزب الاتحاد الديمقراطي» الكردي السوري في مؤتمر الحوار الوطني السوري، الذي دعت موسكو لعقده في سوتشي نهاية الشهر المقبل.

ونقلت وكالة أنباء الأناضول التركية الرسمية، عن مصادر واسعة الاطلاع، أن تركيا وضعت «فيتو» على مشاركة «الاتحاد الديمقراطي» في المؤتمر المزمع عقده في مدينة سوتشي الروسية، يومي 29 و30 يناير (كانون الثاني) المقبل، وأن الدول الضامنة (تركيا وروسيا وإيران) تقدمت بلوائح خلال اجتماعات «آستانة 8» حول المشاركين في المؤتمر، ويجري العمل على تقييمها.

وأكدت المصادر أن تركيا رفضت في شدة، بأي شكل من الأشكال، مشاركة «الاتحاد الديمقراطي» تحت أي غطاء كان، سواء من المجالس المحلية، أو الأحزاب المختلفة، وأن تركيا هددت بعدم المشاركة في المؤتمر، حتى لو تم فرض أي اسم في آخر لحظة، وسط تفهم روسي.

وسبق أن أعلنت تركيا رفضها، مرات عدة، مشاركة الحزب (الذي تعتبره امتداداً لحزب العمال الكردستاني المحظور)، وأبلغت روسيا بموقفها وتم بحث الأمر خلال لقاءين بين الرئيسين التركي رجب طيب إردوغان والروسي فلاديمير بوتين في سوتشي وأنقرة في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، كما أكد وزير الخارجية مولود جاويش أوغلو أن مشاركة الحزب الكردي تشكل خطأً أحمر بالنسبة لتركيا.

ولفتت المصادر إلى أن تركيا ترى أن المجلس الوطني الكردي «الذي ليس له علاقة بأنشطة إرهابية يعتبر هو الممثل الشرعي لأبناء المنطقة من الأكراد ويمكن دعوته للمشاركة في مؤتمر سوتشي المقبل ممثلاً لهم، وقدمت تركيا اقتراحاً لروسيا بذلك بالفعل».

وكان مقرراً أن يعقد مؤتمر الحوار الوطني السوري في سوتشي في 18 نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، حيث وجهت روسيا الدعوة لأكثر من 30 حزباً وجماعة سورية، بينها «الاتحاد الديمقراطي الكردي»، إلا أن فصائل المعارضة السورية رفضت المشاركة، كما اعترضت تركيا على وجود حزب «الاتحاد الديمقراطي»، وهو ما دفع موسكو إلى تأجيل عقد المؤتمر الذي سيسعى لرسم خريطة الانتقال السياسي في سوريا.

وبحث الرئيس التركي رجب طيب إردوغان مع نظيره الروسي فلاديمير بوتين آخر المستجدات في سوريا، لا سيما مسألة إيصال المساعدات الإنسانية إلى الغوطة الشرقية، وما تم التوصل إليه في اجتماعات «آستانة 8».

وقالت مصادر بالرئاسة التركية إن الرئيسين التركي والروسي اتفقا على استمرار التواصل المكثف بينهما حول مختلف القضايا خلال الفترة المقبلة.

سلمت الوفد الروسي مذكرات عن خروق وقف النار

المعارضة تتجه لحضور «سوتشي» بفضل «التقدم» في آستانة

بيروت: بولا أسطيح

تتجه المعارضة السورية للمشاركة في مؤتمر «الحوار الوطني السوري» في سوتشي نهاية الشهر المقبل، في ضوء نتائج الجولة الثامنة من اجتماعات آستانة التي انتهت أمس، بتقدم في ملف المعتقلين.

وأعلن رئيس اللجنة العسكرية في الوفد المعارض العقيد فاتح حسون، أن المحادثات التي جرت أمس في آستانة «انتهت بتحقيق تقدم في ملف المعتقلين بالتوقيع على آلية للإفراج عنهم، على أن يتم تشكيل فرق مشتركة من الدول الضامنة في آستانة والأمم المتحدة». وقال حسون لـ«الشرق الأوسط»: «في المحصلة تحقيق نسبة مما نطمح إليه أفضل من عدم تحقيق شيء، وخصوصاً بملف المعتقلين، علماً أننا سنبقى ماضين بالمسارين العسكري والسياسي على حد سواء حتى تحقيق أهداف ثورتنا». وعن إمكانية مشاركة المعارضة السورية بـ«سوتشي»، قال حسون: «لا قرار نهائياً ورسمياً بهذا الخصوص بعد، باعتبار أن الموضوع يحتاج لاستشارات ومشاورات كبيرة».

من جهته، أفاد رئيس الوفد المعارض في آستانة، أحمد طعمة بتلقي الوفد دعوة لحضور مؤتمر «سوتشي»، وقال: «سيتم تقييم الدعوة من مرجعياتنا السياسية لاتخاذ قرار المشاركة من عدمها». وأشار إلى أنّهم أبلغوا الروس أن «سوتشي لن يكون بديلاً عن جنيف».

وتطرق حسون لمضمون المباحثات التي تمت بالأمس مع الوفدين الروسي والتركي، فأشار إلى أن «الوفد الروسي أقر بوجود تواطؤ بين النظام و(داعش) في ريف حماة الشرقي، وأكد أنه سيحقق في ذلك، بعد أن قدمنا لهم إثباتات ودراسة بهذا الشأن».

كذلك سلم الوفد المعارض الوفد الروسي برئاسة سيرغي سوروفيكين، قائد مجموعة القوات العسكرية الروسية في سوريا، عدداً من المذكرات التي تتضمن «خروقات النظام لاتفاقية خفض التصعيد العسكري، بالإضافة إلى الخروقات الروسية وملفات عن 3 مجازر قام بها طيران النظام السوري بالتعاون مع سلاح الجو الروسي في معرشورين، والأتارب، وآل عساف»، إلا أن وفد موسكو رفض تسلم ملف مجزرة «آل عساف بحمص»، وطلب تحويلها إلى جنيف، في حال ارتأت المعارضة ذلك.

وركّز وفد المعارضة خلال اللقاء على ضرورة إطلاق سراح المعتقلين، والالتزام باتفاقية خفض التصعيد، بحسب ما ورد في بيان تم توزيعه في وقت لاحق. وطالب رئيس الوفد أحمد طعمة بحصول تقدم بملف المعتقلين، وتفعيل الاتفاقية التي صيغت منذ 7 أشهر بإشراف روسي - تركي، مشدداً على ضرورة أن تقوم روسيا بضغوط جدية على النظام لتفعيل جميع الاتفاقيات، معتبراً أن ذلك «من أهم النقاط الجوهرية التي جئنا من أجلها في آستانة».

كما تسلم رئيس الوفد الروسي «ملفاً كاملاً عن تغطية النظام لدخول قوات تنظيم داعش من مناطق (عقيربات) بريف حماة باتجاه إدلب، وطالب وفد المعارضة بفتح تحقيق كامل حول هذا الملف، الذي يدين النظام ويبين تعامله المباشر مع الجماعات الإرهابية».

وقد ركّز سوروفيكين، بحسب بيان المعارضة السورية، على «ضرورة استمرار العمل باتفاقية خفض التصعيد»، معتبراً أن تلك الاتفاقية حققت تقدماً ملموساً بدفع الصراع في سوريا نحو السلام الذي يطمح له جميع السوريين، كما قدّم «شرحاً كاملاً للوفد العسكري عن التحضيرات الحالية لمؤتمر الحوار الوطني الذي يزمع عقده في مدينة سوتشي لمناقشة ملفي الدستور والانتخابات»، مؤكداً أهمية «التوصل إلى نتائج ملموسة في المؤتمر بهدف دعم العملية السياسية في جنيف والالتزام الكامل بقرار مجلس الأمن 2254».

وقال بيان للمعارضة إنّه خلال اجتماع وفدها بميلاش اشتوغر، رئيس الوفد الفني في الأمم المتحدة: «بيّن فريق الأمم المتحدة أن المبعوث الدولي ستيفان دي ميستورا يشعر بالإحباط بعد جولة جنيف الأخيرة، والذي أوضحه خلال إحاطته في مجلس الأمن الدولي»، لافتاً إلى أن «دي ميستورا يخطط لعقد جولة جديدة من المفاوضات في جنيف منتصف الشهر المقبل». أما فيما يخص مؤتمر «سوتشي»، فأوضح اشتوغر أن «الأمم المتحدة تحكم على أي مبادرة من خلال دورها ومساعدتها في تحقيق السلام».

كما اجتمع وفد «قوى الثورة العسكري» مع مستشار وزير الخارجية التركي سيدات أونال والوفد المرافق له، وتم البحث بملف إطلاق سراح المعتقلين وتثبيت مناطق خفض التصعيد.

وطالب طعمة الأتراك بـ«الضغط على النظام والدول الضامنة الأخرى للالتزام الكامل باتفاقية خفض التصعيد تحديداً في إدلب والغوطة بريف دمشق»، معتبراً أن هذه الاتفاقية تتعلق بسلامة وأمن ملايين السوريين.

من جانبه، أكد الجانب التركي، بحسب بيان المعارضة «وقوف بلاده إلى جانب المعارضة السورية بصفته ضامن لها في آستانة، وقدم شرحاً عن المشاورات التي تمت مع بقية الدول المشاركة في المحادثات، من أجل الوصول إلى نتائج حقيقية وبناءة تسهم بتحسن أوضاع المدنيين من خلال إدخال المساعدات الإنسانية». كما عبّر رئيس الوفد التركي عن انزعاجه من الخروقات التي تقوم بها قوات النظام، مشدداً على أنه نقل ذلك لبقية الأطراف الضامنة للنظام.

ماكغورك: ترمب رفض تكرار أخطاء العراق في سوريا

أعضاء من منظمة لإبطال الألغام في المناطق الكردية السورية يبحثون عن عبوات غير متفجرة في منطقة مدمرة بسبب الغارات والاشتباكات (أ.ف.ب)

واشنطن: هبة القدسي

قال بريت ماكغورك مبعوث الرئيس الأميركي الخاص للتحالف الدولي لمواجهة «داعش»، إن الرئيس دونالد ترمب رفض إرسال مزيد من الجنود إلى سوريا حتى لا يكرر ما فعله الرؤساء السابقون، مشيراً إلى أن ترمب كان أمامه خياران لاستعادة مدينة الرقة السورية؛ إما الاستعانة بـ«قوات سوريا الديمقراطية» وإما بإرسال عشرات الآلاف من الجنود الأميركيين إلى سوريا، كما حدث في العراق، وهو نموذج لم يُرد الرئيس ترمب تكراره، واعتمدت الاستراتيجية على «قوات سوريا الديمقراطية».

وبدأت عملية استعادة الرقة في 6 يونيو (حزيران) واستمرت 5 أشهر، وكانت بمثابة حرب شوارع ضارية راح ضحيتها 400 من «قوات سوريا»، وجُرح 700 آخرون، ولَم تفقد الولايات المتحدة أحداً من جنودها في تلك الحرب بخلاف فرد واحد من القوات الخاصة التابعة للتحالف الدولي. وغادر 264 ألف مواطن منازلهم خلال فترة الحرب، وبعد انتهائها عاد منهم حتى الآن 34 ألفاً، وستشهد الفترة القادمة مزيداً من العائدين خصوصاً بعد تحرير مواقع «داعش» من الألغام التي تركوها حتى يجعلوا الحياة من بعدهم مستحيلة.

وقبل استعادة الرقة قامت الولايات المتحدة بالتعاون مع «قوات سوريا الديمقراطية» في عملية استمرت 7 أسابيع لاستعادة مدينة الطبقة من «داعش»، وهو ما تحقق بالفعل، وبعد مغادرة التنظيم للمدينة عاد إليها 40 ألف مواطن من الذين تَرَكُوا منازلهم بسبب الحرب، وأضاف أنه «من دون استعادة الطبقة لم نكن نستطيع استعادة مدينة الرقة».

وأضاف المبعوث الرئاسي أنه «بمجرد وصول الرئيس ترمب إلى البيت الأبيض أصدر 3 قرارات ذات أهمية كبيرة؛ أولاً، أصدر أمراً لجميع أفراد إدارته العاملين على ملف الإرهاب بسرعة هزيمة تنظيم داعش، وكان ذلك في اليوم الثالث من وصوله البيت الأبيض، وقام بتفويض سلطات واسعة لوزير الدفاع جيم ماتيس وجميع القادة العسكريين الأميركيين في الدول الموجود بها التنظيم، وكانت الأولوية التي تصدرت أجندة وزير الخارجية ريكس تيلرسون هي تشكيل تحالف مع جميع شركاء الولايات المتحدة الدوليين للقضاء على (داعش). وشُكل فريق خبراء من وزارة الخارجية للعمل مع شركائنا العسكريين، وفريق من قوات المهمات بالخارجية لمتابعة كل التطورات، وحملة دولية وخطة لهزيمة (داعش) أطلق عليها الخطة الاستراتيجية لهزيمة (داعش). ثانياً، وضع شروط لتحقيق التسوية السياسية وهي تقليل حدة الصراعات هناك، وحاولنا وقف إطلاق النار هناك، لكننا فشلنا. ثالثاً، تحميل بشار الأسد مسؤولية استخدام الأسلحة الكيماوية في سوريا، وكانت ضربة 6 أبريل (نيسان) على سوريا لها تأثير كبير في تغيير المشهد هناك، وساعدتنا في تحقيق تقدم ملموس في المفاوضات مع روسيا في ذلك الشأن».

وأوضح أن الرئيس ترمب أكد منذ وصوله إلى البيت الأبيض وبدء تنفيذ استراتيجية هزيمة «داعش»، أهمية إعادة العلاقات بين السعودية والعراق.

وأشار إلى أنه قبل وصول الرئيس ترمب إلى السلطة يناير (كانون الثاني) الماضي، كان «داعش» في ذلك الوقت يسيطر على نصف مدينة الموصل العراقية وعلى مدينة الرقة السورية بالكامل، ويضم نحو 40 ألف مقاتل أجنبي من 110 دول، جميعهم يقاتلون تحت ما يسمى «الخلافة»، ويسيطر على نحو 100 ألف كيلومتر من الأراضي، وهي مساحة دولة مثل المملكة المتحدة. وأضاف: «الآن وبعد مرور 11 شهراً على تنفيذ استراتيجية القضاء على (داعش)، فقد التنظيم الإرهابي 98% من الأراضي التي اعتبرها مقراً لمناطقه، كما استعدنا نصف الأراضي التي كان يسيطر عليها، وتم تحرير 5 ملايين مواطن كانوا يعيشون تحت حكم (داعش) منذ يناير الماضي، وبذلك يصبح إجمالي من تم تحريرهم نحو 7,7 مليون مواطن، وتمت إعادة 7,2 مليون مواطن عراقي إلى منازلهم، نصفهم تمت إعادته خلال الشهور الماضية، بالإضافة إلى عودة 715 ألف مواطن إلى منازلهم في سوريا منهم 50 ألفاً عادوا من خارج سوريا.

وأكد أن الحرب في سوريا لم تنته بعد، خصوصاً أن «داعش» ما زالت لديه أماكن محصنة يحتمي فيها، وما زال القتال هناك مستمراً حتى الآن، ويُتوقع أن يستمر عدة شهور قادمة. وقال: «لم يحن بعد وقت الاحتفال بالانتصار، ما زال الطريق طويلاً وما زالت الحرب مستمرة»، مضيفاً أن قوات التحالف شنت 31 ضربة جوية الأسبوع الماضي، وقُتل 3 من كبار قادة التنظيم، وهناك العديد من مقاتلي (داعش) يحاولون الهرب. وتمكنت القوات العراقية وقوات سوريا الديمقراطية الأسبوع الماضي من السيطرة على الحدود المشتركة لتضييق الخناق على (داعش)».

وتابع أن «الولايات المتحدة لا تقوم بشن هجمات مشتركة مع روسيا التي تقوم هي الأخرى بشن هجمات مستقلة على معاقل التنظيم، إلا أن التنسيق بين روسيا وأميركا مستمر، منعاً لحدوث حوادث غير مقصودة بين قوات الطرفين»، مشيراً إلى اندماج روسيا في الحرب على «داعش» أسهم بشكل كبير في هزيمته، خصوصاً في استعادة الرقة. وأضاف أن بقاء القوات الأميركية في سوريا ضروري حتى لا يتمكن «داعش» من العودة إلى المدن التي فقدها، كما أن القوات الأميركية تدرّب القوات السورية على كيفية انتشال الألغام، حتى يتمكن السوريون الهاربون من الحرب من العودة إلى منازلهم وإعادة الحياة إلى شوارع المدن التي تمت استعادتها.

وأشار إلى أنه تم التفاوض مع روسيا والأردن على جعل منطقة جنوب غربي سوريا خالية من الصراعات، وتم الاتفاق على ذلك بين ترمب ونظيره الروسي فلاديمير بوتين خلال اجتماعهما في 7 يوليو (تموز) الماضي، كما تم الاتفاق على أن تكون هذه المنطقة خالية من القوات الأجنبية بما في ذلك القوات الروسية والقوات التابعة لإيران، ووقّعت روسيا على ذلك.

وفيما يتعلق بالعراق، أشار إلى أن معركة غرب الموصل في 19 فبراير (شباط) استمرت حتى 20 يوليو، وتم تخصيص 2,2 مليار دولار لها وكانت تمثل الأولوية لوزارة الخارجية الأميركية حتى تمت استعادتها، وكان شرق الموصل قد تم استعادته نهاية يناير الماضي قبل البدء في تنفيذ استراتيجية ترمب للقضاء على «داعش».

وقال إن الكويت ستعقد خلال شهر فبراير القادم، مؤتمرين مع البنك الدولي والاتحاد الأوروبي لإعادة إعمار العراق، وسيعقد التحالف الدولي اجتماعاً آخر في واشنطن في مارس (آذار) المقبل لبحث إعادة بناء العراق.

شويغو يبلغ بوتين بسحب القوات

موسكو: طه عبد الواحد

أعلن وزير الدفاع الروسي سيرغي شويغو انتهاء عملية سحب «جزء كبير» من القوات الروسية من سوريا، تنفيذاً لقرار الرئيس فلاديمير بوتين، وأكد أن روسيا ستحتفظ على الأراضي السورية بقاعدتين و3 كتائب ومركز المصالحة، وأن تكلفة العملية العسكرية الروسية في سوريا كانت ضمن النفقات المحددة لذلك، وقدم تفاصيل أخرى حول العملية السورية، وذلك خلال اجتماع أمس لكبار القادة في الجيش الروسي، شارك فيه الرئيس بوتين، الذي أثنى من جانبه على الدور الحاسم للقوات الروسية في تحرير سوريا من الإرهابيين.

وقال شويغو خلال الاجتماع أمس، مخاطباً بوتين: «قراركم حول سحب مجموعة القوات الروسية من سوريا تم تنفيذه»، وأصدر بوتين خلال زيارته قاعدة حميميم الروسية في سوريا يوم 11 ديسمبر (كانون الأول) الحالي أمراً بسحب جزء كبر من القوات، وأعلن القضاء على «داعش» في سوريا. ووجه شويغو خلال الاجتماع أمس، الشكر للرئيس بوتين على «تنفيذ العملية في سوريا بنجاح». وقال: «ما كان هذا الأمر ليتحقق لولا اهتمامكم بتطوير القوات المسلحة والأسطول». وأكد الاحتفاظ بمركز حميميم الروسي للمصالحات في سوريا، «للمساهمة في التسوية السياسية واستعادة الحياة المدنية»، والاحتفاظ كذلك بـ3 كتائب من الشرطة العسكرية الروسية «التي تقوم بمهام المراقبة في مناطق خفض التصعيد». وأضاف: «وبموجب اتفاقيات دولية ستبقى (في سوريا) على أساس دائم المجموعة الجوية في مطار حميميم، ونقطة الدعم التقني المادي للأسطول الحربي في طرطوس». وأشار إلى تفوق للقوات الجوية الروسية في الأجواء السورية تحقق بفضل أداء منظومات الصواريخ «إس - 400»، و«إس - 300» و«بانتسير»، بالتعاون مع المجموعة الجوية.

وقدم شويغو عرضاً لما قامت به القوات الروسية في سوريا، وقال إنها استخدمت منظومة صواريخ «إسكندر» لضرب أهداف مهمة، وكذلك صواريخ «كاليبر» من البحر، وصواريخ «توتشكا - و»، و«خا - 55»، وأكد أن العملية الجوية الروسية أدت إلى تحرير 1024 قرية وبلدة ومدينة في سوريا من الإرهابيين، وأن 48 ألف عسكري روسي شاركوا في العمليات هناك. وأضاف أن المقاتلات من على متن حاملة الطائرات الروسية «الأميرال كوزنيتسوف» شاركت لأول مرة في عمليات قتالية حقيقية خلال تنفيذها مهام في سوريا. وبالنسبة لخسائر الإرهابيين، أكد أن العملية الجوية الروسية أسفرت عن مقتل 60 ألف إرهابي، بينهم 2800 إرهابي من مناطق روسيا، و819 قائداً من قادة المجموعات الإرهابية، وتدمير 8 آلاف آلية وعربة مدرعة وسيارات محمولة برشاشات ثقيلة، و718 مصنعاً وورشة لتصنيع السلاح والذخيرة.

وفي تعليقه على تقرير شويغو، قال بوتين إن التقييم الذي يمكن منحه للعملية العسكرية الروسية في سوريا «ممتاز»، وأكد أن «القوات الروسية قدمت، دون أي شك أو تضخيم، مساهمة حاسمة في القضاء على مجموعات الإرهاب الدولي». وعبر عن الشكر للقوات المسلحة، وقال إن القوات الروسية أنقذت أرواح مئات آلاف المدنيين في سوريا، وحافظت على الدولة السورية، وفتحت الأبواب أمام التسوية السياسية للأزمة هناك.

وفي سياق متصل، أعلن فياتشيسلاف فالودين، رئيس مجلس الدوما، أن القوات الروسية نفذت مهامها بنجاح، وأكد أهمية الاحتفاظ بالقواعد الروسية في سوريا. وقال فالودين خلال جلسة الدوما أمس، إن «القوات الروسية، بقيادة القائد العام للجيش والقوات المسلحة، الرئيس فلاديمير بوتين نفذت مهامها القتالية في سوريا بشكل رائع»، وأشار إلى أن «العسكريين الروس عادوا (من سوريا) إلى بيوتهم وقواعدهم الدائمة في روسيا»، وأضاف: «لكن القواعد العسكرية الروسية ستبقى في سوريا»، وعبر عن قناعته بأن «بقاءها مهم وليس لسوريا فحسب، بل ولدول المنطقة عموماً». وفي المجلس الفيدرالي، قال السيناتور فيكتور بونداريف، رئيس لجنة المجلس لشؤون الدفاع والأمن: «يمكننا أن نعتبر أن الحرب في سوريا انتهت»، وأوضح أنه «لو لم يكن الأمر كذلك لما قمنا بتقليص قواتنا الجوية هناك».

قوات النظام تكثف قصفها في ريف حماة وتتقدم غرب دمشق

بيروت: «الشرق الأوسط»

كثّفت قوات النظام السوري قصفه المدفعي والصاروخي على مناطق سيطرة فصائل المعارضة المسلّحة في ريف حماة الشمالي الشرقي، رداً على الهجوم الذي نفذته الفصائل على بعض مواقعه، والتمهيد لهجوم مضاد يستهدف السيطرة على بلدة اللطامنة الاستراتيجية، وأفادت وسائل إعلام النظام بأن الأخير دفع بتعزيزات كبيرة إلى مدينة قمحانة بريف حماة الشمالي، تحضيراً لانطلاق عملية بريف إدلب الجنوبي والشرقي وصولاً إلى مطار أبو الضهور العسكري.

واستهدف النظام بالصواريخ والمدفعية الثقيلة، عدداً من بلدات وقرى الريف الحموي الشمالي الشرقي، وأفاد المرصد السوري لحقوق الإنسان، بأن بلدة اللطامنة نالها الحظّ الأكبر من القصف. وقال إن البلدة «استهدفت بعشرات الصواريخ والقذائف، حيث تعمدت قوات النظام تنفيذ جولات متتالية من القصف المكثف على اللطامنة ومحيطها». ونقل المرصد عن مصادر تأكيدها أن القصف «جاء انتقاماً للهجوم الذي نفذته الفصائل على بلدتي الزلاقيات وزلين القريبتين من اللطامنة بريف حماة الشمالي، وهو بمثابة التمهيد لهجوم من قبل قوات النظام على المنطقة بغية التقدم والسيطرة على اللطامنة، التي تعد من المناطق الأكثر قوّة بسبب طبيعتها والتحصينات التي جرت في أوقات سابقة من الفصائل العاملة في المنطقة». وأشار المرصد إلى أن الفصائل «ردّت على قصف اللطامنة باستهداف منطقة الترابيع قرب حلفايا في شمال حماة، التي تضمّ معسكراً توجد فيه قوات روسية».

إلى ذلك، أعلنت «هيئة تحرير الشام» أمس، أنها انتزعت تلة جديدة من قبضة «داعش» في ريف حماة الشرقي وقتلت تسعة من عناصره. وقالت وكالة (إباء) التابعة للهيئة، إن «تنظيم داعش تقدم خلال الأيام الماضية على تلة الزغبق في ريف حماة الشرقي منطلقين من قرية أبو خنادق بعد اشتباكات عنيفة، وقد شنّ مقاتلو الهيئة هجوماً مباغتاً على التلة بعد منتصف الليل (الخميس - الجمعة)، وتمكنوا من دحرهم واستعادة السيطرة عليها وقتل 9 عناصر من التنظيم الذي فشل في سحب جثث قتلاه، إضافة إلى اغتنام بعض الأسلحة الخفيفة والمتوسطة». وأعلن موقع «الدرر الشامية» الإخباري المعارض، أن «هيئة تحرير الشام تمكنت أمس (الخميس) من استعادة السيطرة على تلة أم القبب شرقي حماة من تنظيم داعش وإيقاع قتلى وجرحى في صفوفهم». ويشن تنظيم داعش هجمات على المناطق المحررة في ريف حماة الشرقي، بالتزامن مع هجوم لقوات النظام وقصف عنيف من الطيران الروسي على المنطقة.

إلى ذلك، أعلنت وسائل إعلام النظام السوري، أن «تعزيزات كبيرة توافدت إلى مدينة قمحانة بريف حماة الشمالي، قادمة من مدينة دير الزور». وأشارت إلى «توقعات بقرب انطلاق عملية بريف إدلب الجنوبي والشرقي وصولاً إلى مطار أبو الضهور العسكري».

وتحاول قوات النظام التوغل في عمق الحدود الإدارية لمحافظة إدلب، في خطوة للوصول إلى مطار أبو الضهور العسكري الاستراتيجي. وفتحت في الأيام الماضية ثلاثة محاور الأول من ريف حلب الجنوبي من مناطق جبل الحص ورسم السيالة، والثاني من ريف حماة الشرقي مروراً بمنطقة الرهجان، أما الثالث فينطلق من ريف حماة الشمالي وتحاول الوصول من خلاله إلى قرية أبو دالي التي خسرتها في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي.

ونقل موقع «عنب بلدي» الإخباري المعارض، عن مصادر قولها إن «قوات النظام والميليشيات المساندة لها تحشد في منطقتين شمالي حماة هما صوران وطيبة الإمام، لفتح محور عسكري جديد باتجاه مدينة اللطامنة».

ونشرت صفحات موالية للنظام صوراً للعميد في قوات النظام سهيل الحسن الملقب بـ«النمر»، على جبهات ريف حماة الشمالي والشرقي. وقالت المصادر إن النمر «سيقود المعارك التي بدأت ضد فصائل المعارضة السورية في المنطقة، بعد وصوله إلى المنطقة مع تعزيزات عسكرية، بينها أسلحة تمت السيطرة عليها في معارك دير الزور الأخيرة». وقال المستشار العسكري في الجيش السوري الحر إبراهيم الإدلبي لـ«عنب بلدي»، إن قوات النظام «تسعى لاستعادة السيطرة على مطار أبو الضهور، ما يعني قطع الطريق نارياً بين حلب - دمشق من نقطة سراقب، أي بمسافة نحو 20 كيلومتراً».

إلى ذلك، قطعت قوات النظام الطريق بين بلدة بيت جن وقرية مغر المير في ريف دمشق الغربي اليوم الجمعة.

وقال قائد عمليات القوات الحكومية السورية في ريف دمشق الغربي لوكالة الأنباء الألمانية: «أحكم الجيش السوري والقوات الرديفة سيطرتهما على عدد من النقاط في محيط موقعي الطماثيات والهنغارات على محور الجهة الجنوبية لمجرى نهر الأعوج، إلى الشرق من مزرعة بيت جن وأوقع في صفوف المسلحين قتلى ومصابين، وبهذا التقدم سيطر الجيش نارياً على مساحة واسعة من سهل مزرعة بيت جن، وقطع الطريق الوحيد المتبقي للمسلحين بين مزرعة بيت جن وقرية مغر المير التي يسيطر عليها تنظيم النصرة الإرهابي».

من جانبه، قال مصدر عسكري من اتحاد قوات جبل الشيخ لوكالة الأنباء الألمانية إنه «بعدما فشلت القوات النظامية في التقدم باتجاه مغر المير ومزرعة بيت جن قصفت محاور الاشتباك بعشرات الصواريخ أرض - أرض، من نوع الفيل وبراجمات الصواريخ وبقذائف المدفعية الثقيلة بشكل مكثف، ما أدى لارتقاء شهيدة ووقوع إصابات بين المدنيين جراء استهداف الأحياء السكنية في بلدة مزرعة بيت جن».

ودعا المصدر فصائل الجبهة الجنوبية لمساندة مسلحي المعارضة في منطقة بيت جن وريف دمشق الغربي، وقال إن خسارة هذه المنطقة التي تحت سيطرة المعارضة منذ عام 2012 هي خسارة كبيرة لنا.

«حفل زفاف» بين قطين في دمشق... ووفاة 16 شخصاً من الحصار في الغوطة

دمشق - جنيف: «الشرق الأوسط»

فوجئ دمشقيون وعائلات في العاصمة السورية بتداول فيديو لـ«حفل زواج» بين قِطيْن في نقطة تفتيش تابعة لميليشيات تدعمها في أحد أحياء دمشق القديمة تحت العَلَم السوري، في وقت أفيد فيه بوفاة 16 شخصاً في غوطة دمشق كانوا على لوائح الإخلاء الطبي على بعد مسافة قليلة من مكان «حفل الزفاف».

وكان لافتاً في الفيديو أنه تم إحضار شخص قيل إنه «مأذون» تصدَّر الجلسة، وأمامه طاولة حلويات بين «وكلاء» العروسين، وتولى مهمة التلقين، وفق طقوس أي زواج آخر بين البشر.

يُشار إلى أن الميليشيات التابعة لإيران تسيطر على حي باب دوما وعدد من أحياء المدينة القديمة مثل العمارة، الجورة، حي الأمين، الكلاسة، ومحيط الجامع الأموي، وتنشر حواجز على مداخلها.

وبحسب وكيل القطة «بيوتي - زيزونة»، فقد تم الاتفاق على «مهر بين العروسين، وهو مقدَّم كيلوغرام من شخت (لحم) ومؤخر كيلوغرام ونصف الكيلوغرام من رؤوس ورقاب (دجاج)، بحضور الشهود»، ووسط تهليل الحضور والرقص والغناء. واللافت «العروس» التي تم إحضارها إلى الخيمة بسيارة فارهة بيضاء زفها الرجال بعراضة وهم ينشدون بأصوات مرتفعة «مياوو مياوو مياوو»، مع إطلاق أبواق السيارة التي تقدمها عسكري بعتاده الكامل فاتحا لها الطريق. وبعد إتمام إجراءات عقد النكاح علت الأصوات بالغناء للعروسين بأغانٍ شعبية شامية.

وانهمرت عشرات التعليقات على مقاطع الفيديو والصور التي نشرها أحد المشاركين على صفحة «حيوانات أليفة - ببع شراء تبنٍّ» على موقع «فيسبوك» جاءت في غالبيتها لتبارك هذا الاحتفال مع ولتعبر عن الدهشة، مع استنكار خجول.

جاء ذلك في وقت تستمر فيه المعارك في حي جوبر شرق دمشق القريب من باب توما، إضافة إلى الغوطة المحاصَرة.

وكانت الأمم المتحدة أعلنت أن 16 شخصاً على الأقل قضوا أثناء انتظارهم عمليات إخلاء طبي من منطقة الغوطة الشرقية.

وقال يان إيغلاند، رئيس مجموعة العمل الإنساني التابعة للأمم المتحدة في سوريا إن «لائحة وُضِعَت قبل أشهر عدة تتضمن نحو 500 شخص في حاجة ماسَّة إلى إجلاء، يتقلص عددها بسرعة»، بحسب وكالة الصحافة الفرنسية.

وقال للصحافيين في جنيف، أول من أمس: «الرقم ينخفض، ليس لأننا نقوم بإخلاء الناس، بل لأنهم يموتون»، وأضاف: «لدينا تأكيدات بوفاة 16 شخصاً من تلك اللوائح منذ إعادة تقديمها في نوفمبر (تشرين الثاني)، وربما يكون العدد أعلى»، مسلِّطاً الضوء على وفاة طفل في 14 من الشهر الحالي وسط فشل الجولة الأخيرة من محادثات «جنيف». وقال: «أخشى أن يكون هناك المزيد. خلال فترة أعياد الميلاد هذه، سيكون هناك المزيد من الوفيات ما لم نبدأ عمليات الإخلاء». ومنطقة الغوطة الشرقية قرب دمشق أحد آخر معاقل الفصائل المسلحة التي تحاصرها قوات الرئيس بشار الأسد.

وقال إيغلاند إن «عمليات الإجلاء والجهود لإدخال مساعدات إلى المنطقة متوقفة لعدم الحصول على موافقة السلطات السورية»، وأكد: «هذا يجب أن يتوقف». وقال: «كيف نشعر بالأمان والسلام في أعياد الميلاد... في حين أكثر الناس براءة في هذا النزاع يموتون؟!».

وتابع أنهم «يموتون ليس لعدم وجود مواد إغاثة، أو لأنه لا أحد يرغب في التوجه إلى هناك... بل لأنهم جزء من لعبة نفوذ».

وتأتي تعليقاته تزامناً مع بدء جولة محادثات جديدة حول سوريا تتولى رعايته روسيا وإيران وتركيا، في آستانة عاصمة كازاخستان.

وقال: «آمل من اجتماعات (آستانة) أن يكون لدينا دافع ما للتغيير في الجانب الإنساني». وأضاف: «آمل أن يكون هناك وقف للأعمال العدائية في الغوطة الشرقية (...) قبل أن يفتك الجوع بجميع السكان، وأن نخرج الجرحى والمرضى».

إيطاليا مستمرة في دعم «يونيفيل» جنوب لبنان

بيروت: «الشرق الأوسط»

أكد رئيس أركان الجيش الإيطالي، القائد السابق لـ«يونيفيل» في لبنان الجنرال كلاوديو غراتسيانو، أن «دعم لبنان يشكل بالنسبة إلى إيطاليا أولوية، لا سيما لجهة المحافظة على التعددية التي يتميز بها»، مشدداً على «دعم إيطاليا للجيش اللبناني والقوى المسلحة، والتزامها الاستمرار بالمشاركة في القوات الدولية جنوب لبنان (يونيفيل) وفق التفويض الدولي المعطى لها بموجب القرار 1701، وفي البعثة العسكرية الثنائية التي تشرف على دورات التدريب للحرس الجمهوري».

وتحدث غراتسيانو بعد لقائه الرئيس اللبناني ميشال عون عن «الجهود التي تبذلها بلاده لتنظيم انعقاد مؤتمر لدعم القوى المسلحة اللبنانية، الذي كان اتفق عليه الرئيس عون خلال زيارته إيطاليا مع نظيره الإيطالي ورئيس الحكومة باولو جنتيلوني». وقال إن «التنسيق كامل مع وزارة الخارجية الإيطالية لإنجاح المؤتمر». من جهته، أعرب الرئيس عون عن «تقدير لبنان رئيساً وشعباً للدور الذي تلعبه القوة الإيطالية العاملة في (يونيفيل)»، مشيداً بـ«أداء العسكريين الإيطاليين وعلاقتهم مع الأهالي الذين يبدون ارتياحهم لعملهم». كما شكر إيطاليا على «كل الخدمات التي تقدمها للبنان، لا سيما في المجال العسكري والدورات التدريبية التي تنظمها، وكونها مشاركة في يونيفيل على الحدود الجنوبية للمحافظة على السلام».

الرئيس عون لدى استقباله رئيس أركان الجيش الإيطالي في بيروت أمس (دالاتي ونهرا)

وزار غراتسيانو أيضاً رئيس الحكومة سعد الحريري، وبحث الطرفان في سبل التعاون العسكري بين البلدين لتعزيز قدرات الجيش والقوى الأمنية اللبنانية. وقال رئيس أركان الجيش الإيطالي بعد اللقاء: «لقد أكدت التزام القوات المسلحة الإيطالية في إطار قوات يونيفيل، وهذا التزام يعود إلى عام 1978 وما زال يشكل أولوية لإيطاليا. لقد حافظنا على دور محوري في يونيفيل، ما أسهم في إرساء الاستقرار في منطقة جنوب لبنان. وانطلاقاً من هذه الروح، وبالنظر دائماً إلى الإمام، تعمل إيطاليا على تنظيم مؤتمر ثانٍ في روما سوف ينعقد في فبراير (شباط) المقبل ويهدف إلى دعم القوات المسلحة اللبنانية».

والتقى غراتسيانو قائد الجيش العماد جوزيف عون، وقال: «نحن راضون جداً عن برنامج التدريب الثنائي الذي يحقق نتائج ممتازة في إطار تعزيز مجمل قدرات الجيش اللبناني». وأشاد بالجهود التي يبذلها عناصر وضباط الجيش والقوى الأمنية اللبنانية «الذين يعملون بتفانٍ لا متناهٍ وبروح عالية من التضحية، ويضعون حياتهم بخدمة الواجب لمحاربة الإرهاب وحماية لبنان. هذا جهد مشترك للمحافظة على السلام والاستقرار».

تحالف «المستقبل» و«الوطني الحرّ» يحدد انتخابات عكار

بيروت: يوسف دياب

من المبكر التكهّن بنتائج الانتخابات البرلمانية المحددة في السادس من مايو (أيار) المقبل، في ظلّ القانون الجديد الذي يعتمد النظام النسبي، لكن مشهد التحالفات التي بدأت ترسم معالمها القوى السياسية الكبرى، بدأ يعطي صورة تقريبية توحي بأن قوى المتحالفة في السلطة اليوم، ستخوض الانتخابات من ضمن تحالف واحد، مع بعض الاستثناءات القابلة للتبدل، من الآن حتى موعد الاستحقاق.

وإذا ما أخذ «التحالف الخماسي» الذي يجمع تيار «المستقبل» و«التيار الوطني الحرّ» وحركة «أمل» و«الحزب التقدمي الاشتراكي» و«حزب الله» الذي سيكون تحالفه غير مباشر مع «المستقبل»، بالنظر لحساسية العلاقة بينهما، طريقه إلى التشكّل في الأسابيع المقبلة، فإنه قادر على حصد الأكثرية النيابية، التي تعيده إلى مواقع السلطة من الباب العريض، لذلك فإن الأنظار تبقى تتجه إلى المناطق ذات الثقل السكاني التي تلعب دوراً مؤثراً في ترسيخ الأكثرية داخل البرلمان، ومنها محافظة عكار (شمال لبنان) التي تشكّل خزاناً بشرياً كبيراً، ويحظى فيها تيار «المستقبل» بنفوذ قوي، باعتبار أن ما بين 60 و70 في المائة من سكانها من أبناء الطائفة السنيّة.

ولا يخفي الأطراف بأن تحالف «المستقبل» و«الوطني الحرّ» إذا ما مضى وفق المخطط المرسوم له، فإنه كفيل بحصد نتائج تقارب النسب التي يتوخاها الطرفان، وهذا ما يسري على الفريقين في عكار، حيث كشف عضو كتلة «المستقبل» النائب هادي حبيش لـ«الشرق الأوسط»، أن الأمور «ذاهبة باتجاه تحالف مع (الوطني الحرّ) في كل لبنان، بما فيها عكار»، معتبراً أن التحالف غير المسبوق بين التيارين «سيحقق نتائج جيدة، من دون إهمال العوامل الأخرى المؤثرة في العملية الانتخابية».

ولا تقلل القوى المتجهة إلى التحالف العتيد، من دور المرشحين الآخرين، الذين يخوضون الانتخابات من خارج ما يسمّى «تحالف السلطة»، حيث رأى حبيش أن «من يدخل الانتخابات ولا يحسب حساباً للخصم، لا يفقه معنى الانتخابات». وقال: «كل دائرة سنخوضها بمعركة جدية، ولا سيما معركة عكار، ونحن لم نهمل يوماً المكونات الأخرى»، مضيفا: «سنعمل بكل قوتنا، حتى نقلص حظوظ اللوائح الأخرى حتى لا تكون قوية في الحاصل الانتخابي».

لكن التيار الوطني الحرّ، غير مستعجل في زفّ هذا التحالف قبل نضوج تسويته والاتفاق على المقاعد واللوائح، وأكد منسقه في عكار أنطوان عاصي لـ«الشرق الأوسط»، أنه «من ضمن التوافق السياسي القائم في البلد على مستوى عال، هناك تفاهم مع تيار (المستقبل) على العناوين الوطنية الكبرى»، لكنه رأى أنه «من المبكر الحديث عن تحالفات انتخابية، لأن هذه المسألة ما زالت قيد الاتصالات واللقاءات التي تجري مع الطرف الآخر». ولفت إلى أن «هذا الأمر سيجري تفعيله بعد عطلة الأعياد (الميلاد ورأس السنة)، وعندها قد تتبلور الأمور بشكل أوضح، خصوصاً على صعيد تركيب اللوائح والبحث في المقاعد وكل ما يتصل بإدارة المعركة على الأرض».

وعمّا إذا الخلافات المستجدة نسفت العلاقة مع حليف «المستقبل» الأساسي حزب «القوات اللبنانية»، أوضح النائب هادي حبيش أن «مسألة انضمام (القوات اللبنانية) إلى هذا التحالف لم تحسم بعد، في ظلّ الضبابية التي تخيم على علاقة (القوات) و(المستقبل) وعلاقة (القوات) و(الوطني الحرّ)»، كاشفاً أن «اتفاقاً شبه ناجز بين (الوطني الحر) و(المستقبل) على أن يكون المعقد الماروني في عكار للأخير وتحديداً لي (حبيش)».

وتحظى عكار بسبعة مقاعد نيابية، منها ثلاثة للطائفة السنيّة، واثنان للروم الأرثوذكس، ومقعد واحد للموارنة وواحد للعلويين، وتمكن تيار «المستقبل» من حصد المقاعد السبعة في انتخابات 2005 و2009، لكن القانون الجديد فرض على الجميع إعادة حساباتهم، لأن لا نتائج مضمونة في ظلّ النظام النسبي.

ويبدو أن ما حققه تفاهم معراب بين «القوات اللبنانية» و«الوطني الحرّ» الذي أعلن فيه رئيس القوات سمير جعجع دعمه ترشيح الجنرال ميشال عون لرئاسة الجمهورية، لن يترجم بتفاهم انتخابي، وفق تقدير العميد وهبي قاطيشا، مستشار رئيس حزب «القوات اللبنانية» لشؤون الرئاسة. الذي أكد لـ«الشرق الأوسط»، أنه «من الصعب بناء تحالف انتخابي بين (القوات) والتيار الحرّ، لأن الخطاب السياسي مختلف». وقال قاطيشا (وهو من منطقة عكار)، إن «خلافنا معهم كبير حول سلاح (حزب الله) ودوره الإقليمي والداخلي، ومقاومتنا لهذا السلاح هي جزء من خطابنا السياسي الدائم»، مشيراً إلى أن «التباين مع الوطني الحر داخل الحكومة لا يزال قائماً حول بعض الملفات، والسؤال المطروح هل نريد دولة أو لا دولة؟». وشدد على أن القوات «لن تكون جزءاً من التحالف الانتخابي في عكار.

النقمة الشعبية تتفاقم مع استمرار أزمة الكهرباء

بيروت: بولا أسطيح

وصلت أزمة الكهرباء في لبنان إلى مستويات غير مسبوقة نتيجة سوء إدارة هذا المرفق وغياب الاتفاق السياسي حول الخطة الواجب اعتمادها للنهوض به، ليُضاف إلى كل ذلك إضراب مفتوح ينفذه عمال ومستخدمو مؤسسة «كهرباء لبنان» أدّى إلى تفاقم الأعطال في معظم المناطق وبالتالي إلى تعاظم النقمة الشعبية.

ورفع عدد كبير من النواب والوزراء الصوت في الأيام القليلة الماضية، مطالبين وزير الطاقة بوضع حد لـ«مأساة اللبنانيين المتواصلة» عشية نهاية العام، وقد وصلت الأمور إلى حد دعوة وزير الدولة لشؤون النازحين معين المرعبي، المعنيين لـ«تكليف قيادة الجيش اللبناني والقوى الأمنية بوضع يدها على مرفق الكهرباء الحيوي وتأمين استمراريته لتأمين وصول الطاقة الكهربائية بالتساوي إلى كل المناطق اللبنانية». حتى إنّه أفيد بإقدام المرعبي على كسر باب محطة الكهرباء في منطقة حلبا، شمال لبنان، وفتح الشركة أمام المواطنين من أجل تأمين الكهرباء للقرى التي لا يص إليها التيار منذ عدة أيام.

وأعلن عمال ومستخدمو مؤسسة «كهرباء لبنان» أمس، الاستمرار في إضرابهم المفتوح نتيجة فشلهم في التوصل مع مندوبة وزارة المال برعاية الاتحاد العمالي العام، إلى «الحل المنشود بخصوص الجداول الخاصة بسلسلة الرتب والرواتب»، في إشارة إلى الإشكالية الحاصلة حول كيفية تطبيق الزيادات التي أقرتها الحكومة على رواتب عمال القطاع العام.

بدورها، اعتذرت مؤسسة كهرباء لبنان إلى اللبنانيين لعدم تمكنها من «وضع طاقتها الإنتاجية القصوى على الشبكة بغية زيادة ساعات التغذية بالتيار الكهربائي خلال فترة عيدي الميلاد ورأس السنة»، وتحدثت في بيان عن «وضع استثنائي وصعب خارج عن إرادتها». وأشارت إلى أن الإضراب الذي ينفذه العمال «يحول دون تصليح المجموعة الثالثة في معمل الذوق الحراري، وإجراء الصيانة اللازمة من قبل خبراء الشركة الصانعة الأجانب على المجموعة الثانية في المعمل، الأمر الذي كان ليضيف نحو 210 ميغاوات على الشبكة. كما يحول الإضراب دون استمداد نحو 100 ميغاوات من سوريا». وقد باتت مناطق لبنانية عديدة تعاني أعطالاً في التيار الكهربائي في الجنوب والبقاع والشمال وبعض مناطق الجبل، نتيجة تمسك العمال بإضرابهم. إلا أن هذا الإضراب ليس السبب الرئيسي في انفجار الوضع، باعتبار أن لبنان يعاني من أزمة في قطاع الكهرباء منذ أكثر من 40 عاماً. وقد رد وزير الطاقة، سيزار أبي خليل، الأزمة إلى سببين، أولاً نقص في الإنتاج، وثانياً لارتفاع في كلفة الإنتاج. وأشار إلى أنه تم إدخال معملين جديدين على شبكة الكهرباء، «ما ساهم في تحسّن التغذية بشكل ملحوظ نسبة إلى العام الماضي».

واعتبر الخبير الاقتصادي الدكتور جاسم عجاقة، أن «الإشكالية الكبرى في موضوع الكهرباء تنحصر في سوء الإدارة العامة وغياب التخطيط والتحديث»، لافتاً إلى أنه «حتى ولو وجدت الخطط، تتوقف نتيجة الخلاف السياسي». وقال عجاقة لـ«الشرق الأوسط»: «الحل الأمثل للأزمة التي نتخبط بها منذ سبعينات القرن الماضي يكمن في وضع خطة طويلة الأمد تلاحظ بناء معامل تمتلكها الدولة أو القطاع الخاص، فيكون في كل محافظة معمل على الأقل على أن يكون استئجار البواخر حلاً مؤقتاً حتى الانتهاء من بناء هذه المعامل»، مشيراً إلى أن «دولاً قدمت عروضاً في هذا المجال للبنان، بحيث كانت الأسعار منطقية وتراوحت ما بين 600 و700 مليون دولار عن المعمل الواحد».

ويحتدم الخلاف داخل مجلس الوزراء بين الفرقاء السياسيين الذين ينقسمون ما بين مؤيد لطرح استئجار بواخر لتوليد الطاقة بانتظار إنشاء المعامل ومعارض لمنطق البواخر ككل.

وقد استنفر عدد من النواب في الساعات الماضية لمتابعة تفاقم أزمة الكهرباء نتيجة الأعطال

تضمنت «حسم» و«لواء الثورة» التابعتين لـ«الإخوان» في مصر وجماعات بحرينية... والمنامة ترحب

بريطانيا تدرج منظمات جديدة على قائمة الإرهاب

لندن: «الشرق الأوسط»
القاهرة: وليد عبد الرحمن
المنامة: عبيد السهيمي

أدرجت بريطانيا سبع منظمات، أمس، بينهم حركتا «حسم» و«لواء الثورة»، اللتان تنتميان إلى جماعة «الإخوان»، على قائمة المنظمات الإرهابية. وقالت الحكومة البريطانية أمس، إنها «بعد مراجعة أدلة الاعتداءات التي نفذها كل من (حسم) و(لواء الثورة) ضد أفراد الأمن المصريين والشخصيات العامة، توصلت إلى أن هذه المجموعات تستوفي معايير الحظر»... وستعزز عملية الإدراج قدرة حكومة المملكة المتحدة على تعطيل أنشطة هذه المنظمات الإرهابية. ورحبت البحرين مساء أمس بالقرار البرلماني البريطاني الذي تضمن الموافقة على قرار حكومي يدرج بموجبه سبع منظمات بحرينية على لائحة الإرهاب.

وضمت اللائحة البريطانية كلاً من «سرايا الأشتر» و«سرايا وعد الله» و«سرايا الله الإسلامية» و«سرايا الإمام المهدي» و«سرايا المختار» و«سرايا الحيدرية» و«سرايا الإمام» التي أدرجها البرلمان البريطاني منظماتٍ إرهابية.

أمام ذلك، أكدت البحرين «أن الأفراد المنتمين لهذه المجموعات يشكلون تهديداً لأمن واستقرار المملكة ومواطنيها والمقيمين على أرضها؛ وهو ما يستدعي اتخاذ كافة الإجراءات للتصدي لهم». كما اعتبرت البحرين أن المملكة المتحدة، وهي أول دولة من أعضاء منظمة حلف شمال الأطلسي (الناتو) قامت بتصنيف هذه الجماعات الإرهابية، يعد تأكيداً على الحرص الراسخ لدى حكومة المملكة المتحدة تجاه محاربة الإرهاب والأيديولوجيات المتطرفة على المستوى الدولي.

وتشدد مملكة البحرين على أهمية استمرار التعاون الوثيق بين الشركاء الدوليين للتصدي الحازم للإرهاب بكافة أشكاله ومصادره، مؤكدة على أن الحفاظ على الأمن الدولي يتطلب وضع توجهات استراتيجية وتنفيذية مشتركة لتحقيق هذا الهدف.

كما دعت مملكة البحرين المجتمع الدولي لاتخاذ الخطوات المسؤولة نفسها التي قامت بها المملكة المتحدة في الحرب على الإرهاب عبر تصنيف هذه المجموعات منظماتٍ إرهابية.

وأعلنت «لواء الثورة» عن ظهورها الأول في أغسطس (آب) عام 2016، عقب تبنيها الهجوم على كمين العجيزي في مدينة السادات بمحافظة المنوفية بمصر... كما أعلنت مسؤوليتها عن مقتل أحد عمداء الشرطة المصرية.

وسبق أن أعلن المتحدث باسم «لواء الثورة»، ويدعى صلاح الدين يوسف، في أغسطس الماضي، انتساب الحركة إلى جماعة «الإخوان» التي تعتبرها مصر تنظيماً إرهابياً، وأن عناصر الحركة يستقون فكرهم من سيد قطب (الأب الروحي لـ«الإخوان»)، وحسن البنا (مؤسس الجماعة).

أسلحة أعلن الجيش المصري ضبطها أمس في المنطقة الحدودية بمدينة رفح (الصورة من صفحة المتحدث العسكري على «فيسبوك»)

وأشارت «لواء الثورة» في بيان آخر إلى ارتباطها بـ«حسم»، وهي الحركة التي أعلنت عن نفسها في يناير (كانون الثاني) عام 2014، وتحولت إلى حركة دموية، وعدّلت عن رؤيتها وتبنت أعمالاً تخريبية وعمليات اغتيال.

وقال مراقبون: إن جماعة «الإخوان» اعتمدت منذ نشأتها على التنظيمات السرية للتخلص من خصومها... و«حسم» و«لواء الثورة» محاولة من «التنظيم الخاص» لـ«الإخوان» لمحاربة مؤسسات الدولة في مصر وضباط الشرطة والجيش.

وقال سفير المملكة المتحدة لدى مصر جون كاسن أمس: «قلنا إننا لن نترك مصر وحدها في معركتها للتصدي الإرهاب، واليوم نستخدم القوة القانونية البريطانية الكاملة ضد منظمتين إرهابيتين قتلتا الكثير في مصر وهما عدو لنا جميعاً، وهذا سيعزز جهودنا المشتركة لاستئصال الإرهاب والآيديولوجيات التي تغذيه... وأنا واثق من أن مجتمعاتنا الصامدة ستهزم هذه الجماعات السامة». جدير بالذكر، أنه من واقع اعترافات عناصر «حسم» في سجلات النيابة العامة في مصر، تم الكشف عن أن عناصر «حسم» اتفقوا مع قيادات من «الإخوان» في الخارج لإخضاعهم لتدريبات عسكرية متقدمة على استعمال الأسلحة النارية المتطورة وتصنيع العبوات المتفجرة شديدة الانفجار. في غضون ذلك، تخلى تنظيم داعش الإرهابي عن عناصر الإبهار المعهودة له في فيديوهات القتل والتدمير التي يبثها عبر أزرعته الإعلامية، وبثت وكالة «أعماق» التابعة للتنظيم، فيديو أقل ما يقال عنه إنه «فقير»، قالت: إنه يوثق استهداف تنظيم «ولاية سيناء» فرع التنظيم في مصر، مروحية بمطار العريش.

وأظهر الفيديو، الذي لا يتعدى ثواني، من دون أي موسيقى أو عبارات في المقدمة والنهاية، استهداف المروحية بصاروخ موجّه. وينشط بقوة في سيناء تنظيم «أنصار بيت المقدس» أو «ولاية سيناء» الذي بايع أبو بكر البغدادي زعيم تنظيم داعش الإرهابي في نوفمبر (تشرين الثاني) عام 2014.

ومنذ عزل الرئيس الأسبق محمد مرسي المنتمي إلى جماعة «الإخوان»، استهدف «داعش» العسكريين ورجال الأمن والارتكازات والنقاط الأمنية، وتبنى كثيراً من عمليات قتل جنود غالبيتهم في سيناء.

وقال الجيش المصري قبل أيام: إن ضابطاً قتل وأصيب اثنان آخران جراء استهداف مطار العريش بمحافظة شمال سيناء بقذيفة أثناء تفقد وزيري الدفاع والداخلية الأوضاع الأمنية في المدينة. وأضاف في بيان للمتحدث العسكري: إن الهجوم أسفر كذلك عن حدوث تلفيات في إحدى الطائرات الهليكوبتر بالمطار. ورد الجيش المصري بعدها بقتل 5 مسلحين خلال اشتباكات عنيفة جرت بمحيط مطار العريش ضمن حملة عسكرية لملاحقة منفذي الهجوم على المطار. وأضافت مصادر: إن «الحملة الأمنية لا تزال متواصلة لملاحقة العناصر الإرهابية».

جماعات متطرفة في الساحل الافريقي تسعى إلى ضرب «القوة المشتركة»

الجزائر: «الشرق الأوسط»

أفادت تقارير أمنية جزائرية، بأن المتطرف «أبو وليد الصحراوي»، قيادي تنظيم «المرابطون» الذي يقوده الجزائري مختار بلمختار، يسعى إلى التقريب بين جماعات إسلامية مسلحة في مالي، وفي بلدان مجاورة استعداداً لمواجهة مشروع «القوة المشتركة» لـ«مجموعة 5 ساحل»، وتضم مالي والنيجر وموريتانيا وتشاد وبوركينا فاسو. ويحظى المشروع برعاية خاصة من فرنسا، التي حشدت له تأييداً كبيراً بمجلس الأمن الدولي. وتضمنت التقارير الأمنية، معلومات حول مسعى لـ«أبو وليد» يتعلق بالتحضير لحرب ضد القبعات الزرق، التي تتشكل منها «مهمة الأمم المتحدة للسلام في مالي»، وقوة «برخان» العسكرية الفرنسية (5 آلاف جندي). والقوتان مدعوتان للتنسيق مع «القوة المشتركة» لـ«5 ساحل»، عندما يتم إطلاقها في شهر فبراير (شباط) المقبل. وعقد قادة الدول الأفريقية الخمس اجتماعاً بباريس في 13 من الشهر الحالي دعا إليه الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، لبحث تهديدات المتطرفين بمنطقة الساحل الأفريقي. وشارك في الاجتماع أيضاً رئيسا حكومتي بلجيكا وإيطاليا، وممثلون عن الولايات المتحدة، والسعودية التي مثّلها وزير الخارجية عادل الجبير، والإمارات، والاتحادين الأفريقي والأوروبي، والأمم المتحدة.

وأعد التقارير الأمنية حول الإرهاب «مركز الدراسات الأمنية»، التابع لرئاسة أركان الجيش الجزائري. وجاء فيها أن «الصحراوي» واسمه الحقيقي لحبيب عبدي سعيد، بدأ مساعيه بالاتصال بالقيادي المالي المتشدد إياد آغ غالي، مسؤول الحلف المسمى «تنظيم نصرة الإسلام والمسلمين»، الذي يضم الجماعة التي يقودها منذ سنوات «أنصار الدين»، و«جماعة التوحيد والجهاد في غرب أفريقيا» التي خرجت من عباءة «القاعدة ببلاد المغرب الإسلامي»، إضافة إلى «المرابطون». والهدف من الاتصالات، حسب التقارير، الاستعداد لضرب «القوة الأفريقية المشتركة». وقام «الحلف» مطلع العام الحالي، وأول بيان له تضمن تهديداً صريحاً ومباشراً لفرنسا والولايات المتحدة الأميركية وألمانيا، وهولندا والسويد وتشاد وغينيا وساحل العاج وبوركينا فاسو، والسنغال والنيجر، وهي بلدان صنفها «أعداء»، بذريعة أنها «تتعاون فيما بينها ضد المسلمين».

وقال غالي وهو طرقي من شمال مالي، إن فرنسا «هي العدو التاريخي للمسلمين في هذا الجزء من العالم الإسلامي». وأشار إلى أن تنظيمه العسكري، يعتزم «الانتشار على أكبر رقعة جغرافية ممكنة، والسعي إلى استنزاف العدو باستهدافه في كل مكان يوجد فيه، وتحريض الناس عليه، والحرص على كسب الحاضنة الشعبية المحلية وتمتين العلاقات معها، والحفاظ عليها». وأيد زعيم «القاعدة ببلاد المغرب الإسلامي»، الجزائري عبد المالك دروكدال «الوحدة» التي جرت بين التنظيمات الثلاثة، وقال في بيان إن «فرنسا قطعت البحار والفيافي، لتغزو أرضنا وتسفك دماءنا وتنتهك حرماتنا وتمنعنا من إقامة شرع ربنا وممارسة شعائر ديننا».

وخاطبها مهدداً: «نقول لها إن ظلمها وعدوانها على شعوب وقبائل الساحل والصحراء، لن يزيد هذه القبائل إلا أخوة وتلاحماً ووحدة».

وأوضحت التقارير الأمنية الجزائرية أن أجهزة الاستعلامات الغربية، التي تشتغل في الساحل، «تتوفر على معلومات حول اتصالات بين مجموعتين متطرفتين كبيرتين، لكل منهما منطقة نشاط خاص». وأشارت إلى «الدعم السياسي الكبير الذي استفاد منه مشروع القوة المشتركة، على خلفية الاجتماع الذي عقد بباريس أخيراً». وقال بن عمر بن جانة عقيد سابق بالجيش الجزائري لـ«الشرق الأوسط»: «إن القوة العسكرية الأفريقية المرتقبة، التي ستحشد لها فرنسا 5 آلاف عسكري، لن يكون لها تأثير كبير على مسرح الأحداث، لأن جيوش هذه البلدان تنقصها الخبرة في التعامل مع مثل هذه الأوضاع، ولأن المتطرفين يكسبون تأييداً كبيراً في أوساط السكان الناقمين من الحكومات المحلية».

باكستان تعرب عن قلقها إزاء تصريحات نائب الرئيس الأميركي

بنس: الولايات المتحدة موجودة في أفغانستان «لننجز المهمة»

كابل - إسلام آباد: «الشرق الأوسط»

قام نائب الرئيس مايك بنس، أول من أمس، بزيارة لم يعلن عنها مسبقاً إلى أفغانستان، للتأكيد على التزام الولايات المتحدة تجاه كابل، بعد أربعة أشهر من إعلان الرئيس دونالد ترمب استراتيجية جديدة في أفغانستان. ووصل بنس في طائرة عسكرية إلى مطار باغرام، ليلة أول من أمس، ثم استقلّ طائرة هليكوبتر إلى كابل، حيث التقى بالرئيس الأفغاني أشرف غني، والرئيس التنفيذي للحكومة الأفغانية عبد الله عبد الله في القصر الرئاسي. وعبر بنس عن أمله في أن تمثل زيارته دليلاً ملموساً على أن الولايات المتحدة موجودة في أفغانستان «لتنجز المهمة». وقال للصحافيين إن استراتيجية زيادة عدد القوات الأميركية في أفغانستان بدأت في تحقيق نتائج على الأرض، وأضاف أن «العدو في النهاية سيكون راغباً في الحديث عن السلام».

وعما إذا كانت واشنطن سترسل مزيداً من القوات إلى أفغانستان، قال بنس إن ترمب سيقرر في هذا الشأن في الأيام المقبلة.

وأوضح بنس أنه طالَب القادة الأفغان بإجراء إصلاحات سياسية، وأن الرئيس غني قال له إن لجنة تعد خطة لانتخابات برلمانية عام 2018. وكان ترمب قد تعهد في أغسطس (آب) الماضي بتعزيز الحملة العسكرية ضد مسلحي طالبان.

وأشار إلى أن الولايات المتحدة سترسل مزيداً من القوات. واتهم نائب الرئيس الأميركي مايك بنس، خلال زيارته لأفغانستان، باكستان بتوفير ملاذ آمن للتنظيمات الإرهابية.

وقال بنس، أمام تجمع للجنود بحظيرة مطار في قاعدة باغرام الجوية، إنه يقوم بالزيارة قبل أربعة أيام من عيد الميلاد نيابة عن القائد الأعلى للقوات الأميركية الرئيس دونالد ترمب.

وأضاف بنس الذي كان قد وصل إلى أفغانستان، أول من أمس، في زيارة لم يعلن عنها من قبل أن «باكستان قدمت منذ فترة طويلة ملاذاً آمناً لطالبان والعديد من المنظمات الإرهابية ولكن هذه الأيام قد انتهت. الرئيس ترمب حذر باكستان من ذلك»، بحسب وكالة «خاما برس» الأفغانية للأنباء. وتابع: «كما قال الرئيس، فإنني أقول الآن: إن باكستان لديها الكثير الذي سوف تكسبه من الشراكة مع الولايات المتحدة، وإن باكستان سوف تخسر الكثير من خلال الاستمرار في إيواء المجرمين والإرهابيين».

وكان الرئيس ترمب قد قال خلال إعلان استراتيجيته الأمنية الوطنية الجديدة إن الولايات المتحدة لا تزال تواجه تهديدات من الإرهابيين والمسلحين عبر الحدود الوطنية الذين يعملون من داخل باكستان. وذكر بنس: «تحت قيادة الرئيس دونالد ترمب فإن القوات المسلحة الأميركية ستظل منخرطة في أفغانستان حتى نقضي على التهديد الإرهابي لوطننا وشعبنا بشكل نهائي». واستطرد بنس أمام الجنود: «بفضلكم أنتم فإن للحرية مستقبلاً في أفغانستان وأميركا وفي جميع أرجاء العالم الأوسع».

في غضون ذلك، أعربت وزيرة الخارجية الباكستانية تهمينا جانجوا، أمس، عن قلقها العميق إزاء تصريحات نائب الرئيس الأميركي بنس حول باكستان، ودورها في الحرب ضد الإرهاب خلال زيارته لأفغانستان.

وفي كلمة لها أمام اللجنة الدائمة للشؤون الخارجية في مجلس الشيوخ، أعربت وزيرة الخارجية عن تحفظاتها على تصريح بنس، مشيراً إلى أنه خلال الزيارة الأخيرة لرئيس الدفاع الأميركي جيمس ماتيس لباكستان، تم بحث الوضع الأمني الإقليمي والعلاقات الثنائية بين الولايات المتحدة وباكستان، بحسب قناة «جيو نيوز» الإخبارية الباكستانية.

وأضافت أن ماتيس أكد لباكستان حل قضية استخدام الأراضي الأفغانية من قِبَل الإرهابيين لتنفيذ هجمات في باكستان. وتابعت وزيرة الخارجية الباكستانية أن بلادها دمرت الملاذات الآمنة الإرهابية على أراضيها، مضيفة أن المحادثات بين باكستان والولايات المتحدة مستمرة بشأن التصريحات الأميركية المتحيزة.

وقبل اللقاء مع الجنود، زار بنس القصر الرئاسي في العاصمة كابل للقاء غني. وقال نائب الرئيس الأميركي إن الرئيس الأفغاني قال له إن عام 2017 شهد «القضاء» على عدد كبير من كبار قادة طالبان يفوق جميع السنوات السابقة للحرب مجتمعة. وقال بنس إنه سأل عن الانتخابات البرلمانية التي تأخرت كثيراً، كما أكد مجدداً على التزام الولايات المتحدة بدعم الجهود لإجراء انتخابات العام المقبل.

وأشار بنس إلى أن غني أبلغه بأن اللجنة الانتخابية تعد إطاراً لهذه الانتخابات، كما تخطط لإجراء انتخابات رئاسية في عام 2019. وقال إن الولايات المتحدة تتوقع من الأفغان مواصلة إحراز تقدم في الإصلاحات السياسية اللازمة لإعطاء الشعب الأفغاني الثقة في ديمقراطيتهم.

يُذكَر أن الولايات المتحدة لديها نحو 15 ألف جندي متمركزين في البلاد كجزء من قوات حليفة تقاتل حركة طالبان والجماعات الإرهابية. وأشار بنس إلى أن أكثر من 3500 من عناصر هذه القوات، معظمهم من الأميركيين، قضوا خلال السنوات الـ16 الماضية منذ بدء الحرب بعد هجمات 11 سبتمبر (أيلول) 2001 ضد الولايات المتحدة.

نائب الرئيس الأميركي مايك بنس في صور تذكارية مع الجنود الأميركيين في قاعدة باغرام بأفغانستان أمس (أ.ب)

سجنته تركيا لمدة سنة

محاكمة إرهابي تونسي عائد من «داعش»

تونس: المنجي السعيداني

نظرت المحكمة الابتدائية في تونس المختصة في قضايا الإرهاب، يوم أمس في ملف إرهابي تونسي انضم إلى تنظيم داعش الإرهابي وعاد إلى تونس لمواجهة حكم غيابي بالسجن لمدة 20 سنة. ووفق التقارير الأمنية التي حصلت عليها أجهزة الأمن التونسي، فقد ألقت السلطات التركية القبض عليه وأدانته بالسجن لمدة سنة واحدة بتهمة اجتياز الحدود خلسة وذلك إثر تسلمه من الجيش الحر في سوريا قبل أن ترحله إلى تونس ليعترض على الحكم القضائي الصادر ضده.

وكشفت التحقيقات الأمنية التونسية أن المتهم كان قد انضم إلى تنظيم داعش الإرهابي منذ نحو ثلاث سنوات، وهو محكوم ضده في تونس بالسجن لمدة 20 سنة من أجل الانضمام إلى تنظيم إرهابي ينشط خارج تونس. وبطلب من محاميه تم تأجيل القضية إلى جلسة لاحقة على أن يبقى رهن الاعتقال في سجن المرناقية غربي العاصمة التونسية. على صعيد متصل، أجلت اللجنة البرلمانية المكلفة بالتحقيق حول شبكات التجنيد التي تورطت في تسفير الشباب التونسي إلى بؤر التوتر في سوريا وليبيا والعراق، الجلسة البرلمانية التي كانت مقررة يوم أمس (الجمعة) للاستماع إلى عبد الكريم العبيدي رئيس فرقة حماية الطائرات السابق بمطار تونس قرطاج الدولي والعميد هشام المؤدب (من القيادات العليا بوزارة الداخلية التونسية). وأفادت رئيسة اللجنة هالة عمران أن الجلسة تأجلت بسبب تغيب أعضاء اللجنة عن الجلسة وأشارت إلى أن بعض أعضاء اللجنة تعمدوا التغيب على حد تعبيرها. وتواجه عدة أحزاب سياسية تونسية اتهامات بالوقوف وراء تسهيل سفر الشباب التونسي إلى بؤر التوتر خلال الفترة المتراوحة بين 2012 و2014 وهي الفترة التي تزعمت فيها حركة النهضة الإسلامية المشهد السياسي في تونس. وتشير تقارير حكومية رسمية إلى وجود ما لا يقل عن 2929 إرهابيا تونسيا في بؤر التوتر 70 في المائة منهم في سوريا. فيما تشير منظمات دولية إلى أن هذا العدد أقل بكثير من العدد الحقيقي الذي قد يتجاوز حدود خمسة آلاف إرهابي تونسي. وقد عاد منهم نحو 800 إرهابي إلى تونس وتخشى السلطات التونسية عودة الآلاف منهم إلى البلاد إثر هزيمة التنظيم الإرهابي في العراق وسوريا، وبالتالي زعزعة استقرارها الأمني والاجتماعي.

الإدارة العامة للأمن العام المغربي تعزز تعاونها دولياً وإقليمياً

الرباط: لطيفة العروسي

كشفت المديرية العامة للأمن العام المغربي، أن مصالحها الأمنية أضحت نقطة ارتكاز بالنسبة إلى التعاون المتعدد الأطراف الذي يجمع المغرب والولايات المتحدة والدول الأفريقية في مجال تكوين الشرطة، بحيث تم تكوين ضباط من الشرطة المغربية ليشرفوا بدورهم على تدريب نظرائهم في تشاد ومالي والسنغال وكوت ديفوار والنيجر في مجال التحقيق في الجريمة المعلوماتية، وتدبير التدخلات في الحوادث الحساسة والقضايا الإرهابية.

وذكرت مديرية الأمن العام المغربي في بيان صدر عنها، أمس، عن حصيلة منجزاتها خلال العام الحالي (2017)، أن المعهد الملكي للشرطة نظم 19 دورة تكوينية، استفاد منها 204 ضباط من مدغشقر وغينيا كوناكري وتنزانيا ونيجيريا والسودان، و98 دورة تدريبية أشرف عليها مكونون من الولايات المتحدة والمملكة المتحدة وفرنسا وإسبانيا وألمانيا، واستفاد منها 1418 إطاراً أمنياً في تخصصات أمنية مختلفة.

وأبرزت المديرية، في السياق ذاته، أنها عززت آليات التنسيق الثنائي ومتعدد الأطراف مع الدول والمنظمات الدولية والإقليمية، حيث ارتقت بمنصب ضابط الاتصال بسفارة المغرب بمدريد إلى مكتب للاتصال، ليتسنى له الإشراف على ضباط الاتصال بكل من مطار بارخاس بمدريد ومدينتي لاس بالماس والجزيرة الخضراء.

وأوضحت إحصائيات مديرية الأمن العام أن مجال التعاون الأمني الدولي تنامت مؤشراته وتنوعت مجالاته، حيث عالجت مصالح الأمن المغربي ما مجموعه 4130 طلب معلومات أو تعاون جنائي، صادراً عن ضباط الاتصال المعتمدين بالبعثات الدبلوماسية الأجنبية بالمغرب، أو عن ضباط الاتصال المغاربة بالخارج، بنسبة زيادة فاقت 45% مقارنةً مع سنة 2016، كما عممت 109 أوامر دولية بإلقاء القبض سمحت بتوقيف 119 شخصاً على الصعيد الدولي، ونشرت أيضاً 11 ألفاً و503 برقيات بحث صادرة عن الإنتربول بزيادة قدرها 35% مقارنةً مع السنة المنصرمة، وفضلاً عن ذلك نجحت مصالح الأمن الوطني في استجلاء حقيقة سرقة لوحة فنية من كنيسة في إيطاليا مصنفة تراثاً إنسانياً، كما تولت إدارة وتنسيق عمليتين بالتعاون مع منظمة الأنتربول، الأولى بين شهري أغسطس (آب) وسبتمبر (أيلول)، واستهدفت مكافحة الاتجار غير المشروع في الأدوية على شبكة الإنترنت، والثانية خلال الأشهر الثلاثة الأولى من سنة 2017، وركزت على مكافحة الاتجار في المواد الغذائية والمنتجات الاستهلاكية المهربة.

وعلى الصعيد الداخلي، وفي مجال تعزيز إجراءات التخليق والحكامة، أعلنت مديرية الأمن العام أن لجان التفتيش قامت بـ701 بحث إداري، شملت 990 موظفاً من جميع الرتب، من حارس أمن حتى درجة والي أمن، وذلك بنسبة زيادة ناهزت 38،23% مقارنةً مع سنة 2016، كما باشرت هذه اللجان 23 عملية فحص وظيفي لمرافق الشرطة و56 عملية مراقبة فجائية وسرية انصبّت على مراقبة احترام مواعيد العمل، وتتبع سلوك الموظفين بالشارع العام وبمراكز المراقبة المرورية والحراسة الثابتة وفضاءات استقبال المرتفقين بالإدارات الأمنية. وفي أعقاب نتائج عمليات التفتيش، أصدرت المديرية العامة للأمن الوطني المغربي 5428 عقوبة وإجراءً تأديبياً، من بينها 84 حالة عزل، و449 توبيخاً، و1185 إنذاراً، و1933 رسالة تنبيه، و32 تنقيلاً مؤقتاً، بالإضافة إلى 125 إجراءً لإعادة التكوين، و150 توقيفاً عن العمل.

وتعتزم مصالح الأمن مواصلة إحداث الفرق الجهوية (المحلية) للتدخل والأبحاث، وتعميم مجموعات مكافحة الشغب على مستوى كل المجموعات المتنقلة، للمحافظة على النظام، وإعداد تطبيق معلوماتي لتدبير التقارير والشكاوى المسجلة في حق موظفي الشرطة ليتسنى التحقق من مجريات البحث فيها وتقييم سلوك الموظفين. وشملت حصيلة المنجزات والخدمات السنوية التي أعلنت عنها مديرية الأمن تحديث البنيات الأمنية وتقريب الشرطة من المواطنين، وتنفيذ مخطط عمل في مجال زجر الجريمة وتعزيز الشعور بالأمن، وتكوين الشرطة وإرساء آليات التخليق، وتبسيط الخدمات الأمنية، وتدعيم التواصل والانفتاح والتعاون الدولي.

يخاطب البرلمان السوداني في جلسة خاصة ويقدم محاضرة فكرية بصحبة وفد من 200 رجل أعمال

إردوغان في الخرطوم غداً في جولة تشمل تشاد وتونس

الخرطوم: أحمد يونس
أنقرة: سعيد عبد الرازق

يبدأ الرئيس التركي رجب طيب إردوغان جولة أفريقية غداً (الأحد) تستغرق 4 أيام، وتشمل كلاً من السودان وتشاد وتونس.

وذكر بيان للمكتب الإعلامي للرئاسة التركية، أمس (الجمعة)، أن إردوغان سيبحث العلاقات الثنائية وسبل التعاون بكافة أوجه، خلال لقاءاته في الدول الثلاث التي قال البيان إنها ترتبط مع تركيا بعلاقات ثقافية وتاريخية متجذرة. وبحسب البيان سيتبادل الرئيس التركي، خلال جولته مع قادة الدول الثلاث، وجهات النظر بشأن التطورات الإقليمية والدولية، كما يتم توقيع اتفاقات تعاون عديدة في مجالات مختلفة مع الدول الثلاث. ويرافق إردوغان في زيارته للسودان وفدٌ اقتصاديٌ يضم نحو 200 رجل أعمال.

ووزعت الخارجية السودانية أمس، برنامجاً للزيارة، تضمن اليوم الأول منها لقاءً خاصاً بين الرئيسين، ولقاءات بحضور وزيري خارجيتي البلدين، تعقبها جلسة مباحثات رسمية مشتركة، توقع بعدها عدد من الاتفاقات. وحسب برنامج الزيارة، يخاطب إردوغان مساء الأحد المجلس الوطني (البرلمان السوداني) في جلسة خاصة، ثم ينتقل في اليوم الثاني إلى مدينة بورتسودان على ساحل البحر الأحمر بشرق البلاد، ليزور مدينة سواكن الأثرية، ويتفقد في جولةٍ الآثار العثمانية، ويوقع عدداً من الاتفاقات الخاصة بالمنطقة الحرة والميناء.

وعشية اليوم نفسه، يقدم إردوغان محاضرة فكرية بقاعة الصداقة بالخرطوم، تقلده أثناءها جامعة الخرطوم - أعرق الجامعات السودانية - الدكتوراه الفخرية. ويعقد ضمن الزيارة ملتقى اقتصادي بين رجال أعمال سودانيين، وأتراك مرافقين لإردوغان، يخاطبه رئيسا البلدين، وتوقع خلاله عدد من الاتفاقات التجارية، ثم يقيم الرئيس البشير حفل عشاء خاص لضيفه إردوغان في اليوم الثاني من الزيارة.

وتعقد على هامش الزيارة أيضاً، اجتماعات اللجنة الزراعية بين السودان وتركيا. وينتظر أن يصل اليوم وزير الزراعة التركي على رأس وفد مختص من وزارته، لمشاركة الجانب السوداني في تلك الاجتماعات. وأعلنت الخارجية السودانية الخميس، أن الزيارة تأتي لتعميق العلاقات بين البلدين، التي ترتكز على روابط تاريخية وثقافية واجتماعية عميقة الجذور، وتعزيز الشراكات الاقتصادية والتجارية القائمة بينهما. ونقل بيان صادر عن المتحدث الرسمي باسم الخارجية قريب الله الخضر، أن المباحثات المشتركة بين البلدين، تتضمن توقيع عدد من الاتفاقات تهدف لتعزيز الشراكات الاقتصادية، في مجالات الاستثمار والإنتاج الزراعي والتعليم العالي والبيئة والتعاون العسكري والقانوني والطرق والتعدين والطاقة والصحة والسياحة. كما يعقد على هامش الزيارة الملتقى الاقتصادي بين البلدين، ويشارك فيه أكثر من 150 شركة تركية، ورجال أعمال سودانيون، ويخاطب رئيس الدولتين ختام برنامجه.

يذكر أن السودان وتركيا وقعا على شراكة زراعية في العام 2014، تضمنت تخصيص أرض بمنطقة أبو قوتة للمشروع النموذجي بمساحة 12 ألفاً و500 هكتار. وتقول وزارة الاستثمار السودانية إن حجم الاستثمارات التركية بالسودان في كافة القطاعات بلغ ملياري دولار خلال الفترة من 2000 – 2017، وهناك عدد من المشروعات الاستثمارية التركية يبلغ عددها 288 مشروعاً.

وكان وزير الاستثمار السوداني مبارك الفاضل قد ذكر أن السلطات السودانية خصصت مليون فدان استثمارات تركية في السودان، لكنه أرجع تأخر استثمارها إلى أن أنقرة تريدها في منطقة واحدة، بينما تقترح الخرطوم تخصيصها في عدة مناطق. وتستثمر تركيا ورجال أعمال أتراك في قطاعات الصناعة والأثاث والألمونيوم والحديد والإسمنت والمواد الغذائية والكهرباء والتنقيب والتعدين.

ويحتل السودان المرتبة الأولى على قائمة الصادرات التركية بمنطقة جنوب الصحراء الكبرى الأفريقية، إلا أن حجم التبادل التجاري يصل إلى 550 مليون دولار فقط، ويسعى البلدان لزيادته. ويعد السودان ثاني أكبر شريك تجاري لأنقرة بعد جنوب أفريقيا، في جنوب الصحراء. ويخطط البلدان لرفع حجم التجارة والاستثمار إلى مليار دولار في نهاية العام المقبل (2018).

وقامت تركيا بإنشاء سكك للحديد في السودان، ونفذت مشاريع كبيرة في مجال الزراعة والثروة الحيوانية، وفتحت الأسواق التركية أمام اللحوم السودانية، بالإضافة إلى توقيع اتفاقية تجارية فنية في مجال التعاون الجمركي المشترك بين البلدين، والعمل على بناء القدرات البشرية السودانية، في مجال المواصفات والمقاييس والبنوك المركزية. ويعد المستشفى التركي في جنوب دارفور من أكبر المشاريع التي تنفذها تركيا في مجال الصحة بالسودان. وكانت الحكومة السودانية سمحت في عام 2009 للمواطنين الأتراك بدخول البلاد من دون تأشيرات في إطار تعزيز العلاقات التجارية بين البلدين.

رجب طيب إردوغان أثناء استقباله عمر البشير قبيل قمة منظمة التعاون الاسلامي في اسطنبول (أ.ف.ب)

مقتل 6 شرطيين أفغان بهجوم انتحاري لـ «طالبان»

قندهار (أفغانستان): «الشرق الأوسط»

أعلن مسؤولون أن انتحارياً اقتحم بعربة «هامفي» محشوة بالمتفجرات مقراً للشرطة في أفغانستان، أمس، ما أدى إلى مقتل ستة شرطيين على الأقل وتدمير مبنى. ووقع الهجوم الذي تبنته حركة طالبان قبيل الفجر في منطقة مايواند بولاية قندهار الجنوبية، في آخر حلقة من سلسلة الهجمات الدامية التي يشنها المتمردون وتستهدف بشكل متزايد مراكز أمنية. وقال قائد شرطة مايواند سلطان محمد لوكالة الصحافة الفرنسية إن العربة كانت محشوة بما يقدر بـ3500 كلغ من المتفجرات.

وإذا صحَّت تلك المعلومات تكون المتفجرات المستخدمة ضعف تلك التي استخدمت لتفخيخ شاحنة مفخخة في كابل في مايو الماضي، وأدت إلى مقتل نحو 150 شخصاً، وقال محمد: «قتل ستة ضباط شرطة وجرح خمسة».

وأكد المتحدث باسم شرطة قندهار غورزانغ افريدي عدد القتلى والجرحى. وأضاف أن «جميع الضحايا من عناصر الشرطة المحلية، والقتلى من المجندين حديثاً». وفيما يحاول المسؤولون الأفغان دائما التقليل من حجم الإصابات الناجمة عن هجمات المتمردين، إلا أن المهاجم على ما يبدو لم يتمكن من الوصول إلى المبنى حيث كانت يوجَد عدد كبير من عناصر الشرطة. وقال محمد إن المهاجم اجتاز نقطة التفتيش الأولى ثم فجر العربة عند الحاجز الثاني بعد أن فتح شرطي النار، وأكد أن أحد المباني «دمر بالكامل ولحقت أضراراً بمبنيين آخرين بجواره».

وأضاف أن عصف الانفجار أدى إلى نسف نوافذ المتاجر على بعد كيلومترين. وقال شرطي محلي لوكالة الصحافة الفرنسية طالباً عدم ذكر اسمه إن «دوي الانفجار كان عنيفاً، وسُمع على بُعدِ كيلومترات من المقر». وأكد أن ثمانية عناصر قُتِلوا وتسعة آخرين جُرحوا. وقالت الشرطة إن «الشرطيين الثمانية الذين قُتِلوا انتُشِلوا من تحت الركام، وشرطيين آخرين فقد أثرهما بعد الهجوم». وتصعِّد طالبان هجماتها على مراكز أمنية سعياً لإرباك الشرطة والجيش ولسرقة العتاد لتدعيم تمردهم المستمر منذ 16 عاماً». وتمكن المتمردون من حيازة «العشرات» من عربات «الهامفي» المصفحة وشاحنات «البيك أب» في السنوات القليلة الماضية، بحسب مسؤولين. واستخدمت بعض تلك العربات في هجمات انتحارية استهدفت قواعد للشرطة والجيش وأحدثت مفعولاً مدمراً.

وتسجل القوات الأفغانية التي تعاني أساساً من فرار عسكريين ومن الفساد، خسائر بشرية متزايدة في صفوفها، إلى حد بلغ، بحسب مجموعة مراقبة أميركية، مستويات «عالية تبعث على الصدمة» منذ إنهاء الحلف الأطلسي مهمته القتالية رسمياً في 2014، وبدئه مهمة تدريب ودعم. وتراجعت معنويات القوات أكثر في ظل مخاوف مستمرة من وجود مساعدة من الداخل للمسلحين، سواء من عملاء في الجيش أو عناصر فاسدين يبيعون العتاد إلى طالبان. وفي هلمند قُتِل وأصيب 12 مسلحا على الأقل، خلال غارات جوية على معامل الهيروين واشتباكات مباشرة بين القوات الأفغانية ومسلحي طالبان بإقليم هلمند جنوب أفغانستان، طبقاً لما ذكرته وكالة «خاما برس» الأفغانية للأنباء أمس.

وذكر المكتب الإعلامي للحكومة الإقليمية في بيان أنه تم تنفيذ الغارات الجوية على معامل الهيروين في بلدة جاندوم ريز بمنطقة راجاكي، مساء الأربعاء الماضي.

الترويكا الغربية والاتحاد الأفريقي يرحبان... وقوات مشار تتحدث عن هجوم على مواقعها

أطراف النزاع في جنوب السودان توقِّع اتفاقاً لوقف النار

لندن: مصطفى سري

صورة أرشيفية لرئيس جنوب السودان ونائبه رياك مشار أثناء إحدى جولات المفاوضات (أ.ب)

وقّعت حكومة جنوب السودان وجماعات متمردة اتفاقاً لوقف إطلاق النار، في وقت متأخر مساء أول من أمس، يسري اعتباراً من غد (الأحد)، في أحدث محاولة لإنهاء حرب أهلية مستمرة منذ 4 أعوام والسماح بوصول منظمات الإغاثة إلى المدنيين المحاصرين بسبب المعارك.

ويستهدف وقف إطلاق النار إحياء اتفاق سلام أُبرم عام 2015 لكنه انهار العام الماضي بعد تفجر قتال ضارٍ في جوبا عاصمة جنوب السودان. وجرى الاتفاق عليه بعد محادثات عقدتها الهيئة الحكومية للتنمية لدول شرق أفريقيا (إيقاد) في العاصمة الإثيوبية أديس أبابا. وحضر ممثلون لكل من كير ومشار، مراسم التوقيع.

وقال وزير الإعلام في جنوب السودان مايكل ماكوي، للصحافيين: «سيسري وقف القتال بعد 72 ساعة من الآن. ومن الآن سنبعث برسائل إلى جميع القادة في الميدان للالتزام بوقف القتال». وأضاف: «لن يكون هناك مزيد من القتال بعد الآن. محادثات فقط». وحسب مصادر في أديس أبابا فإن المرحلة التالية من المفاوضات ستركز على التوصل إلى اتفاق معدل لاقتسام السلطة، مما يقود إلى تحديد موعد جديد للانتخابات.

ولم تمضِ سوى 24 ساعة على توقيع الاتفاق، حتى اتهمت المعارضة المسلحة بزعامة رياك مشار، جيش جنوب السودان بشن عمليات عسكرية على مواقعها. وقال المتحدث العسكري باسم المعارضة المسلحة لام بول غابريال، في بيان صحافي تلقت «الشرق الأوسط» نسخة منه، إن الجيش الحكومي وقوات حركة العدل والمساواة المتمردة في السودان هاجما قاعدة قواته في مدينة راجا شمال غربي البلاد. وأضاف: «يأتي هذا الهجوم بعد أقل من 24 ساعة من توقيعنا وفصائل المعارضة الأخرى مع الحكومة على وقف الأعمال العدائية في العاصمة الإثيوبية أديس أبابا»، مشيراً إلى أن قوات المعارضة تصدت للهجوم وقتلت 7 من القوات المهاجمة بينما فقدت هي 2 من مقاتليها. وقال: «علاوة على ذلك ما زال هناك قتال مع الجيش الحكومي في منطقة أعالي النيل وتتعرض قواتنا لهجمات»، ولم يتسنَّ الحصول على رد فوري من المتحدث باسم جيش جنوب السودان أو أيّ مسؤول في جوبا.

من جهة أخرى رحبت دول الترويكا الغربية (الولايات المتحدة وبريطانيا والنرويج) في بيان لها اطلعت عليه «الشرق الأوسط»، بتوقيع الأطراف المتنازعة في جنوب السودان على اتفاق وقف إطلاق النار والأعمال العدائية والسماح بوصول المساعدات الإنسانية. ويُتوقع أن يبدأ تنفيذ الاتفاق صباح غدٍ (الأحد)، وبمراقبة إقليمية ودولية. وتواصل أطراف النزاع محادثاتها في منتدى تنشيط السلام المنعقد في العاصمة الإثيوبية أديس أبابا، برعاية إقليمية وغربية.

وقالت «الترويكا»: «إن توقيع الاتفاق... يصب في مصلحة شعب هذه الدولة»، وأعربت عن أملها في أن يتخذ الفرقاء هذه الخطوات على نحو فوري وتنفيذ الاتفاق وتأكيد الالتزام بكل بنوده الواردة خصوصاً المتعلقة بوصول المساعدات الإنسانية إلى المتضررين، كما دعتهم إلى مواصلة النقاش لمعالجة الترتيبات الأمنية وقضايا الحكم بشكل عاجل، من أجل تحقيق سلام مستدام.

من جهته، كتب رئيس مفوضية الاتحاد الأفريقي موسى فكي محمد، في تغريدة له في «تويتر» إنه «يأمل أن تضع الفصائل المتحاربة حداً لمأساة شعب جنوب السودان». وأضاف: «هذه خطوة مشجعة من خلال التوقيع على وقف الأعمال العدائية، وأن يقر قادة جنوب السودان بخطورة الأوضاع، وهذا غير مقبول أخلاقياً ولا سياسياً للسماح باستمرار المأساة لأن شعب هذا البلد عانى بما فيه الكفاية».

من جانبه قال وزير شؤون مجلس الوزراء رئيس وفد حكومة جنوب السودان في منتدى تنشيط إحياء السلام مارتن آليا لومورو، لـ«الشرق الأوسط»، إن «اتفاق وقف الأعمال العدائية خطوة أولى إلى حد ما... والوفد الحكومي يشارك بشكل بنّاء». وأضاف: «نحن مسؤولون عن شعب جنوب السودان، وسنعمل على إنهاء المعاناة التي تسببها جماعات المعارضة بالتحريض على الحكومة والاستمرار في الحرب وزعزعة استقرار البلاد»، لكنه عاد وقال: «سنتوصل إلى اتفاق إذا توفرت الإرادة السياسية لدى الأطراف الأخرى، ونأمل في ذلك».

إلى ذلك قالت ربيكا قرنق، أرملة الزعيم الراحل جون قرنق، في كلمة لها أمام منتدى تنشيط السلام في جنوب السودان والذي تنظمه «إيقاد»، إن حل النزاع في بلادها رهين تنحي الرئيس سلفا كير مياريديت عن الحكم. وأضافت: «إذا كنتم في المعارضة تخشون ذلك فأنا أقوله، خصوصاً مع استمرار قتل المدنيين بالمئات قبل 3 أسابيع ولأن هذه الحكومة برئاسة سلفا كير لم تقدم شيئاً، وعليه يجب استبدالها، وهي لا يمكن إصلاحها».

وأطلق قرار الرئيس سلفا كير، عزل نائبه رياك مشار، شرارة الحرب في جنوب السودان. وجرت الحرب إلى حد بعيد على أسس عرقية بين قوات موالية لكير، وهو من الدينكا، ومشار المنتمي إلى النوير.

ولقي عشرات الآلاف حتفهم في الصراع الذي شرّد كذلك ثلث السكان البالغ عددهم 12 مليوناً. وتحولت الحرب منذ ذلك الحين من صراع بين طرفين إلى نزاع متعدد الأطراف، الأمر الذي زاد من صعوبة تحقيق السلام.

إعلان

تعلن شركة كبرى عن رغبتها في بيع سيارات مستعملة في كل من الرياض وجدة وهي:

م	النوع	موديل	عدد
1	ميتسوبيشي فان	2004-2014	83
2	ميتسوبيشي بكب	2004-2014	17
3	ميتسوبيشي كانتر حمولة 4 طن فما فوق	2002-2016	27
4	ميتسوبيشي شاحنة حمولة (8-12) طن	2002-2008	12
5	ميتسوبيشي باص / 30 راكب	2003-2006	2
6	ميتسوبيشي باص / 14 راكب	2003-2007	2
7	ميتسوبيشي لانسر	2007-2008	3
	الاجمالي		146

على من لديه الرغبة في الشراء والحصول على كافة التفاصيل الإضافية، يمكن التواصل مع الشركة على الأرقام التالية:

0503472709 0551134421

نكسة للحكومة الإسبانية بعد فوز الانفصاليين في كاتالونيا

برشلونة - لندن: «الشرق الأوسط»

واجه الانفصاليون في إقليم كاتالونيا الإسباني أمس الجمعة تحدي استعادة السلطة في ظل بقاء قادتهم في السجن أو المنفى، وذلك غداة فوزهم مجدداً في انتخابات الإقليم، ما شكّل نكسة لحكومة ماريانو راخوي التي فرضت الحكم المباشر على كاتالونيا عقب تنظيمها استفتاء أسفر عن فوز مؤيدي استقلال الإقليم وإعلانهم الانفصال.

وراهن راخوي عندما دعا إلى الانتخابات المبكرة في كاتالونيا على سيطرة الأحزاب المؤيدة لوحدة إسبانيا على حكومة الإقليم التي أقالها في أكتوبر (تشرين الأول) نتيجة سعيها إلى الانفصال بصورة غير قانونية، بحسب ما لفتت وكالة «رويترز». وقال راخوي في مؤتمر صحافي إنه سيسعى لإجراء محادثات مع حكومة كاتالونيا الجديدة، رافضاً عرضاً للحوار طرحه رئيس كاتالونيا المعزول كارليس بوتشيمون الذي يعيش في بروكسل. وقال راخوي في رفضه العرض إن «الشخص الذي يجب أن أجلس معه هو من فاز في الانتخابات أي السيدة (إيناس) اريمادا» رئيسة لائحة حزب سيودادانوس («المواطنون») المعارض للانفصال الذي حصل على 37 مقعداً في برلمان كاتالونيا.

وتخطى تحالف «معاً من أجل كاتالونيا» بقيادة بوتشيمون التوقعات الخميس وحصل على 34 مقعداً في الانتخابات الإقليمية، ليحل خلف حزب سيودادانوس الليبرالي (حزب «المواطنون») الذي حل في المركز الأول (بـ37 مقعداً). وعلى الرغم من انتصار سيودادانوس الانتخابي، فقد أعادت صناديق الاقتراع أغلبية مطلقة جديدة للأحزاب الثلاثة المؤيدة للاستقلال «معاً من أجل كتالونيا»، وحملة «الوحدة الشعبية» (يسار)، وحزب «اليسار الجمهوري لكاتالونيا».

وقال حزب «الوحدة الشعبية» الانفصالي اليساري الراديكالي إنه سيدعم محاولة بوتشيمون لتشكيل حكومة معه. وقال كارليس رييرا، المرشح الرئيسي لـ«الوحدة الشعبية» للصحافيين في العاصمة الكاتالونية برشلونة، إن دعمهم لبوتشيمون سيستند إلى شرط سعيه إلى «إقامة جمهورية كاتالونية».

وقال بوتشيمون في مؤتمر صحافي في بروكسل، حيث يعيش لاجئاً بعد صدور أمر من الحكومة الإسبانية بالقبض عليه، «إن وصفة ماريانو راخوي غير مجدية، لذا فإننا بحاجة إلى البحث عن سبل جديدة، عن حل سياسي لأزمتنا». وأضاف أنه ينبغي أن يعقد الاجتماع مع راخوي في أي مكان باستثناء إسبانيا. كما طالب بمخاطبة المؤسسات الأوروبية، وقال: «أطالب المفوضية الأوروبية أو مؤسسات أخرى بالاستماع إلى الشعب الكاتالوني، وليس الدولة الإسبانية فحسب».

ووصفت صحيفة «آ.ب.ث» المحافظة نتيجة التصويت في كاتالونيا بأنها «كارثة انتخابية».

وأثناء الحملة الانتخابية أعلن بوتشيمون أنه في حال الفوز سيعيد الحكومة التي أقالتها مدريد. لكن رغم إعادة انتخابه فسيتعذر عليه ممارسة مهامه كنائب وكرئيس، من داخل الزنزانة. وبين النواب الانفصاليين المنتخبين يبرز 18 وجهت إليهم اتهامات، بينهم ثلاثة في السجن وخمسة في المنفى، بحسب وكالة الصحافة الفرنسية.

واعتبر المحلل لدى «تينيو انتليجنس» أنطونيو باروزو أن «تنصيب رئيس حكومة جديد قد يكون عملية مطولة تتسم بالفوضى، وما زال احتمال تنظيم انتخابات جديدة مرتفعاً».

ففي حال تعذر تشكيل حكومة في برشلونة قبل نهاية مارس (آذار) سيترتب تنظيم انتخابات جديدة في الشهرين التاليين.

كما يبدو أن فوز دعاة الاستقلال بعدد المقاعد وليس بعدد الأصوات سيحد من هامش مناورتهم بعد النتيجة الجيدة التي أحرزها حزب سيودادانوس الليبرالي الأكثر حزماً في معارضته استقلال الإقليم بحصوله على 1،1 مليون صوت، بعد 10 سنوات على تأسيسه للتصدي للنزعة القومية في كاتالونيا.

والجمعة صرحت النائبة إيناس اريماداس البالغة 36 عاماً: «بات جلياً أن أي أكثرية لم تتوافر في أي وقت هنا في كاتالونيا في صالح الاستقلال. لم يكن لهذه العملية أي معنى بالأمس، فإن افتقارها لأي معنى ازداد اليوم».

وكانت وعدت بالأمس «بمواصلة النضال، بما فيه لتعديل قانون انتخابي يعطي مقاعد أكثر للذين يفوزون بأصوات أقل».

ولكن اريماداس ليس لديها حلفاء لتشكيل ائتلاف حكومي، فالاشتراكيون المعارضون للاستقلال مثلها حصلوا على 17 مقعداً والحزب الشعبي (بزعامة راخوي) لم يحصل سوى على 3 مقاعد مقابل 11 في انتخابات 2015. ويرى خبراء أن الوضع في كاتالونيا ولا سيما الانقسامات الداخلية بين الانفصاليين تعد بمفاوضات شائكة، ستفرض نفسها على الفائزين بانتخابات الخميس.

كما أن نقل أكثر من 3000 شركة مقارها إلى أقاليم أخرى وتراجع السياحة والاستثمارات، تهدد بانكماش اقتصادي نتيجة استمرار الفوضى السياسية التي ما زالت كاتالونيا غارقة فيها.

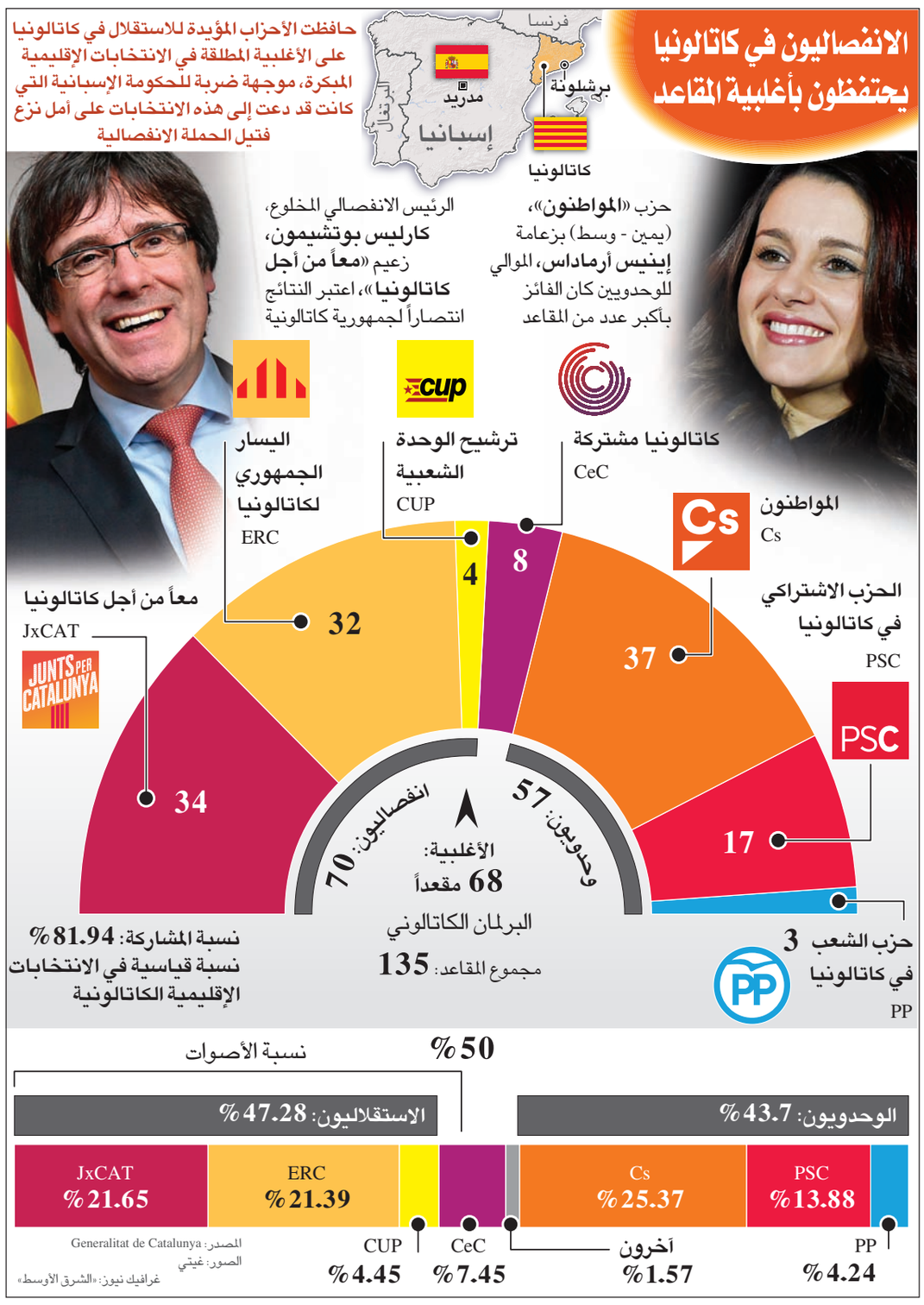

ماذا ينتظر زعيم كاتالونيا؟

برشلونة: «الشرق الأوسط»

يبدو أن كارليس بوتشيمون الزعيم الانفصالي لإقليم كاتالونيا الذي يعيش في المنفى في طريقه لاستعادة السلطة بعد انتخابات جرت في الإقليم الخميس لكن من المستبعد أن يكون القادم هيناً بالنسبة له، بحسب ما كتبت وكالة «رويترز».

● هل بوسعه العودة إلى كاتالونيا؟

صدر أمر اعتقال بحق بوتشيمون لدوره في تنظيم استفتاء غير قانوني على الاستقلال في الأول من أكتوبر (تشرين الأول) وقيادة محاولة الانفصال. ويعيش الآن في بروكسل ويواجه الاعتقال في أي لحظة تطأ قدماه إسبانيا.

وهناك سبعة من بين 70 انفصالياً فازوا في الانتخابات في السجن أو المنفى في اتهامات بالتمرد وإثارة الفتنة. وما لم يتم إطلاق سراحهم أو عودتهم لكاتالونيا لا يمكنهم التصويت في البرلمان لتحقيق أغلبية فاعلة. ويمكنهم أن يأملوا في إطلاق سراحهم أو إسقاط أوامر الاعتقال بحقهم إذا ما تعهدوا بالتوقف عن مساعي الانفصال من جانب واحد. لكن من ناحية أخرى قد يعرض هذا للخطر تأييد حزب ترشيح الوحدة الشعبية لحكومة يشكلها بوتشيمون. وحزب ترشيح الوحدة الشعبية هو أكثر أحزاب كاتالونيا تأييدا للاستقلال. والخيار الثاني أمام هؤلاء الزعماء هو التخلي عن مقاعدهم لصالح المرشحين التاليين في القائمة. ولا يمكن لبوتشيمون أن يضمن توليه رئاسة الإقليم كأمر مسلم به لأن الحزبين الانفصاليين الآخرين وهما حزب ترشيح الوحدة الشعبية وحزب اليسار الجمهوري لكاتالونيا أبديا بعض التردد في إعادته لهذا المنصب. وحصل حزب بوتشيمون على مقاعد أكثر من هذين الحزبين.

● ماذا على جدول الأعمال؟

من المرجح أن تبدأ مفاوضات لتشكيل حكومة في أعقاب العطلة أي بعد السادس من يناير (كانون الثاني). وفي هذا التاريخ تقريباً، سيعلن رئيس الوزراء الإسباني المحافظ ماريانو راخوي متى سيبدأ برلمان الإقليم جلساته الإجرائية قبل أول انعقاد له. ويجب أن تبدأ هذه العملية قبل 23 يناير. وعندها يتعين على البرلمان التصويت بحلول الثامن من فبراير (شباط) على تشكيل الحكومة الجديدة. وحينها يجب على بوتشيمون أن يحسم مسألة ترشحه لرئاسة الإقليم. وإذا لم يتمكن أي زعيم من الحصول على أغلبية مطلقة في برلمان الإقليم المكون من 135 مقعداً، سيجري اقتراع ثان يحتاج فيه الفائز إلى الحصول على أغلبية الأصوات. وإذا لم يسفر هذا التصويت عن فائز تستأنف المحادثات لشهرين آخرين وإذا أخفقت الأحزاب في الاتفاق يُحل البرلمان وتجرى انتخابات جديدة، بحسب ما جاء في تقرير «رويترز».

لافروف وجونسون يتبادلان الانتقادات خلال لقائهما في موسكو

موسكو: «الشرق الأوسط»

ذكرت وكالة الصحافة الفرنسية في تقرير من موسكو أمس، أن وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف تواجه مع نظيره البريطاني بوريس جونسون أمس (الجمعة)، حول مسألة التدخل المفترض لروسيا في استفتاء «بريكست»، وذلك في الزيارة الرسمية الأولى لوزير خارجية بريطاني إلى موسكو منذ 5 سنوات.

ووصل جونسون المعروف بصراحته الكبيرة إلى موسكو سعياً إلى فتح قنوات تواصل بعد سنوات من العدائية، وحاول الوزيران أن يثبتا أن دولتيهما مستعدتان لاتخاذ خطوات للتقارب وتجاوز سنوات من الخلافات، بحسب ما ذكرت الوكالة الفرنسية، التي أضافت أنهما تبادلا أيضاً التصريحات اللاذعة حول كل شيء، بدءاً من التدخل المفترض في السياسات البريطانية إلى تدخل موسكو في أوكرانيا وسوريا، وبرز توتر أحياناً في الأجواء خلال مؤتمرهما الصحافي الأخير.

وبدا أن الوزيرين تواجها بشأن مزاعم عن سعي روسيا إلى التأثير على نتيجة استفتاء «بريكست» العام الماضي، إذ حض لافروف جونسون على تقديم أدلة مادية تثبت التدخل المزعوم، بحسب وكالة الصحافة الفرنسية. وقال لافروف للصحافيين إن جونسون أبلغه أن روسيا لم تتدخل في استفتاء «بريكست». لكن جونسون رد بالقول: «دون تحقيق نجاح».

ورد لافروف: «أرأيتم، عليه أن يقول هذا كي لا يتعرض للانتقاد في بريطانيا، حفاظاً على سمعته».

ورد الوزير البريطاني مبتسماً: «ما يقلقني هو سمعتك أنت يا سيرغي».

وفي أعقاب الاستفتاء على خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي (بريكست) في 2016 الذي أيد فيه جونسون المغادرة، انضمت بريطانيا إلى العدد المتزايد من الدول الغربية التي تتهم روسيا بالتدخل في أنظمتها السياسية.

وفي الوقت نفسه، أشاد لافروف بمحادثاته مع جونسون قائلاً إنه لم يشعر بأي «عدائية»، مضيفاً أن موسكو على استعداد للحوار مع لندن على قدم المساواة. ونقلت وكالة الصحافة الفرنسية عن لافروف قوله: «نحن على استعداد لتطوير حوار في عدد كبير من الملفات على أساس وقاعدة المساواة (مع) الأخذ بعين الاعتبار مصالح كل منا واحترامها». من جهته، وصف جونسون نفسه بأنه «من الملتزمين بالصداقة مع روسيا». وقال: «علينا أن نجد طريقة للمضي قدماً، وحتى ذلك الوقت أعتقد أنه علينا التعاون في المجالات التي يمكننا فيها بناء مستقبل أفضل». ووصل جونسون إلى روسيا، بعد أن ألغى زيارة مقررة في أبريل (نيسان) في اللحظة الأخيرة بسبب دعم روسيا للنظام في دمشق. وقال جونسون لنظيره الروسي سيرغي لافروف في مستهل المحادثات، إن على روسيا وبريطانيا التعاون من أجل الأمن العالمي، وإن أوجه التشابه بين الدولتين أهم بكثير من مسائل الخلاف. وقال للافروف: «المسائل صعبة، لكننا نريد العمل معاً حول بعض القضايا، سيرغي ونحن، نريد العمل من أجل مستقبل أفضل». وأضاف: «لدينا واجب العمل معاً من أجل السلام والأمن».

وقال نظيره الروسي إنه يرغب في أن تؤدي محادثات الجمعة إلى «خطوات بناءة» تساعد في تحسين العلاقات. وقال لافروف إن «علاقاتنا (ولا نخفي سراً) في مستوى متدنٍ جداً». وقبل الزيارة، قال جونسون نفسه إن لديه أملاً ضئيلاً في تحول كلي للعلاقات مع موسكو. وفي مقابلة مع وكالة الأنباء البولندية (بي إيه بي) قبيل الزيارة إلى روسيا، قال جونسون إنه «ليس من أنصار الحرب الباردة»، لكنه «لا يعتقد ولا للحظة بأن العلاقات يمكن إعادة إطلاقها من الصفر».

وتأزمت العلاقات بين لندن وموسكو بعد أن سعت بريطانيا إلى التحقيق مع مشتبه بهم في مقتل الجاسوس السابق والمعارض للكرملين ألكسندر ليفينتكو، بعد تسميمه بأشعة قاتلة في لندن في 2006.

كما كانت بريطانيا أيضاً من المؤيدين المتحمسين لفرض عقوبات غربية على روسيا لدورها في النزاع الأوكراني وضم القرم في 2014.

وزير الخارجية البريطاني بوريس جونسون في الساحة الحمراء في موسكو بعد انتهاء محادثاته مع نظيره الروسي سيرغي لافروف أمس (أ.ف.ب)

بوتين يندد بـ«الطابع العدائي» لاستراتيجية الأمن القومي الأميركي

موسكو: «الشرق الأوسط»

أعلن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين أمس الجمعة أن على روسيا أن تسعى كي تكون رائدة في بناء «جيل جديد» من العسكريين لحماية سيادتها وسياستها الخارجية خصوصاً قرب حدودها. وقال بوتين في اجتماع لكبار قادة الجيش: «على روسيا أن تكون بين الدول الرائدة وفي بعض النواحي الرائدة المطلقة، عندما يتعلق الأمر ببناء جيل جديد من العسكريين»، بحسب ما أوردت وكالة الصحافة الفرنسية. وأضاف: «هذا مهم لضمان سيادتنا».

واستهجن بوتين أيضاً الطابع «العدائي» لاستراتيجية الأمن القومي الأميركية الجديدة، منددا خصوصاً بتعزيز البنى التحتية لحلف شمال الأطلسي والولايات المتحدة في أوروبا. وقال الرئيس الروسي، في لقائه مع مسؤولين عسكريين، إن «استراتيجية الدفاع هذه لها من دون شك طابع هجومي إذا أردنا الحديث بلهجة دبلوماسية. لكن إذا انتقلنا إلى اللغة العسكرية فلديها من دون شك طابع عدائي».

الرئيس الروسي ووزير دفاعه خلال زيارة لأكاديمية عسكرية تابعة للقوة الصاروخية الاستراتيجية الروسية في بالاشيها خارج موسكو أمس (إ.ب.أ)

وأضاف: «هي ليست مجرد أقوال وإنما مدعومة بأعمال ملموسة وتمويل».

وأشارت وكالة الصحافة الفرنسية إلى أن البيت الأبيض كان قد اعتبر في تقريره حول استراتيجية الأمن القومي والذي نشره الاثنين أن «روسيا تحاول إضعاف النفوذ الأميركي في العالم وخلق انقسامات مع حلفائنا وشركائنا».

وندد بوتين بتعزيز البنى التحتية «الهجومية» لحلف الأطلسي والولايات المتحدة في أوروبا. وقال إن «الأنظمة المضادة للصواريخ يمكن تحويلها في أي وقت إلى أنظمة صواريخ متوسطة المدى»، على ما أوردت الوكالة الفرنسية. وأضاف: «لدينا الحق السيادي وكل الإمكانات للرد بشكل مناسب وملائم على مثل هذه التهديدات المحتملة».

وتابع أن «القوى النووية الروسية حاليا في مستوى يتيح لها ضمان ردع نووي متين»، داعياً في الوقت نفسه إلى تعزيزها.

جيرينوفسكي يفتتح باب الترشيحات للانتخابات الرئاسية الروسية

موسكو: طه عبد الواحد

أعلنت اللجنة المركزية للانتخابات في روسيا، عقب اجتماعها أمس (الجمعة)، عن تسجيلها رسمياً أول مرشح للانتخابات الرئاسية، وهو فلاديمير جيرينوفسكي، زعيم الحزب الليبرالي الديمقراطي الروسي، الذي كان كذلك أول من قدّم وثائق ترشحه إلى اللجنة المركزية للانتخابات في روسيا، وذلك بعدما اعتمده المؤتمر العام مرشحاً عن الحزب للانتخابات الرئاسة الروسية 2018.

وجاء ترشح جيرينوفسكي بعد أن أعلنت إيللا بامفيلوفا، رئيسة اللجنة المركزية للانتخابات، عن فتح الأبواب للترشح، وانطلاق ساعة العد العكسي للاقتراع، اعتباراً من 18 ديسمبر (كانون الأول) الحالي. وحتى يوم أمس تسلمت لجنة الانتخابات بلاغات من 34 مواطناً يرغبون في الترشح للانتخابات الرئاسية، بينهم 8 مستقلين، بينما الآخرون ينتمون إلى أحزاب سياسية. وتسلمت اللجنة الانتخابية كذلك إشعارات من 4 مجموعات مبادرة لدعم المرشحين، وهي مجموعة المبادرة لترشيح ودعم الرئيس الحالي فلاديمير بوتين الذي تشير استطلاعات الرأي إلى تمتعه بدعم شبه مطلق من الناخبين، ومجموعة المرشح أليكسي نافالني، وهو معارض روسي بارز، ومجموعة المبادرة باسم رجل الأعمال سيرغي بولونسكي، ومجموعة المبادرة للصحافي أوليغ لوري.

وتجدر الإشارة إلى أن هذه هي المرة السادسة التي يشارك فيها فلاديمير جيرينوفسكي في الانتخابات الرئاسية الروسية. وحسب استطلاع للرأي أجراه «مركز عموم روسيا لاستطلاع الرأي»، ونشره يوم 20 ديسمبر (كانون الأول)، فقد عبّر 70 في المائة من المواطنين الروس عن استعدادهم للمشاركة في التصويت خلال الانتخابات الرئاسية، وقال 4,1 في المائة فقط، إنهم سيصوتون لصالح جيرينوفسكي. وكان زعيم الحزب الليبرالي الديمقراطي أطلق وعوداً انتخابية، خلال اجتماع المؤتمر العام لحزبه يوم 20 ديسمبر (كانون الأول)، ووعد بأن يعيد إلى روسيا كل الأموال التي سرقها الأوليغارشيون، والتي قدّرها بنحو تريليون دولار أميركي، تم تهريبها إلى خارج روسيا. ووصف المشاركة في الانتخابات بأنها «عبء ثقيل»، وقال: إن «الانتخابات ليست ديسكو، وليست احتفالاً بمناسبة عيد رأس السنة»، وفيها «يجب أن تُظهر الذكاء، وأن عقلك يعمل أفضل من ملايين المواطنين». وعبّر عن اقتناعه بأن «الشخص الذي يدير شؤون روسيا يجب أن يكون الأفضل، قوياً، شجاعاً، شهماً، قادراً على الحديث دون ورقة». وشدد على أنه «أهم ما في الأمر أن يشغل أعلى منصب في الدولة الشخص الذي يتمتع بأكبر حجم من الخبرة»، وأضاف: «عمري 71 عاماً، عشت منها 43 عاماً في ظل الاتحاد السوفياتي. ولا يجوز أن تدير شؤون روسيا إن لم تعش معها مراحلها الرئيسية، وليس أن تعيشها فقط، بل أن تعيش المراحل الأكثر نشاطاً» من تاريخها. ووعد الناخبين بتحسين مستوى المعيشة.

وشارك جيرينوفسكي في الانتخابات الرئاسية الروسية سنوات 1991، 1996، 2000، 2008، و2012، وها هو يستعد للمشاركة في الانتخابات للمرة السادسة في عام 2018. وكانت أفضل نتيجة حققها في انتخابات عام 2008، حين احتل المرتبة الثالثة وحصل على 9,35 في المائة من أصوات الناخبين. أما أسوأ نتيجة فكانت في انتخابات عام 2000، حيث حل في المرتبة الخامسة من أصل 11 مرشحاً، وحصل حينها على 2,70 في المائة من أصوات الناخبين. وفي عام 1991 كان شعار حملته الانتخابية «سأجعل روسيا تنهض». وفي انتخابات عام 1996، وعد جيرينوفسكي الناخبين بتخصيص مليار روبل لكل لاجئ روسي قادم من الشيشان، و10 مليارات لأسرة كل جندي سقط في الحرب الشيشانية، وتعهد بطرد العمال من جمهوريات ما وراء القوقاز خلال ثلاثة أشهر بعد فوزه بالرئاسة. غير أن شعارات حملاته الانتخابية ابتعدت عن «شعارات السياسة القومية» منذ عام 2000، وأخذ يركز بصورة خاصة على مسألتين: بنية الدولة الروسية والوضع الاقتصادي.

في غضون ذلك، تستعد لجنة المبادرة للمرشح الرئاسي فلاديمير بوتين (الرئيس الحالي) إلى عقد اجتماعها الأول يوم 26 ديسمبر (كانون الأول)، وينتظر أن يتم في اليوم ذاته تقديم أوراق تسجيل بوتين مرشحاً لدى اللجنة المركزية للانتخابات الروسية. ويقول مراقبون: إن حملة بوتين الانتخابية بدأت بكل الأحوال، ويشيرون في هذا السياق إلى خطوات أعلن مؤخراً عن ضرورة اتخاذها لتحسين مستوى المعيشة، ولا سيما للعائلات التي يوجد فيها أطفال، وخطوات أخرى لتحسين ظروف قطاع الأعمال. ويوم أمس أعلن مجلس الدوما (مجلس النواب في البرلمان الروسي) عن تبنيه مشروع قانون إعفاء ضريبي؛ وذلك تلبية لاقتراح عرضه بوتين، خلال مؤتمره الصحافي السنوي قبل أيام، حيث دعا إلى تخفيف العبء عن المواطنين ورجال الأعمال، وتحديداً إعفاء المواطنين وقطاع الأعمال الصغيرة من ديون ضريبية تراكمت عليهم طيلة السنوات الماضية. كما أقر المجلس مشروع قانون آخر، تماشياً مع اقتراح قدمه بوتين مؤخراً حول صرف مبلغ شهري معونة للأسرة عند ولادة أول طفل.

تركيا تعتقل عسكريين بتهمة التورط في محاولة الانقلاب

أنقرة: سعيد عبد الرازق

أعلنت أنقرة أمس أن قوات الأمن التركية ألقت القبض على 16 ضابطاً برتب مختلفة يتبعون لقوات الدرك صدرت بحقهم مذكرات اعتقال للاشتباه في انتمائهم إلى حركة الخدمة التابعة للداعية فتح الله غولن الذي تتهمه السلطات بتدبير محاولة الانقلاب الفاشلة التي شهدتها تركيا منتصف يوليو (تموز) 2016.

ونفذت قوات الأمن التركية عمليات متزامنة شملت 9 محافظات وكان مركزها العاصمة أنقرة وألقت القبض على 9 ضباط برتبة عقيد و7 برتبة مقدم يعملون في قوات الدرك التركية التي تتولى مسؤولية الأمن في المناطق الريفية والقريبة من الحدود في إطار التحقيقات في محاولة الانقلاب الفاشلة.

وسجنت السلطات التركية أكثر من 60 ألف شخص من بينهم رجال أمن وموظفون حكوميون وعسكريون وصحافيون وسياسيون معارضون وناشطون حقوقيون ومدرسون تمهيداً لمحاكمتهم في أعقاب محاولة الانقلاب التي ينفي الداعية فتح الله غولن المقيم في الولايات المتحدة منذ العام 1999 أي علاقة له بها. كما فصلت السلطات أو أوقفت عن العمل نحو 160 ألف شخص آخرين ضمن ما تسميه الحكومة «حملة تطهير». وتقول جماعات حقوقية إن أنقرة تستخدم المحاولة الانقلابية ذريعة لقمع المعارضة، لكن الحكومة تقول إن حملة التوقيفات ضرورية في ظل التهديدات الأمنية القائمة في البلاد.

وفي السياق ذاته، كشفت مصادر في لجنة تقصي الحقائق التي شكلتها الحكومة للنظر في تظلمات الموظفين المفصولين والموقوفين عن العمل، أن أكثر من 100 ألف موظف بالقطاع العام تقدموا بطلبات للعودة إلى وظائفهم بعد إقالتهم في أعقاب محاولة الانقلاب الفاشلة. وأشارت المصادر إلى أن اللجنة التي تنظر في الإجراءات التي اتخذت بموجب حالة الطوارئ المفروضة منذ محاولة الانقلاب، تلقت 103 آلاف و276 طلباً، منذ بدء عملها في 22 مايو (أيار) الماضي.

إلى ذلك تقدم اتحاد المحامين في ديار بكر (جنوب شرقي تركيا) أمس بشكوى إلى النيابة العامة ضد الكاتب الصحافي المقرب من الحكومة جم كوتشوك بتهمتي «التحريض على الجريمة» و«الإشادة بالجريمة»، بعد أن اقترح في برنامج تلفزيوني قتل صحافيين من المرتبطين بحركة غولن غادروا البلاد قبل المحاولة الانقلابية أو بعدها واتهموا بالتورط فيها وتعذيب رجال الأمن الذين شاركوا في تحقيقات الفساد والرشوة في الفترة بين 15 و17 ديسمبر (كانون الأول) 2013 التي طالت أعضاء في الحكومة التي كان يرأسها في ذلك الوقت رئيس الجمهورية الحالي رجب طيب إردوغان ورجال أعمال وموظفين لانتزاع معلومات منهم عن أسباب قيامهم بهذه التحقيقات التي أحرجت الحكومة وأدت إلى استقالة 4 وزراء.

وكان كوتشوك طالب الحكومة بقتل أعضاء من حركة غولن لتظهر كيف أن أعضاء الحركة خائفون، وسمّى عدداً من الصحافيين البارزين المقيمين في الخارج، قائلاً: «يمكن أن يتم قتلهم بإطلاق الرصاص على رؤوسهم... انظروا ماذا يحدث عندما تقتل ثلاثة أو خمسة منهم». وأضاف كوتشوك أن جهاز المخابرات التركي لديه السلطة في الخارج، ويمكنه الرد على حركة غولن «بإعطاء أعضائها الدواء الخاص بها (القتل) لتتذوق طعمه». كما اقترح تعذيب رجال الأمن المحبوسين الذين شاركوا في تحقيقات قضية الفساد والرشوة الكبرى وتعليقهم من أرجلهم في النوافذ أو إغراقهم بالمياه للكشف عن المعلومات المتوافرة لديهم وطرق الحصول عليها ومن دفعهم للقيام بذلك.

وكانت السلطات التركية اعتقلت المئات من رجال الأمن الذين شاركوا في هذه التحقيقات واتهمتهم بالاشتراك في مؤامرة للإطاحة بالحكومة دبرتها حركة غولن.

مجلس الأمن يفرض عقوبات على كوريا الشمالية

نيويورك: «الشرق الأوسط»

وافق مجلس الأمن بالإجماع أمس، على فرض عقوبات جديدة على كوريا الشمالية ردا على أحدث تجاربها للصواريخ الباليستية العابرة للقارات في إجراء يقول محللون إنه قد يؤثر بشدة على اقتصادها المتعثر.

ويستهدف القرار حظر نحو 90 في المائة من صادرات المنتجات البترولية إلى كوريا الشمالية بوضع سقف لها هو 500 ألف برميل سنويا إضافة إلى إعادة الكوريين الشماليين العاملين بالخارج إلى بلدهم خلال 24 شهرا بدلا من 12 شهرا كما شمل الاقتراح في الأصل فيما وصفه دبلوماسيون بأنه تعديل في اللحظة الأخيرة. وتضع مسودة القرار التي أعدتها الولايات المتحدة سقفا لواردات النفط الخام لكوريا الشمالية عند أربعة ملايين برميل سنويا. وتطالب الولايات المتحدة الحكومة الصينية بالحد من صادراتها النفطية إلى جارتها وحليفتها.

وقال سفير اليابان لدى الأمم المتحدة إن جميع الأعضاء الخمسة عشر وافقوا على القرار. وترأس اليابان مجلس الأمن في الشهر الجاري. وكانت كوريا الشمالية أعلنت في 29 نوفمبر (تشرين الثاني) أنها أجرت بنجاح تجربة صاروخ باليستي جديد عابر للقارات في «تقدم كبير» يضع البر الرئيسي الأميركي في مرماها.

واعتبرت كوريا الشمالية أول من أمس، أن استراتيجية الأمن القومي الأولى للرئيس دونالد ترمب «وثيقة إجرامية». ونقلت وكالة الأنباء الكورية الشمالية الرسمية عن متحدث باسم الخارجية إن الاستراتيجية تمثل «نتيجة نموذجية للصلف (الأميركي) والسعي للإخضاع التام لكامل العالم لمصالح الولايات المتحدة». وتابع المتحدث «هي أيضا وثيقة إجرامية تعكس بوضوح طبيعة ترمب المماثلة للعصابات والساعية لاختلاق الأزمات».

بريطانيا تعود إلى الجواز الأزرق بعد اتمام بريكست

لندن: «الشرق الأوسط»

أعلنت الحكومة البريطانية أمس، عودة العمل بجواز السفر الأزرق بعد الخروج من الاتحاد الأوروبي في عام 2019 وذلك «بغرض استعادة الهوية الوطنية».

وستستغني بريطانيا عن الجواز الأحمر الداكن الذي تعتمده بشكل مشترك الدولُ الأعضاء في الاتحاد الأوروبي، وذلك بعد انفصالها عن التكتل في مارس (آذار) 2019. وقالت رئيسة الوزراء تيريزا ماي إن «جواز السفر البريطاني يعبر عن استقلالنا وسيادتنا ويمثل مواطنتنا في أمة عظيمة». وتابعت: «لذا أعلنّا أن جواز السفر الأزرق سيعاد العمل به بعد خروجنا من الاتحاد الأوروبي في 2019».

ودعم السياسيون المؤيدون لـ«بريكست» بحماسة، التغيير الرمزي بشكل كبير، بينما سخر الداعمون لبقاء بريطانيا في التكتل من هذه الحماسة. وقال وزير الهجرة البريطاني براندون لويس، إن «الخروج من الاتحاد الأوروبي يمنحنا فرصة فريدة لاستعادة هويتنا الوطنية وتأسيس مسار جديد لنا في العالم». وأضاف أن جواز السفر الجديد سيكون «أحد أكثر وثائق السفر أماناً في العالم» وسيتضمن مزيجاً من الإجراءات الأمنية لحمايته من الاحتيال والتزوير، وسيتم تغيير صفحة صورة حامل جواز السفر بحيث تصبح مصنوعة من مادة بلاستيكية قوية، يصعب تعديل بياناتها.

وامتاز جواز السفر البريطاني بغطاء أزرق داكن منذ عام 1921، لكن البريطانيين غيّروا هذا اللون المميز إلى الأحمر الداكن بدءاً من عام 1988، ليتماشى مع اللون المستخدم بشكل مشترك لدى باقي دول المجموعة الأوروبية آنذاك. ومن المقرر أن تخرج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي في مارس 2019، وسيستمر إصدار الجواز الأحمر الداكن، لكن من دون الإشارة إلى الاتحاد الأوروبي، حتى أكتوبر (تشرين الأول) 2019، حين سيبدأ سريان العقد الجديد بخصوص جوازات السفر، ما سيسمح بالعودة إلى الجواز الأزرق.

طهران تنفي «صفقة تبادل» مع لندن

لندن: «الشرق الأوسط»

أكدت وزارة العدل الإيرانية أمس الجمعة، أن السلطات فتحت قضية جديدة ضد نازانين زغاري راتكليف البريطانية الإيرانية الأصل، التي حكم عليها بالسجن خمس سنوات، ونفت إمكانية الإفراج عنها قريباً.

واعتقلت زغاري راتكليف، وهي مديرة مشروع في مؤسسة «تومسون رويترز» الخيرية، في أبريل (نيسان) 2016 وأدانتها محكمة إيرانية بالتخطيط للإطاحة بنظام الحكم الديني، وهو ما نفته أسرتها والمؤسسة التي تعمل بها، بحسب ما لفتت وكالة «رويترز».

ونسبت وكالة «تسنيم» شبه الرسمية للأنباء إلى غلام حسين إسماعيلي رئيس الهيئة القضائية في طهران قوله أمس: «لا يمكن أن تؤكد السلطة القضائية في إيران أياً من المزاعم التي تتردد في الإعلام الغربي بشأن هذه القضية... عندما يُتخذ قرار ستعلنه السلطة القضائية أو سيعلن من خلال القنوات الدبلوماسية».

وذكرت وكالة «تسنيم» أن إسماعيلي نفى على وجه التحديد تقارير عن صفقة لتبادل السجناء دون أن توضح التقارير التي تحدث عنها. وقال إسماعيلي «فضلاً عن الحكم الذي تقضيه في الوقت الراهن فإن المحكمة تنظر قضية أخرى ضدها». وتعد تصريحات إسماعيلي أول إقرار من مسؤول بوزارة العدل بوجود قضية أخرى ضد زغاري راتكليف.

ولفتت «رويترز» إلى أن أسرتها قالت في أكتوبر (تشرين الأول) إن القضية الجديدة تشمل اتهامات قد تفضي لحكم بسجنها 16 عاماً إضافية.

تمكّن الرئيس فلاديمير بوتين من تحسين فرص روسيا في إكمال الهيمنة على أوراسيا، الكتلة الأرضية الضخمة التي تتشكل من قارتي أوروبا وآسيا، مقابل تراجع كبير جداً للنفوذ الأميركي فيها، ولا سيما الأجزاء الشرقية وتحديداً آسيا الوسطى، وذلك حين أحكم قبضته على ملف سوريا. وفي الوقت ذاته، استغل بوتين انتشار ظاهرة الإرهاب في المنطقة ومخاوف «الجوار» السوفياتي السابق من الظاهرة لتثبيت النفوذ الروسي عسكري، والدور القيادي لروسيا في المنطقة.

لقد استغل «سيد الكرملين» التدخل الروسي المباشر لاستعادة مكانة روسيا دولياً وإقليمياً، سواءً في منطقة الشرق الأوسط، أو في الفضاء السوفياتي السابق. وعبر العمليات العسكرية والدور الفاعل والنشط في مطابخ السياسة وأروقة الدبلوماسية أظهرت روسيا قوتها العسكرية وإرادتها السياسية، وهي عوامل أساسية أثرت على نظرة حكام جمهوريات سوفياتية سابقة نحو العلاقة مع الكرملين. ولعل عامل التأثير الأهم والأكثر حساسية في هذا الشأن هو الموقف السياسي المتصلب الذي تبناه بوتين في دعمه رأس النظام السوري بشار الأسد، ومعاندته في رفض الإطاحة بالأسد بالقوة، معتبراً أن أي تغيير للسلطة يجب أن يجري عبر عملية سياسية. ومن ثم، وجد بعض قادة هذه الجمهوريات في موقف موسكو حيال مصير الأسد مؤشراً إيجابياً غيّر نظرتهم نحو الكرملين، الذي بات بالنسبة لهم حليفاً موثوقاً، من ناحية يمكن أن يدافع عنهم أيضاً في حال شهدت بلادهم اضطرابات داخلية، ومن ناحية أخرى لا يحاسبهم أو ينتقدهم وحكوماتهم وسياساتهم الداخلية في مجال الحريات والحقوق، كما تفعل الولايات المتحدة.

عبر مواقفه المتشددة من الأزمة السورية

الكرملين يحكم قبضته على «أوراسيا»

موسكو: طه عبد الواحد

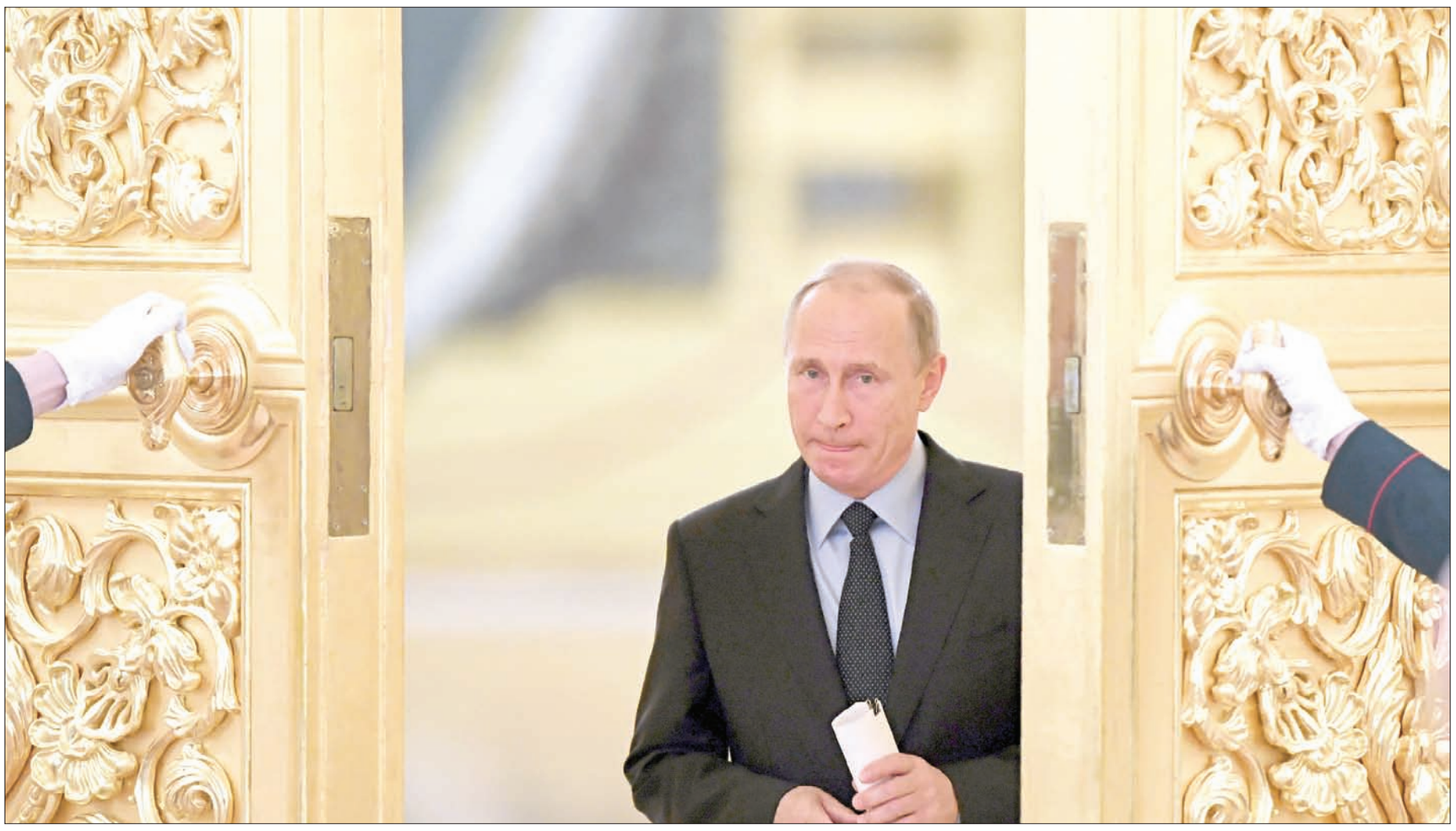

الاحتجاجات في مدينة أندريجان الأوزبكية عام 2005، وقرر إغلاق القاعدة الأميركية في بلاده، ومن ثم، عاد وانفتح بحذر على العلاقات مع موسكو عبر الانضمام مجدداً إلى منظمات تكاملية أسستها روسيا في الفضاء السوفياتي السابق. وبعدها بقي على كرسي الرئاسة «إلى الأبد» حتى وفاته عام 2016.

خلال كل مراحل العلاقات بين واشنطن وعدد كبير من قادة الجمهوريات السوفياتية السابقة، شكّل قلق أولئك القادة على أنظمة حكمهم من «نشر الديمقراطية الأميركية» ثغرة كبيرة في السياسة الأميركية في المنطقة. هذا إلى جانب ثغرة أخرى لا تقل أهمية، وتجلت بعزوف معظم القوى السياسية المهيمنة في الجمهوريات السوفياتية السابقة، باستثناء قادة أوكرانيا وجمهوريات البلطيق ومولدافيا (مولدوفا) إلى حد ما، بالانخراط كلياً كأدوات في السياسات الأميركية الرامية إلى الحد من النفوذ الروسي. ونشير هنا إلى أن واشنطن لم تمنح هذه الجمهوريات بدائل اقتصادية وسياسية وعسكرية تغنيها عن حاجتها الدائمة إلى «الجارة» روسيا، التي ظلت القوة الاقتصادية والسياسية والعسكرية الأكبر في المنطقة، مقارنة بجوارها، حتى في فترة ضعفها خلال عقد التسعينات.

مشروعات موسكو وحساباتها

منذ البداية اعتمدت روسيا على المشروعات التكاملية الاقتصادية، ومن ثم العسكرية للحفاظ على نفوذها في آسيا الوسطى، بما يضمن لها هيمنة أكبر في أوراسيا بشكل عام. واستفادت بادئ ذي بدء من التوجهات التكاملية لدى نور سلطان نظربايف، رئيس كازاخستان وصاحب معظم المبادرات لتشكيل تكتلات تكاملية في المنطقة، ومواقف رئيس بيلاروسيا (روسيا البيضاء) ألكسندر لوكاشينكو، الساعي إلى الحفاظ على الروابط التاريخية الثقافية الاجتماعية والقومية والسياسية مع روسيا. وبالفعل، نسجت موسكو مع البلدين علاقات مميزة شكلت لاحقاً نواة للكثير من الخطوات التكاملية الإقليمية بقيادة روسية. كذلك، استفادت روسيا بمهارة من رد فعل الصين الإيجابي على السياسات الأميركية في آسيا الوسطى والفضاء السوفياتي السابق بشكل عام. وهكذا اندفعت موسكو وبكين نحو بناء علاقات والمشاركة في تكتلات دولية أساسها تجنّب المواجهة والصراع على النفوذ في الفضاء الجيوسياسي المحيط، المشترك بين البلدين، والتنافس فيه، لكن ضمن تفاهمات تكمن في أساس علاقات تعاون استراتيجية الطابع قامت بينهما.

في علاقاته مع الجمهوريات السوفياتية السابقة حرص بوتين على تعزيز التعاون الثنائي. وتميزت هذه العلاقات بطابع مستقر عموماً، وإن شهدت مع بعض الجمهوريات تطورات إيجابية، بينما تدهورت مع عدد قليل منها، مثل أوكرانيا وجورجيا وأذربيجان إلى حد ما، وكذلك مع أوزبكستان، التي كانت تتنقل بين تكتلات أسست بدفع من واشنطن وأخرى أسست بدفع من روسيا والصين وكازاخستان. وكان الرئيس الأوزبكي كريموف ينطلق في حساباته من تقديره للتهديدات لنظام حكمه التي تنطوي على مشاركته في أي مشروع تكاملي إقليمي... وفي نهاية المطاف، وجد ضالته بالتقارب مع روسيا التي تعارض مثله السياسات الأميركية، وترى فيها قوة تتدخل لـ«الإطاحة بأنظمة الحكم».

ضمن هذه «الفسيفساء» الجيوسياسية المعقدة أعلن قادة روسيا والصين وكازاخستان وقيرغيزستان وطاجيكستان، وكذلك أوزبكستان، تأسيس «منظمة شنغهاي للتعاون»، ووقعوا ميثاق التأسيس عام 2002. وبذا ظهرت منظمة دولية جديدة تمتد على 60 في المائة من الرقعة الأوراسية، من بين أهدافها محاربة الإرهاب وتدعيم الأمن ومواجهة الحركات الانفصالية والتطرف الديني أو العرقي.

وبعد انضمام الهند وباكستان إلى المنظمة خلال قمتها الأخيرة في كازاخستان أصبحت «منظمة شنغهاي للتعاون» ممتدة على 70 في المائة من الجغرافيا الأوراسية، ويعيش فيها أكثر من نصف سكان الكرة الأرضية. ومن خلال هذه المنظمة ثبّتت روسيا نفوذها في العلاقات مع 4 جمهوريات من آسيا الوسطى هي كازاخستان وقيرغيزستان وأوزبكستان وطاجيكستان.

> ولد «الاتحاد الاقتصادي الأوراسي» عام 2014، ويضم روسيا وكازاخستان وبيلاروسيا وأرمينيا وقيرغيزستان. لكن موسكو لا تنوي التوقف عند هذا المستوى، بل تسعى إلى تأسيس «اتحاد أوراسي»

تحالف... وحلم اتحاد

كذلك ذهبت روسيا نحو تعزيز التحالف العسكري مع الجمهوريات السوفياتية السابقة التي تصنف «صديقة» عبر تكتلات إقليمية، لكن بعيداً عن مشاركة الصين. وفي هذا الإطار، برزت «منظمة معاهدة الأمن الجماعي» ونواتها اتفاق الأمن الجماعي الذي وقّعته في العاصمة الأوزبكية طشقند عام 1992 كل من روسيا وأرمينيا وكازاخستان وقيرغيزستان وطاجيكستان وأوزبكستان، ولاحقاً في عام 1993 انضمت إليه كل من أذربيجان وجورجيا وبيلاروسيا. وعام 2002، قرّر قادة دول الاتفاق خلال اجتماعهم في موسكو تحويلاً إلى منظمة أطلقوا عليها «منظمة معاهدة الأمن الجماعي»، لكن من دون مشاركة أذربيجان وجورجيا وأوزبكستان، التي انسحبت من الاتفاقية عام 1999، وبقيت معاً في منظمة تشكلت بدفع من واشنطن تعرف باسم «منظمة غوام».

في الواقع، ما كان لأي صيغة تكاملية مع الجوار السوفياتي أن تستمر بنجاح دون تكامل اقتصادي، وهو الأمر الذي أدركه الرئيس بوتين وأطلق منذ عام 2000، عامه الأول رئيساً لروسيا، خطوات في هذا المجال، بالتعاون مع حليفيه في كازاخستان وبيلاروسيا، وأسس القادة الثلاثة معاً في البداية الفضاء الاقتصادي الأوراسي، ومن ثم الاتحاد الجمركي، وغيرها من خطوات أدت كلها في نهاية المطاف إلى ولادة «الاتحاد الاقتصادي الأوراسي» في مايو (أيار) 2014. ويضم هذا الكيان في صفوفه اليوم روسيا وكازاخستان وبيلاروسيا وأرمينيا وقيرغيزستان. ولكن موسكو لا تنوي التوقف عند هذا المستوى، بل تسعى إلى تأسيس «اتحاد أوراسي» بالمعنى التام، وهو ما أكده بوتين في مقال كتبه عام 2011، وقال فيه: إن «بناء الاتحاد الجمركي والفضاء الاقتصادي الأوراسي الموحّد، وضعا الأسس لآفاق بناء اتحاد اقتصادي أوراسي (...) لن نتوقف عند هذا الحد، ونضع نصب أعيننا هدفا طموحاً: الانتقال إلى الخطوة التالية، إلى مستوى أعلى من التكامل، نحو الاتحاد الأوراسي».

ومع أهمية كل هذه الخطوات التكاملية والدور الذي لعبته في استعادة روسيا نفوذها وتوسيعه وتعزيزه على الرقعة الأوراسية، واجه طموح الكرملين للسيطرة على أوراسيا، ولا يزال، عقبات تمثلت بعلاقات غير مستقرة، بل وسلبية في بعض الحالات، مع دول مهمة في الفضاء السوفياتي، لم تنضم إلى المشروعات التكاملية الإقليمية الروسية، مثل أوكرانيا وأذربيجان وتركمنستان ومولدافيا وجورجيا.

غير أن علاقات روسيا حتى مع بعض الدول المذكورة شهدت خلال الفترة الماضية تحولات إيجابية، لا يمكن النظر لها بمعزل عن المكانة التي اكتسبتها روسيا على المستويين الإقليمي والدولي؛ بفضل تدخلها العسكري في سوريا، وإصرارها على الدفاع سياسياً وعسكرياً عن نظام الأسد. وبذا وجدت قيادات عدد كبير من الدول، بينها بعض الجمهوريات السوفياتية السابقة، وجدت نفسها بين خيارين في نهج السياسة الخارجية: الأول هو التوجه نحو تعزيز العلاقات مع واشنطن، التي قد تدعم في أي وقت احتجاجات شعبية داخلية ضد هؤلاء الحكام، أو تعمل على الإطاحة بهام لسبب ما. والآخر هو مراجعة العلاقة مع روسيا والمضي في تعزيز التعاون معها في كل المجالات والانضمام إلى مشروعاتها التكاملية، بعدما أثبتت التجربة العملية «وفاءً» لحكام في الدول «الصديقة»، وإحجامها عن التدخل في الشؤون الداخلية للدول، والأهم رفضها تغيير أنظمة الحكم عبر الاحتجاجات بغض النظر عن عدالة تلك الاحتجاجات، وتمسكها بضرورة «حل كل المشكلات عبر الحوار السياسي الداخلي». وهي أكدت على هذا الموقف طوال السنوات الأخيرة عبر مواقفها في سوريا، ومن ثم دعواتها الحالية إلى حوار داخلي شامل في ليبيا شرطاً ضرورياً لإنهاء الأزمة الليبية. وعليه، كان من الطبيعي ضمن هذه الخيارات أن ترجح الكفة الروسية.

الدرس السوري

راهناً، يمكن القول إن التدخل العسكري الروسي في الأزمة السورية، والمواقف السياسية المتشددة التي تبناها الكرملين من هذه الأزمة في المحافل الدولية، ساعدت روسيا في مجال التكامل الإقليمي، على مستويين: المستوى الأول، تعزيز دورها القيادي في التكتلات التكاملية. والمستوى الآخر، بث روح جديدة في هذه التكتلات، إن جاز التعبير، والدفع بها مجدداً إلى واجهة الاهتمامين الإقليمي والدولي، والنظر إليها باعتبارها تكتلات تمثل مركز قوة اقتصادياً وسياسياً وعسكرياً. وعلى سبيل المثال، غدت الدعوة لتشكيل تحالف دولي للتصدي للإرهاب التي أطلقها الرئيس بوتين في مستهل حربه في سوريا، فقرة رئيسية على جدول أعمال منظمة «معاهدة الأمن الجماعي» و«منظمة شنغهاي للتعاون». وحقاً، تسعى روسيا إلى إشراك دول «معاهدة الأمن الجماعي»، بشكل أو بآخر، في العمليات في سوريا؛ سعياً منها لتثبيت دور «المنظمة» ككل بصفتها قوة عسكرية مؤهلة لتدخل في النزاعات الدولية. وفي هذا السياق دعت روسيا كل من قيرغيزستان وكازاخستان للمشاركة في مراقبة «مناطق خفض التصعيد» في سوريا. ومع أن قادة البلدين رفضوا الدعوة الروسية، واشترطوا الحصول على تفويض دولي لإرسال مراقبين، فإن الدعوة بحد ذاتها تشكل إعلاناً عن دور محسوب لـ«المنظمة» في النزاعات الدولية؛ الأمر الذي يعزز من مكانة موسكو وهيبتها ونفوذها ودورها في الفضاء الجيوسياسي الأوراسي لدول «المنظمة».

من جهة أخرى، أوروبية هذه المرة، لدى الحديث عن هيمنة على أوراسيا لا يمكن إسقاط أوكرانيا من الحسابات، فهي الجزء من الرقعة الأوراسية الذي قال عنه بريجينسكي، الذي تولى منصب مستشار الأمن القومي في عهد الرئيس الأميركي الأسبق جيمي كارتر: إنه «من دون أوكرانيا لا يعود بإمكان روسيا أن تبقى إمبراطورية أوروآسيوية». ثم حذّر: «إذا استعادت موسكو السيطرة على أوكرانيا والوصول إلى منفذ على البحر الأسود، فإن روسيا ستمتلك مجدداً، وبشكل أوتوماتيكي، الأسباب التي تخولها أن تعود إمبراطورية قوية ممتدة عبر آسيا وأوروبا».

أوكرانيا... وسوريا

في الحقيقة، ومع أن التدخل الروسي في سوريا لا يتصل مباشرة بما جرى ويجري في أوكرانيا، فإن «الثورة البرتقالية» الأوكرانية، التي ترى موسكو أنها جزء من «سيناريو ثورات أميركية الصنع»، شكلت أساساً رئيساً للموقف الروسي مما يجري في سوريا؛ إذ إنها دفعت الكرملين إلى تبني موقف معادٍ للحراك الشعبي السوري وداعم للأسد، وذلك انطلاقاً من قناعة مسبقة عند الكرملين بأن ما يجري في سوريا تكرار لـ«الثورة البرتقالية» في أوكرانيا، وأن واشنطن تقف خلف الحراك الشعبي لتغيير نظام دمشق.

أضف إلى ما سبق، أن التدخل الروسي لصالح الأسد لم يأت بهدف حماية حكمه فقط، بل جاء لوقف مد «الثورات» قبل أن تصل مناطق النفوذ الروسي المباشر في أوراسيا، أي إلى عدد من الجمهوريات السوفياتية السابقة التي تحكمها أنظمة شبيهة بنظام الحكم السوري. ولقد عبّر وزير الدفاع الروسي سيرغي شويغو عن هذا الأمر بوضوح من خلال محاضرة ألقاها في جامعة موسكو الحكومية للعلاقات الدولية، يوم 21 فبراير (شباط) الماضي. فلقد قال شويغو: «إن استخدام قواتنا في سوريا سمح بحلّ مهام جيوسياسية، وتمكنّا من قطع سلسلة (الثورات الملوّنة) التي يجري نشرها في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا». وأردف: «موجة الثورات الملوّنة أحدثت تغيّرات جدية في السياسة الدولية وفي موازين القوى عالمياً وإقليمياً»، مشيراً إلى أن تلك «الثورات» اجتاحت يوغوسلافيا، وجورجيا، وليبيا، وأوكرانيا، وسوريا.

في غضون ذلك، يستمر التنافس بين موسكو وواشنطن على النفوذ في أوكرانيا من دون أن يتمكن أي منهما من حسم الصراع لصالحها. غير أن روسيا، بعد التصعيد الأخير في الداخل الأوكراني منذ عام 2014. تمكنت من فرض سيطرتها على منفذ إضافي لها على البحر الأسود بعدما ضمت شبه جزيرة القرم عام 2016 إلى الاتحاد الروسي. وفي المقابل، حرمت الولايات المتحدة من السيطرة على أوكرانيا «خاصرة روسيا الرخوة»، حين قرّر الكرملين تقديم الدعم التام للميليشيات المحلية في مناطق جنوب شرقي أوكرانيا، فأمسكت بذلك موسكو بالملف الأوكراني بقوة، وعطلت المساعي الغربية الرامية إلى ضم أوكرانيا لحلف شمال الأطلسي (ناتو)، وتحويلها إلى «حزام أمني» و«خط مواجهة متقدم» للحلف عند الحدود الروسية.

وختاماً، تجدر الإشارة إلى أن موسكو تسعى ضمن الحل السياسي للأزمة الأوكرانية إلى قطع الطريق مستقبلاً أمام انضمام أوكرانيا إلى «ناتو»، وهي تطالب عبر الموقف الذي أعلنته القوى الحليفة المسيطرة على مناطق جنوب شرقي البلاد، بإعلان أوكرانيا «دولة خارج الأحلاف».

قالوا

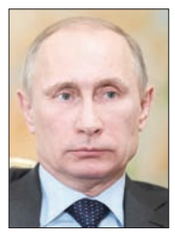

«استراتيجية الدفاع هذه لها من دون شك طابع هجومي إذا أردنا الحديث بلهجة دبلوماسية. لكن إذا انتقلنا إلى اللغة العسكرية فلديها من دون شك طابع عدائي».

فلاديمير بوتين، الرئيس الروسي، في تعليقه على الاستراتيجية الأميركية للأمن القومي

«الأميركيون مهمشون، أحاول ألا أقوم بالمثل... هل سيكون مجدياً اتخاذ قرار من طرف واحد بالاعتراف بفلسطين؟ لا أعتقد».

إيمانويل ماكرون، الرئيس الفرنسي، في تعليقه على القرار الأميركي بالاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل

«لقد اجتزنا سويا مساراً طويلاً (....) لقد بذلنا الكثير من التضحيات. نحن هنا للمضي حتى النهاية».

نائب الرئيس الأميركي مايك بنس بعد لقائه الرئيس الأفغاني أشرف غني في كابل

«جواز السفر البريطاني يعبّر عن استقلالنا وسيادتنا ويمثل مواطنتنا في أمة عظيمة... لذا أعلنا أن جواز السفر الأزرق سيعاد العمل به بعد خروجنا من الاتحاد الأوروبي في 2019».

تيريزا ماي، رئيسة الوزراء البريطانية معلنة عودة بلادها إلى جواز السفر الأزرق

انتخب سيريل رامافوزا، قبل أيام، رئيساً لحزب «المؤتمر الوطني الأفريقي» في مؤتمره الذي عقده في «ناسريك» بمدينة جوهانسبورغ، وهو يشغل إلى جانب نائب الرئيس «لجنة التخطيط الوطني» المعنية بالتخطيط الاستراتيجي للدولة وحشد قواها الشعبية حول «أهداف مشتركة وأولويات تنموية على المدى الطويل». تغلّب رامافوزا في الاقتراع على رئاسة الحزب التاريخي الذي قاد مسيرة جنوب أفريقيا إلى الاستقلال الحقيقي وإسقاط نظام الفصل العنصري (الأبارتايد)، على نكوسازانا دلاميني – زوما الزوجة السابقة للرئيس جاكوب زوما والمناضلة الحزبية القيادية والوزيرة السابقة للخارجية والداخلية.

وجه جديد - قديم على رأس «المؤتمر الوطني الأفريقي»

سيريل رامافوزا «المناضل الثري» رئيساً لحزب مانديلا

بروفايل

الخرطوم: أحمد يونس

سيريل رامافوزا «المناضل الثري».. رئيساً لحزب مانديلا

عاشقٌ للسيارات السريعة، وصياد ماهر لسمك السلمون، وذواقة لأفخر أنواع الشراب، وأثرى ساسة جنوب أفريقيا... إذ تقدّر مجلة «فوربز» ثروته الخاصة بنحو 675 مليون دولار أميركية.

هكذا وصفت هيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي) المناضل والنقابي الجنوب أفريقي سيريل رامافوزا، الذي انتخبه المؤتمر الـ54 لحزب المؤتمر الوطني الأفريقي، الشهير بـ«حزب مانديلا»، في 18 ديسمبر (كانون الأول) الحالي، رئيساً للحزب، وبات يملك بالتالي فرص فوز واسعة ليخلف الرئيس الحالي جاكوب زوما.

من هو رامافوزا؟

ماتاميلا سيريل رامافوزا سياسي ورجل أعمال وناشط وقائد نقابي جنوب أفريقي شهير، يشغل منصب «نائب الرئيس» جاكوب زوما منذ 2014، وكان يعد واحداً من المقربين من «أيقونة» النضال الأفريقي، الراحل نيلسون مانديلا.

يتمتع رامافوزا بقدرات تفاوضية لافتة أهلته ليكون خبيراً استراتيجياً، قاد التفاوض باسم حزب «المؤتمر الوطني الأفريقي»، أثناء انتقال جنوب أفريقيا من مرحلة الفصل العنصري إلى الديمقراطية. ولقد لعب الرجل دوراً حاسماً ومحورياً، إلى جانب رفيقه المحامي رولف ماير، في مفاوضات جنوب أفريقيا الشاقة لإنهاء «الفصل العنصري» سلمياً، وفي قيادة البلاد إلى أول انتخابات ديمقراطية حقيقية غب أبريل (نيسان) 1994.

كان خيار مانديلا

كان رامافوزا خيار المناضل الراحل نيلسون مانديلا لرئاسة البلاد في المستقبل، لكنه خسر السباق الرئاسي عام 1997 أمام ثابو مبيكي، منافسه الأبرز من جيل الشباب، ما دفعه لترك مناصبه الرسمية والتفرغ لعمله الخاص.

قبل انتخابه رئيساً للحزب، عُرف رامافوزا بأنه رجل أعمال بارز يملك ثروة قدرتها مجلة «فوربز» الأميركية المرموقة المعنية بالمال والأعمال بزهاء 674 مليون دولار، فيما قدرتها تقارير أخرى بنحو 450 مليون دولار.

وعلى رغم التقدير العالي الذي يحظى به رامافوزا، والدور الكبير الذي لعبه في التحول السلمي من الفصل العنصري إلى التحول الديمقراطي، فإنه واجه انتقادات تعلقت بمصالحه التجارية، لكن لم توجّه له اتهامات جدية بممارسة أي أنشطة غير مشروعة. فير أن ثيابه تلطخت قليلاً أثناء ما عرف بـ«فضيحة إيران سيل»، إبان ترؤسه لمجموعة «إم تي إن» للاتصالات، ثم وجهت إليه اتهامات، وكذلك وجّه إليه لوم إبان رئاسته لمجلس إدارة شركة «لون مين»، على ما عُرف وقتها بـ«أحداث ماريكانا»، بيد أنه خرج منهما «شعرة من عجين».

حياته وتعليمه

ولد ماتاميلا سيريل رامافوزا في ثوهوياندو بأقصى شمال إقليم الليمبوبو في شمال جنوب أفريقيا، يوم 17 نوفمبر (تشرين الثاني) 1952. وكان الولد الثاني من بين ثلاثة أشقاء لأبيهم رجل الشرطة المتقاعد صمويل رامافوزا. ونشأ من ثم في ضاحية سويتو الشعبية السوداء على أطراف مدينة جوهانسبورغ، كبرى مدن جنوب أفريقيا، ودرس في مدارسها وأنهى المرحلة الابتدائية بمدرسة تشيليدزي، والمتوسطة في مدرسة سيكانو نتواني، وأنهى دراسته الثانوية في مدرسة سيباسا، ثم تسجل بعد ذلك لدراسة القانون في جامعة الشمال – تورفلوب عام 1972.

النضال في الجامعة

ومنذ ولوج رامافوزا عتبات الجامعة، انخرط الطالب الشاب الطموح في النشاط السياسي الطلابي، فانتمى لمنظمة «طلاب جنوب أفريقيا» المعروفة بـ«ساسو»، ثم تنظيم «تجمع الطلاب السود»، ما تسبب في سجنه ووضعه في الحبس الانفرادي لمدة 11 شهراً في 1974، تحت مظلة «قانون مكافحة الإرهاب».

واعتقل رامافوزا لمدة ستة أشهر مرة أخرى في 1976، في أعقاب اضطرابات عمالية عنيفة شهدتها ضاحية سويتو، وبعد إطلاق سراحه اختار أن يعمل كاتباً في أحد مكاتب المحاماة في جوهانسبورغ، ومواصلة دراسته عن طريق المراسلة مع جامعة جنوب أفريقيا التي حصل منها على الإجازة في القانون عام 1981.

ثم بعد نيله لدرجته الجامعية، عمل رامافوزا مستشاراً قانونياً لـ«المجلس الوطني لنقابات العمال». ثم أسهم بشكل كبير في إنشاء نقابة «اتحاد عمال المناجم» عام 1982، غير أن سلطة الفصل العنصري ألقت القبض عليه لدوره في تأسيس هذا الاتحاد، ووجهت له اتهامات بتنظيم أو التخطيط للمشاركة، في اجتماعات غير مشروعة.

القيادي النقابي البارز

في ديسمبر (كانون الأول) 1982، اختير سيريل رامافوزا أول سكرتير للاتحاد الوطني لعمال المناجم، اعترافا بفضله ودوره في الإعداد لتكوين الاتحاد، وظل محتفظاً بهذا المنصب، حتى استقالته منه، وذلك في أعقاب انتخابه أميناً عاماً لحزب «المؤتمر الوطني الأفريقي»، في يونيو (حزيران) 1991، ويذكر أنه أثناء قيادته الاتحاد الوطني لعمال المناجم، اتسع نفوذ هذا الاتحاد وارتفعت عضويته من 6 آلاف عضو عند تأسيسه، إلى 330 ألفاً في 1992، وبذلك سيطر الاتحاد على نصف عدد القوى العاملة السوداء في صناعة التعدين. وخلال وجوده أميناً عاماً، قاد رامافوزا مع رئيس الاتحاد جيمس موتلاتسي ونائبه إيليا باراي، عمال المناجم في واحد من أكبر الإضرابات في تاريخ دولة جنوب أفريقيا. كذلك شغل رامافوزا، منصب رئيس اللجنة الوطنية التي نسّقت ترتيبات الإفراج عن الزعيم الراحل نيلسون مانديلا، ونظمت المهرجانات التي احتفت به، إضافة إلى عضويته في اللجنة الدولية لاستقبال مانديلا.

رامافوزا السياسي

ترأس سيريل رامافوزا فريق التفاوض عن المؤتمر الوطني الأفريقي في 1991، أثناء مباحثات إنهاء الفصل العنصري مع حكومة الحزب الوطني، ثم انتخب عضواً في البرلمان في أول انتخابات ديمقراطية كاملة عام 1994، ثم رئيساً للهيئة الدستورية. ويحفظ له تاريخ الدولة دوره البارز في تكوين حكومة الوحدة الوطنية التي أنهت الفصل العنصري.

إلا أن رامافوزا، رغم سيرته ونضاله، خسر السباق الرئاسي ضد منافسه الأقوى ثابو مبيكي، السياسي اللامع وابن المناضل القديم غوفان مبيكي (رفيق مسيرة مانديلا)، فاستقال من مناصبه السياسية في يناير (كانون الثاني) 1997 وتفرغ للعمل في القطاع الخاص، فعمل مديراً لـ«شركة أفريقيا الجديدة للاستثمارات المحدودة».

مع هذا انتخب رامافوزا مرة أخرى في ديسمبر (كانون الأول) 2007 لعضوية اللجنة التنفيذية الوطنية لـ«المؤتمر الوطني الأفريقي»، ودفعت قدراته السياسية والنضالية اللافتة القيادي البارز في الحزب ديريك هانيكوم الطلب منه الترشح لرئاسة الحزب بقوله: «نحن بحاجة إلى زعماء من عيار الرفيق سيريل. أعلم جيداً أنه مجيد في الأعمال التجارية، لكني حقاً أتمنى أن يوظّف ما حصل عليه من مال، في تكثيف حضوره للحصول على منصب أعلى».

> يتمتع بقدرات تفاوضية لافتة أهلته ليكون خبيراً استراتيجياً أثناء انتقال جنوب أفريقيا إلى الديمقراطية

وكان رامافوزا يرد على معجبيه عادة بمزحة، متى ما كان الحديث متعلقاً بتوليه منصباً سياسيا، وظل يلوّح بعزوفه عن المناصب السياسية، إلى أن انتخب نائباً للرئيس جاكوب زوما 17 ديسمبر (كانون الأول) 2012.

وفي الانتخابات الحزبية، حصل على أصوات قياسية أمام اثنين من منافسيه الأقوياء، ما أهله للفوز بمنصب نائب رئيس المؤتمر الوطني الأفريقي، وهو المنصب الذي ظل محتفظاً به، إلى أن انتخب أخيراً في 18 ديسمبر (كانون الأول) 2017، رئيساً للحزب.

معركة رئاسة الحزب

واجه رامافوزا في الانتخابات على منصب رئيس الحزب، منافسين وسياسيين بارزين وأقوياء في قيادة المؤتمر، من بينهم الدكتورة نكوسوزانا دلاميني زوما، الزوجة السابقة للرئيس جاكوب زوما والرئيسة السابقة لمفوضية الاتحاد الأفريقي والوزيرة السابقة للخارجية صورته تحت قيادة كاريزمية، بعدما عانى في الفترة الأخيرة من النفور وتهم الفساد، وهذا بالإضافة إلى الدعم والثقل والزخم الذي يوفره له الاتحاد الوطني لعمال المناجم.

وما يجدر ذكره في هذا السياق أن رامافوزا أثناء توليه منصب نائب الرئيس، كلّفه الرئيس جاكوب زوما في 3 يونيو (حزيران) 2014، بمنصب رئيس لجنة التخطيط الوطني. وبعد شهر من توليه المنصب، وبالتحديد في يوليو (تموز) ، دعا لإعادة صياغة «النشيد الوطني» بحيث يعبّر عن جميع سكان الدولة، بقوله: «نحن نبني أمة، لذا يجب أن نمد أيدي الصداقة والمصالحة، لمن يشعرون أن النشيد الوطني لا يمثلهم»، وهو توجّه سياسي لتجاوز آثار الفصل العنصري الثقافية.

الحرب على الفساد

على صعيد آخر، على الرغم من الخسارة السابقة لرامافوزا أمام مبيكي في 1997، فإنه ظل دائماً مرشحاً محتملاً ليفوز برئاسة الحزب، عبّد الرجل طريقه إلى رئاسة الدولة، بإعلان اهتمامه بشريحة العمال، ومحاربة الفساد، وشكّل في أغسطس (آب) 2016، فريقاً من سبعة أشخاص لتقديم المشورة بشأن تحديد الحد الأدنى المناسب للأجور، ثم شن حملة على الفساد ونقل عنه قوله: «الفساد هو سبب اعتلال اقتصاد البلاد»، ودعا الحكومة ومجتمع الأعمال لإيجاد وسيلة لمكافحته، وهو ما يشكّل له، بحسب مراقبين، رصيداً شعبياً كبيراً في معركته الرئاسية. وبالتالي، ينتظر أن تقوم حملته الانتخابية المحتملة على برنامج انتخابي ينطلق من رفع الحد للأجور ومحاربة الفساد، وهي خيارات رابحة في الدولة التي يعاني اقتصادها اختلالات عميقة، وفقاً لمحللين.

رجل الأعمال

أثناء عمله في القطاع الخاص تولى رامافوزا منصب الرئيس التنفيذي لشركته «شاندوكا»، التي تملك استثمارات في قطاعات الموارد الطبيعية، الطاقة، العقارات، البنوك، التأمين، والاتصالات (سيكوم). إضافة إلى ذلك، شغل منصب رئيس «مجموعة بيدفيست المحدودة»، وشركة «إم تي إن» للاتصالات، بجانب كونه عضو مجلس إدارة غير تنفيذي لـ«ماكستيل القابضة» و«ألكسندر فوربس» و«بنك ستاندرد». كذلك عمل رئيساً غير تنفيذي لشركة «موندي العالمية» في مارس (آذار) 2007، وهي تعمل في مجالات التغليف والتعبئة، ثم حصل في 2011 على امتياز تشغيل سلسلة مطاعم «ماكدونالدز» في جنوب أفريقيا المكونة من 145 مطعما. هذه النجاحات في عالم الأعمال صنعت لرامافوزا ثروة قدرتها مجلة فوربز - كما سبق - بنحو 675 مليون دولار، وضعته من بين أغنى الرجال في جنوب أفريقيا. ولكن، بعد انتخابه نائباً للرئيس، أعلن ابتعاده عن إدارة «شاندوكا» وفاء لمسؤولياته الجديدة ودرءاً لإمكانية حدوث «تضارب في المصالح»، مقدماً «شهادة إبراء ذمة» بثروته، وأدى اليمين الدستورية أمام رئيس القضاة موغونغ موغونغ.

حياته الشخصية

مقابل كل المنجزات السياسية والمالية احتفظ سيريل رامافوزا بحياته الخاصة بعيداً عن أعين الناس، وحقاً لا يُعرف الكثير عنها. إذ كل ما يعرف منها فقط أنه تزوج أول مرة من سيدة الأعمال نومازيزي متشوتشيسا وانفصل عنها لاحقاً، ثم تزوج بعدها تشيبو موتسيبي (شقيقة الملياردير باتريس موتسيبي)، وهو أب لأربعة أولاد يقيمون في قصره الفاخر بمدينة كيب تاون. ورغم تكتمه فيما يتعلق بحياته الخاصة، فإن رامافوزا اعترف في يوليو (تموز) 2017 بالتورط في علاقة غير شرعية خارج إطار الزواج، فيما ذكرت تقارير صحافية أنه يقيم علاقات متعددة وليست واحدة.

جوائزه وشهاداته

منح رامافوزا شهادات الدكتوراه الفخرية من عدد من الجامعات المحلية والعالمية بينها جامعة ناتال وجامعة بورت إليزابيث وجامعة كيب تاون وجامعة الشمال (جنوب أفريقيا) ومن الجامعة الوطنية في ليسوتو (ليسوتو)، وجامعة ماساتشوستس وجامعة بنسلفانيا (الولايات المتحدة)، ومنذ أكتوبر (تشرين الأول) 1991، عمل أستاذا زائراً للقانون في جامعة ستانفورد الأميركية الشهيرة. أيضاً منحته السويد «جائزة أولوف بالمه» في أكتوبر 1987، وهي جائزة تمنح مقابل الإنجازات البارزة، ثم حصل على لقب «اكتواري فخري» من قبل الجمعية الاكتوارية لجنوب أفريقيا، لدوره في تطوير المهنيين الاكتواريين من المجتمعات المحرومة تاريخيا في جنوب أفريقيا.

الطريق إلى الرئاسة

في طريقه للقصر الرئاسي، يحاول المفاوض الماهر رامافوزا جمع «البيض والحجارة في سلة واحدة»، كما يبدو، فهو رغم ثرائه العريض وثروته الضخمة وأعماله الواسعة، يزعم أنه ملتزم بالاشتراكية، دون أن يكون عضواً في الحزب الشيوعي الجنوب أفريقي.

المفاوض البارع في موقع جيد، وزاوية مناسبة لتصويب الهدف الرئاسي، وبحكم انتخابه رئيساً له، فهو المرشح الأوحد لحزب المؤتمر الأفريقي، الذي يحتكر الحكم منذ إنهاء نظام الفصل العنصري. ومع كل هذه الحظوظ، فإن رامافوزا لن ينسى خسارته السابقة ضد ثابو مبيكي، وعلى الأرجح سيواصل «تفاوضه» مع شعب جنوب أفريقيا، لإقناعهم بجدارته للقصر الرئاسي في انتخابات 2019 خليفة لجاكوب زوما..!

محطات في مسيرة «المؤتمر الوطني الأفريقي»

لندن – «الشرق الأوسط»

أسس حزب «المؤتمر الوطني الأفريقي» يوم 8 يناير (كانون الثاني) من عام 1912 في مدينة بلومفونتين، عاصمة ولاية الأورانج الحرة (إحدى المناطق الأربع الرئيسة التي تكونت منها جنوب أفريقيا مع الترانسفال والكاب وناتال)، والعاصمة القضائية لجنوب أفريقيا. وجاء تأسيس الحزب بعد سنتين فقط من إعلان ولادة «اتحاد جنوب أفريقيا»، وكان هدفه الدفاع عن حقوق السود أمام سيطرة الأقلية البيضاء.

أول رئيس للمنظمة كان جون لانغاليبالبلي دوبي، ومعه من الأعضاء البارزين بيكسلي با ايساكا سيمي والشاعر والمؤلف سول بلاتيي.

بين 1951 و1958 تولى قيادة «المؤتمر الوطني الأفريقي» شخصية لامعة هي ألبرت لوثولي، وقاده في إبان الانتفاضة الشعبية السوداء بعد سن حكومة الحزب الوطني (حزب البيض الأكبر) قوانين الفصل العنصري عام 1950، وحظر الحزب الشيوعي الذي دخل العمل السري منذئذ وحتى عام 1990.

ولكن بعد أحداث شاربفيل الدامية، التي دخلت التاريخ النضالي للسود ضد العنصرية تحت اسم «مجزرة شاربفيل» عام 1960 - بعد إطلاق الشرطة الرصاص على مظاهرة شعبية سلمية - حظرت السلطات العنصرية البيضاء نشاط «المؤتمر الوطني الأفريقي» والتشكيلات السياسية الحليفة له. وعلى الأثر، في عام 1961، أسس قيادي شاب اسمه نيلسون مانديلا جناحاً عسكرياً للحزب أعلن الكفاح المسلح ضد العنصرية باسم «رمح الأمة» (أومخونتو وي سيزوي). وكان مانديلا المتحدر من أسرة من قادة قبائل الكوزا (إحدى أكبر مكونين قبليين في جنوب أفريقيا مع قبائل الزولو) قد انضم إلى «المؤتمر» في عام 1942.

إيمان مانديلا بالكفاح المسلح، مع عدد من رفاقه ومنهم والتر سيسولو وأوليفر تامبو وغوفان مبيكي وجو سلوفو، إدى إلى اعتقاله في أغسطس (آب) 1962 والحكم عليه لمدة 5 سنوات بتهمة السفر غير القانوني، والتدبير للإضراب. وفي عام 1964 اتهم بالتخطيط لعمل مسلح، وحكم عليه بالسجن هذه المرة مدى الحياة.

في عام 1985 عرض على مانديلا الإفراج عنه مقابل إعلانه وقف المقاومة المسلحة لكنه رفض العرض. وبقي في السجن حتى 11 فبراير (شباط) 1990 عندما أثمرت الضغوط المحلية والدولية عن إطلاق سراحه بأمر من رئيس الجمهورية فريدريك ويليام دي كليرك الذي أعلن إيقاف الحظر الذي كان مفروضاً على «المؤتمر الوطني الأفريقي».

في مايو (أيار) 1994 انتخب مانديلا رئيساً لجنوب أفريقيا، وأنهى حكمه الحقبة العنصرية فيها. وفي عام 1999، أعلن تقاعده مع انتهاء فترته الرئاسية. وجرت انتخابات خلفه فيها ثابو مبيكي الذي استمر في المنصب حتى عام 2007 عندما انتخب جاكوب زوما وهو قيادي حزبي ونائب رئيس سابق كان مبيكي قد أبعده عام 2005 بتهم فساد.

واليوم، تبدأ صفحة جديدة في حياة «المؤتمر الوطني الأفريقي» تحت رئاسة سيريل رامافوزا.

مانديلا

ثابو مبيكي

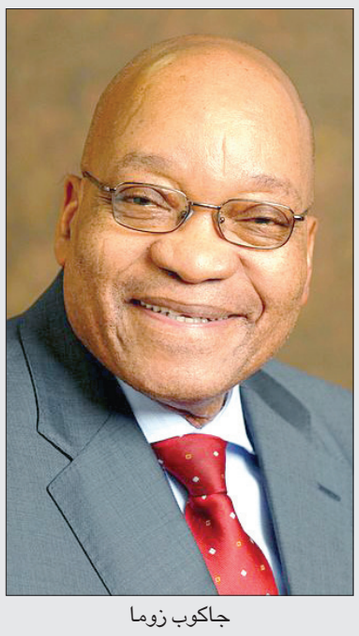
جاكوب زوما

عندما تسأل فرنسياً في موسم الشتاء عما يتمناه في زمن تهبط السماء الرمادية الداكنة لتلامس الأرض وتنكب الأمطار وتصفر الرياح، تيقّن أن إجابته ستكون على الأرجح: أريد أن أرى أشعة الشمس، أريد بعض الدفء وأن أرى السماء. وعندما تزيد تطفلك عليه وتسأله: أين ذلك؟ فإن جوابه أحد اثنين: إما الشاطئ اللازوردي، أي الشاطئ الفرنسي المتوسطي، مع مدنه الشهيرة: نيس، أنتيب، كان ومونتي كارلو، أو «جزيرة الجمال» ويعني بها جزيرة كورسيكا الواقعة في خليج جنوى، مقابل الساحل الإيطالي وهي تبعد عن مدينة نيس 332 كلم.

ترتمي في أحضان دعاة «الإدارة الذاتية» والابتعاد عن فرنسا

أحدث فصول حكاية كورسيكا «المتمردة»

باريس: ميشال أبو نجم

قد لا يعرف القارئ العربي أن كورسيكا، وتحديداً عاصمتها أجاكسيو الجميلة، مسقط رأس أشهر شخصية فرنسية على الإطلاق؛ الإمبراطور نابليون بونابرت الذي وُلد فيها يوم 15 أغسطس (آب) من عام 1769. نابليون ولد فرنسياً لكنه لم يكن يتكلم الفرنسية في منزله بل الإيطالية. ولو كان ميلاده قبل عام واحد لكان إيطالياً، إذ إن الجزيرة الجميلة أصبحت فرنسية في عام 1768 عندما أعطتها جنوى لفرنسا بموجب معاهدة فرساي. عندها كانت كورسيكا جمهورية ديمقراطية تتمتع بدستور أعطى المرأة حق التصويت منذ عام 1755، أي قبل نحو 200 عام من إعطائه للمرأة في فرنسا. ولم تصبح كورسيكا فرنسية إلا بعد معارك طاحنة ضد زعيمها غير المنازع باسكال باولي الذي خسر آخر معاركه مع الجيش الملكي الفرنسي فرحل منفياً إلى بريطانيا. نابليون بونابرت وباسكال باولي، الشخصيتان الأشهر في كورسيكا، يصعب تناسيهما في الجزيرة التي تبلغ مساحتها 8680 كلم مربع.

في الأيام الأخيرة، عادت كورسيكا إلى واجهة الأحداث فرنسياً وأوروبياً بعد أن حققت الأحزاب الداعية إما لإدارة ذاتية أو للانفصال عن فرنسا نصراً انتخابياً تاريخياً بحصولها في الدورة الثانية من الانتخابات المحلية في العاشر من الشهر الحالي، على أكثر من 56 في المائة من الأصوات.

وهذه النتيجة ستمكنها من أن تضع اليد على المجلس التمثيلي من جهة، وعلى المجلس التنفيذي من جهة أخرى. ويبدو هذا الحدث تاريخياً بكل معنى الكلمة، لأنها المرة الأولى في تاريخ الجزيرة الحديث يعطي فيها سكان كورسيكا عن طريق الاقتراع ووفق القواعد الديمقراطية، الأكثرية لتحالف حزبين «قوميين» يتأرجحان ما بين الانفصال التام والناجز عن فرنسا، أو التوصل إلى وضع إدارة ذاتية ذات صلاحيات تامة. الأول يديره جان غي تالاموني، رئيس «المجلس النيابي» المحلي، والثاني يرأسه جيل سيميوني، عمدة مدينة باستيا «ثاني المدن الكورسيكية» وكلاهما خاض الانتخابات المحلية لتشكيل مجلس تمثيلي موحد للجزيرة التي كانت منقسمة إدارياً إلى منطقتين، فضلاً عن صلاحيات إضافية للمجلسين التمثيلي والتنفيذي. وسيبدأ العمل بالوضع الجديد للجزيرة مع انطلاق عام 2018.

على خطى كاتالونيا

بيد أن للحدث أهمية أخرى تعود في جانب منه إلى التوقيت. ذلك أن الانتخابات الكورسيكية جاءت بعد فترة قصيرة على التطورات الدرامية التي شهدتها مقاطعة كاتالونيا الإسبانية التي أرادت قيادتها الانفصال نهائياً عن مدريد والتخلي عن التاج الإسباني وإعلان جمهورية كاتالونيا. وما زال كارلوس بوتشيمون «منفياً» في بروكسل، بعد أن فر من برشلونة عقب قرار الحكومة الإسبانية التي يرأسها اليميني ماريانو راخوي بوضع حد بشكل مؤقت للإدارة الذاتية للمقاطعة المتمردة، لأنها انتهكت النص الدستوري ولم تأخذ بالاعتبار قرار المحكمة الدستورية العليا، وقامت بإجراء استفتاء على الانفصال، بعكس ما تتيحه أحكام الدستور.

وقصة كاتالونيا، المقاطعة الغنية التي سئِمَت من أن تحمل على كاهلها باستمرار عبء المقاطعات الأخرى، باتت معروفة. وهي ببعض وجوهها شبيهة بما تعرفه كورسيكا من حيث استقواء النزعة الانفصالية والرغبة في التحرر من قيود دولة قامت عبر العصور على القهر وعلى نفي التمايز وصهر المكونات في بوتقة واحدة خصوصاً في فرنسا حيث ما يُسمى «الفلسفة اليعقوبية»، ما زالت قائمة وتعني باختصار تغليب المركز على الأطراف ونفي الفوارق لصالح ما يجمع بين المكونات. وبالطبع، ثمة اختلافات أساسية بين فرنسا وإسبانيا. فإسبانيا تعترف بالمناطق التي أعطتها صلاحيات واسعة مع مجالس وإدارات محلية، وهذا ما لم تكن فرنسا تعرفه، أقله في فرنسا «القارية».

وفي أي حال، فإن التجربة الكتالونية حفظها الكورسيكيون عن ظهر قلب، وبالتالي ورغم توقهم للاستقلال، فإنهم يريدون تلافي أخطاء من سبقهم على درب المطالبة بالاستقلال أكان ذلك الاسكوتلنديين أم الكاتالونيين. وباختصار شديد، فإن الفشل الذريع الذي أصاب الخط المتشدد في كاتالونيا مرده إلى أنهم وجدوا أنفسهم وحيدين من غير نصير. فنداءات الاستغاثة التي أطلقها الزعيم الانفصالي باتجاه الاتحاد الأوروبي بقيت من غير جواب. وأجمع الأوروبيون على اعتبار المسألة الكاتالونية شأناً إسبانياً داخلياً لا غير. والاستثناء الوحيد جاء من الحزب الانفصالي الكورسيكي الذي أيد تطلعات كاتالونيا. وكانت النتيجة أن الحكومات الأوروبية والمفوضية ورئاسة المجلس رفضت كلها التعاطي مع الإدارة الكتالونية الذاتية. لذا، فإن مدريد نجحت وبقوة أن تعيد فرض الإدارة الإسبانية المباشرة على المقاطعة المتمردة ورمي القادة الانفصاليين - أو على الأصح من نجحت بوضع اليد عليهم - في السجون أو توجيه الاتهامات لهم، وذلك عن طريق رفع راية العمل بالدستور ولا شيء غير الدستور. غير أن راخوي سارع للإعلان عن الدعوة لانتخابات عامة جديدة سعياً وراء الاستحصال على أكثرية محلية مؤيدة لبقاء كاتالونيا داخل إسبانيا. وجرت هذه الانتخابات المحلية في 21 من الشهر الحالي، وأسفرت عن فوز جديد للأحزاب المؤيدة الانفصال رغم أن الحزب الذي تصدر ترتيب الفائزين يؤيد بقاء الوحدة مع إسبانيا.

كورسيكا المتمردة

كثيرون يعرفون رواية الكاتب الفرنسي بروسبير ميريميه المسماة «كولومبا» والصادرة في الأول من يوليو (تموز) في عام 1840. الكتاب يروي قصة الثأر والمسمى محلياً «فانديتا» بين عائلتين تجران وراءهما أحقاداً مزمنة. وأهمية الرواية أنها تعكس تقاليد كورسيكية وأنماط عيش بعضها ما زال متجذراً في الوقت الحاضر وتعكس خصوصاً الطباع الكورسيكية. فالكورسيكيون متمردون بطبعهم ولا يحبون السلطة ولا يحبون الأجانب أو الغرباء، فالهاربون من وجه العدالة كثر، وقاعدة «الصمت» ما زال معمولاً بها في هذه الجزيرة الواقعة شمال جزيرة سردينيا الإيطالية؛ فعمليات الثأر والتهريب والمشاحنات المحلية وفرض الخوات واللصوصية والتعديات على الأملاك العامة والتعرض للموظفين الحكوميين أو المحليين كثيرة. ويوم الاثنين 18 ديسمبر (كانون الأول)، نجحت الشرطة المحلية في القبض على أحد أبرز الخارجين على القانون واسمه جاك ماريا في مدينة لابول، كما أنها وضعت اليد على دزينة من صغار المهربين واللصوص في الجزيرة ما يدل على استمرار هذه الأعمال وعلى رغبة الدولة في الإمساك بالوضع.

جاءت المطالب الانفصالية لتصب الزيت على النار ولتغذي كره «الفرنسي القاري» فتكاثرت «الليالي الزرقاء» والمقصود منها عمليات التفجير التي كانت تستهدف الفيلات الفخمة للفرنسيين القاريين الذين يعتبرهم جزء من السكان «أجانب»، بل يعتبرونهم مسؤولين عن التغيّرات الجذرية التي تضرب المجتمع الكورسيكي وتبعده عن تقاليده وتغيّر البنية الديموغرافية للجزيرة فضلاً عن صورتها الطبيعية بسبب الازدحام السياحي والرغبة في الربح السريع من خلال الإكثار من المشاريع العمرانية... ونما شعور محلي يدفع الكورسيكيين إلى اعتبار أنهم «مهمشون» أو أنهم أصبحوا «غرباء» في بلدهم، وأن لغتهم المحلية تتراجع بل إنها تموت، وغير ذلك من المطالب التي تغذي النزعة الانفصالية، وتدفع ببعض المتهورين إلى اللجوء إلى لغة العنف والرصاص.

> «الاستقلال ما زال يراود مخيلة الكورسيكيين لكن رغبتهم الحالية تنصب على الحصول على المزيد من الصلاحيات لإدارة شؤونهم الذاتية»

واستهدف أصحاب التيار العنيف بشكل خاص الفرنسيين الذين رحلوا من الجزائر مع وبعد الاستقلال. كما أن المهاجرين من أصول عربية وغالبيتهم الساحقة وصلت إلى الجزيرة من بلدان المغرب العربي يعانون من استقواء الشعور المعادي للأجانب، خصوصاً أنهم عرب ومسلمون، فتكاثرت الأعمال العدائية ضدهم ونمت العنصرية التي كانت تصل في غالب الأوقات إلى استخدام العنف الجسدي، واستهداف مصالح هؤلاء التجارية، علماً أن أكثريتهم تعمل في القطاع الزراعي في الجزيرة. ويبدو «غزو» الجزيرة فيما تأتي به أرقام الإحصائيات، وآخرها جرى في عام 2013، وبيّن أن كثيراً من السكان زاد بنسبة 17 في المائة ليبلغ 324 ألف نسمة، والسبب في ذلك الدفق السكاني الذي يصب في «جزيرة الجمال»، ما يدفع أصحاب الخط الاستقلالي إلى الحديث عن «الاستعمار» أو «الاستيطان».

«جبهة تحرير كورسيكا»

هذا الميل إلى العنف أفضى إلى ولادة «جبهة تحرير كورسيكا» الراديكالية الإرهابية. والهدف المعلن للجبهة التي تأسست في عام 1976 الحصول على استقلال كورسيكا بقوة السلاح وبالإرهاب. ونتجت الجبهة عن طريق دمج ثلاث حركات قومية، إحداها ماركسية اشتراكية. وقبل هذا التاريخ وتحديداً في 22 أغسطس من عام 1975، قام مناضلون من «حركة البعث الكورسيكية» التي كان يقودها طبيب معروف، اسمه ادمون سيميوني، باحتلال مزرعة عائدة لمواطن فرنسي قدم إلى الجزيرة من الجزائر. وقدم سيميوني لائحة مطالب لخصها في التالي: «لا نسعى للاستفزاز بل هناك ببساطة رغبة جامحة بتوسيع النضال من أجل تحقيق مطالبنا، ومنها الدفاع عن الوظائف لتكون لسكان الجزيرة والدفاع عن الهوية الثقافية وعودة المنفيين». ولم يتأخر الجيش الفرنسي في إرسال وحداته التي قبضت على المتمردين. لكن الاشتباكات مع المتحصنين في المزرعة والحاملين لأسلحة صيد أدت إلى مقتل اثنين من رجال الدرك. وما بين عامي 1976 و2014، قامت «جبهة تحرير كورسيكا»، على غرار ما قام به الباسك، شمال غربي إسبانيا والجيش الجمهوري الآيرلندي في آيرلندا الشمالية بعمليات إرهابية أشهرها قتل محافظ كورسيكا أرينياك في 6 فبراير عام 1998.

وفي ليلة واحدة من عام 2012 استهدفت «الجبهة» بالديناميت عشرين منزلاً لفرنسيين قاريين. لكن السلطات الفرنسية لم تَلِن قط، رغم أنها لم تستطع منع الاعتداءات ووضع حد للتفجيرات. لكن دعاة الخط العنيف المتصلب أصبحوا أقلية ضئيلة، ووصلوا في عام 2014 إلى قناعة مفادها أن العنف لن يغيّر الأمور.

ولذا، فإن جبهة تحرير كورسيكا أعلنت في 25 يونيو (حزيران) عام 2014 وقف العمل المسلح وتسليم سلاحها والتحول إلى العمل السياسي من غير التخلي عن مطالبها. والجدير بالملاحظة أن جيل سيميوني، زعيم أحد جناحي التحالف الذي فاز في الانتخابات، هو ابن الدكتور ادمون سيميوني الذي كان أول من دعا باتجاه العمل المسلح. والحال أن ابنه لم يعد يطالب بالانفصال عن فرنسا، بل التوصل إلى إدارة ذاتية موسعة في إطار الجمهورية الفرنسية. وفي تفسيره للطريق الطويلة التي قادت التحالف إلى الفوز الواضح في الانتخابات المحلية قال سيميوني في برنامج تلفزيوني إن الكورسيكيين «عاشوا صراعاً مريراً مملوءاً بالمآسي والقتلى من الجانبين»، وإنه «حان الوقت لقلب الصفحة والتركيز على العمل السياسي» الذي أوصل الانفصاليين إلى تسلم مقدرات الجزيرة.

الانفصاليون

غابت المطالب الانفصالية الاستقلالية عن البرنامج الموحد للحركتين اللتين فازتا في الانتخابات بالاستناد إلى برنامج موحد. ويرى تيري دومينيسي، الباحث في الشؤون الكورسيكية والأستاذ في جامعة بوردو، أن «الاستقلال ما زال يراود مخيلة الكورسيكيين لكن رغبتهم الحالية تنصب على الحصول على المزيد من الصلاحيات لإدارة شؤونهم الذاتية»، وهو ما يوفره الوضع الجديد للجزيرة الذي سيصبح نافذاً مع بداية عام 2018.

وأعلن تالاموني، أكثر من مرة وبمناسبة الحملة الانتخابية المحلية، أن الكورسيكيين «لن يطرحوا موضوع الاستفتاء ولن يلجأوا إليه في السنوات العشر المقبلة»، وهذا متفق عليه بين الحركتين اللتين فازتا معاً في إطار التحالف بينهما. لكن، بالمقابل، يريد الحزبان استخدام الولاية الجيدة التي حصلا عليها للمطالبة بمزيد من الصلاحيات بما فيها إمكانية التشريع، ولكن خارج المسائل السيادية. وتمثل اللغة أحد أهم المطالب التي يركز عليها الجانبان.

وبحسب تالاموني الذي من المرجح أن يصبح رئيساً للسلطة التنفيذية في الجزيرة (بمثابة حكومة محلية)، فإن المطلوب أن تكون اللغة الكورسيكية، الأقرب إلى الإيطالية، لغة رسمية إلى جانب اللغة الفرنسية «إذ إن المطلوب ليس وضع حد لتعليم واستخدام الفرنسية بل تحاشي أن تموت اللغة الكورسيكية وسنفعل كل شيء حتى لا تموت».

تشكل مسألة «السجناء السياسيين» من الكورسيكيين أحد أهم المطالب. ويقول المطالبون بها إن «الجبهة الوطنية لتحرير كورسيكا» سلّمَت سلاحها وتخلت عن العمل السري والمسلح وبالتالي فإن عهداً جدياً بدأ يفترض أن يرافقه صدور قانون عفو عام عن الذين حكموا، وأدينوا وسُجِنوا بسبب المطالب الوطنية.

وبانتظار صدور قانون كهذا، فإن التحالف يطالب بأن ينقل السجناء الكورسيكيون من السجون القائمة في فرنسا القارية إلى سجون في الجزيرة نفسها، الأمر الذي سيسهل للأهالي زيارة أقاربهم ويخفف من الاحتقانات المرتبطة بوجودهم بعيدين عن أهلهم.

وحتى الآن، ما زالت باريس تمانع في الاستجابة للمطلبين معاً، لا بل إن كل العهود التي تعاقبت على الحكم في فرنسا فشلت في إيجاد حلول لـ«المسألة الكورسيكية». وبشكل عام، هناك معارضة فرنسية لانفصال كورسيكا ولكن ثمة تقبلاً لمنح مزيد من الصلاحيات من أجل الإدارة الذاتية.

المعادلة السكانية

يبقى موضوع تغيير المعادلة السكانية في الجزيرة بسبب وصول الوافدين من فرنسا القارية. وينص البرنامج المشترك على إيجاد بطاقة إقامة لهؤلاء، بحيث لا يُسمح لهم بشراء عقارات من أي نوع قبل أن تمر خمس سنوات على إقامتهم في الجزيرة. وليس الغرض فقط الحد من الهجرة بل أيضاً إيقاف ارتفع أسعار العقارات بسبب الطلب المتزايد عليها. لكن حتى الآن، لا تبدو باريس مستعدة للتجاوب مع هذه المطالب إذ تتخوف من أن تصيب الوحدة الوطنية وأن تخلق نوعين من المواطنين. وعقب صدور نتائج الانتخابات المحلية، اتصل رئيس الحكومة إدوار فيليب بتالاموني وسيميوني ودعاهما للاجتماع به. وقبل النظر بلائحة المطالب الجديدة، فإن رئيس الحكومة دعا الكورسيكيين إلى استنفاد ما يوفره لهم النظام الجديد الذي جعل من كورسيكا منطقة واحدة بعد أن كانت من منطقتين قبل طرح مطالب جديدة.

أما على المستوى السياسي الداخلي، فإن نتائج الانتخابات الأخيرة كانت صادمة بالنسبة إلى الأحزاب التقليدية من اليمين واليسار (كانا يتقاسمان تمثيل الجزيرة). والأهم من ذلك أن حزب الرئيس مانويل ماكرون الذي يسيطر على الجمعية الوطنية الفرنسية ويتمتع بأكثرية مريحة حل في المرتبة الرابعة الأمر الذي يبيّن أن الأحزاب التقليدية لم تعد تتلاءم مع متطلبات الكورسيكيين الذين منحوا الأكثرية للمطالبين بمزيد من الإدارة الذاتية في الوقت الحاضر على أن يفتح الملف الانفصالي بعد عشر سنوات.

وحتى يحل هذا التاريخ، ستكون كورسيكا تحت المجهر لمعرفة مدى قدرة إدارتها الجديدة على التعامل مع المسائل الشائكة التي تواجهها والمطالب الصعبة التي تطرحها على طاولة التفاوض مع الحكومة المركزية.

عزيزي بوتين... «الدولة الأمنية» ستخرق أي دستور

روبرت فورد *

يمكن للأميركيين في نهاية عام 2017 مطالعة نتائج أخطائهم الفادحة في سوريا؛ إذ تمدد النفوذ الإيراني في سوريا وليس لدى الأميركيين من وسيلة لوقفه أو تحجيمه. وتهيمن روسيا على المجال الدبلوماسي في شأن الملف السوري. وعندما خلص فريق المحققين التابع للأمم المتحدة في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي إلى أن بشار الأسد استخدم الأسلحة الكيماوية مرة أخرى، في انتهاك صريح للكثير من قرارات مجلس الأمن الدولي والاتفاقات الأميركية - الروسية الخاصة المعنية بهذا الصدد، استخدم الجانب الروسي في نوفمبر (تشرين الثاني) حق النقض (فيتو) لمنع إجراء المزيد من التحقيقات في الأمر.

وكانت المساعدات العسكرية الأميركية لـ«حزب الاتحاد الديمقراطي» الكردي السوري و«وحدات حماية الشعب» التابعة له من أبرز أسباب استعادة الأراضي الشرقية السورية من تنظيم داعش الإرهابي، وكانت من أكبر الإنجازات العسكرية الأميركية هناك. غير أنه انتصار عسكري من دون قيمة سياسية فاعلة رغم كل شيء. ويحتاج الأكراد السوريون إلى الحماية الأميركية من مخاطر التطويق التي تفرضها قوات الحكومة السورية وتركيا وميليشيات تابعة لإيران. وكان الرد الأميركي من واشنطن يفيد باستمرار بقاء القوات الأميركية في سوريا لضمان عدم عودة «داعش» إلى مسرح الأحداث. ووصفت وزارة الخارجية الروسية في نوفمبر الماضي الوجود العسكري الأميركي في سوريا بأنه غير قانوني، وطالبت من الولايات المتحدة بسرعة سحب قواتها من سوريا. كما أعلنت إيران المطالب نفسها، وهناك تقارير تفيد بتهديدات مباشرة أطلقها الجنرال الإيراني قاسم سليماني ضد القوات الأميركية المنتشرة في سوريا.

ومن المرجح أن تستخدم دمشق وطهران، بدعم من موسكو، التكتيكات غير التقليدية في ممارسة الضغوط على الجانب الأميركي هناك، تماماً كما فعلوا في العراق قبل عشر سنوات. ومن واقع حديثي مع مختلف شرائح المجتمع الأميركي بشأن سياسة الولايات المتحدة، فإن المواطنين الأميركيين يشعرون بالدهشة عندما يعلمون أن للولايات المتحدة وجوداً عسكرياً طويل الأمد في سوريا. ولم أجد من أحد يؤيد الدور العسكري الأميركي طويل الأجل في سوريا.

والأسوأ لم يأت بعد؛ إذ أعلنت واشنطن اعتزامها الحفاظ على وجودها العسكري في شرق سوريا حتى إبرام اتفاقية السلام المعنية بإنهاء الحرب الأهلية السورية، لكنها لا تملك النفوذ الكافي لتسهيل عملية السلام هناك. بدلاً من ذلك، فإن روسيا تحاول ممارسة الضغوط لفرض خطتها الخاصة للسلام. وأعلن الجانب الروسي أن مناطق خفض التصعيد هي من القرارات الناجحة رغم فظائع القصف المروعة في أماكن متعددة، مثل الغوطة الشرقية لدمشق وريف حلب. ومن شأن مناطق خفض التصعيد أن تسمح للأمم المتحدة بتوصيل المساعدات الغذائية إلى المناطق المنكوبة، لكن القليل للغاية من هذه المساعدات قد بلغت وجهتها بالفعل. بدلاً من ذلك، فإننا لا نزال نشاهد الصور الجديدة للأشخاص الذين يعانون من سوء شديد في التغذية. ولا يزال القصف مستمراً من قوات بشار الأسد وحلفائه، ويواصلون الهجوم والتقدم، شارعاً بشارع في مدن الغوطة وحماة وحمص من دون أي عقاب روسي واضح.

ورسالتي إلى السيد بوتين شديدة البساطة: رجاء لا تصف الأمر بأنه اتفاقية أو وقف لإطلاق النار. مع استمرار الخروق والانتهاكات، يعتبر ذلك من قبيل الاستخفاف المباشر بذكاء الجميع.

وتساورني توقعات غير سعيدة بشأن مستقبل السياسات الأميركية في الصراع السوري. وعلى غرار ما فعلته إيران في عامي 2014 و2015، فإن بوتين يحض الآن على صياغة دستور جديد وإجراء انتخابات جديدة تحت إشراف الأمم المتحدة. وتخلت الحكومة الأميركية عن الدعوة إلى حكومة انتقالية قبل صياغة الدستور وإجراء الانتخابات الجديدة في سوريا. وأخبر الدبلوماسيون الغربيون فصائل المعارضة السورية أنهم يمكنهم المشاركة في الانتخابات تحت مظلة حكم بشار الأسد؛ نظراً لاحتمال هزيمة حكومة الأسد في صناديق الاقتراع على أيدي المعارضة. وأعرب الدبلوماسيون الأميركيون وغيرهم من الغربيين عن وعودهم بإشراف الأمم المتحدة على الانتخابات السورية المقبلة. فهل يعتقد الأميركيون أن سوريا ستكون على غرار العراق في عامي 2005 و2006 مرة أخرى؟

فكرة أن الدستور السوري الجديد والانتخابات التي تشرف عليها الأمم المتحدة سيوفران التسوية السياسية المنصفة للجميع فكرة تفترض أننا من دون عقول تفهم أو عيون ترى

كنت أعمل في العراق بين عامي 2003 و2006، وكان للجيش الأميركي قرابة 150 ألف جندي داخل العراق، وكانت الأوامر لهم صريحة وصارمة من الرئيس جورج بوش باتباع تعليمات الأمم المتحدة بخصوص الانتخابات العراقية. ولم تكن قيادة الجيش الأميركي مسرورة على الدوام بأوامر الرئيس بوش، غير أن البيت الأبيض كان عاقد العزم على إشراف الأمم المتحدة على الانتخابات المنصفة والنزيهة باعتبارها الخطوة الأولى على طريق الانسحاب الكامل للجيش الأميركي من المستنقع العراقي.

فهل يعتقد أحد أن الجيش السوري والشرطة السرية (الاستخبارات) سيتلقيان الأوامر من الأمم المتحدة بشأن الانتخابات كي تتمكن الحكومة السورية الجديدة في خاتمة المطاف من الحد من سلطاتهم ومساءلاتهم عن جرائمهم؟ إن الأمم المتحدة عاجزة الآن عن مجرد توصيل المساعدات الإنسانية إلى الغوطة الشرقية رغم الوعود الروسية بذلك؟ فكيف سيتسنى للأمم المتحدة فرض قوائم الناخبين الصحيحة، وقبول تسجيلات الأحزاب والمرشحين، والشروع في الحملات الانتخابية المنفتحة والمنصفة، وإتاحة الوصول إلى مختلف وسائل الإعلام السورية من دون التدخل والاعتقال والملاحقة من جانب الشرطة السرية (الاستخبارات) الخاضعة لحكومة بشار الأسد؟

إن أي مسؤول أميركي يعتقد أن سوريا ستشبه العراق فيما بعد عام 2005، فإنه لا يفهم ديناميات الواقع السوري الراهن التي تختلف تماماً عن العراق قبل عشر سنوات. لقد تعرض جيش صدام حسين وأجهزته الأمنية للهزيمة والتدمير في عام 2003 قبل إجراء الانتخابات العراقية، لكن في سوريا، فإن الجيش النظامي السوري والأجهزة الأمنية، رغم الخسائر، لا يزالان يطاردان السوريين داخل البلاد من دون أسف أو ندم. بإمكانكم سؤال علي مملوك (مدير مكتب الأمن الوطني) وجميل حسن (رئيس الاستخبارات الجوية) عن ذلك.

بالتالي، من المؤكد أن الرئيس السوري وزمرته المقربة لن يذهبوا إلى أي مكان. ربما تحصل بعض التغييرات السطحية الطفيفة، مثل رئيس جديد للوزراء، أو تعيين وزير جديد للتخطيط، أو شيء من هذا القبيل. غير أن هذه التغييرات لن تنال من أو تطرأ على النواة الأساسية للنظام الحاكم الذي سيبقى ويبقى الأسد في كرسيه. وصياغة الدستور الجديد لن تفيد في شيء. إن المشكلة السورية الحقيقية تكمن في الدولة الأمنية البوليسية التي لا تقبل المساءلة، وتغتال أو تعتقل كل من يطالب بالتغيير الحقيقي بصرف النظر تماماً عن وجود الدستور من عدمه. إن الدولة الأمنية السورية ستخرق وتنتهك مواد الدستور الذي يمكن أن يكون رائعاً على الورق. المشكلة السورية ليست مشكلة دستورية. بل إنها مشكلة تتعلق بحكم وسيادة القانون. وروسيا، التي هي أيضاً دولة بوليسية أمنية، تدرك هذه الحقيقة تمام الإدراك. فهي تفضل الحلول الأمنية المتلفعة بثياب الحلول السياسية.

لذا؛ فإن الخطة الروسية المعنية بالحوار الموسع وإجراء الانتخابات الجديدة ليست إلا قصة مثيرة لكل من السخافة والسخرية. وهي قصة ساخرة نظراً لأن نظام بشار الأسد أبداً لن يقدم أي تنازلات على أي صعيد. لقد فاز في الحرب العسكرية على الأرض.

والفكرة السخيفة بأن الدستور السوري الجديد والانتخابات التي تشرف عليها الأمم المتحدة سيوفران التسوية السياسية المنصفة للجميع هي فكرة تفترض في بادئ الأمر أننا من دون عقول تفهم أو عيون ترى. وإنها ليست سوى إهانة جديدة تسبب فيها الأميركيون وآخرون من الأطراف الذين هم مسؤولون أولاً عن ذلك.

* خاص بـ«الشرق الأوسط»

قراءة على هامش التصويت

إميل أمين

ستبقى ليلة الخميس المنصرم حاضرة في أذهان العالم عامة، والشعوب العربية والإسلامية خاصة، إذ أثبتت أن هناك رُكباً لا تجثو للبعل الذهبي، ولم تعد تصلح معها سياسات العصا والجزرة، أو ذهب المعز وسيفه.

صوتت غالبية الدول الأعضاء في الجمعية العامة للأمم المتحدة بـ128 صوتاً لصالح القرار الذي طرحته مصر، والذي يطالب بعدم الاعتداد بأي تغيرات تجرى على الوضع القائم في القدس، والمقصود بالطبع قرار الرئيس دونالد ترمب الخاص بإعلان القدس عاصمة لدولة إسرائيل، ونقل السفارة الأميركية إليها.

هل جاء هذا التصويت ليمثل وقفة مفصلية في مسار ومسيرة القضية؟

لنا في هذا السياق عدة ملاحظات أولية سريعة، ولا تغني عن التحليلات العميقة التي ستتمخض عنها الأيام، ومنها:

بداية، أثبت المجتمع الدولي أنه غير مرتهن للإرادة الأميركية؛ بل إنه يرفضها رفضاً من الأعماق، سيما أن الرئيس ومندوبته لدى المنظمة الدولية تعاطيا مع العالم برمته بلغة فوقية، لغة تجاوزها الزمان، ويبقى قرار الجمعية العامة قيمة أدبية وأخلاقية، وإن لم يكُ ملزماً.

تسع دول فقط التي صوتت ضد القرار الذي طرحته مصر، وهي دول يمكن وصفها بأنها تعيش على هامش الجماعة الدولية، مثل جمهورية ناورو، وجمهورية بالاو، وولايات ميكرونيسيا المتحدة، وغواتيمالا، وهندوراس، وتوغو من أفريقيا، عطفاً بالطبع على أميركا وإسرائيل، ما يعني انفضاض حلفاء أميركا من حولها، عطفاً على القطع بأن ورقة التوت سقطت عن الشريك الأميركي في عملية السلام.

فيما الأمر الآخر الذي يستحق أن نتوقف أمامه ومعه، هو الدول التي امتنعت عن التصويت، ونسبة غالبة منها من الجمهوريات الأوروبية الشرقية الوليدة، مثل لاتفيا وليتوانيا، أما الدول التي تسعى لإرضاء العم سام، كرومانيا والمجر، فقد تعللت بأن القرار لا يصب في خدمة عملية السلام، وهو موقف غير مبرر.

على أن هناك ما لا يغيب كذلك عن الأعين، وهو أن تلك الدول التي امتنعت عن التصويت، أكدت في حيثياتها على حل الدولتين، وعلى أن الوضع الخاص بالمدينة المقدسة لا يمكن التوصل إليه إلا من خلال المفاوضات النهائية بين الطرفين، ودون قرارات استباقية.

جزء غالب من تلك الدول الممتنعة جاء من أميركا اللاتينية، وهذا يقرأ على مسارين؛ المسار الأول هو أنها لا تزال دولاً قائمة تحت التهديد الأميركي المالي واللوجيستي، وأن أوضاعها لا تقوى على مزيد من المواجهة مع واشنطن.

فيما المشهد الثاني يتصل بأحوال الدبلوماسية العربية، وكيف أنها خلفت وراءها منطقة أميركا اللاتينية التي كانت دائماً مناصرة لقضايا التحرر العربي، وفي المقدمة منها القضية الفلسطينية، سيما في خمسينات وستينات القرن الماضي، ما يستدعي مراجعة عقلانية وإعادة بناء الجسور التي تقطعت مع دولها.

والشاهد أنه إذا كانت هناك بعض الدول التي لم نصدم في امتناعها، مثل أستراليا، فإن امتناع دول مثل كندا قد سبب حالة من الحيرة والارتباك في فهم موقفها، وبخاصة أن رئيس وزرائها تردور صديق للعرب والمسلمين بامتياز، ومواقفه من المهاجرين رائعة، وتحديه وتصديه لرؤى ترمب لا تخطئها العين، كما أنها دولة متقدمة اقتصادياً بامتياز، ولهذا لا تخشى من قطع ترمب المساعدات المالية عنها.

تصويت غالبية دول الاتحاد الأوروبي مع القرار يعني أن الشقاق والفراق سوف يتعمق بين الأعضاء في الناتو اليوم وغداً، ما يدعم التوجه الأوروبي نحو بناء «أوروآسيا جديدة» ربما.

قطع دونالد ترمب أي حديث عن دور لبلاده حول العالم كرائدة تنوير، ومن أسف شديد فإن لغة التهديد والابتزاز التي استخدمتها نيكي هيلي وهو أكدها من بعدها، لا ترقى أبداً إلى مستوى دولة عظمى، ولا تتلاءم مع فكرة أميركا كمدينة فوق جبل تنير للعالم، حرية وديمقراطية وحقوق إنسان.

يفهم المرء أن السيدة هيلي تضع عينيها على البيت الأبيض كمرشحة للرئاسة في 2020 و2024؛ لكن ترمب ما الذي يدفعه لهذا المشهد الذي لا يستند إلى أي مرتكزات قانونية أو أخلاقية؟ ثم وهذا هم الأهم في المشهد: هل حسم الرجل قراره بمعاداة ومعاقبة 128 دولة حول العالم من أجل إسرائيل وحدها؟

لقد تفاءل الجميع من دونالد ترمب الآتي من بعيد جداً، وبمساحة واسعة عن نظرائه في عالم السياسة الأميركية المهترئة، لكن يوماً تلو الآخر يثبت لنا أن هناك أيادي خفية تدير دفة السياسة الأميركية، ومن دون الإغراق في نظرية المؤامرة.

الكرة الآن في الملعب العربي والإسلامي، وانتصار الجمعية العامة يصلح لأن يكون منطلقاً ومرتكزاً للبناء عليه إن أحسن إدراكه، والشرعية الأخلاقية للقرار تفتح للقضية أبواباً غير مطروقة، من محكمة العدل الدولية، مروراً بالجنائية الدولية، وصولاً إلى الكيانات الدينية الكبرى، كالفاتيكان الداعم لوضع القدس الحالي والرافض لتغييره.

وفي هذه الأثناء علينا انتظار ردات الفعل الأميركية، وهل ستعمد واشنطن إلى مراجعة ذاتية عقلانية، أم سنرى ثوراً في محل للخزف؟

الشرعية الدولية للقدس العربية

راجح الخوري

ذهب المصريون إلى مجلس الأمن بمشروع قرار دبلوماسي مهذّب صيغ بطريقة لبقة كي لا يسبب حرجاً للرئيس دونالد ترمب، بعد قراره نقل السفارة الأميركية إلى القدس، لكنه أُوقف بالفيتو الأميركي رغم إجماع الدول الـ14 في مجلس الأمن على تأييده، وهو الإجماع الذي وصفته نيكي هيلي بأنه «إهانة لن ننساها»، رغم أنه كان من الواضح، أن المشروع جاء في عبارات مدروسة وفي سياق رهان ضمني على أن يساعد ترمب في العودة عن قراره، ليس من طريق إدانته في مجلس الأمن، بل من طريق استجابته للشرعية الدولية في الأمم المتحدة.

غريب أن تنتهي الأمور دائماً في مجلس الأمن بالخيبة، وهي الخيبة التاريخية التي سبق أن دفعت «دول عدم الانحياز» في الستينات إلى تكرار المطالبة بنقل مقر الأمم المتحدة إلى خارج الولايات المتحدة؛ هرباً من الوصاية الأميركية المفروضة عليها، وتحييداً للمنظمة الدولية عن هيمنة سياسة «الاستقطاب الثنائي» يومها، بين رأسمالية غربية تقودها أميركا، وشيوعية يقودها الاتحاد السوفياتي.

مات أقطاب عدم الانحياز جمال عبد الناصر، وجوزيف تيتو، وجواهر لال نهرو وأحمد سوكارنو، وظلّت الشرعية الدولية منحازة، أو بالأحرى مرتهنة إلى الخمسة الذين يملكون حق النقض أو «الفيتو»، لكن الذي لا يستعمله عادة وفي الأغلب سوى الأميركيين والروس.

وهكذا، يمكننا اليوم أن نرى وبالعين المجردة دماء أو أشلاء عشرات القرارات المقتولة بـ«الفيتو» والتي ذهبت لتراهن على إنصاف العدالة الدولية، سواء لمدينة القدس والقضية الفلسطينية، وسواء للأزمة السورية؛ ففي الأولى أبدعت واشنطن في تمزيق عشرات القرارات، التي كان يمكن أن تساعد في حل عادل ومشرف لهذه القضية، ولو استجابة لقرارات سابقة اتخذها مجلس الأمن ولم تنفذها إسرائيل، وفي الثانية أبدعت روسيا في تعطيل الشرعية الدولية، التي كان يمكن أن تختصر ما سمّاه بان كي مون ذات يوم «مأساة العصر» أي الأزمة السورية التي تفيض بالدم والدمار منذ ستة أعوام.

على سبيل التعداد (فقط لا غير) كان قرار الفيتو الذي نزل من سبابة نيكي هيلي سفيرة أميركا لدى الأمم المتحدة، ليعطّل مشروع القرار المصري الرقم 43، بما يعني أن واشنطن عطّلت حتى اليوم هذا العدد الخرافي من المشاريع التي كان يمكن فعلاً أن تساعد على الحل.

أيضاً على سبيل التعداد، أسقطت موسكو بـ«الفيتو» تسعة مشاريع قرارات للحل في سوريا، كان يمكن أن تساعد في وقف هذه المأساة التي تسببت بطوفان من الكوارث، ولو استمرت أزمة سوريا 68 عاماً مثل الأزمة الفلسطينية، لتمكنت موسكو من التفوّق على واشنطن في وضع كرات الفيتو في شباك الأمم المتحدة.

نعم، شرّ البلية كما يقال، لكن خلاصة البلوى تتمثّل في تصريح نيكي هيلي بعد استعمالها الفيتو، عندما قالت: «هذه إهانة لن ننساها»، تعليقاً على إجماع الدول الأربع عشرة الباقية في مجلس الأمن الدائمين والمؤقتين على تأييد المشروع؛ وهو ما يجعل الولايات المتحدة تقف في وجه الإجماع الدولي إلى جانب الاحتلال الإسرائيلي، بما سيدفن آخر الفرص للتسوية السلمية، التي سبق أن أقرها مجلس الأمن إيّاه بالدعوة إلى قيام الدولة الفلسطينية على حدود عام 1967، وأن تكون عاصمتها القدس الشرقية.

ليس المهم كيف استطاعت هيلي أن تتحدث عن «الإهانة التي لن ننساها»، رغم أن الفيتو هو الذي أهان الشرعية الدولية ووضع إصبع واشنطن في عيون العالم، الأهم والأكثر غرابة أن تحاول تزوير التاريخ وتشويه الواقع، أولاً عندما تقول: «إن القدس كانت عاصمة اليهود لآلاف السنين، ولم تكن لهم عاصمة أخرى»، وثانياً عندما قالت: إنها استعملت الفيتو دفاعاً عن دور الولايات المتحدة في الشرق الأوسط وفي عملية السلام، رافضة اتهام واشنطن بأنها عرقلت عملية السلام، ومعتبرة أن مشروع القرار المصري هو الذي يعيق السلام.

ليس كثيراً أن تسارع السلطة الفلسطينية إلى إدانة الموقف الأميركي الذي سينسف كل ما سبق أن وعد ترمب من «تسوية كبرى» في الشرق الأوسط، وإلى القول إن استعمال الفيتو يُعدّ استهتاراً بالمجتمع الدولي وهو ضد الإجماع الدولي، ويخالف قرارات الشرعية الدولية ومجلس الأمن، وسيؤدي إلى مزيد من عزلة الولايات المتحدة، وخصوصاً عندما تلجأ السلطة الفلسطينية إلى الجمعية العامة طارحة المشروع إياه بما يوسّع من دائرة الإجماع الدولي على رفض الموقف الأميركي.

طبعاً ليس مهماً أن يعلن البيت الأبيض بعد ساعات من استعمال الفيتو، تأجيل زيارة نائب الرئيس مايك بنس إلى المنطقة؛ لأن كل ما قيل عن خطة أميركية للتسوية ينشط فريق ترمب لدفعها إلى الأمام بات على الرف، فالقدس عاصمة للدولة الفلسطينية هي المفتاح الوحيد لتحقيق السلام في المنطقة.

محور مشروع القرار المصري كان جملة في غاية التهذيب لم تذكر لا ترمب ولا الولايات المتحدة بالاسم، وهي «إن مجلس الأمن يبدي الأسف إزاء القرارات التي اتخذت في الآونة الأخيرة والتي تتعلّق بوضع القدس»، ورغم هذا أسقطته واشنطن، رغم الإجماع وتأكيد بريطانيا وفرنسا أنهما ترفضان القرارات الأحادية الجانب بشأن القدس.

ولأن الفيتو أكّد تكراراً أن الولايات المتحدة لم تكن وليست ولن تبقى وسيطاً نزيهاً ومؤهلاً للعب دور في محاولة التسوية، أعلنت روسيا استعدادها للعب دور الوسيط النزيه، مؤكدة دعمها مبدأ قيام دولة فلسطينية عاصمتها القدس.

على خط موازٍ، انهارت مساعي الأمم المتحدة للحل في سوريا، وأقفل «جنيف 8» على الفشل، وستنتقل المفاوضات إلى سوتشي بإدارة روسية، بعدما كانت موسكو قد استعملت الفيتو تسع مرات في ستة أعوام لإسقاط كل القرارات التي هدفت إلى إنهاء الأزمة، وهذا بدوره يؤكد أن إرادة الشرعية الدولية غالباً ما تكون مشلولة ومعطلة، سواء عندما تسعى لاتخاذ القرارات، أو حتى عندما تفشل في تنفيذ قراراتها السابقة؛ ما يجعل من هذه الشرعية مجرد حبر على ورق.

هل كثير القول إنها مسخرة الشرعية الدولية، عندما يتحوّل ستيفان دي ميستورا كيساً للملاكمة يتناوب عليه النظام السوري وروسيا، تارة يوبّخه سيرغي لافروف فيحاول الاستقالة، وتارة تتهمه دمشق بالانحياز لمجرد دعوته إلى عملية انتقال سياسي تنهي الأزمة المدمرة، وهل مثير أن نتذكر كيف سبق أن فشِلت أو أُفشلت الأمم المتحدة ومجلس الأمن بالفيتو الروسي، فانهارت مساعي الوسطاء تباعاً: المراقبون الدوليون بقيادة العميد النرويجي روبرت مود، ثم كوفي أنان ونقاطه الست ثم الأخضر الإبراهيمي و«المهمة المستحيلة».

كل هذا التعطيل للشرعية الدولية وتقول نيكي هيلي إنها «لن تنسى الإهانة»، لكن العالم سيدتي لن ينسى أن القدس فلسطينية.

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
10th Floor Building 7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom
Tel: +4420 7831 8181
Fax: +4420 7831 2310
www.aawsat.com
editorial@asharqalawsat.com

المكاتب

Riyadh الرياض
+966112128000
+966114401440

Jeddah جدة
+966126511333
+966126576159

Madina المدينة المنورة
+9664 8340271
+9664 8396618

Dammam الدمام
+96613 8353838
+96613 8354918

Kuwait الكويت
+965 2997799
+965 2997800

Dubai دبي
+9714 3916500
+9714 3918353

Cairo القاهرة
+2023 7492996
+2023 7492855

Khartoum الخرطوم
+2491 83778301
+2491 83785987

Rabat الرباط
+212 37262616
+212 37260300

Washington DC واشنطن
+1 202 6628825
+1 202 6628823

Beirut بيروت
+9611 549002
+9611 549001

Amman عمان
+9626 5539409
+9626 5537103

الوكيل الإعلاني

الخليجية AL-KHALEEJIAH للإعلان والعلاقات العامة

ترحب باتصالكم داخل المملكة
هاتف 920 000 417 | لندن 6950 7404 4420+
دبي 4440 391 9714+ | باريس 6400 5377 331+
للتواصل من مختلف الدول
الإدارة العامة 1444 441 96611+
بريد الكتروني hq@alkhaleejiah.com
www.alkhaleejiah.com

جريدة العرب الدولية تشكر أصحاب الدعوات الصحفية الموجهة إليها وتطلعهم بأنها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة، كاملة لمحرريها وكتابها ومراسليها ومصوريها، وأجية منهم عدم تسديم أي هدايا لهم، فخير هدية هي تزويد القارئ بالمعلومات الوافية للتأكد، سهمتهم بأمانة وموضوعية.

وكيل الإشتراكات

الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY
المركز الرئيسي:
ص.ب 22304 الرياض 11495
هاتف: 9661121128000+
فاكس 966114429555+
بريد الكتروني
info@arabmedia co.com
موقع الكتروني
www.arabmedia co.com
هاتف مجاني
800-2440076

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.
المركز الرئيسي:
ص.ب 62116 الرياض 11585
هاتف: 966112128000+ فاكس: 966121217774+
بريد الكتروني: info@saudi-distribution.com
وكيل التوزيع في الإمارات
"شركة الامارات للطباعة والنشر"
دبي هاتف: 3916503 4 971+
فاكس: 3918354 4 971+
أبوظبي هاتف: 6733555 2 971+
فاكس: 6733384 2 971+
وكيل التوزيع في الكويت
"شركة المنى للدعاية والاعلان والنشر والتوزيع"
هاتف: 9654834922+
فاكس: 9654834719+

المجموعة السعودية للأبحاث والتسويق
SAUDI RESEARCH & MARKETING GROUP

أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير
غسان شربل

Ghassan Charbel
Editor-in-Chief

مساعدا رئيس التحرير
عيدروس عبد العزيز
زيد فيصل بن كمي

Assistants Editor-in-Chief
Aidroos Abdulaziz
Zaid Bin Kami

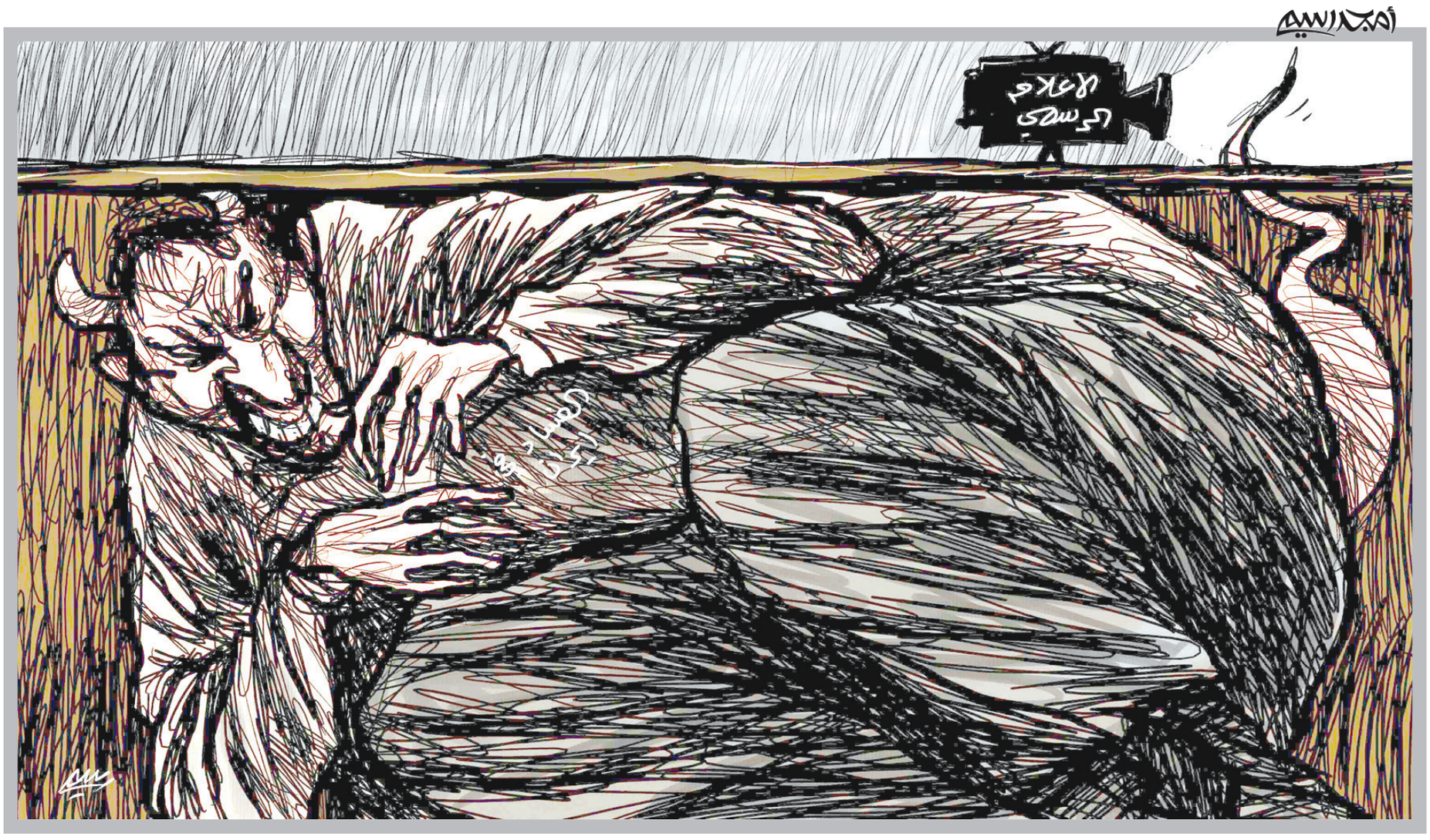

أمجد رسيم

جبريل العبيدي

ليبيا بعد مشروع الصخيرات

ليبيا تسقط مشروع الصخيرات بعد عامين على «الاتفاق» الذي لم يشمل جميع أطراف الصراع في ليبيا، والذي تم توقيعه تحت رعاية الأمم المتحدة في مدينة الصخيرات المغربية بتاريخ 17 ديسمبر (كانون الأول) 2015، والذي انتهى بنص الاتفاق نفسه في المادة الرابعة منه. اتفاق لم يتفق عليه حتى من زعموا أنهم أصحابه، اتفاق الصخيرات الذي لم يشهد يوماً أي نوع من الاتفاق أو حتى التوافق بين الفرقاء الليبيين، الذين سبق أن جمعتهم طاولة واحة غدامس الليبية في أول لقاء بينهم في الصحراء الليبية النقية، وفرقتهم طاولات الصخيرات المغربية في باقي اللقاءات، التي تحولت من حوار بين فرقاء إلى مارثون تفاوض مشروط بينهم، فكانت وثيقة الصخيرات مجرد حزمة من ورق، ظلت غير مكتملة التوقيعات من أطراف الصراع.

«اتفاق» الصخيرات كان مشروعاً لتوطين جماعات الإسلام السياسي وإشراكهم في السلطة التي خسروها في الانتخابات الشعبية، فالصخيرات، كما هو معروف، كان مشروع هيلاري كلينتون، وعرّاب الإسلام السياسي في الشرق الأوسط قطر، ولهذا ظل إطاراً غير ناضج لجمع أطراف الصراع، إذ اقتصر على بعضها وليس جميعها، بل تجاهل قوى أخرى مؤثرة على الأرض، مما جعل الاتفاق هشاً غير قابل للحياة رغم ضخ كميات هائلة من أكسجين الإنعاش له عبر سيل من الاعترافات الدولية لدرجة الزكام.

مشروع الصخيرات كان مجرد اتفاق جمع الأطراف الخارجية المتصارعة على ليبيا للمحاصصة بينهم، وتجاهل جذور الأزمة الليبية التي عانت من التدخل الأجنبي مراراً، الذي لم ينبئ بخير أبداً، ولم يساعد على الحل، بل كان معول هدم وإذكاء للنعرات واصطفاف مصالح، فكانت تحكمه النزعة البراغماتية الميكيافيلية في التعامل والتعاطي مع أطراف الصراع.

من خلال «اتفاق» الصخيرات هناك أطراف دولية راعية كانت تسعى لإعادة تدوير جماعات الإسلام السياسي وتوطين وشرعنة الميليشيات، بل وحتى تمكينها من حماية الحكومة الهشة المقترحة، بدلاً من إقرار بنود اتفاق الصخيرات بإعادة انتشار الميليشيات خارج المدن، ثم حلها كما نص الاتفاق، الذي تعرض لخروق كثيرة ومتنوعة ومنها تشكيل مجلس الدولة من الأعضاء المستبدلين لا المنتخبين الأصليين في مخالفة صريحة لنص الاتفاق، وممارسة حكومة السراج سلطاتها حتى قبل منح الثقة لها.

في ظل فشل وانتهاء حقبة اتفاق الصخيرات وشبح دخول البلاد في فراغ سياسي كبير عقب حالة الانقسام الشديد، ظهرت دعوات شعبية كبيرة تطالب بتفويض المؤسسة العسكرية والجيش الوطني الليبي بتسلم زمام الأمور في البلاد للخروج من حالة الفراغ، وخاصة بعد أن أعلن القائدُ العام للجيشِ الليبي، المشير خليفة حفتر، نهاية الاتفاقِ السياسي وعدمَ اعترافِ الجيش الليبي بأي قراراتٍ تصدر عن جهات غير منتخبة من الشعب بعد انتهاء ولاية الجميع وسقوط اتفاق الصخيرات بحكم المدة المنصوص عليها بنص الاتفاق وهي «عام واحد قابل للتمديد عاماً آخر»، وهو ما انتهى في 17 ديسمبر 2017، وبذلك تنتهي فيه صلاحية ما يسمى الاتفاق السياسي لتفقد معه كل ما هو منبثق عنه شرعيته المطعون فيها أصلاً.

«اتفاق» الصخيرات المنقوص الذي كان أشبه بمشروع سياسي تآمري أكثر من كونه اتفاقاً سياسياً يحمل درجة من الاتفاق بين أطراف سياسية ليبية المنشأ والانتماء لجغرافيا ليبيا الوطن، ولهذا لم يمكنه من الصمود والاستمرار والحياة والخروج بالبلاد من مستنقع الفوضى، ولهذا كان موعد انتهاء الاتفاق بنص الاتفاق نفسه، بمثابة إجماع شعبي للتخلص من قيود وسلاسل دولية كبلت البلاد طوال عامين، من السبع العجاف منذ سقوط الدولة الليبية في فبراير (شباط) 2011.

عبد الناصر والسادات... الثورة والسياسة

عبد الرحمن شلقم

ما نراه اليوم فوق الأرض العربية هو وليد لسنوات مضت. دول ما بعد الاستقلال استوردت إناء الدولة، وصبت فيه الأجسام المعروفة في الدول التي كانت تستعمرها. أغلب الدول التي كانت تحت الاستعمار الفرنسي اتجهت إلى النظام الجمهوري، في حين اتجهت البلدان التي كانت تحت الاحتلال البريطاني إلى النظام الملكي مع بعض الاستثناءات. مصر، مرت بتجربة سياسية لها مكونات خاصة، فمنذ بداية مرحلة محمد علي عاشت البلاد حالة سياسية بدأت فيها خطوات لبناء صيغة دولة جديدة، والوجود البريطاني كان تحت مظلة الوصاية، وليس بمعنى الاستعمار المباشر والكامل مثلها مثل تونس، في حين خضعت كل من ليبيا والجزائر إلى الاستعمار الكامل والمباشر. في مصر كان هناك ملك تحت اسم «الخديو»، وكذلك في تونس تحت لقب «الباي»، مع وجود إدارة وطنية محدودة في هذين البلدين. إذن البلدان العربية ورثت أنماطاً مختلفة من الاستعمار والإدارة وبدايات متباينة. المستعمر كان له تأثير في دول الاستقلال. فرنسا وبريطانيا كانتا محكومتين بنظم حزبية ديمقراطية، لذا سمحتا بقيام أحزاب في البلدان التي تستعمرها أو لها وصاية عليها. في ليبيا لم تسمح إيطاليا بوجود أحزاب ليبية، لأنها بعد وصول الفاشيين إلى السلطة منعوا الأحزاب حتى في بلادهم إيطاليا. الطريق إلى الاستقلال اختلفت من بلاد عربية إلى أخرى، عبر القتال أو عبر ترتيبات سياسية دولية. عاش العرب قروناً تحت الحكم العثماني، غابت فيها الحياة السياسية والثقافية والتعليمية بصورة شبه كاملة، وبعد انهيار الإمبراطورية العثمانية جاء الاستعمار الغربي في صورة أو أخرى. قيام دولة إسرائيل أدخل المنطقة المنهكة من الحكم التركي والاستعمار في حلقة أخرى من المعاناة، واستيقظت على قفزة غير مسبوقة وهي «الانقلاب العسكري» الذي قاده حسني الزعيم في سوريا، بداية أدخلت الجيوش إلى حلبة السياسة بقوة السلاح.

في مصر المملكة، كانت بريطانيا هي الآمر السياسي في عالم تغير كثيراً بعد الحرب العالمية الثانية، تراجع دور بريطانيا وفرنسا، وصار القرار الدولي بيد قوتين جديدتين هما الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة الأميركية. أصبح السائد في الأوساط السياسية أن بريطانيا لم تعد القوة الضاربة، وذلك شجع على تحرك عدد من ضباط الجيش المصري ضد النظام المدعوم والمحمي من بريطانيا، فتحركت مجموعة من الضباط وأسقطت النظام. كان تحركهم وفق بياناتهم بدافع وطني محض. استمروا كذلك إلى عام ألف وتسعمائة وستة وخمسين عندما قرر جمال عبد الناصر وزملاؤه أعضاء مجلس قيادة الثورة بناء السد العالي الذي حلم به المصريون لسنوات طويلة. كان تمويل ذلك المشروع هو العائق. تقدموا بطلب إلى البنك الدولي للتمويل، لكن الولايات المتحدة اعترضت على ذلك. قرر عبد الناصر وزملاؤه تأميم قناة السويس لتأمين مصدر تمويل لبناء السد. كانت تلك الخطوة بدافع اقتصادي وطني محض، لم يكن وراءها دافع زعامي أو توجه سياسي عابر للحدود المصرية.

كانت حرب السويس هي «الهزيمة المجيدة» التي قدمت لعبد الناصر مرتبة الزعيم القومي العربي وإن لم يعمل هو شخصياً من أجلها

تدخلت بريطانيا وفرنسا بالتعاون مع إسرائيل عسكرياً للسيطرة على القناة. قاوم المصريون، لكن التفوق العسكري كان للتحالف الثلاثي. تدخلت الولايات المتحدة الأميركية والاتحاد السوفياتي وأرغما المهاجمين على الانسحاب. هذا العام كان من حلقات التغير الكبير على مستوى العالم، في أميركا فاز الرئيس أيزنهاور الذي كان شعار حملته الانتخابية السلام والرفاهية، ورأى أن تحرك الدول الثلاث ضد مصر تم من دون علمه، وأنه محاولة من فرنسا وبريطانيا للعودة إلى السلوك الإمبراطوري القديم الذي زال بحكم اتفاقيات يالطا وبوتسدام. أما في الشرق فكان الاتحاد السوفياتي مصدوماً بالتمرد الواسع والعنيف في أوروبا الشرقية ضد الوجود والهيمنة السوفياتية، فقرر خروتشوف إظهار قوة قراره الدولي في مصر، وتوافقت القوتان العظميان على إنهاء الاحتلال الثلاثي لمنطقة القناة. نتج عن ذلك اكتشاف جمال عبد الناصر قوة لم يصنعها، بل لم يتوقعها، وهي قوة «الجماهير العربية» التي أيدته في تلك الحرب ضد مستعمريها الحاليين والسابقين وكذلك المحتل الإسرائيلي. كانت حرب السويس هي «الهزيمة المجيدة»، التي قدمت لعبد الناصر مرتبة الزعيم القومي العربي وإن لم يعمل هو شخصياً من أجلها. برزت حقيقة سياسية جديدة وهي الزعيم العابر للحدود. أصبح عبد الناصر يتصرف بهذه الصفة الجديدة، ولم يعد رئيساً لدولته فحسب. بعد الوحدة السورية المصرية أصبح كثير من دول العالم يتعامل معه بهذه الصفة بل وبهذه القوة.

حرب الأيام الستة، كانت حرب الزعيم العربي وليست حرب الرئيس المصري. عندما قررت مصر غلق مضايق تيران جاء الأمين العام للأمم المتحدة يوثانت إلى مصر، وقابل عبد الناصر وطلب منه التراجع عن قرار الغلق، فرد عليه عبد الناصر أنه لا يستطيع التراجع، لأن ذلك قد يعرضه للاغتيال أو لانقلاب عسكري، وسيفقد ولاء الجماهير العربية وتأييدها له. كانت تلك رؤية «الزعيم» وليس الرئيس. في المقابل كان ليفي أشكول رئيس وزراء إسرائيل ووزير الدفاع متردداً في إعلان التعبئة والاستعداد للحرب. لكن قادة الجيش فرضوا عليه الجنرال موشي دايان وزيراً للدفاع ودارت عجلة الحرب. هُزمت مصر وسوريا والأردن، واحتلت إسرائيل أراضي عربية. كانت الصدمة رهيبة للعرب رسمياً وشعبياً، قدم عبد الناصر استقالته وسمى زكريا محيي الدين عضو مجلس قيادة الثورة السابق خليفة له.

المفارقة أن الرئيس عبد الناصر عندما قرر تسمية نائب له سنة 1970 اختار أنور السادات، ولم يختر زكريا محيي الدين. لماذا؟ انتقال عبد الناصر من دنيا الزعيم إلى حالة الرئيس بعد صدمة الهزيمة جعلته يراجع مجمل مسيرته ورؤيته وقيادته. بعد قبوله بمبادرة روجرز وتصالحه مع القادة العرب، أدرك أن المرحلة الجديدة هي مرحلة الدولة وليس الثورة بمعنى الرئاسة وليس الزعامة، إذن السادات هو رجل المرحلة الجديدة.

أنور السادات كان أحد الضباط الاثني عشر الذين قادوا ثورة يوليو (تموز)، له تكوين سياسي يختلف عن الآخرين، بمن فيهم عبد الناصر ذاته. فقد خاض مغامرات سياسية خطيرة، سجن وطرد من الجيش، وهو قارئ ومثقف وسياسي. بعد وصول الضباط إلى سدة الحكم نشبت خلافات بينهم وصلت إلى حد الصراع، لم يكن السادات طرفاً في أي منها. لم يخالف عبد الناصر يوماً أو يختلف معه، ألف كتاباً بعنوان «يا ولدي هذا عمك جمال»، وأعطى ابنه الوحيد اسم الرئيس. أي ورقة تأتي من المعلم كما كان يسميه يوقع عليها دون أن يقرأها. عندما اختار عبد الناصر السادات نائباً له كان عدد من أعضاء مجلس قيادة الثورة السابق على قيد الحياة، أبرزهم زكريا محيي الدين وعبد اللطيف البغدادي وحسين الشافعي. بقي الشافعي نائباً ثانياً للرئيس. عرف الجميع أن الرئيس القادم هو أنور السادات. بعد وفاة عبد الناصر اتصل عدد من الأعضاء السابقين بالسادات واقترحوا إعادة مجلس القيادة فرفض. تخلص من قيادات التنظيم الطليعي، عسكريين ومدنيين. وبدأ يعد لمعركة سياسية بعربات عسكرية.

خاض السادات معاركه بعقلية السياسي الواقعي ودهاء المغامر المهاجم، تلك هي الشفرة التي قرأها عبد الناصر في شخصية السادات وأراده لقيادة مرحلة صعبة ومعقدة، تلك الشفرة التي عمل بها السادات ودفع حياته ثمناً لها.

صراع التعافي في العراق!

محمد الرميحي

أمام المتابعين افتراضان لا أكثر حول مستقبل العراق السياسي؛ إما التعافي، وله شروطه، أو الدخول في أشكال أخرى وجديدة من الصراع تقضي على بقية «الوطن العراقي» كما عرف. طريق التعافي بدأت تظهر معالمها من خلال موقفين؛ الأول هو موقف المرجع الشيعي العراقي السيد علي السيستاني الأسبوع الماضي، حين أعلن متحدث باسمه أنه على «الحشد الشعبي» أن يسلم سلاحه للدولة، انطلاقاً من أن لا سلاح خارج سلطة الدولة، والدولة بسلاحين تعني الفوضى، وقبله بأيام أعلن المجتهد الشيعي العراقي مقتدى الصدر حل الميليشيات التابعة له، وتسليم سلاحها إلى الدولة، الأمر الذي رحبت به الدولة العراقية من خلال تصريح رئيس الوزراء حيدر العبادي، الأمر الآخر في طريق التعافي التي تسير في هذا الاتجاه دعوة الكويت لمؤتمر المانحين من أجل إعمار المناطق المتضررة في العراق، الذي سوف يعقد في فبراير (شباط) المقبل 2018. إلا أن الأمور على الأرض تختلف عن الإعلانات من المراجع أو الدولة العراقية، أو حتى المجتمع الدولي، فهناك شروط للتعافي على الأرض العراقية لم تتحقق، لأنها أكثر تعقيداً من إعلان النوايا، فمن جهةٍ هناك صراع خلف الأبواب حول من يخلف السيد علي السيستاني، وهو يبلغ من العمر اليوم سبعاً وثمانين عاماً (من مواليد 4 أغسطس/ آب 1930). النظام الإيراني لا يرى في السيستاني حليفاً، حيث إنه من مؤيدي ما يعرف بـ«الحوزة الصامتة» التي ينحصر دورها في إرشاد أتباعها حول إدارة شؤونهم الحياتية، أي التي لا توافق على فكرة الولاية العامة للفقيه والتدخل في شؤون الدولة، خصوصاً في طبعتها الخمينية، لذلك فإن الدولة الإيرانية والقوى المتحالفة معها في العراق تفضل أن تأتي مرجعية بعد السيستاني قريبة إلى معسكرها، إن لم يكن بالمقدور أن تكون ملتصقة بها وخاضعة لتوجهاتها، على الأقل تؤيد الولاية السياسية، في المقابل هناك من بعض المجتهدين العرب الشيعة من يرى أن تستمر المرجعية الشيعية في العراق قريبة إلى «الصمت السياسي»، أي عدم التدخل في الشؤون السياسية للدولة بشكل مباشر، إلا وقت الحاجة، وبما يحقق المصالح المرسلة للدولة العراقية. ولاية الفقيه (الحوزة الناطقة) التي قال بها السيد آية الله الخميني ونفذت سياسياً في حياته، وامتدت إلى ولاية السيد علي خامنئي، هي جديدة على الفكر الشيعي، كثير من المراجع لا يتقيد بها، لأنها أسست على مصادر فقهية ضعيفة كما يرون، هي أخذت دفعتها التصاعدية المؤثرة بسبب استحواذ تلك المرجعية على السلطة بإيران في ظرف تاريخي محدد، وبسبب عوامل مؤقتة أدت إلى تحكمها في العمل السياسي بالدولة الإيرانية، ومن ثم خلق أدوات على الأرض لتأكيد تلك السلطة، والعمل على توسيعها، وسميت بالحوزة «الناطقة» أو «المشاركة». الولاية في الفقه الشيعي التقليدي موجودة، ولكنها ولاية على القُصر والمحتاجين والضعفاء في المجتمع، ويقوم الولي (المختار من الناس) استحدثها السيد الخميني، وهو جدل «صامت» أو غير علني في مدينة قم أحد كراسي التعليم في المذهب الشيعي، أما في النجف، الكرسي الأول للتعليم وربما في نظر البعض الأهم، فإن الجدل أكثر علانية. يرى المعارضون للولاية «الناطقة» أنها تحمل (فكرياً) فناءها بين يديها، فالولي الفقيه في الحكم هو شخص منزه، وهو مسؤول كسياسي عن رفاهية شعبه واستقراره وتقدمه، وهو بفعله ذلك «يعطل ظهور المهدي المنتظر» لأن من شروط ظهور الأخير، أن

القوى المتناقضة في العراق اليوم تتعايش مع بعضها على مضض في مجتمع ما زال يفتقد إلى آلية حل الصراعات بشكل سلمي

تصل الأمور في المجتمع إلى حال من التدهور والفساد والظلم، مكاناً لا قاع بعده! فكيف يمكن مواءمة «الحكم الدنيوي للفقيه» الذي يتوجب أن يقدم حياة أفضل لمريديه، مع شروط ظهور الإمام الغائب؟

الصراع في العراق ليس وقفاً على من يرث المرجعية المعتدلة، ولكنه صراع يمتد إلى الصراع الإثني، أي العرب والكرد، ويبدو من تطور الأحداث أن «المسألة» الكردية سوف تبقى قائمة وعائمة على السطح السياسي العراقي، يتراوح الاقتراب منها بين السياسي والعسكري، وبالتالي يمكن أن تفجر صراعاً قد يبدو بعده الصراع السابق مع «داعش» صراعاً منخفض التكلفة نسبياً، حيث كان العالم كله ضد «داعش»، ولكن القضية الكردية لها مناصرون في العالم! على مقلب آخر فإن جزءاً (ولا أقول كل) من الأسباب التي خلقت «داعش» وهيئت الأرض لظهورها، هي أخطاء سياسية ارتكبت من قبل أهل الحكم والسلطة في العراق بدرجات مختلفة بعد الاحتلال الأميركي للعراق عام 2003، وأيضاً التدخل غير السوي للنظام الإيراني وأجهزته في شؤون العراق، بالانحياز لمكون شعبي ضد آخر. جزء من تلك العوامل قد عولج من خلال حكومة حيدر العبادي، ولكن أجزاء مهمة ما زالت عالقة، وتحتاج إلى علاج جدي، إلا أن توزيع القوة في السلطة الحالية، وتعدد مراكز القوى والسلاح الميليشياوي، يقعد حكومة العبادي عن اتخاذ خطوات فعالة للحد من النفوذ الإيراني من جهة، أو معالجة الأسباب الحقيقية لنفور بعض المكونات العراقية من النظام الذي ترى أنه يقوم بتهميشها وعزل قياداتها عن العمل الميداني من جهة أخرى يصب زيتاً آخر على النار العراقية التي تختفي وتظهر، ذلك الزيت هو «غول الفساد» المستشري والضارب في جل زوايا الإدارة العامة والسياسية العراقية، وهو فساد يقلل من احتمال مخاطرة أي طرف مالي (حكومة أو شركات عالمية) في المساعدة لتعويم العراق اقتصادياً. القوى المتناقضة، وليس فقط المتنافسة، في العراق اليوم تتعايش مع بعضها على مضض، لأن مشروعاتها متعارضة، إلا أنه في وقت أو آخر سوف يحتم على فريق أن يدخل في صراع نشط ضد الفريق الآخر في مجتمع ما زال يفتقد بشدة إلى آلية حل الصراعات بشكل سلمي، ولو أن المجتمع الدولي يرغب في تعويم حكومة العبادي، والخروج بتوافق سياسي «معقول» بعد الانتخابات العراقية العامة المقبلة في شهر يونيو (حزيران) المقبل 2018 (إن حدثت)، إلا أن الاحتمالات مفتوحة على الكثير من المخاطر، وقد تفيض تلك المخاطر إلى الجوار العراقي أيضاً.

آخر الكلام:

لم تستطع القوى المختلفة في العراق المناصرة لإيران إيجاد «دولة دينية» على غرار ولاية الفقيه في إيران، كما رغبت طهران وما زالت، إلا أنه من الواضح أن القوى العراقية المستنيرة لم تستطع أيضاً إيجاد دولة وطنية مدنية عادلة حتى الآن!

مع تواصل التعاون لضمان استقرار أسواق النفط

روسيا تؤيد خروجاً تدريجياً من تخفيضات الإنتاج مع «أوبك»

لندن: «الشرق الأوسط»

قال وزير الطاقة الروسي، ألكسندر نوفاك، إن بلاده ومنظمة البلدان المصدرة للبترول (أوبك) ستنسحبان من تخفيضات إنتاج النفط بسلاسة كبيرة، وإنهما من المحتمل أن تمددان قيود الإنتاج بشكل ما على نحو لا يخلق أي فائض من جديد في السوق.

أضاف نوفاك في مقابلة مع «رويترز» إنه لا يرى أي ارتباط مباشر بين تخفيضات إنتاج النفط وخطة المملكة العربية السعودية لإدراج «أرامكو»، أكبر شركة منتجة للنفط في العالم.

ورداً على سؤال حول ما إذا كانت السعودية تستطيع الانسحاب بشكل مفاجئ من تخفيضات الإنتاج حالما تدرج «أرامكو» في وقت ما خلال 2018، قال نوفاك «الجميع في السوق مهتمون بتحقيق التوازن». ومن المنتظر أن يكون إدراج «أرامكو» أكبر طرح عام أولي في العالم.

واتفقت «أوبك» مع منتجين آخرين كبار من خارجها بقيادة روسيا الشهر الماضي على تمديد اتفاق خفض إنتاج النفط بواقع 1,8 مليون برميل يومياً حتى نهاية العام المقبل.

ويهدف هذا التحرك إلى التخلص من فائض المخزونات المتراكم في الأسواق العالمية بقصد رفع الأسعار. وحسنت روسيا والسعودية علاقاتهما الثنائية بشكل كبير هذا العام؛ وهو ما أثمر عن زيارة إلى موسكو قام بها العاهل السعودي الملك سلمان بن عبد العزيز، برفقة وفد كبير.

والنفط مصدر أساسي للإيرادات في ميزانيتي البلدين، وقال نوفاك إنه يتوقع أن تتراوح الأسعار بين 50 و60 دولاراً للبرميل العام المقبل.

وأجرى الملك سلمان والرئيس الروسي فلاديمير بوتين يوم الخميس اتصالاً هاتفياً اتفقا خلاله على مواصلة التعاون عن كثب من أجل ضمان الاستقرار في أسواق النفط والغاز العالمية.

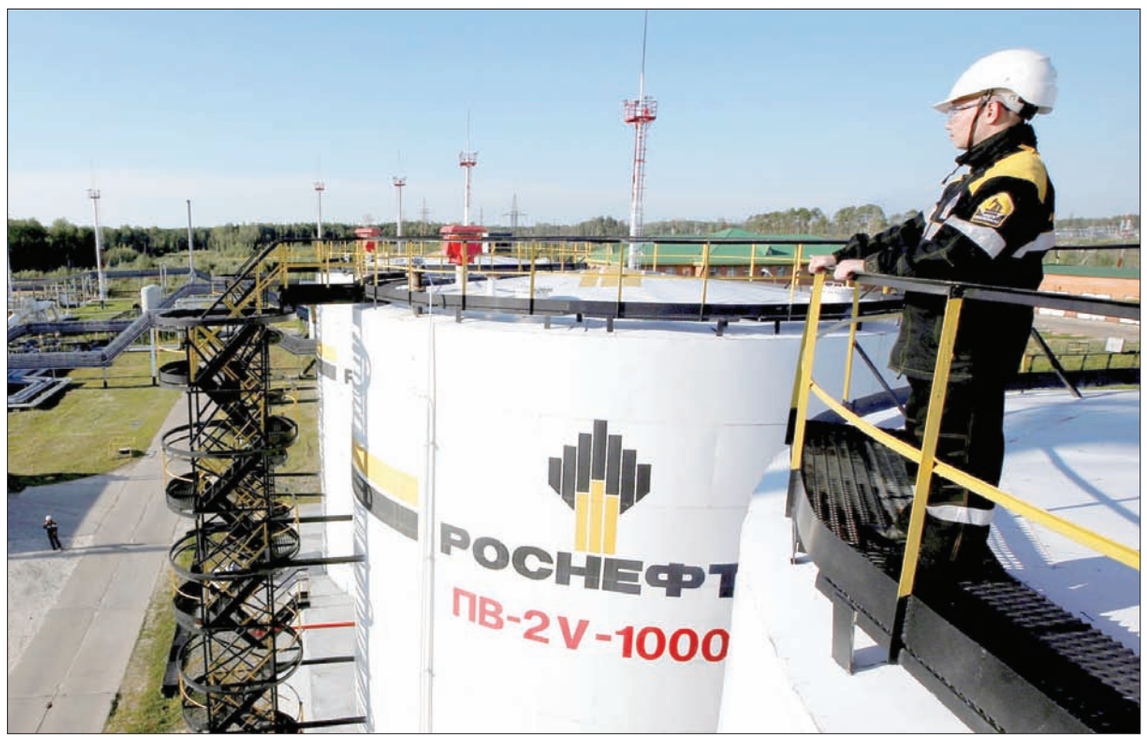

عامل روسي في إحدى منشآت روسنفت غرب سيبيريا (رويترز)

عام توازن

وتنتج «أوبك» وروسيا مجتمعتين أكثر من 40 في المائة من إمدادات النفط العالمية. وكان تعاون موسكو مع «أوبك» بشأن تخفيضات الإنتاج، الذي تم ترتيبه بمساعدة بوتين، مهماً من أجل تقليص فائض المخزونات العالمية إلى النصف منذ يناير (كانون الثاني) الماضي. ومع ارتفاع أسعار الخام فوق 60 دولاراً للبرميل، عبرت روسيا عن خشيتها من أن تمديد التخفيضات إلى نهاية عام 2018 قد يشجع زيادة إنتاج النفط في الولايات المتحدة غير المشاركة في الاتفاق.

وتضغط روسيا من أجل الانسحاب في التوقيت المناسب من خفض الإمدادات لضمان ألا يتسبب خفض الإنتاج في نقص الإمدادات وارتفاع حاد في الأسعار.

وقال نوفاك: إن إنهاء الاتفاق سيحتاج إلى وقت، وأضاف: «ستجري مناقشة التفاصيل بحلول الوقت الذي نقترب فيه من التوازن. قد تكون هناك أطر زمنية مختلفة على حسب توقعات الإمدادات وزيادة الطلب في الأسواق العالمية... لدينا تفهم مشترك حول هذا الموضوع، لكنني لا أريد أن أناقش سيناريوهات افتراضية الآن... هناك توافق بين وزراء النفط على أننا ينبغي أن نتجنب حدوث تخمة في الأسواق عندما ننسحب من الاتفاق».

وقال نوفاك: إن هناك خياراً لتمديد الاتفاق بعد عام 2018، بينما توقع توازن الأسواق في الربع الثالث أو الأخير من العام المقبل. وأردف قائلاً: «مهمتنا فوق كل شيء هي (تحقيق) توازن مستدام بين العرض والطلب. نهدف إلى الوصول إلى هذه النتيجة. هذا يمكن تحقيقه إذا سارت الأمور على ما يرام... خلال عام 2018».

وقال وزير الطاقة السعودي خالد الفالح يوم الأربعاء الماضي: إن من المبكر مناقشة أي تغييرات في اتفاق الإنتاج الذي تقوده «أوبك»، حيث من غير المرجح عودة التوازن إلى السوق قبل النصف الثاني من عام 2018.

وقال نوفاك إنه يتوقع بقاء إنتاج النفط الروسي عند نحو 547 مليون طن (10,98 مليون برميل يومياً) العام المقبل، لكنه أضاف أن بلاده ستصدر المزيد من منتجات التكرير، وكميات أقل من الخام مع تحديث مصافيها.

أضاف أنه يتوقع زيادة إنتاج الولايات المتحدة من النفط 0,6 مليون برميل يومياً العام المقبل، لكنه أشار إلى أن «لديهم أيضا طلباً متزايداً يبدد جزءاً من أثر زيادة الإنتاج».

الرباط تطلق هيئة جديدة للتنمية الرقمية

الدار البيضاء: لحسن مقتع

بعد أسبوع من صدور نص القرار التطبيقي للقانون المؤسس لـ«وكالة التنمية الرقمية»، أعلنت المؤسسة الجديدة المكلفة بقيادة التحول الرقمي بالمغرب أمس عن ولادتها الفعلية بعقد أول اجتماع لمجلسها الإداري بالرباط تحت رئاسة سعد الدين العثماني، رئيس الحكومة المغربية.

وخُصص الاجتماع الأول لمجلس إدارة «وكالة التنمية الرقمية» لمناقشة والمصادقة على وسائل التسيير الخاصة بهذه المؤسسة الجديدة، من هيكل تنظيمي ونظام أساسي للمستخدمين، والنظام الخاص بالصفقات، كما ناقش الاجتماع وصادق على برنامج عمل الوكالة وموازنتها لسنة 2018. وقرر إحداث لجنتين، واحدة مكلفة بالتدقيق والثانية الابتكار والاستثمار.

ويتشكل مجلس إدارة المؤسسة من ممثلين عن الحكومة والقطاع الخاص، ويضم وزير الصناعة والتجارة، ووزير الدفاع الوطني، والوزير المكلف بإصلاح الإدارة والوظيفة العمومية، والوزير المنتدب لدى وزير الداخلية.

وشدد رئيس الحكومة المغربية في كلمته الافتتاحية لهذه الدورة التأسيسية لأشغال مجلس الإدارة على الأهمية المتزايدة التي يكتسبها القطاع الرقمي منذ سنوات في الاقتصاد العالمي وفي الحياة الشخصية للأفراد، وكذا على المساهمة الملموسة للقطاع في تحسين المرافق العمومية، وفي تقوية إنتاجية وتنافسية المقاولات التي تستثمر في التكنولوجيات الرقمية.

وسجل العثماني في هذا الصدد أنه رغم انخراط المغرب منذ سنوات في التحول الرقمي على جميع المستويات، من خلال السياسات العامة والاستراتيجيات القطاعية، واستراتيجيات المقاولات، وكذا الاستعمال المتزايد للوسائل الرقمية من قبل المواطنين، إلا أن الفجوة الرقمية ما زالت تشكل واقعا معاشا سواء بالنسبة للمقاولات الصغرى والمتوسطة أو بالنسبة للمواطنين.

وأشار العثماني إلى أن استراتيجية «المغرب الرقمي» تهدف إلى تحقيق التحول الرقمي للإدارة، وتسريع تنمية الاقتصاد الرقمي، وتحسين جودة حياة المواطنين باستعمال التكنولوجيات الرقمية وتوفير بيئة رقمية مناسبة، من خلال تأهيل الإطار القانوني وتعزيز البنية التحتية الرقمية وتعميم الرقمنة عبر التكوين.

من جهة أخرى قالت المندوبية السامية للتخطيط بالمغرب أمس إن التضخم السنوي تباطأ إلى 0,4 في المائة في نوفمبر (تشرين الثاني) من 0,6 في المائة في أكتوبر (تشرين الأول).

وتسارع تضخم أسعار السلع الغذائية إلى 0,9 في المائة من 0,2 في المائة بينما انخفض تضخم أسعار السلع غير الغذائية إلى 0,2 في المائة في الاثني عشر شهرا حتى أكتوبر. وعلى أساس شهري ارتفع مؤشر أسعار المستهلكين 1,3 في المائة في نوفمبر.

في تقرير أممي

نسبة الفقر المدقع في البلدان العربية تصل إلى 13,4 %

القاهرة: «الشرق الأوسط»

قدر تقرير صادر عن الأمم المتحدة هذا الشهر أن عدد الفقراء فقراً مدقعاً في 10 بلدان عربية بلغ 38,2 مليون نسمة، بما يمثل 13,4 في المائة من السكان.

وقدر «التقرير العربي حول الفقر المتعدد الأبعاد» أن نسبة الفقراء في تلك البلدان بلغت 40,6 في المائة من السكان بعدد 116,1 مليون نسمة.

وذكر التقرير، الذي تشارك في إصداره كل من «الإسكوا» و«اليونيسيف» وجامعة الدول العربية مع مبادرة أكسفورد للفقر والتنمية البشرية، أن البيانات المستخدمة في دراسة الفقر ترجع إلى الفترة من 2011 - 2014، معتبراً أنها «لا تعكس كامل تداعيات غياب الاستقرار السياسي والنزاعات التي عصفت بعدد من البلدان العربية».

وشملت البلدان التي غطتها الدراسة مصر وتونس والمغرب والجزائر والأردن والسودان وموريتانيا وجزر القمر والعراق واليمن.

وقال التقرير إنه «علاوة على نسبة الفقر الموجودة فربع آخر من السكان معرض للوقوع في دائرة الفقر الأسري»، وأضاف أن «الفقر متعدد الأبعاد منتشر على نطاق واسع، فهو يؤثر على أكثر من 4 من كل 10 أسر وأطفال».

ويظهر تحليل التقرير للفقر في البلدان العربية تركزه في بعض المناطق الجغرافية، إذ إن نسبة الفقراء أعلى في المناطق الريفية وفي الأسر التي يكون فيها رب الأسرة غير حاصل على التعليم، علاوة على الأسر التي تقع في أدنى مرتبة من مؤشر الثروة.

وتقع المحافظات أو الولايات الـ15 الأفقر في 11 بلداً عربياً (بعد إضافة فلسطين لحسابات التقرير) في 3 بلدان فقط؛ وهي السودان (9 ولايات) وموريتانيا (5 ولايات) واليمن (ولاية واحدة).

وتبلغ نسبة الفقر بين الأطفال في المناطق الريفية نحو 55 في المائة، أي أكثر بـ1,8 مرة من الأطفال الذين يسكنون في المناطق الحضرية.

وأشار التقرير إلى أن «الموضوع فقر الأطفال أهمية خاصة للمنطقة العربية، إذ إن عدد السكان دون سن 18 يمثل أكثر من ربع إجمالي السكان. وفي 6 من البلدان الـ11 التي شملتها الدراسة (بعد إضافة فلسطين) تجاوزت نسبتهم 45 في المائة».

ويقيس مؤشر الفقر متعدد الأبعاد الحرمان غير النقدي في مختلف نواحيه، ما يرسم صورة أدق لحال الفقراء. ويرصد الدليل الإقليمي 3 أبعاد للفقر يندرج تحتهم 12 مؤشراً.

ويندرج تحت بُعد التعليم مؤشران هما؛ الانتظام في المدارس وسنوات الدراسة. أما البعد الصحي فله 3 مؤشرات هي: التغذية، ووفيات الأطفال، والحمل المبكر، إلى جانب تشويه الأعضاء التناسلية للإناث. أما مؤشرات مستوى المعيشة فتشمل: توفر الكهرباء، والمرافق الصحية الملائمة، ومياه الشرب المأمونة، ووقود الطهي النظيف، وتوافر أرضيات مناسبة وسقف مناسب، وعدم الاكتظاظ، والحصول على الحد الأدنى من المعلومات، والقدرة على التنقل، وتوفر سبل العيش.

ويصنف التقرير العائلة كأسرة فقيرة فقراً مدقعاً أو كأسرة فقيرة إذا كان المستوى الإجمالي للحرمان الذي تعانيه أكثر من 3,33 في المائة من أقصى حالة حرمان ممكنة.

«الأوروبي» لإعادة الإعمار يمنح تونس ثلاثة قروض

تونس: المنجي السعيداني

وجه البنك الأوروبي لإعادة الإعمار والتنمية تمويلات لتونس في صورة ثلاثة قروض، الأول لصالح الشركة التونسية للسكك الحديدية بقيمة 160 مليون يورو وذلك لتأهيل وتجديد خطين حديديين، الثاني وقيمته المالية 50 مليون يورو لتمويل مشاريع صغيرة ومتوسطة، أما القرض الثالث وقيمته 16 مليون يورو فسيوجه لتمويل المبادلات التجارية الدولية والإقليمية ودعم صادرات المؤسسات التونسية.

وبذلك يكون البنك الأوروبي لإعادة الإعمار والتنمية، منذ انطلاق نشاطه في تونس في سبتمبر (أيلول) من سنة 2012. قد أنفق نحو 390 مليون يورو توزعت على أكثر من 27 مشروعا اقتصاديا تونسيا.

وبشأن تفاصيل القروض الجديدة، أوضح زياد العذاري، الوزير التونسي للتنمية والاستثمار والتعاون الدولي، أن القرض المخصص لقطاع النقل الحديدي في تونس سيوجه لتمويل مشروعين لمضاعفة قدرات الخط الحديدي الرابط بين مديني المكنين والمهدية (وسط شرقي تونس) والخط الحديدي الرابط بين العاصمة التونسية ومدينة القصرين (وسط غرب تونس). وخصص البنك الأوروبي لإعادة الإعمار والتنمية منحة بقيمة مليوني يورو لضمان المساعدة التقنية للشركة الوطنية للسكك الحديدية وخاصة فيما يتعلق بإعادة هيكلتها. وستبدأ أعمال هذين المشروعين في 2019. ويهدف القرض إلى تلبية الاحتياجات المتزايدة لخدمات النقل، وتعزيز أسطول السكك الحديدية باقتناء ستة قطارات كهربائية عصرية لتوفير الطاقة والتقليص من إفرازات غاز الكربون بنحو 14 ألف طن سنويا.

أما فيما يتعلق بالقرض الثاني وقدره 50 مليون يورو فهو يهدف إلى تسهيل حصول المؤسسات الصغرى والمتوسطة على تمويلات لتنمية مشاريعها، وهو يندرج في إطار برنامج تمويل المشاريع في المنطقة المتوسطية، وقد استفاد هذا البرنامج من منحة قدمها الاتحاد الأوروبي من قبل بقيمة 27,6 مليون يورو.

وانتقد عز الدين سعيدان، الخبير الاقتصادي والمالي التونسي، التوسع في الاعتماد على الاقتراض لتمويل المشروعات، وقال إنها بمثابة «مسكنات» ولا تمثل حلولا مثلى لإنعاش الاقتصاد التونسي، محذرا من تراكم الديون على البلاد بما يفوق قدرة الاقتصاد على سدادها.

وكان البرلمان التونسي قد صادق خلال الأشهر الستة الأولى من السنة الحالية على 19 قرضا خارجيا رغم الانتقادات الشديدة من نواب المعارضة للتوسع في الاستدانة.

وحسب الإحصائيات الرسمية، سجل حجم الدين الخارجي لتونس ارتفاعا ملحوظا ليصل سنة 2016 إلى 65 مليار دينار تونسي.

الأردن يتجه لإنهاء إعفاء السيارات الهجين من الجمارك العام المقبل

عمان: محمد الدعمة

تعتزم الحكومة الأردنية عدم التمديد لقرار إعفاء السيارات الهجين (الهايبرد)، الذي بدأ قبل 5 أعوام وينتهي بنهاية العام الحالي، وذلك ضمن توجهها لإلغاء جميع الإعفاءات الجمركية.

ودعت النقابة العامة لوكلاء السيارات وتجار قطع السيارات ولوازمها، أمس، الحكومة الأردنية إلى ضرورة الحفاظ على الإعفاءات الحالية، كون رفع الرسوم يؤثر سلباً على قدرة المواطن الشرائية، متوقعين أن يتسبب إنهاء الإعفاء في انكماش الطلب في السوق المحلية.

ودعت النقابة الحكومة إلى ضرورة وضع خطة طويلة الأمد وواضحة المعالم بخصوص مستقبل سيارات «الهايبرد» في الأردن بمشاركة أصحاب المصلحة من القطاع الخاص. ونبه نقيب وكلاء السيارات، حسن عليان، إلى أن التشجيع على استخدام السيارات الهجين يساعد في تخفيض تكاليف فاتورة الوقود والحفاظ على البيئة.

وعرض عضو مجلس إدارة النقابة، نديم حداد، نتائج دراسة أعدتها النقابة، تشير إلى أن وقف الإعفاء سيؤدي إلى انخفاض الدخل الجمركي وارتفاع قيمة الفاتورة النفطية، إضافة إلى انخفاض ضريبة الدخل المحصلة من الموزعين والتجار.

كما سيؤدي إلى ارتفاع نسبة البطالة جراء تراجع الأعمال عند الوكلاء والتجار والصناعات الداعمة، إضافة إلى ما سيتسبب فيه من تراجع استهلاك السيارات الهجين، الذي سيزيد من التلوث ويرفع نفقات الرعاية الصحية.

وقدرت الدراسة أن رفع الجمارك على المركبات الهجين ذات المحرك الصغيرة (أقل من 2,5 لتر) سيؤدي إلى خسارة في الدخل الحكومي، بما يقارب 14 مليون دينار، ما يعادل نحو 20 مليون دولار.

وترى النقابة أن زيادة أسعار السيارات الهجين بعد التوقف عن إعفائها، إما سيقود إلى استهلاك السيارات التقليدية الملوثة أو استخدام السيارات الكهربية المستعملة، وتعد الأخيرة مستهلكاً عالياً للطاقة وذات أثر سلبي على البيئة.

ومن السيناريوهات التي تتوقعها النقابة أيضاً بعد رفع الإعفاء هو بقاء الطلب على سيارات «الهايبرد»، ولكنه سيكون موجهاً للفئة المستعملة من هذه السيارات والأقدم بفارق 3 أو 5 أعوام، وهي أقل جودة وأعلى كلفة من حيث الصيانة.

وبحسب عليان، فقد قامت النقابة خلال الفترة الماضية بمخاطبة الجهات الحكومية المعنية لطلب عقد اجتماع معها وتوضيح مدى أهمية الاستمرار في إعفاء المركبات الهجين، إلا أن تلك الجهات لم ترد على طلب النقابة.

وبين أن القطاع يعاني حالياً من ضبابية كبيرة وعدم القدرة على التخطيط نتيجة غياب المعلومة حول التوجه الحكومي فيما يتعلق بالسيارات الهجين. وقال عضو مجلس إدارة النقابة، جورج حداد، إن المنطقة الحرة قد تشهد تكدساً للسيارات الهجين بعد زيادة الرسوم الجمركية، ولن يتمكن أصحابها من بيعها، على حد قوله.

واعتبر رئيس هيئة مستثمري المناطق الحرة، نبيل رمان، أن إنهاء الإعفاء سيتسبب في ضرر كبير لقطاع المركبات في الأردن.

وأشار رمان إلى أن الأردن يخلص على ما يقارب 65 ألف مركبة سنوياً، نحو 30 ألف سيارة منها تعمل بنظام «الهايبرد»، واتخاذ قرار بعدم تمديد الإعفاء الجزئي من الضريبة الخاصة المفروضة على هذا النوع من السيارات سيكون ضربة للاقتصاد المحلي.

وفي حال عدم مد الإعفاء، سترفع الحكومة الرسوم على السيارات الهجين (سعة محرك 2,5 لتر) من 25 في المائة إلى 55 في المائة، وسترفع الرسوم والجمارك للسيارات التي يتم استبدال سيارات مشطوبة وعمرها 10 سنوات بها، من 12,5 في المائة إلى 40 في المائة.

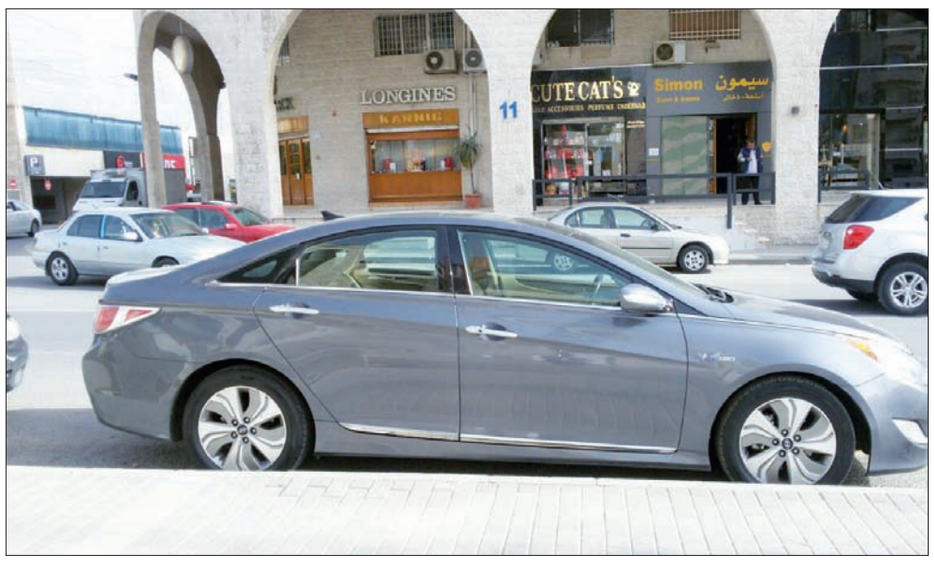

يرى المراقبون أن إنهاء الإعفاء سيتسبب في ضرر كبير لقطاع المركبات في الأردن

العملة	البلد	ر. سعودي	ر. قطري	ر. عماني	د. إماراتي	د. بحريني	د. كويتي	د. أردني	ج. مصري	د. مغربي	ل. لبنانية	د. تونسي
دولار أميركي $		3,75	3,64	0,38	3,67	0,38	0,30	0,71	17,87	9,41	1508	2,49
ج. استرليني £		5,03	4,88	0,52	4,93	0,50	0,40	0,95	23,96	12,62	2021	3,34
يورو €		4,45	4,32	0,46	4,36	0,45	0,36	0,84	21,23	11,18	1791	2,96

النفط (برنت)

أمس 64,79
السابق 64,53 $

الذهب

أمس 1272,53
السابق 1265,74 $

بتكوين

أمس 12790,00
السابق 15643,37 $

إنفاق الأسر يزداد بأقل وتيرة سنوية منذ 2012

الخدمات تدفع النمو البريطاني للارتفاع في الربع الثالث

لندن: «الشرق الأوسط»

أظهرت أرقام رسمية أن نمو الاقتصاد البريطاني سجل نمواً متسارعاً في الربع الثالث بفضل قطاع خدمات قوي، لكن هناك توقعات بضعف مستقبلي في النمو بعد خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي (بريكست).

وقال المكتب الوطني للإحصاءات إن الناتج الإجمالي المحلي سجل نمواً بنسبة 0,4 في المائة في الربع الثالث، أي بارتفاع طفيف عن نسبة 0,3 في المائة في الفترة الممتدة بين أبريل (نيسان) ويونيو (حزيران).

وقال مدير المكتب الوطني للإحصاءات دارين مورغان «إن الأرقام غير المعدلة للربع الثالث تظهر أن معظم النمو جاء من قطاع الخدمات الكبير، بينما قطاعات بيع التجزئة ووكالات التوظيف والمحاسبة جميعاً تقوم بعمل جيد».

وأضاف أن «قطاع التصنيع أيضاً ساهم في تعزيز النمو بفضل زيادة الصادرات، وطرح موديلات سيارات جديدة. ومن ناحية أخرى فإن إنفاق العائلات واستثمارات الشركات سجلت نمواً بشكل منتظم».

وكانت الحكومة قد حذرت الشهر الماضي في موازنتها السنوية من أن الاقتصاد سينمو بوتيرة أبطأ بكثير من المتوقع خلال السنوات الخمس المقبلة.

ومن المقرر أن تخرج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي في مارس (آذار) 2019 بعد استفتاء في 2016 على ذلك جاءت نتيجته صادمة.

فيما أظهرت بيانات رسمية أن الأسر البريطانية تحملت فترة عصيبة من جديد خلال الأشهر الثلاثة المنتهية في سبتمبر (أيلول)، حيث زاد إنفاقها بأقل وتيرة سنوية منذ عام 2012.

وأكد مكتب الإحصاءات الوطنية في البيانات، التي تسلط الضوء على الصعوبات التي يواجهها اقتصاد البلاد مع اقتراب الانفصال عن الاتحاد الأوروبي، أن الناتج المحلي الإجمالي نما بنسبة 0,4 في المائة خلال الربع. وجاء ذلك متماشياً مع متوسط التوقعات في استطلاع لآراء خبراء الاقتصاد أجرته «رويترز». وجرى تعديل النمو السنوي بالزيادة إلى 1,7 في المائة من 1,5 في المائة، لكن تلك الزيادة تعكس في جزء كبير منها تعديل بيانات تعود لبداية العام الماضي، وفق ما ذكره المكتب.

وأظهرت البيانات أن قدرة الأسر الإنفاقية انكمشت في الأشهر الثلاثة حتى نهاية سبتمبر، مما دفع الأسر إلى اللجوء لمدخراتها.

وأظهرت بيانات اقتصادية تراجع ثقة المستهلكين في بريطانيا خلال الشهر الحالي إلى أقل مستوياتها منذ 4 سنوات، في ظل الغموض الذي يحيط بعملية الخروج من الاتحاد الأوروبي، وارتفاع معدل التضخم وزيادة سعر الفائدة.

في الوقت نفسه يتوقع التقرير استمرار تراجع الثقة خلال العام المقبل.

وقد تراجع مؤشر «جي. إف.كيه» لثقة المستهلكين في بريطانيا خلال ديسمبر (كانون الأول) 2013، في حين كان المحللون يتوقعون استقرار المؤشر عند مستوى سالب 12 نقطة.

ومن بين المؤشرات الفرعية المكونة لمؤشر الثقة، تراجع مؤشر الحالة المالية الشخصية الماضية للمستهلكين بمقدار نقطتين إلى سالب 3 نقاط، في حين استقر مؤشر الحالة المالية الشخصية المستقبلية للمستهلكين عند مستوى نقطتين. وتراجع مؤشر المشتريات الكبرى بمقدار نقطة واحدة إلى سالب 4 نقاط خلال الشهر الحالي.

وقال جو ستاتون رئيس قطاع آليات السوق في معهد «جي.إف.كيه» للدراسات الاقتصادية والتسويقية: «نحتاج رؤية عدة موضوعات تتحرك قبل تغير الاتجاه التراجعي لثقة المستهلكين».

العملة المشفرة تخسر ثلث قيمتها في 5 أيام

البيتكوين تهبط دون مستوى 12 ألف دولار

لندن: «الشرق الأوسط»

هبطت عملة بيتكوين عن مستوى 12 ألف دولار أثناء التداول أمس الجمعة بعدما خسرت أكثر من ثلث قيمتها في خمسة أيام فقط لتتجه العملة الرقمية إلى تسجيل أسوأ أسبوع منذ عام 2013 بعد صعود قوي وصلت فيه إلى ذروة قرب 20 ألف دولار يوم الأحد الماضي.

وحققت العملة الرقمية الأكبر والأشهر زيادة بلغت 20 ضعفا منذ بداية العام، حيث قفزت من أقل من ألف دولار إلى 16 ألفا و666 دولارا في بورصة بيتستامب في لوكسمبورغ يوم الأحد وتجاوزت 20 ألف دولار في بورصات أخرى.

لكن بيتكوين هبطت بصفة يومية منذ ذلك الحين وتسارعت وتيرة الخسارة أمس. وبحلول الساعة 14:30 بتوقيت غرينتش سجلت العملة 11 ألفا و848 دولارا منخفضة 24,06 في المائة عن مستواها في بداية الجلسة.

وبحلول الساعة 08:50 بتوقيت غرينتش، جرى تداول العملة بانخفاض بلغ 15 في المائة عند 13 ألفا و320 دولارا لتتجه إلى تسجيل أسوأ أسبوع في أكثر من ثلاثة أشهر.

وطالب رئيس معهد «إيفو» الألماني للأبحاث الاقتصادية بتشديد الرقابة على عملة بيتكوين الرقمية المشفرة.

وقال كليمينس فوست في تصريحات لصحيفة «نويه أوسنابروكر تسايتونغ» الألمانية الأسبوع الماضي: «أنصح بالحيطة، على الدول والبنوك المركزية التفكير في تنظيم (التعامل مع هذه العملة)». وكان رئيس مجلس إدارة المصرف السويسري «يو بي إس» أكسيل فيبر طالب مطلع هذا الأسبوع بوضع قواعد منظمة لهذه العملة، ويرى فوست سلسلة من المشكلات في عملة «بيتكوين»، حيث أوضح قائلا: «يتعين أن نسأل أنفسنا: ماذا عن عمليات التحويل التي تتم عبر البيتكوين؟ هل سيُفرض عليها ضرائب؟ هل من الممكن أن تحدث عبرها عمليات تحويل غير شرعية؟».

كما أشار فوست إلى ضرورة التحقق بدقة من إمكانية نشوء مخاطر على الاستقرار المالي إذا بدأت مؤسسات في الاستثمار في هذه العملة.

ويرى فوست أنه لم يتضح بعد ما إذا كانت البيتكوين ستستقر على الدوام، وقال: «لكن لا يتعين التعجل في التقليل من وضع العملة الافتراضية»،

موضحا أنه أكثر حذرا في التنبؤ بانهيار هذه العملة مقارنة بكثير من الخبراء المشككين فيها.

وكانت عملة بيتكوين قفزت إلى مستوى قياسي مرتفع متجاوزة 14 ألفا و500 دولار، بزيادة نحو سبعة في المائة في السابع من ديسمبر (كانون الأول) الجاري، مواصلة ارتفاعها المفاجئ من مستوى يقل عن ألف دولار في بداية العام، بعد هبوطها عن 11 ألف دولار، مبتعدة عن مستوى قياسي يقارب 11800 دولار سجلته بعد صعودها من مستوى دون ألف دولار في بداية العام.

وقفزت العملة المشفرة، التي يجري تداولها على مدار 24 ساعة يوميا وسبعة أيام أسبوعيا، إلى 11799,99 دولار في بورصة بيتستامب ومقرها لوكسمبورغ. ولم يتضح سبب الارتفاع سوى أن مستثمرين جددا انضموا إلى السوق الصاعدة.

وقال محللون إن إعلان الجهة الرئيسية المنظمة لسوق المشتقات في الولايات المتحدة أنها ستسمح لمجموعة سي.إم.إي وسي.بي.أو. إي جلوبال ماركتس بإدراج عقود بيتكوين الآجلة عزز المعنويات بعد أسبوع متقلب.

وفي نفس يوم التداول الرابع من ديسمبر (كانون الأول) بحلول الساعة 13:10 بتوقيت غرينتش اليوم، نزلت عملة بيتكوين إلى نحو 10919 دولارا بانخفاض بلغت نسبته اثنين في المائة خلال اليوم، لكنها ما زالت مرتفعة أكثر من 100 في المائة على مدى الأسابيع الثلاثة الأخيرة. ويمثل المستوى المرتفع الذي سجلته العملة في جلسة الأحد زيادة بنسبة 1121 في المائة منذ بداية العام.

وهبطت العملة المشفرة بداية الشهر الماضي دون سبعة آلاف دولار ليجري تداولها على انخفاض بأكثر من ألف دولار من أعلى مستوى على الإطلاق الذي بلغته أول أيام الشهر.

وحققت عملة بيتكوين مكاسب كبيرة خلال الشهور الأخيرة حيث زادت قيمتها سبعة أمثال منذ بداية العام. أثار ذلك الكثير من التحذيرات من أن سوق البيتكوين، التي تبلغ قيمتها الآن أكثر من 100 مليار دولار، أصبحت فقاعة على وشك الانفجار.

وبلغت العملة الإلكترونية مستوى قياسيا عند 7888 دولارا بحلول الساعة 18:00 بتوقيت غرينتش يوم الأربعاء العاشر من نوفمبر (تشرين الثاني) لكنها تراجعت بسرعة من مستوى الذروة ذلك إلى 6718 دولارا عند الساعة 13:30 بتوقيت غرينتش تقريبا اليوم الجمعة من نفس الأسبوع.

وفي وقت لاحق، تعافت العملة قليلا ليجري تداولها عند نحو 6880 دولارا بحلول الساعة 16:45 بتوقيت غرينتش في نفس يوم التداول المذكور أعلاه، لكن هذا ما زال يمثل انخفاضا بنحو أربعة في المائة خلال نفس اليوم.

تجاوز الستين مليار دولار خلال العام الماضي

الهند تعيش أياماً مزدهرة من الاستثمار الأجنبي

نيودلهي: براكريتي غوبتا

تساور الحكومة الهندية سعادة بالغة بتدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر خلال السنوات الثلاث الماضية، والتي تصاعدت من 31 مليار دولار إلى 55,5 مليار دولار، ثم إلى أعلى مستوياتها في 2016 - 2017 عند 60,8 مليار دولار.

وارتفع الاستثمار الأجنبي المباشر خلال الفترة من أبريل (نيسان) وديسمبر (كانون الأول) من السنة المالية الحالية بنسبة 17 في المائة وصولاً إلى 25,35 مليار دولار.

وعلى مستوى رؤوس أموال الاستثمار الأجنبي المباشر، تُظهر بيانات هيئة السياسة الصناعية والترويج الهندية، التابعة لوزارة التجارة والصناعة، ارتفاعها إلى 30 مليار دولار في السنة المالية الحالية (2017 - 2018)، من 21,62 مليار دولار المسجلة العام الماضي.

وبلغت تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر التراكمي خلال السنتين الماليتين الماضيتين (2015 - 2016)، و(2016 - 2017) نحو 114,4 مليار دولار، وفقاً لآخر التقارير الصادر عن مؤسسة «كي بي إم جي» المحاسبية الدولية. كما شهدت الهند أيضاً زيادة في الاستثمارات المباشرة (privet equity) - وتمويلات المشروعات (venture capital) بقيادة قطاع الشركات الناشئة المتنامي. وبين يناير (كانون الثاني) وسبتمبر (أيلول) لعام 2017 الحالي، تلقت الهند 17,6 مليار دولار من هذه الاستثمارات موزعة على 402 صفقة، كما ذكر التقرير. وهذا المبلغ هو أعلى بنسبة 40 في المائة من 81,8 مليار دولار المسجلة خلال الأعوام الثلاثة الماضية، من 2011 - 2012 إلى 2013 - 2014.

وكانت القطاعات الرئيسية التي تجذب تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر هي الخدمات، والاتصالات، والتجارة، والأجهزة الإلكترونية، والبرمجيات، والسيارات. وجاء أغلب الاستثمار الأجنبي المباشر من دول سنغافورة، وموريشيوس، وهولندا، واليابان. ويعتبر الاستثمار الأجنبي المباشر من الأمور الحيوية بالنسبة للهند التي تحتاج إلى ما يقرب من تريليون دولار لإصلاح قطاع البنية التحتية في البلاد، مثل الموانئ، والمطارات، والطرق السريعة من أجل تعزيز النمو الاقتصادي.

ومن شأن التدفق القوي للاستثمارات الأجنبية المباشرة أن يساعد في تحسين وضعية ميزان المدفوعات وتعزيز قيمة الروبية الهندية مقابل الدولار الأميركي وغيره من العملات الدولية.

وذكر تقرير صادر عن بنك التنمية الآسيوي، أن قطاع البنية التحتية في الهند يحتاج 5,2 تريليون دولار من الاستثمارات للمحافظة على النمو الاقتصادي وتوفير الدعم للكثير من البرامج الحكومية الرئيسية. ومن المتوقع لسوق البنية التحتية الهندي، وهو ثالث أكبر سوق في آسيا، أن يصل إلى 6,6 تريليون دولار بحلول عام 2025، وهو ما يشكل 12,5 في المائة من سوق منطقة آسيا والمحيط الهادئ.

وتعتبر موريشيوس من أكبر مصادر الاستثمار الأجنبي المباشر إلى الهند خلال 2016 – 2017، وتأتي سنغافورة في المرتبة الثانية كأكبر مصدر للاستثمار الأجنبي المباشر. وتشكل سنغافورة وموريشيوس نحو 50 في المائة من إجمالي تدفقات رؤوس الأموال المسجلة.

مسار موريشيوس ليس أكثر من رحلة للاستثمارات الهندية التي تفضل أن تذهب هناك للاستفادة من معاهدة الازدواج تجنب الازدواج الضريبي. ولقد خضعت المعاهدة للتعديل، لكنها سوف تدخل حيز التنفيذ الفعلي اعتباراً من عام 2019. والوجهات المفضلة للاستثمارات هي مومباي، ونيودلهي، وشيناي.

أهمية الاستثمار الأجنبي المباشر للهند

يبدو أن الإصلاحات التي أطلقها رئيس الوزراء الهندي ناريندرا مودي، اعتباراً من عام 2014، من خلال حملات «اصنع في الهند»، و«الهند الرقمية»، و«الهند الناشئة» قد بدأت تؤتي ثمارها. ومن الأمور التي ساعدت في ذلك بكل تأكيد كان تطبيق ضريبة السلع والخدمات الهندية، التي سمحت بنسبة 100 في المائة من الاستثمار الأجنبي المباشر في الشراكات ذات المسؤوليات المحدودة، وتسهيل لوائح إنشاء الشركات والمكاتب في الهند.

وقالت وزارة التجارة والصناعة الهندية: إن الحكومة قد سهلت من قواعد جذب التكتلات الاقتصادية الدولية لافتتاح مكاتب التمثيل في قطاعات مهمة، مثل الدفاع والسكك الحديدية.

وخلال السنوات الثلاث الماضية، سهلت الحكومة الهندية 87 قاعدة تتعلق بالاستثمار الأجنبي المباشر عبر 21 قطاعاً لتسريع النمو الاقتصادي وزيادة فرص العمل. ومنذ عام 2014، فتحت حكومة مودي القطاعات «المتحفظة»، مثل البنية التحتية للسكك الحديدية وقطاع الدفاع. كما تم تنفيذ الإصلاحات الخاصة بالاستثمار الأجنبي المباشر في القطاع المالي، وقطاع الأجهزة الطبية، والإنشاءات. وتحقق الإصلاح الجذري في الاستثمار الأجنبي المباشر في قطاعات أخرى مثل البث الإذاعي، وتجارة التجزئة، والنقل الجوي. كما عدلت الحكومة الهندية من التشريعات المتعلقة بزيادة سقف الاستثمار الأجنبي في قطاع التأمين والمعاشات إلى 49 في المائة من نسبة 25 في المائة السابقة.

وبالإضافة إلى ذلك، تضافرت مشاعر السرور الظاهرة لدى الشركات بسبب تحسين قواعد أداء الأعمال مع التزام الحكومة الهندية بتسريع التنمية والإصلاحات الاقتصادية قبل بدء انتخابات عام 2019؛ الأمر الذي يبشر بالخير بالنسبة لثقة المستثمرين الأجانب، كما قال دينيش روهيرا، المؤسس والرئيس التنفيذي لموقع «5nance.com».

وتُظهر البيانات أن تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر آخذة في النمو والارتفاع في قطاع الشركات الناشئة وشركات الأراضي سابقة التطوير (brownfield ventures). على العكس من الواقع المشاهد في الاستثمارات الجديدة (Greenfield investment)، والذي يتطلب قيام الشركة الأم ببناء مرافق الإنتاج الجديدة ومراكز التوزيع، بينما في استثمارات (brownfield ventures) تقوم الشركة الأجنبية أو الحكومة بشراء أو تأجير مرافق الإنتاج القائمة بالفعل بهدف إطلاق النشاط الإنتاجي في البلد المضيف.

ويشهد الاستثمار الأجنبي المباشر في الهند نمواً مطرداً مع تطلعات المستثمرين الأجانب إلى زيادة حصصهم في الشركات الهندية. ولقد ولّت تلك الأيام التي كانت الشركات الهندية تتطلع للاستثمار في الخارج وشراء الشركات الأجنبية. أما الآن، فلقد انعكست التوجهات. ويرجع ذلك جزئياً إلى حقيقة أنه خلال السنوات القليلة الماضية ارتفع حد الاستثمار الأجنبي المباشر في المشروعات القائمة بمختلف القطاعات الهندية بصورة كبيرة. كما سمحت الحكومة بنسبة تصل إلى 74 في المائة من الاستثمار الأجنبي المباشر في شركات الأدوية القائمة من خلال المسار التلقائي، ونسبة 100 في المائة في مشروعات الأدوية القائمة من خلال المسار التوافقي. وعلى نحو مماثل، وبهدف الارتقاء بمستوى المطارات القائمة، تم تخفيف القواعد المتعلقة بالاستثمارات الخارجية في المطارات. ولا يعتبر قطاع الشركات الناشئة أيضاً مستثنى من تلك التيسيرات. فلقد مهدت الحكومة الهندية الطريق للمستثمرين الأجانب عندما يتعلق الأمر بدخول مجال التجارة الإلكترونية وفضاء تجارة التجزئة على الإنترنت.

ولكن البروفسور نيلانجان بانيك، لدى جامعة بينيت في مدينة نويدا الكبرى، حذر من الاستثمار الأجنبي المباشر الانتقائي. وقال معلقاً: «أولاً، تدفقت الاستثمارات إلى بعض الشركات الناشئة الانتقائية الناجحة والواعدة؛ مما أدى إلى ترك الكثير من القطاعات الأخرى من دون الدعم المالي المطلوب. ثانياً، يمكن أن تؤدي موجة الدمج والاستحواذ إلى عيوب ظاهرة في مجال الشركات الناشئة. ثالثاً، الفشل في جذب الاستثمار الأجنبي المباشر إلى المشروعات الجديدة (Greenfield investments) يثير التساؤلات بشأن دور الاستثمار الأجنبي المباشر في خلق فرص العمل الجديدة وحصيلة النقد الأجنبي في البلاد».

الارتقاء بالمستوى دولياً

حققت الهند وثبة كبيرة بمقدار 30 درجة دفعة واحدة في مؤشر تيسير أداء الأعمال الصادر عن البنك الدولي، وهو من الإنجازات الكبيرة التي حققتها البلاد في غضون عام واحد. ولا بد أن يكون البنك الدولي مندهشاً من سجل حكومة مودي في الإصلاحات الاقتصادية.

وأرجعت أنيت ديسكون، نائبة رئيس البنك الدولي لشؤون جنوب آسيا، تقدم البلاد في مؤشر تيسير الأعمال إلى سرعة بدء تأسيس البيزنس، وتعزيز القدرة على الاستفادة من نظام الإقراض المصرفي، وتسهيل الحصول على تصاريح البناء.

في الأثناء ذاتها، حافظت مؤسسة «ستاندرد أند بورز» للخدمات المالية على توقعاتها باستقرار الأوضاع الاقتصادية في الهند، كما حافظت على تصنيفها للبلاد من دون تغيير عند مستوى (BBB)، ولاحظت أنه على الرغم من النمو الأضعف من المتوقع عبر فصلين متتاليين، فإن الاقتصاد الهندي سوف يشهد نمواً قوياً في الفترة بين 2018 و2020، ولسوف يستمر احتياطي النقد الأجنبي في الارتفاع.

تعزيز قيمة الروبية

ومع ذلك، ما زلنا في انتظار ما إذا كان ذلك الاتجاه سوف يستمر في الأعوام المقبلة.

يقول بهاسكار باندا، نائب رئيس بنك المؤسسة المالية للتنمية الإسكانية: «إذا ما استمر الاستثمار الأجنبي المباشر في التدفق، فمن المؤكد أنه من التغييرات المرحب بها على الأقل بالنسبة لسوق العملات. وهذه الخطوات من شأنها المساعدة على الحد من تقلبات الدولار على المدى الطويل في خضم عدم اليقين السائد عالمياً».

ويقول: إنينديا بانرجي، محلل العملات لدى شركة «كوتاك للأوراق المالية»: «من المتوقع ارتفاع تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر، مع تركيز الحكومة المتزايد على حملة (صنع في الهند). ويمكن لذلك أن يكون مفيداً في ارتفاع قيمة الروبية مقابل الدولار. ويراهن المستثمرون أيضاً على الانتخابات الكبيرة في ولاية غوجارات، حيث يعتبر فوز الحزب الحاكم فيها تمهيداً للمزيد من الاستثمارات الخارجية في المصانع الكبيرة».

وبالمقارنة مع الاستثمارات الأجنبية في المحافظ المالية، فإن الاستثمار الأجنبي المباشر يعتبر من المصادر الأكثر استقراراً للنقد الأجنبي.

ويقول هيمانشو سريفاستافا، كبير المحللين والباحثين في شركة «مورنينغ ستار إنديا»: «على الرغم من أن قراري وقف التعامل بالفئات النقدية الكبيرة وفرض ضريبة السلع والخدمات قد شهدا عقبات مبدئية وقصيرة الأجل في التنفيذ وأثّرا على النمو الاقتصادي، فإنهما عززا من الثقة في عزم الحكومة على إجراء الإصلاحات الاقتصادية، وبالتالي اتخاذ قرار إعادة رسملة مصارف القطاع العام». كما قال خانيندرا شاندرا داس، أستاذ إدارة الاقتصاد: «يُطلق في المعتاد على رؤوس الأموال المتدفقة عبر الاستثمار الأجنبي المباشر مسمى (الأموال الساخنة) بسبب صعوبة التنبؤ بها، لكن هذه الكيانات الخارجية لا تزال من أهم العوامل المحركة لأسواق الأسهم الهندية».

توقعات بتخطي درجات الحرارة العالمية اتفاق باريس للمناخ

الاحتباس الحراري يزيد عدد المهاجرين إلى الاتحاد الأوروبي

انطونيو غوتيريش يستمع إلى إيمانويل ماكرون خلال قمة المناخ (أ.ف.ب)

لندن: «الشرق الأوسط»

قال علماء إن الزيادة السريعة في الاحتباس الحراري عالمياً قد تؤدي إلى زيادة عدد المهاجرين الذين يصلون إلى الاتحاد الأوروبي لثلاثة أمثاله بحلول عام 2100، ليضاف إلى العوامل التي تجبر الناس على ترك أوطانهم كالحرب والاضطهاد.

وأفادت الدراسة، التي اعتبر بعض الباحثين أن توقعاتها مبالغ فيها، بأن عدد طلبات اللجوء من مواطني 103 دول اتجه نحو الزيادة في الفترة بين عامي 2000 و2014 عندما كانت درجات الحرارة في أوطانهم إما أعلى أو أقل عن المستوى المطلوب لزراعة الذرة.

وتوقعت الدراسة ارتفاع طلبات اللجوء إلى 1,01 مليون طلب سنوياً بحلول 2100 من متوسط 351 ألف طلب بين 2000 و2014، وذلك في حالة حدوث ارتفاع حاد في درجات الحرارة بشكل يضرب المحاصيل. وفي حالة حدوث ارتفاع أقل في الحرارة، فإن طلبات اللجوء قد تزيد بنسبة 28 في المائة.

وقال كبير الباحثين في الدراسة فولفرام شلينكر، أستاذ علم الاقتصاد بجامعة كولومبيا، لـ«رويترز»: «قد يحدث الكثير بحلول نهاية القرن، قد تصبح دول ديمقراطية أو ديكتاتورية»، في إشارة إلى العوامل المسببة للهجرة.

ونُشرت نتائج الدراسة في دورية «ساينس» وطلبتها المفوضية الأوروبية، واعتمدت الدراسة على اتجاهات مستوى الهجرة في القرن الحالي قبل الزيادة الكبيرة في عدد المهاجرين في 2015، نتيجة للحرب السورية.

وشكك بعض العلماء في هذه النتائج، وقال جان سيلبي، أستاذ العلاقات الدولية في جامعة ساسكس، في رسالة بالبريد الإلكتروني: «لا يزال الدليل المتعلق بآثار تغير المناخ على الهجرة واهياً جداً، قد تؤدي صدمة مناخية مفاجئة إلى تدمير محصول أما الزيادة التدريجية في درجات الحرارة على مر عقود فلن تفعل (لأن المزارعين سيغيرون نوع المحاصيل)».

وأفادت دراسة نشرت، منتصف الشهر الماضي، بأن من المرجح أن تقل حدة الاحتباس الحراري، عما كان متوقعاً في السابق بفضل اتباع الصين والهند سياسات مناخية أكثر صرامة ستعوض تقليص الولايات المتحدة لإجراءات مكافحة تغير المناخ في عهد الرئيس دونالد ترمب.

لكن الدراسة قالت إن متوسط درجات الحرارة في العالم لا يزال على مسار سيفضي لارتفاع أكبر بكثير من الهدف الرئيسي الذي تنص عليه اتفاقية باريس للمناخ المبرمة في 2015، وهو خفض زيادة الحرارة إلى «أقل بكثير» من درجتين مئويتين فوق مستويات ما قبل الحقبة الصناعية.

وقال تقرير «كلايمت أكشن تراكر» الصادر عن ثلاث جماعات أوروبية بحثية مستقلة إن السياسات المتبعة حالياً تشير إلى أن درجات الحرارة في العالم تتجه نحو ارتفاع بواقع 3,4 درجة مئوية بحلول 2100 وهو أقل من تقدير قبل عام توقع ارتفاعا قدره 3,6 درجة.

وأضاف التقرير أنها «أول مرة تؤدي فيها سياسات على المستوى الوطني إلى تراجع واضح في درجات الحرارة المتوقعة في نهاية القرن منذ بدأ (كلايمت أكشن تراكر) مهمته في 2009».

وقال إن الصين تتجه نحو تحقيق ما يفوق تعهدها ضمن اتفاقية باريس بالحد من انبعاثات الكربون لأقصى درجة بحلول 2030. وأضاف أن الهند تحرز تقدماً أيضاً في الحد من زيادة الانبعاثات الناجمة عن زيادة استخدام الفحم.

وتقول لجنة علمية تابعة للأمم المتحدة إن ارتفاع متوسط درجات الحرارة في العالم بثلاث درجات مئوية قد يؤدي لفقدان شعاب مرجانية مدارية وكتل جليدية جبلية وتراجع الجليد على سطح المحيط القطبي في الصيف، وربما ذوبان نهائي للجليد في غرينلاند، وهو ما سيزيد منسوب البحار في العالم.

ويشكك ترمب في أن السبب الرئيسي لتغير المناخ هو انبعاثات الغازات المسببة للاحتباس الحراري بسبب أنشطة البشر. وقال ترمب في يونيو (حزيران) الماضي إنه سيركز على الترويج لوظائف في صناعات تستخدم الوقود الأحفوري في الولايات المتحدة.

وقال بيل هير من «كلايمت أناليتكس»، وهي واحدة من الجماعات المشاركة في البحث، لـ«رويترز» «تراجعت الزيادة في الانبعاثات بالصين والهند لكنها لا تزال ترتفع، أهم خطوة الآن لوقف زيادة الانبعاثات العالمية هي الوقف التدريجي لتشغيل المصانع التي تعمل بالفحم في كثير من الدول».

وأفاد تقرير آخر بأن انبعاثات ثاني أكسيد الكربون التي يتسبب فيها الإنسان تتجه لتسجيل زيادة قدرها اثنان في المائة في 2017، مما يوجه ضربة للآمال في أن الانبعاثات بلغت بالفعل ذروة لن تتخطاها. وأرجع التقرير الزيادة بالأساس إلى زيادة قدرها 3,5 في المائة للانبعاثات في الصين في 2017.

ارتفاع الطلب على السلع المعمرة في أميركا خلال الشهر الماضي

لندن: «الشرق الأوسط»

أعلنت وزارة التجارة الأميركية أمس عن ارتفاع الطلب على السلع المعمرة في الولايات المتحدة خلال نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي.

وذكرت وزارة التجارة أن الطلب على السلع المعمرة خلال الشهر الماضي ارتفع بنسبة 1.3 في المائة بعد تراجع بنسبة 0.4 في المائة خلال أكتوبر (تشرين الأول) الماضي.

في حين كان المحللون يتوقعون ارتفاع الطلب خلال الشهر الماضي بنسبة 2 في المائة، مقابل تراجعه بنسبة 0.8 في المائة خلال الشهر السابق، وفقا للبيانات الأولية الصادرة في وقت سابق.

وفي حالة استبعاد الطلب على معدات النقل، فإن الطلب على السلع المعمرة يتراجع واقعيا بنسبة 0.1 في المائة خلال نوفمبر الماضي، بعد ارتفاع بنسبة 1.3 في المائة خلال الشهر السابق وفقا للبيانات المعدلة.

وتسارعت وتيرة إنفاق المستهلكين الأميركيين في نوفمبر الماضي في ظل زيادة الطلب على السلع والمرافق الترفيهية لكن وتيرة الاستهلاك القوية من غير المرجح أن تستمر مع انخفاض المدخرات إلى أدنى مستوى في أكثر من تسع سنوات.

وقالت وزارة التجارة أمس إن إنفاق المستهلكين، الذي يمثل أكثر من ثلثي النشاط الاقتصادي في الولايات المتحدة، ارتفع 0,6 في المائة الشهر الماضي بعد زيادته 0,2 في المائة في القراءة المعدلة نزوليا لشهر أكتوبر.

وكان محللون استطلعت وكالة رويترز آراءهم توقعوا زيادة إنفاق المستهلكين 0,5 في المائة في نوفمبر بعد ارتفاعه 0,3 في المائة في القراءة السابقة لشهر أكتوبر.

وزاد دخل الفرد 0,3 في المائة الشهر الماضي بعدما ارتفع 0,4 في المائة في أكتوبر، بينما ارتفعت الأجور 0,4 في المائة.

أرباح الشركات الصينية المملوكة للدولة تزيد 23 % خلال 2017

بكين: «الشرق الأوسط»

قالت وزارة المالية الصينية أمس إن أرباح الشركات المملوكة للدولة ارتفعت 23,5 في المائة خلال 11 شهرا من عام 2017، مقارنة مع الفترة ذاتها من العام الماضي.

وأوضحت وكالة رويترز نقلا عن المصادر الصينية أن إجمالي حجم أرباح الشركات العامة بلغ 2,60 تريليون يوان (395,59 مليار دولار) في الفترة من يناير (كانون الثاني) إلى نوفمبر (تشرين الثاني) بينما ارتفع حجم الإيرادات 14,5 في المائة إلى 46,74 تريليون يوان.

ويدعم القطاع المالي في الصين الشركات العامة بقوة مما يساعدها على النمو، وقالت وكالة بلومبرغ في تقرير منشور في أغسطس (آب) الماضي إن إقبال المصارف على إقراض تلك الشركات هو اعتقادهم أن الدولة تضمن تلك القروض.

ويساعد القطاع العام في توفير فرص العمل مما يمكن الصين من الحفاظ على معدلات بطالة محدودة، بلغت خلال سبتمبر (أيلول) الماضي نسبة 3,95 في المائة، وهو من أدنى المستويات تاريخيا.

لكن هناك قلق دولي من تنامي حجم ديون قطاع شركات الدولة، وخفضت وكالة ستاندرد آند بورز في سبتمبر (أيلول) الماضي من تصنيفها الائتماني للصين بسبب استشعارها للمخاطر من التوسع في الإقراض المحلي بمعدلات متسارعة.

وبحسب تقرير لـ«رويترز» بلغ هامش الديون للأصول في الكيانات التابعة للحكومة المركزية 66,5 في المائة بنهاية أغسطس الماضي.

وأشارت ستاندرد آند بورز إلى أنه في الوقت الذي تسعى فيه الحكومة لكبح نمو الإقراض للقطاع العام هناك بعض أشكال الإقراض تتم من خلال حكومات محلية (إدارة المقاطعات)، وهي القروض التي قد يتم ردها في المستقبل بالاعتماد على موارد مالية حكومية.

وتحاول بكين طمأنة المراقبين الدوليين بالحديث عن الإصلاحات التي أجرتها في قطاعها العام خلال السنوات الخمس الأخيرة.

وشملت تلك الإصلاحات عمليات دمج في الشركات العامة ساعدت على تخفيض أعدادها من 117 شركة إلى 98 شركة.

كما تسعى بكين لإدخال القطاع الخاص شريكا في شركاتها العامة، وبنهاية العام الماضي كان 68,9 في المائة من شركات الدولة والفروع التابعة لها تتبنى سياسة المشاركة مع القطاع الخاص.

لكن هذا لا يعني انتهاء تحديات القطاع العام، فهناك شركات متوقفة عن العمل وتخشى الحكومة تسريح عمالها خوفا من الاضطراب الاجتماعي، وتوجد تقديرات بأن إصلاح هذا الملف قد يترتب عليه فقدان خمسة ملايين وظيفة.

ويواجه القطاع الإنتاجي في الصين تحديات أخرى تتعلق بالضغوط الدولية لتخفيض إنتاج البلاد من الفحم والصلب بعد أن صارت صادرات الصين تؤثر سلبا على المنتجين المحليين لهذه السلع في العديد من الأسواق.

والاستجابة لتلك المطالب الدولية تقلل من فرص العمل المتاحة أيضا، حيث قالت وزارة الموارد البشرية في أبريل (نيسان) الماضي إن الصين ستحتاج إعادة توطين نحو نصف مليون عامل سيفقدون وظائفهم في قطاعات الفحم والصلب هذا العام.

أشهر ألاعيب الشركات لجمع الأموال من المسافرين

ما الذي تحصل عليه من تذاكر الطيران في الحقيقة؟

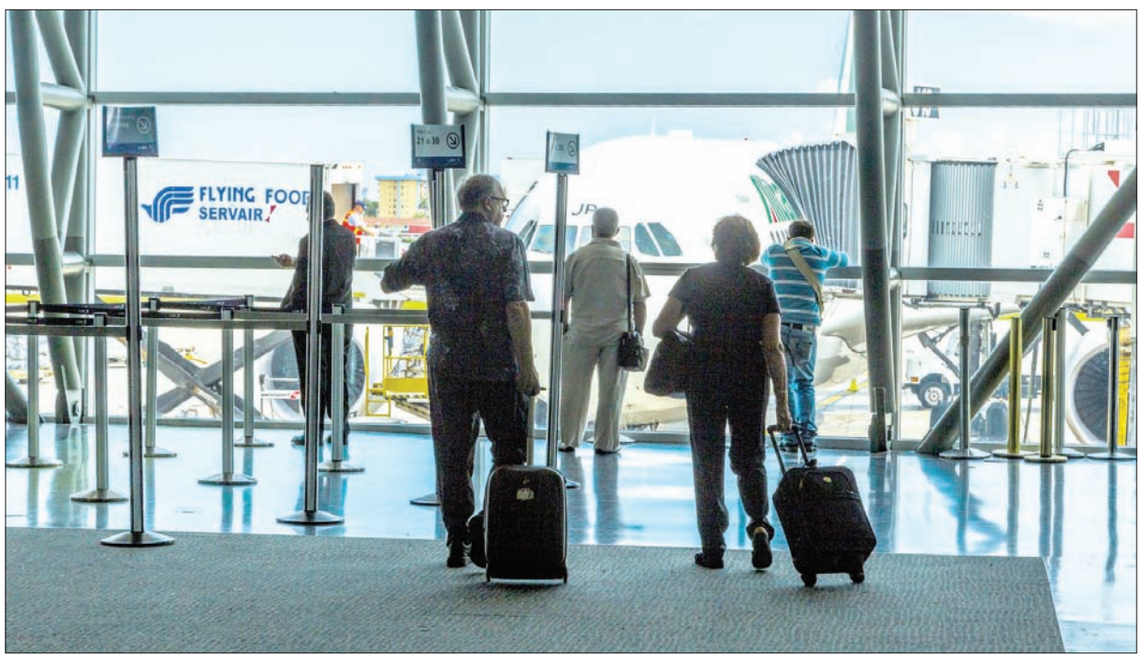

نيويورك: زاك ويشتر*

لم يعد الأمر يتعلق بمجرد البحث عن أرخص تذاكر الطيران بعد الآن. ليس الأمر كذلك عندما تُزيد شركات الطيران من تقسيم المساحات الداخلية للركاب على متن الطائرة وتفرض الرسوم المنفصلة لما كان يعد جزءا من تكاليف التذكرة العادية. هل تريد مساحة أكبر لساقيك؟ هذا يتطلب أن تدفع أكثر. مساحة أكبر فوق رأسك للتخزين؟ هذا متاح فقط إذا ما ابتعت تذكرة بتكلفة أعلى.

وفي عالم تذاكر السفر الجوي الحديث، فإن فئات الحجز المماثلة والاعتيادية مثل الدرجة الاقتصادية والدرجة الاقتصادية الأساسية يمكن أن تعني الاختلاف الكبير في مستويات الخدمة المتوفرة على متن الطائرة. وللمزيد من تعقيد الأمور، فإن مواقع الحجز الإلكترونية تقدم في غالب الأمر خدمات سيئة للغاية من حيث توضيح ما سوف يحصل عليه المسافرون بالفعل لقاء السعر المعلن والمعروض.

يقول هنري هارتفيلد، محلل صناعة السفر لدى مجموعة «أتموسفير» البحثية: «لعلك بحاجة إلى كومبيوتر فائق السرعة والذكاء في بعض الأحيان لمعرفة ما ستحصل عليه وما لن تحصل عليه. ولأجل مزيد من الارتباك والحيرة، فليست كل تذاكر الطيران المنخفضة لدى أغلب الشركات تضيف أو تلغي نفس العناصر أو الخدمات المقدمة».

ومع تذكرة الدرجة الاقتصادية على خطوط «أميركان إيرلاينز»، وخطوط «دلتا إيرلاينز»، وخطوط «يونايتد إيرلاينز»، لا يستطيع المسافرون اختيار مقعدهم على الطائرة مقدما. ولكن على الدرجة الاقتصادية الأساسية لدى خطوط «دلتا إيرلاينز» لا يزال مسموحا للمسافرين باستخدام حيز تخزين الحقائب أعلى المقاعد (المقصورات العلوية) داخل الطائرة إن كانت المساحات المتاحة تسمح بذلك. وعلى خطوط «أميركان إيرلاينز» وخطوط «يونايتد إيرلاينز»، فإن المقصورات العلوية ليست متاحة لأولئك الذين ابتاعوا تذاكر الطيران ذات الأسعار المخفضة - ما لم يكن الراكب من الأعضاء المميزين في برامج المكافآت الخاص بشركة الطيران.

ويقول بول هدسون، رئيس منظمة «فلايرز رايتس» المدافعة عن حقوق المستهلكين: «عليك قضاء المزيد من الوقت في البحث بأكثر مما مضى. حتى وإن كنت تظن أنك تعرف ما يكفي في هذا المجال، فإن الأوضاع تتغير لدرجة أنه يجب عليك دائما مراجعة العروض الأفضل بالنسبة لك».

ولم يكن ذلك منذ فترة طويلة، فلقد كانت تذاكر الطيران أكثر وضوحا من الآن بكثير. إذ كانت هناك درجتان أو ثلاث درجات من المقاعد على متن أي طائرة فحسب، وحتى تذاكر الطيران الأساسية كانت توفر مساحة جيدة لكل مسافر وكانت تسمح باصطحاب حقيبة واحدة على الأقل على متن الطائرة. وكان يمكن للمسافر سعيد الحظ، ومن دون أي رسوم إضافية، أن يحظى بمساحة جلوس أوسع في صف الخروج من الطائرة أو في صف المقاعد المواجهة للحاجز الداخلي فيها.

بزوغ سياسة الرسوم الإضافية

ولقد بدأت الأمور في التغير اعتبارا من عام 2008، عندما استحدثت خطوط «أميركان إيرلاينز» رسوما إضافية لقاء الحقائب المسموح للركاب باصطحابها داخل الطائرة. ومنذ ذلك الحين، أضافت صناعة السفر بأسرها الرسوم المضافة التي تزداد بصفة سنوية، مثل رسوم الصعود المبكر على متن الطائرة، ورسوم خدمة واي - فاي، ورسوم الخدمات الترفيهية، وحتى رسوم لاختيار المقعد المفضل مقدما.

ولقد رفضت إدارة الرئيس ترمب مؤخرا المبدأ الذي يقتضي من شركات الطيران إبلاغ المسافرين برسوم الحقائب مبكرا وأن تكون أكثر وضوحا وشفافية في عمليات الحجز.

ولقد لعبت كل هذه الرسوم دورا كبير في مساعدة شركات الطيران على استعادة الربحية المفقودة بعد سنوات من الخسائر وإعلانات الإفلاس من بعضها. كما استفادت شركات الطيران كذلك من تكاليف الوقود المخفضة خلال السنوات العشر الماضية ومستويات المنافسة المنخفضة على أغلب الخطوط الجوية.

يقول چاي سورنسن، رئيس شركة «أيديا ووركس» الاستشارية المعنية بصناعة الطيران: «ترتفع الإيرادات من الرسوم وغيرها من المدفوعات بصفة سنوية لأنها طريقة ناجحة وفعالة».

ووفقا لتقرير صادر عن نفس الشركة في خريف العام الجاري، حققت شركات الطيران إيرادات بأكثر من 82 مليار دولار من خلال الرسوم الإضافية - أي الرسوم المفروضة على الركاب وغيرها من المدفوعات من شركاء آخرين مثل الشركات الائتمانية والفنادق - خلال عام 2017، وهذا المبلغ المحقق يزيد بنحو 46 مليار دولار عن خمس سنوات مضت. واستخدم التقرير، الذي أشرفت عليه شركة «كار ترولر» المعنية بخدمات تأجير السيارات عبر مواقع مختلف شركات الطيران، البيانات الصادرة عن 66 شركة طيران العام الماضي بهدف استقراء الإيرادات الإضافية المحتملة لنحو 184 شركة طيران على مستوى العالم. وأغلب الإيرادات المذكورة في التقرير ناجمة عن فرض رسوم للخدمات الانتقائية.

وأضاف السيد سورنسن قائلا عبر مقابلة هاتفية: «إن شركات الطيران التي تحقق الأرباح الجيدة هي أفضل الشركات. لقد مررنا بفترة الثمانينات عندما كانت شركات الطيران في أسوأ حالاتها. إنني في مينيابوليس الآن في منطقة البوابات بالمطار وهناك سجاد جديد، وكافة المقاعد مشغولة، وأمامي الكثير من المعلومات على شاشات العرض الداخلي بالمطار».

ودافعت أليسون مكافي، الناطقة باسم مجموعة «إيرلاينز فور أميركا» التجارية بصناعة السفر والطيران، عن أسعار التذاكر الجديدة وهياكل الرسوم باعتبار أنها من الأمور الجيدة للجميع، وقالت: «إن مفهوم تفكيك وتقسيم الأسعار قد ساعد شركات الطيران على الحفاظ على استقرار أسعار تذاكر الدرجات الأساسية، بينما يتم توفير المزيد من الخيارات للعملاء بخصوص ما يفضلونه ويستعدون للدفع لأجله تلبية لاحتياجاتهم الشخصية، وذلك من خلال نقاط سعرية تناسب ميزانية الجميع».

هكذا يضطر المسافرون لقبول التكلفة المرتفعة، ويشعر الكثير من المسافرين بقلق خاص من التكلفة الأولية للتذاكر. ويقول السيد هارتفيلد عن ذلك: «إنهم سوف يقضون الساعات وربما الأيام بحثا عن خطوط الطيران التي تناسب مقدرتهم المالية». ومع ذلك، بمجرد شراء أرخص التذاكر الممكنة، يمضي الكثير من المسافرين قدما لشراء بعض الخدمات الإضافية التي تحسن من جودة الرحلة الجوية.

وأضاف السيد هارتفيلد قائلا: «في حين أنهم يبحثون عن أسعار التذاكر الأساسية، فإنهم سوف يحاولون إنفاق بعض الأموال التي وفروها لقاء الحصول على وسائل الراحة التي تجعل الرحلة أكثر إمتاعا، سواء كان مقعدا بمساحة أوسع، أو الاستفادة من الخدمات الداخلية بالطائرة، أو أي شيء آخر يفضلونه».

كما أشار أيضا إلى أن مواقع الحجز الكبرى مثل «كاياك»، و«أوروبيتز»، تركز على الأسعار المنخفضة قبل أي شيء آخر، ولكن خدمات هذه المواقع سيئة فيما يتعلق بتوضيح العناصر المستبعدة من تذاكر الدرجات الاقتصادية الأساسية. وهذه المواقع في غالب الأحيان لا توضح تفاصيل الفوائد المرجوة من شراء تذكرة الدرجة الاقتصادية الأعلى سعرا بقليل - هذا إن كان خيار القيام بذلك متاحا بالأساس على الموقع. وقال السيد هدسون إنه في كثير من الأحيان ينبغي على المسافرين زيارة مواقع خطوط الطيران نفسها لمطالعة المجموعة الكاملة من الخيارات المتاحة هناك.

ومع استمرار خطوط الطيران في تقسيم أسعار التذاكر، كما يقول السيد هارتفيلد، قد يضطر العملاء إلى تغيير أسلوب شراء تذاكر الطيران، وأردف يقول: «إن الأمر يساعد على التفكير في التحول من شراء التذاكر إلى شراء المنتجات. إنها مجرد مسألة وقت قبل أن يتحول كل شيء على متن الطائرات إلى فئة الخدمات الانتقائية».

كما كانت شركات الطيران تجمع بيانات السنوات الماضية بشأن سلوكيات المسافرين على خطوطها وأولوياتهم في اختيار وسائل الراحة، وذلك لجلب المزيد من الأرباح.

وقال السيد سورنسن عن ذلك: «تملك شركات الطيران معلومات ممتازة حول هذا الأمر لأنه في كل مرة يبتاع أحدهم تذكرة من التذاكر فإنهم يعلمون ما الذي يفضله. ويمكنهم استغلال هذه البيانات في معرفة ما الذي يحدث وأي المقاعد هو أفضل من غيره بالنسبة للمسافرين».

ولقد قارن السيد سورنسن بين اختيار - وربما دفع المزيد من المال - لمقعد معين وبين شراء العقارات مثلا، وأردف قائلا: «إن كوخا على البحيرة مع شاطئ خاص يستحق المزيد من الأموال من دون شك».

وأشار إلى أن المسافرين لأجل الترفيه يفكرون فيما هو أكثر من مجرد السعر الأساسي. وحجز التذكرة أو السفر بواسطة شركة الطيران التي تمنعك من حق اختيار المقعد مقدما، على سبيل المثال، قد يعني الانفصال تماما عن أفراد أسرتك على متن نفس الطائرة.

وقد يجد البعض أن سعر التذكرة الأكثر كلفة مع القليل من القيود أمر يستحق المزيد من الأموال. كما يقول السيد هارتفيلد: «إذا كانوا يسافرون برفقة الأطفال أو في رحلة حيث يوجد الكثير من الضغوط العاطفية عليهم - في عطلة عائلية أو ما شابه. فإن آخر ما يفكرون فيه هو إفساد الرحلة أو العطلة بأي وسيلة من الوسائل».

* خدمة «نيويورك تايمز»

في حفل مفعم بالجمال وكثير من العروض... والروضان يؤكد: الخليج حصننا ووحدتنا

أمير الكويت يطلق شارة البداية لـ«خليجي 23»

الكويت: «الشرق الأوسط»

افتتح الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح أمير الكويت، أمس، فعاليات النسخة الثالثة والعشرين من بطولات كأس الخليج العربي لكرة القدم، التي تستضيفها الكويت من 22 ديسمبر (كانون الأول) الحالي إلى الخامس من يناير (كانون الثاني) المقبل، وسط حضور رسمي وجماهيري حاشد.

وألقى الشيخ صباح الأحمد كلمة الافتتاح في بداية حفل الافتتاح باستاد «جابر الأحمد» الدولي، متمنياً التوفيق لجميع المنتخبات المشاركة في هذه الدورة.

بينما أضاءت الألعاب النارية سماء الكويت خلال الحفل الذي كان مفعماً بالروعة والجمال، متضمناً كثيراً من العروض، منها عرض للوحات فنية موسيقية ازدانت بالمؤثرات البصرية وعبرت عن معاني وروح الخليج الواحد والترحيب بالأشقاء الخليجيين.

وشدت مجموعة من الفنانين الكويتيين في أوبريت غنائي بعنوان «خليجنا إلى الأبد» تضمن 9 أغانٍ متنوعة، عبرت عن ترحيب الكويت بالأشقاء الخليجيين في هذا المحفل الرياضي الكبير، وحملت كل أغنية منها إشارة إلى الدول الشقيقة المشاركة في «خليجي 23» مشكلة لوحة غنائية عميقة تحفل بمعاني الأخوة وتعزيز اللحمة الخليجية.

وصدحت تلك الأغاني بأصوات الفنانين عبد الكريم عبد القادر ونبيل شعيل وبشار الشطي ومحمد المسباح وأحمد الحريبي ومحمد البلوشي وحمد القطان ومطرف المطرف والفنانة آلاء الهندي.

وأعقب الأوبريت إطلاق الألعاب النارية في الاستاد على وقع الموسيقى والمؤثرات الصوتية مشكلة لوحة فنية رافقتها هتافات الجماهير الحاشدة، تعبيراً عن الابتهاج بهذه المناسبة الرياضية والخليجية التي تعطش لها الجمهور الخليجي.

وسبق الأوبريت واللوحات الفنية عرض لفيلم وثائقي قصير عن مسيرة كأس الخليج العربي لكرة القدم التي انطلقت عام 1970.

وأكد خالد الروضان وزير التجارة والصناعة ووزير الدولة لشؤون الشباب في الكويت في كلمته خلال افتتاح البطولة، أن «الخليج هو المكان والكيان والأمان، وكنا وسنبقى حماة له ومحتمين به، حصننا ودرعنا وخيمتنا الوافرة».

وأضاف الروضان: «هو الذخر والذخيرة... الفكر والمبدأ... ثروتنا وقوتنا... عمادنا وامتدادنا ووحدتنا واتحادنا»، فيما كان الوزير الكويتي أكد في وقت سابق أن مشاركة جميع المنتخبات الثمانية في البطولة أهم نجاح للبطولة.

وتمنى الوزير الكويتي النجاح للبطولة، وأن تحقق أهدافها السامية، وأن يلتقي الخليجيون دائماً على المحبة والأخوة، وأن يديم على الدول الخليجية الأمن والأمان والفخر للأبد. من جهته، أعرب الدكتور حمود فليطح مدير عام الهيئة العامة للرياضة الكويتية بالإنابة عن سعادته بالأجواء الاحتفالية والوجود الجماهيري في افتتاح النسخة الثالثة والعشرين للبطولة الخليجية، مشيداً بالجهود الكبيرة التي بذلت من قبل جميع الجهات المشاركة، التي كان لها الأثر البالغ في ظهور حفل الافتتاح بالشكل اللائق.

الشيخ صباح الأحمد أمير الكويت خلال تدشينه انطلاقة منافسات البطولة الخليجية في بلاده أمس (كونا)

المنتخب السعودي الرديف كسب الكويت المستضيف بهدفين لهدف

الأخضر يدشن المشوار بثنائية ديربي الخليج

الكويت: طارق الرشيد

انتزع المنتخب السعودي انتصاره الأول والتاريخي في دورات الخليج على المنتخب الكويتي على أرضه وبين جماهيره بهدفين مقابل هدف وحيد، جاء هدفا المنتخب السعودي عن طريق سلمان المؤشر (12)، وأضاف مختار فلاته الهدف الثاني (53)، بينما جاء هدف المنتخب الكويتي الوحيد عن طريق عبد الله البريكي (60).

وعلى خلاف المباريات الافتتاحية المعقدة بكامل حساباتها وتفصيلها، جاء «كلاسيكو» الكرة الخليجية بين المنتخبين الكويتي والسعودي ملتهباً منذ دقائقه الأولى، مع أفضلية الأخضر السعودي في الاستحواذ على منطقة المناورة بفضل تحركات لاعبي خط المنتصف الذين تحكموا في تسيير مجرى المباراة، حتى تمكن «فيلسوف» الكرة السعودية أحمد الفريدي من تمرير كرة حرة لسلمان المؤشر داخل منطقة الجزاء صوبها الأخير زاحفة في شباك أصحاب الضيافة، وتلقى الضيوف ضربة موجعة بعد تعرض هزاع الهزاع مهاجم الأخضر لإصابة حرمته من إكمال المباراة، وحل بديلاً عنه مختار فلاته.

وكاد أن يترجم البديل السعودي مختار فلاته سيطرة منتخب بلاده ويضيف الهدف الثاني بعدما تهيأت له كرة أمام المرمى، بعدما سدد نوح الموسى كرة صاروخية ارتطمت بالقائم لتعود إلى فلاته الذي طوح بها بعيداً عن الخشبات الثلاث، وتحسن أداء صاحب الأرض والجمهور كثيراً بعد مرور نصف الساعة الأول وهددوا مرمى عساف القرني في أكثر من مناسبة، غير أن تسديدة فيصل زايد تعد الأخطر على المرمى السعودي، وعاد بدر المطوع قائد الأزرق الكويتي وأهدر فرصة التعديل بعدما صوب كرة ارتدت بمدافع محمد خبراني، وفي الخمس دقائق الأخيرة تسيد المنتخب السعودي مجريات اللقاء وعاد مختار فلاته وأهدر هدفاً محققاً.

وجاءت بداية شوط المباراة الثاني مشابهة تماماً لنهاية سابقه بأفضلية سعودية مطلقة، واعتماد الكويتيين على الهجمات المرتدة السريعة التي يقودها فهد العنزي الجناح السريع وتحويل الكرات العرضية داخل منطقة الجزاء، لكنها دائماً ما تنتهي بين أقدام متوسطي الدفاع السعودي، ولأن الثالثة ثابتة، لم يرفض مختار فلاته مهاجم الأخضر السعودي هديه ثمينة من زميله سلمان المؤشر الذي مرر له كرة أمام المرمى، لم يتردد الأخير في إيداعها المرمى الكويتي.

الهدف السعودي الثاني عقّد مهمة صاحب الضيافة في العودة للمباراة من جديد، واتضح غياب التركيز على لاعبي الأزرق لكثرة التمرير الخطأ وفقدان الكرة بصورة متكررة، والاعتماد على المهارة الفردية، ومن خطأ فردي سعودي، مرر صالح العمري كرة عرضية في منتصف الملعب خطفها بدر المطوع، ومررها ساقطة خلف المدافعين لتصل إلى البديل عبد الله البريكي ومن أول لمسة بعد نزوله أرضية الملعب صوبها قوية في الشباك السعودية.

وتحسن أداء الأزرق كثيراً، بعد التغييرات التي أحدثها الصربي بوريس بونياك مدرب الكويت، سواء على مستوى التغييرات العناصرية أو في تعليماته داخل الملعب، وطالب لاعبيه بالتخلي عن الأسلوب الدفاعي الذي اعتمدوا عليه طوال 60 دقيقة، وبحثوا بجدية عن هدف التعديل، وحاصروا مرمى عساف القرني حارس الأخضر، وتوالت الفرص الكويتية المهدرة أمام المرمى السعودي، ودفع مدرب المنتخب السعودي بورقته الأولى وأشرك عبد الله الشمري بديلاً عن زميله محمد خبراني لتعزيز النواحي الدفاعية.

وفي ثلث الساعة الأخير فرض المنتخب الكويتي سيطرته المطلقة على منطقة المناورة في ضل تراجع لاعبي المنتخب السعودي للحفاظ على نتيجة اللقاء، وتكرر خروج البطاقات الصفراء للاعبي المنتخبين في شوط اللقاء الثاني بسبب الحماسة الكبيرة والرغبة العالية في نتيجة اللقاء، ولم يوفق عمر هوساوي المدافع السعودي من تعزيز تقدم منتخب بلاده بعدما تلقى كرة عرضية ارتقى لها من بين اللاعبين وحولها رأسية مرت بسلام على المرمى الكويتي.

وعاد المنتخب السعودي في الدقائق الخمس الأخيرة لأجواء المباراة وتقاسم السيطرة الميدانية مع أصحاب الأرض والجمهور، في الوقت الذي اعتمد فيه لاعبو الكويت على الكرات الطويلة، ومرت رأسية فهد العنزي المهاجم الكويتي من جانب القائم السعودي، ورمى مدرب الأخضر بورقته الأخيرة بنزول اللاعب خالد كعبي بديلاً عن صالح العمري، وفي الدقيقة الأخيرة من هذا اللقاء تصدى عساف القرني لهدف كويتي محقق من رأسية فيصل زايد.

إلى ذلك، يتطلع المنتخب البحريني تحت قيادة مديره الفني ميروسلاف سكوب اليوم إلى تكرار انتصاره على نظيره العراقي الذي سيلتقيه في افتتاح مشواره بالبطولة، حيث تغلب عليه 3/ 1 ضمن منافسات المجموعة الأولى في «خليجي 19»، التي أقيمت بعمان عام 2000، وهو الانتصار الوحيد للبحرين على العراق في تاريخ البطولة الخليجية، فيما سيلتقي المنتخب اليمني نظيره القطري ضمن منافسات المجموعة الثانية للبطولة.

ويحلم المنتخب البحريني، الذي شارك في 21 من إجمالي 22 نسخة سابقة من البطولة، في كسر عقدة التتويج باللقب، حيث لم يسبق له الفوز بها، علماً أنه أحرز المركز الثاني 4 مرات في أعوام 1970 و1982 و1992 و2004، حيث يطمح لبلوغ الأدوار المتقدمة في حال صعوبة تحقيقه اللقب، التي ستشكل له دافعاً قوياً في مشاركته بكأس آسيا 2019.

واستعد المنتخب البحريني للبطولة بخوض ودية أمام نظيره الكويتي، في البحرين، انتهت بتعادل الفريقين سلبياً الاثنين الماضي.

وعلى الجانب الآخر، سيسعى المنتخب العراقي خلال المواجهة اليوم لتحقيق انطلاقة قوية يؤكد بها من جديد قدرته على تحدي الظروف واستعراض شخصيته من خلال العروض داخل المستطيل الأخضر.

فقد شارك المنتخب العراقي (الملقب بأسود الرافدين) خلال سنوات طويلة، في بطولات في أحلك الظروف بسبب ما مرت به بلاده من أزمات، بينما يشارك حالياً مع أزمة جديدة تتعلق بقرار اللجنة الأولمبية العراقية بتعليق كل أنشطتها بعد حكم قضائي اعتبرها كياناً منحلاً، حيث هددت مشاركته في البطولة قبل أن يؤكد علي جبار نائب رئيس الاتحاد العراقي لكرة القدم أن النشاط سيعلق عقب المشاركة في «خليجي 23».

وبعد الخروج من التصفيات الآسيوية المؤهلة إلى نهائيات كأس العالم 2018 بروسيا، لا شك في أن المنتخب العراقي يتطلع إلى فرض نفسه من جديد واستعادة توازنه، كما أن البطولة تشكل مرحلة استعدادية جيدة للفريق قبل خوض نهائيات كأس آسيا 2019 بالإمارات.

لكن قد تبدو مهمة المنتخب العراقي صعبة في ظل ضيق وقت استعداداته للنسخة المقبلة من البطولة الخليجية، التي سبق وتوج بها 3 مرات في تاريخه كان آخرها في 1988.

وخاض المنتخب العراقي مباراة ودية واحدة فقط استعداداً للبطولة الخليجية، وخسرها أمام نظيره الإماراتي في دبي 0/ 1، لكنه قدم أداء مطمئناً تحت قيادة المدير الفني باسم قاسم.

وتلقى المنتخب العراقي صدمة خلال وضع اللمسات الأخيرة على استعداداته لمواجهة البحرين، تمثلت في إصابة المدافع وليد سالم خلال التدريبات ليغيب عن البطولة.

وبعدها بساعات، استدعى باسم قاسم اللاعب أحمد عبد الرضا مدافع فريق القوة الجوية لتعويض وليد سالم، الذي انضم إلى علي عدنان وبروا نوري وجستن ميرام وأحمد ياسين وضرغام إسماعيل، في قائمة الغائبين.

في المقابل، يستهل المنتخب اليمني مواجهته أمام المنتخب القطري وسط آمال عريضة يعلقها على عملية الإحلال والتجديد في بعض المنتخبات المشاركة في هذه النسخة، ومنها العنابي التي يمكن استغلالها لتحقيق انتصاره الأول الذي طال انتظاره في البطولة.

ولم تبدأ المشاركة اليمنية في البطولة الخليجية إلا مع نسختها الـ16 في نهاية عام 2003 وبداية 2004، إذ انضم المنتخب اليمني إلى قائمة المشاركين في البطولة للمرة الأولى في «خليجي 16» بالكويت. ومع عودة البطولة لأحضان الكويت، وعلى مدار 24 مباراة خاضها المنتخب اليمني حتى الآن في مشاركاته السبع السابقة، لم يحقق أي فوز وكانت أفضل نتائجه هي التعادل في 5 مباريات، وخسر 19 لقاء.

ورغم افتقاد المنتخب اليمني خبرة أبرز نجومه السابقين، وهو علي النونو الذي اعتزل قبل سنوات، تضم صفوف الفريق كثيراً من اللاعبين المتميزين حالياً والراغبين في تحقيق طفرة في مسيرة الفريق ونتائجه ببطولات كأس الخليج. ويبرز في مقدمة هؤلاء اللاعبين كل من سالم عوض، وعصام الحكيمي، وأحمد الحيفي، ومحمد المسروري وعلاء الصاصي.

لكن يبقى الفريق، ومدربه الإثيوبي أبراهام مبراتو في حاجة لكثير من الحظ ليحقق أي فوز، أو نتيجة إيجابية في مجموعته وهو ما سيظهر في مباراة اليوم، وكان المنتخب اليمني خسر من عمان في المواجهة الإعدادية للبطولة 1/ 0.

في المقابل، لم تكن استعدادات قطر للبطولة جيدة، إذ خاضت 5 مباريات خسرت في 3 منها، لكنها منذ فقدان فرصة التأهل لكأس العالم بدأت في الاعتماد على لاعبين شبان وعدد قليل من أصحاب الخبرة.

ويعلم الإسباني فيلكس سانشيز أن كأس الخليج هي أكبر بطولة ستلعب فيها قطر قبل كأس آسيا 2019، حيث سيستهل مشواره بمواجهة المنتخب اليمني في مباراة تشير التوقعات إلى أنها ستكون سهلة، حيث لم يخسر المنتخب القطري أمام اليمن من قبل، ففي 4 مواجهات بينهما، فاز في 3 مباريات بينما تعادل الفريقان مرة واحدة، وكانت في النسخة الماضية التي أحرزت لقبها.

ويأمل سانشيز في أن يكون أول مدرب إسباني يفوز باللقب بعدما كان أول من يقود منتخب الشباب القطري للقب كأس آسيا في 2014 وقيادته إلى كأس العالم في نيوزيلندا.

جانب من مواجهة منتخبي الكويت والسعودية في افتتاح البطولة الخليجية أمس (تصوير: سعد العنزي)

لاعبو الأخضر السعودي يحتفلون بتفوقهم على الكويت أمس («الشرق الأوسط»)

بونيك قال إنه خاض المباراة بأفضل لاعبي الكويت

مدرب المنتخب السعودي: عازمون على بلوغ المباراة النهائية

الكويت: فهد العيسى

كشف الكرواتي كرونوسلاف يورسيتش مدرب المنتخب السعودي، أنه منذ بداية حياته العملية لم يلعب أي مباراة إلا من أجل الفوز، وذلك في إشارة إلى عزمه حصد الانتصارات المتتالية وبلوغ المباراة النهائية وتحقيق اللقب الخليجي.

وقال يورسيتش في المؤتمر الصحافي عقب المباراة التي تفوق بها الأخضر على نظيره الكويتي بهدفين مقابل هدف: «راضٍ عما قدمه اللاعبون جميعاً ومتفائل بالمرحلة المقبلة».

وشدد مدرب المنتخب السعودي على أن خياراته العناصرية للمشاركة في البطولة جاءت من أجل المنافسة على اللقب، مضيفاً: «شاهدنا اليوم مجموعة من اللاعبين تحاول تقديم كل ما لديها من أجل إثبات جديتها في اللعب بكأس العالم ولفت أنظار المدرب بيتزي».

وقال يورسيتش الذي أسندت إليه مهمة قيادة الأخضر في البطولة قبل فترة قصيرة: «سنشاهد الأسماء التي تعرضت للإصابة في مباراة الكويت وننتظر التقارير الطبية بشأنهم، كما سنعمل على تحليل مستوى منتخب الإمارات وطريقة لعبه في المباراة الأولى».

وأعلن الكرواتي يورسيتش أن مباراتهم أمام الكويت كانت عبارة عن قسمين، مضيفاً: «كنا مسيطرين حتى تسجيل منتخب الكويت الهدف الأول، حيث حدث بعض الارتباك بفضل المساندة الجماهيرية، ولكن نجحنا في تجاوز ذلك بفضل شجاعة اللاعبين».

وكشف يورسيتش أنه لم يختر هذه الأسماء إلا من أجل المنافسة على اللقب، مضيفاً: «أعتقد أنها فرصة كبيرة لمجموعة من اللاعبين تبحث عن إثبات نفسها».

واختتم مدرب المنتخب السعودي حديثه: «منتخب الكويت يملك أسماء مميزة سواء التي تلعب داخلياً أو حتى الأسماء المحترفة في عدد من الدوريات»، مضيفاً: «بفضل المساندة الجماهيرية، لعب المنتخب الكويتي بأفضل مما توقعت».

من جانبه، اعتبر الصربي بونيك مدرب منتخب الكويت أن فريقه لم يدخل حالة انسجام حتى الآن، موضحاً في المؤتمر الصحافي الذي أعقب المباراة: «هذه أول مباراة لمنتخب الكويت بعد فترة طويلة من الإيقاف، أعتقد أن لديه مستقبلاً ولكنه يحتاج لمزيد من الوقت».

وأشار الصربي بونيك إلى أنه لا يحمل آراء كثيرة عن المنتخب السعودي، موضحاً أنهم يملكون أفضل العناصر والأسماء لوجود دوري قوي.

ورفض بونيك كل الأحاديث التي أشارت إلى لعبه بقائمة خاطئة منذ البداية، مشيراً إلى أنه لعب بأفضل الأسماء المتاحة أمامه، خصوصاً أن الوقت لم يكن يساعده.

وكشف بونيك أنه يحترم المنتخب السعودي دون النظر للأسماء التي تشارك، موضحاً: «أعتقد أن من شارك هو المنتخب الرئيسي وليس الرديف، وهناك كثير من الهجمات التي تؤكد جديتنا وبحثنا عن الفوز».

واختتم بونيك حديثه بالقول إن الخسارة في المباراة الأولى لا تعني النهاية، مضيفاً: «من الممكن أن يخسر المنتخب السعودي في المباراتين المقبلتين ويتفوق الكويتي ويتأهل».

الكرواتي يورسيتش موجهاً لاعبي الأخضر خلال مواجهة الكويت أمس (تصوير: عبد العزيز النومان)

الحضور تجاوزوا حاجز الـ 60 ألفاً قبل ساعات من انطلاقة «خليجي 23»

أبناء الكويت يتوهجون في العرس الخليجي

الكويت: فهد العيسى

رسم أبناء الكويت أمس، لوحات من المحبة لأشقائهم في الخليج ملؤها فرحة قلب نقلتها عدسات المصورين من مدرجات ملعب جابر الدولي الذي أُطلقت منه شارة البداية لانطلاقة النسخة الثالثة والعشرين لبطولة كأس الخليج.

وحضرت الجماهير الكويتية إلى جانب أشقائهم السعوديين ورياضيي الخليج منذ وقت مبكر إلى الملعب، مرحبين بضيوفهم الذي أتوا للمشاركة في الدورة، محتفلين برفع الحظر الدولي عن رياضة البلاد وعودة النشاط الرياضي لتوهجه مجدداً.

بينما تزينت شوارع العاصمة الكويتية بأعلام وشعارات البطولة الخليجية المقامة احتفالاً بالعرس الخليجي، ونسج أبناء الكويت المضيافة أجمل العبارات بكرم الضيافة التي حظيت بها البعثات الخليجية المشاركة في البطولة.

ولم يكن يتوقع عشاق رياضة كرة القدم في الكويت أن يشاهدوا منتخبهم الوطني يلعب أمامهم خلال فترة قريبة، فضلاً عن كون بلادهم تستضيف بطولة رياضية وحدثاً جماهيرياً بارزاً مثل بطولة كأس الخليج العربي، تلك هي قصة الشغف الجماهيري التي كانت خلف نجاح افتتاح البطولة على الصعيد الجماهيري.

الجماهير الكويتية سجلت، أمس، حضوراً مبكراً يسبق انطلاق مباراة الافتتاح بساعات كبيرة، رغبةً في الوجود في مدرجات استاد جابر الدولي ودعم منتخب بلادها الذي يخوض مباراة مهمة ومثيرة جماهيرياً أمام المنتخب السعودي، وهو الأمر الذي أسهم في امتلاء المدرجات قبل ساعتين من ركلة البداية.

فرحة كويتية سعودية من مدرجات ملعب جابر الدولي بافتتاح البطولة (تصوير: سعد العنزي)

جماهير كويتية محتفلة بانطلاقة بطولة كأس الخليج في نسختها الثالثة والعشرين أمس (تصوير: سعد العنزي)

وبدأت الاستعدادات كبيرة لاستقبال الجماهير المتوقع حضورها بكثافة، حيث وفرت الأجهزة الأمنية حافلات متعددة لنقل الجماهير من مواقف عامة محيطة بجهات الملعب إلى داخل حرم الاستاد الدولي، تفادياً لوجود اختناقات مرورية تعطل حركة السير.

وحفّز الكويتيون لاعبي بلادهم طوال شوطي المباراة التي جمعت الأزرق بنظيره الأخضر السعودي، ولم تقتصر المدرجات على فرحة الجمهور الكويتي بل شاركتهم الجماهير السعودية الحضور والمشاركة منذ وقت مبكر من انطلاقة المباراة.

ورغم ذلك لم تتمكن أعداد كبيرة من الجماهير من الدخول إلى الملعب نظراً إلى صعوبة وصولها بسبب سرعة امتلاء المقاعد وإقفال بوابات الدخول قبل فترة طويلة من بداية الاحتفال.

ونجحت الكويت خلال فترة قصيرة في الاستعداد للبطولة الخليجية بعد استعادتها حق الاستضافة بعد أن كان من المقرر لعب البطولة في قطر وسط مقاطعة من منتخبات السعودية والإمارات والبحرين، قبل أن تعلن استضافتها وسط مشاركة كل المنتخبات.

وعانت الكويت خلال الفترة الماضية من قرار الحظر الدولي الذي لازم رياضة كرة القدم منذ منتصف 2015، حيث لم يلعب المنتخب الكويتي أي مباراة رسمية على الملعب الجديد الذي افتُتح رسمياً في ديسمبر (كانون الأول) 2015 بمشاركة مجموعة من نجوم كرة القدم العالمية.

وتعد بطولة «خليجي 23» أول بطولة رسمية تقام على استاد جابر الدولي الذي يحمل اسم أمير الكويت الراحل الشيخ جابر الأحمد الصباح.

ويعد الملعب تحفة معمارية جميلة تحاكي البيئتين البرية والبحرية والمستوحى من شكل «سفينة ألبوم الكويتي» من الناحية الجانبية، أما الغطاء فهو أشبه بسرج الخيل، الأمر الذي منحه شكلاً هندسياً جميلاً.

وشهد الملعب أمس، حضور ما يقارب 60 ألف متفرج أو أكثر من ذلك، وهو ما أسهم في منح حفل الافتتاح والمباراة التي جمعت بين المنتخب السعودي ونظيره الكويتي طابعاً مختلفاً وإثارة تواكب وتوازي تاريخ مواجهات المنتخبين.

من جهة أخرى، وافقت اللجنة الفنية للبطولة التي انطلقت منافساتها أمس (الجمعة)، على مقترح اتحاد الكرة الإماراتي لتعديل إحدى مواد لائحة أهلية اللاعبين.

وكانت المادة تنص على السماح باستبدال لاعب واحد فقط من كل منتخب في حالة إصابته، بشرط تقديم تقرير طبي معتمد من اللجنة المنظمة، وذلك قبل انطلاقة البطولة، بينما ينص مقترح الاتحاد الإماراتي على تعديل المادة ليتم السماح «بتبديل لاعب واحد مصاب خلال فترة إقامة الدورة، وليس قبل بدايتها، وذلك لعدة أسباب أهمها ضيق الوقت في التحضير للدورة وتقديم استمارات التسجيل قبل أسبوع واحد فقط من بداية الدورة، وإعطاء الفرصة للمنتخبات المشاركة للاستفادة من المادة باستبدال أي لاعب يتعرض لإصابة خلال الدورة».

وأعلن رئيس وأعضاء اللجنة الفنية للبطولة، الموافقة على المقترح، كما وافق ممثلو المنتخبات المشاركة في البطولة، وذلك خلال اجتماع اللجنة الفنية.

مصطفى الآغا

القرار الأفضل

قد يكون قرار المشاركة السعودية في «خليجي 23» بمنتخب (مختلف)، ولن أقول الرديف أو الثاني لأنه يضم أسماء بعضها كبير وخبير وبعضها صغير وموهوب وطموح، قد يكون قرار المشاركة بهذا المنتخب هو من القرارات الأفضل التي اتخذت مؤخراً، شريطة ألا يكون هناك أية انفعالات سلبية على نتيجة مباراة أو مباريات هذا المنتخب، لأنه سبق أن شاركت السعودية بمنتخب (رديف أو ثان) في بطولات سابقة وبالمدرب الأساسي للمنتخب الأول وبعد نتيجة ثقيلة تمت إقالة المدرب كما حدث مع الأرجنتيني كالديرون الذي كان المطلوب منه التأهل لكأس العالم 2006 وفعلها خلال التصفيات دون أية خسارة ثم شارك المنتخب في بطولة غرب آسيا 2005 وتم انتقاء أسماء قد يظهر منها من يرفد المنتخب المشارك في كأس العالم ولكن التشكيلة المختارة خسرت بالأربعة أمام العراق فتمت إقالة كالديرون وهو حتى هذه اللحظة يشعر بغصة من وراء هذه الإقالة حسبما قال لي عندما استضفته في «صدى الملاعب».

ويبدو أنه حتى لا يتعرض المدرب الجديد للمنتخب لنفس السيناريو، لهذا تم إسناد دفة قيادة المنتخب المشارك في «خليجي 23» بالكويت إلى الكرواتي كورونسلاف يوريسيتش الذي اختار أسماء مزجت بين الخبرة مثل أحمد الفريدي وعساف القرني وسلمان المؤشر وعبد العزيز الجبرين ومختار فلاتة، وبين المميزين في الدوري والطامحين لتمثيل المنتخب في كأس العالم أمثال هزاع الهزاع ومسلم آل فريج ومحمد كنو وخالد الكعبي وعبد الرحمن العبيد، وبين بعض المواليد الذين يتوقع أن يبرز أكثر من لاعب من بينهم ليكون أيضاً جاهزاً للمشاركة في روسيا.

وفي قناعتي، فإن المملكة من الدول العربية القليلة القادرة على تقديم أكثر من منتخب يمثلها في المحافل الدولية أو الإقليمية، ولهذا أجد أن التشكيلة الموجودة في الكويت وإنْ لم تلعب مع بعضها سابقاً إلا أنها قادرة، لو انسجمت سريعاً، على المنافسة على اللقب الخليجي، وحتما سنرى من بين أسمائها من سيرافقون الأخضر لنهائيات كأس العالم، ونتوقع أن تكون «خليجي 23» عامرة بالإثارة كعادة كل بطولات الخليج منذ انطلاقها، وليس صحيحاً أبداً أن البطولة استنفدت أسباب وجودها ولست مع المطالبين بإلغائها لأنه لا يوجد بطولة في العالم تستنفد أسباب وجودها طالما أن هناك تنافسية فيها وطالما أنها تقدم أجيالاً تلو أجيال من الموهوبين الذين يحتاجون لفرصة تنافسية كي يظهروا حقيقة مواهبهم.

أبراهام مبراتو: سنكتب تاريخاً جديداً للكرة اليمنية من الكويت... وسانشيز يؤكد جاهزيتهم

مدرب البحرين يتوعد العراق بمفاجأة اليوم... وقاسم يرد: حضرنا لننافس على اللقب

الكويت: «الشرق الأوسط»

أكد التشيكي ميروسلاف سكوب مدرب منتخب البحرين أمس أن المنتخب المشارك في بطولة كأس الخليج العربي لكرة القدم الـ23 (خليجي 23) يتكون معظمه من اللاعبين الشباب مع بعض لاعبي الخبرة لبناء جيل قوي للكرة البحرينية.

وقال سكوب في المؤتمر الصحافي الذي عقد بالمركز الإعلامي للبطولة للحديث عن المباراة التي تجمع البحرين والعراق اليوم: «إن البطولة فرصة لاكتساب اللاعبين خبرات مهمة ستمكنهم من التأهل لبطولة كأس آسيا المقبلة».

وأوضح أن «منتخب البحرين رغم حداثة لاعبيه في المشاركة بهذه البطولة الكبرى فإنه مستعد للبطولة ويملك الطموح لتحقيق الهدف المنشود للجماهير البحرينية المتمثل في إحراز اللقب»، لافتا إلى أنه يتعامل مع كل مباراة على حدة.

وبيّن التشيكي سكوب أنه متابع لمنتخب العراق وما يملكه لاعبوه من إمكانات عالية ومهارات فنية مميزة، مؤكدا أن «منتخب البحرين سيبذل كل مجهود ممكن للفوز في المباراة والظفر بنقاطها للمضي قدما في البطولة».

ورغم اعتراف التشيكي ميروسلاف سكوب أن أي مدرب يتمنى الوجود في النهائي والتتويج باللقب لكنه طالب بالواقعية في الترشيحات بالنسبة للمنتخب البحريني.

ويستهل المنتخب البحريني حملته في بطولة كأس الخليج (خليجي 23) المقامة حاليا في الكويت بمواجهة المنتخب العراقي اليوم السبت.

وقال سكوب: «يجب أن نكون واقعيين، فالمجموعة صعبة والفرق التي تضمها في غاية القوية، ونحن سنتعامل مع البطولة بكل مباراة على حدة».

وذكر سكوب أن لديه خبرة كبيرة في بطولة كأس الخليج بعدما سبق له تدريب المنتخب اليمني في النسخة 22 التي أقيمت بالرياض وقدم خلالها الفريق عروضا جيدة للغاية.

وأكد سكوب: «البطولة قوية وليست سهلة، وخلال 10 أيام تحدث المفاجآت للتعرف على من هو البطل، وبالنسبة لي منذ أن حضرت لتدريب البحرين بدأت ببناء فريق جديد واعتمدنا على مزيج من اللاعبين الشباب وعناصر الخبرة، وأنا أثق في الفريق بالكامل».

وحول الاختلاف بين البحرين 2010 و2017 قال سكوب: «في 2010 كان لدى البحرين أقوى فريق مع التشيكي ماتشالا، وبالنسبة للمجموعة الحالية فنحاول تجهيز جميع العناصر، وزيادة خبراتهم ويجب أن نكون مستعدين بقوة لخليجي 23».

وقال سكوب: «تابعنا المنتخب العراقي في مباراتيه الوديتين أمام سوريا والإمارات، وهو فريق جيد للغاية يمزج بين الشباب وعناصر الخبرة ويتمتعون بالقوة الجسمانية والقدرة على القيام بالأداء الدفاعي والهجومي».

وشدد على أن اختيارات المدرب العراقي كبيرة بالنسبة للاعبين بالنظر إلى عدد الفرق في الدوري العراقي بعكس الدوري البحريني، بالإضافة لوجود عناصر من المحترفين خارج العراق.

وتمنى سكوب أن يكرر الأحمر البحريني ما فعله فخر أبوظبي فريق الجزيرة الإماراتي مع ريال مدريد في كأس العالم للأندية.

من جانبه، قال عبد الوهاب علي لاعب البحرين: «المباراة صعبة للغاية وأمام فريق جيد وجاء للكويت من أجل الفوز باللقب وبالتالي المهمة لن تكون سهلة على الإطلاق بالنسبة لنا».

وأضاف: «سنحاول أن نقدم أفضل ما لدينا ونكون على قدر المسؤولية والوصول بعيدا في هذه البطولة».

وأكد عبد الوهاب علي صعوبة ترشيح الفريق القادر على التتويج باللقب، مشددا على أن البطولة لا تزال في بدايتها ولكن المنافسة ستكون قوية للغاية.

واختتم تصريحاته قائلا: «تأهلنا لكأس آسيا وكانت، التصفيات فرصة للإعداد الجيد، حيث إن معظم العناصر التي خاضت التصفيات هي التي ستشارك في البطولة، وهناك انسجام وتجانس بين جميع اللاعبين».

من جهته، قال باسم قاسم مدرب منتخب العراق إن فريقه سيكون منافسا قويا على للقب البطولة لتعويض الشارع الرياضي العراقي عن الخروج المبكر من تصفيات آسيا لكأس العالم. وأضاف قاسم في المؤتمر الصحافي الذي عقد أمس: «إن المنتخب البحريني يملك لاعبين على مستوى عال»، مؤكدا أن الجهاز الفني للمنتخب العراقي يحسبون حساب هذه المباراة وأهميتها في مشوار البطولة. فيما توقع أن تظهر البطولة بمستوى فني عال قياسا على الجاهزية الجيدة التي يتمتع بها معظم المنتخبات المشاركة.

ورأى مدرب المنتخب العراقي أن «تأجيل البطولة أكثر من مرة سيعود إيجابا على الزخم الجماهيري والإعلامي لتشوق الجماهير الخليجية إلى متابعة منتخبات بلدانهم»، معتبرا أن وجود عدد من لاعبي الخبرة من المحترفين خارجيا سيكون دعما مهما للاعبي منتخبه من الشباب لتحقيق المطلوب وهو التتويج باللقب الرابع له في البطولة.

باسم قاسم مدرب المنتخب العراقي خلال المؤتمر (تصوير: سعد العنزي)

التشيكي سكوب مدرب المنتخب البحريني واللاعب إبراهيم علي خلال المؤتمر الصحافي أمس (تصوير: سعد العنزي)

في المقابل، قال الإثيوبي أبراهام مبراتو مدرب المنتخب اليمني إن فريقه يسعى إلى كتابة تاريخ جديد للكرة اليمنية في بطولة كأس الخليج العربي الـ23 وإسعاد الشعب اليمني رغم صعوبة المهمة بوجود منتخبات قوية في مجموعته.

وقال مبراتو في مؤتمر صحافي أمس للبطولة إن فريقه يسعى إلى تحقيق أول فوز له في بطولات كأس الخليج العربي لكرة القدم عندما يلاقي نظيره القطري اليوم «السبت»، مضيفاً أن المنتخب اليمني لعب في شهر نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي مباراة رسمية مع طاجيكستان ضمن تصفيات كأس آسيا وتعادل فيها وما زال ينافس للصعود إلى النهائيات إثر فوزه بأربع مباريات وتعادله بثلاث، مما يشكل دعما معنويا للاعبين.

واعتبر المدرب أبراهام مبراتو أن قيادته للمنتخب اليمني في البطولة الخليجية المقامة حاليا في الكويت كأول مدرب إثيوبي في تاريخ البطولة ليس أمرا غريبا ولا يدعو للدهشة، وأضاف: «لست قادما من كوكب آخر، إثيوبيا عضو في الاتحاد الأفريقي لكرة القدم (كاف) ولديها باع وتاريخ كبير، حيث تأسس الاتحاد الإثيوبي للعبة قبل عشرات السنوات، والقيادات الإثيوبية تواجدت على رأس الهرم في الكاف أيضاً».

واستطرد مبراتو: «كرة القدم لا تعترف بالجنسيات وإنما بشخصية المدرب، ولهذا وجودي هنا هو إعادة كتابة للتاريخ».

وشدد مدرب المنتخب اليمني: «بالعودة إلى المشاركات السبع السابقة للمنتخب اليمني في لبطولة الخليجية، لم يحقق الفريق أي انتصار في هذه المشاركات لكنه جاء إلى الكويت لتغيير هذا وكتابة التاريخ من جديد أيضا في بطولات الخليج وإسعاد الجماهير اليمنية التي تنتظر ظهور فريقها بأفضل صورة».

وبسؤاله عن الإعداد الفني لمباراة قطر، أكد مبراتو: «قمنا بالإعداد لها بخوض مواجهة مع منتخب طاجيكستان يوم 14 نوفمبر وانتهت بالتعادل. فريقنا يقترب من التأهل لنهائيات كأس آسيا. ولكن اللاعبين حصلوا على راحة لضبابية الموقف بشأن البطولة من عدمها. وبعد تأكد إقامة البطولة، لم نجد بديلا سوى خوض مباراة ودية وحيدة أمام المنتخب العماني، ولم نتجمع لفترة طويلة نظرا لضيق الوقت وأيضا للظروف الصعبة التي يعيشها اليمن في الوقت الحالي». مشيراً إلى أن الفريق استفاد كثيرا من هذه التجربة رغم الهزيمة أمام المنتخب العماني.

وعما إذا كان المنتخب اليمني سيصبح الفريق الأضعف في المجموعة كما يتوقع البعض، قال مبراتو: «المجموعة قوية وتضم منتخبين قويين هما العراق وقطر وصلا إلى المراحل النهائية في تصفيات المونديال ولديهما خبرة وباع طويل في المشاركات السابقة. ولكننا لن نستسلم فلا يوجد مدرب كبير وآخر صغير، وكثيرا ما كانت هناك منتخبات صغيرة فازت على فرق كبيرة. نحن متفائلون وجئنا إلى الكويت لتحقيق أول فوز. خضنا في الفترة الأخيرة بالتصفيات الآسيوية سبع مباريات حققنا فيها ثلاثة انتصارات وأربعة تعادلات ولم نخسر أي مباراة».

من جانبه، قال محمد عياش لاعب المنتخب اليمني الأول لكرة القدم إن فريقه يسعى لتحقيق أول انتصار في تاريخه خلال المشاركة الثامنة في بطولات كأس الخليج، مشددا على أن جميع اللاعبين لديهم الرغبة والطموح في تقديم مردود طيب بـ(خليجي 23) في الكويت.

وذكر عياش: «لاعبو المنتخب اليمني في قمة الجاهزية لمباراة الغد أمام المنتخب القطري، وهناك انسجام تام بين جميع العناصر، حيث كانت ودية عمان فرصة جيدة بالنسبة للفريق للوقوف على حالة اللاعبين الفنية والبدنية، والحمد لله جاهزون بكل قوة لخوض المنافسات وتحقيق أول انتصار، وأتمنى فقط أن يحالفنا التوفيق خلال هذه المواجهة».

في المقابل، قال الإسباني فيليكس سانشيز مدرب المنتخب القطري لكرة القدم إن فريقه لديه الرغبة القوية للظهور بأفضل صورة ممكنة في بطولة كأس الخليج الحالية (خليجي 23) المقامة حاليا بالكويت، وذلك بداية من مباراة اليمن في الجولة الافتتاحية والمقررة غدا السبت على ملعب استاد الكويت.

وأكد الإسباني سانشيز أن فريقه على أتم جاهزية لخوض مباراته الأولى أمام المنتخب اليمني. مشيرا إلى أن فريقه يدخل مباراته دون إصابات، ما سيمنحه أريحية كبيرة لاختيار أفضل العناصر في التشكيلة الأساسية.

وأضاف أن تتويج فريقه بلقب البطولة الماضية لا يشكل أي ضغوطات على اللاعبين، مؤكدا أنه يحترم المنتخب اليمني كثيرا وسيسعى إلى تحقيق الفوز في المباراة الأولى قبل التفكير في بقية المباريات.

انتصار الفريق الكاتالوني اليوم سيقربه من اللقب الإسباني ويجهز على فرص النادي الملكي

برشلونة يتطلع إلى «الكلاسيكو» لتوجيه ضربة قاتلة إلى الريال

زيدان مدرب الريال يلقي بتعليماته على لاعبيه متطلعا لإيقاف مسيرة انتصارات برشلونة (أ.ب)

مدريد: «الشرق الأوسط»

سيكون عشاق كرة القدم في العالم على موقعة الـ«كلاسيكو» الإسباني بين ريال مدريد حامل اللقب وبرشلونة اليوم ضمن المرحلة السابعة عشرة لبطولة الدوري التي سيكون لنتيجتها تأثير كبير على مسار اللقب هذا الموسم.

وبينما لا يزال ريال مدريد منتشيا بلقب بطولة العالم للأندية الذي أحرزه السبت الماضي في أبوظبي وللمرة الثانية على التوالي، يتطلع برشلونة إلى مواصلة انتصاراته وتعزيز صدارته حيث يتقدم بفارق 11 نقطة عن الفريق الملكي. ويصطدم الفريقان على استاد «سانتياغو برنابيو» معقل الريال في العاصمة الإسبانية مدريد في مواجهة هي الأخيرة لكليهما في العام الحالي حيث تبدأ بعدها فترة العطلة الشتوية.

ويسعى برشلونة إلى توجيه ضربة قاتلة وقاضية إلى طموحات منافسه التقليدي العنيد وإنهاء آماله في تقليص الفارق بينهما.

وعلى مدار 16 مباراة خاضها برشلونة في المسابقة حتى الآن، لم يتعرض الفريق لأي هزيمة كما يتفوق الفريق المتصدر حاليا على الريال صاحب المركز الرابع بفارق 11 نقطة قبل هذه المباراة وتتبقى للريال مباراة مؤجلة.

وبعد الكبوة التي تعرض لها الفريق في بداية رحلة الدفاع عن لقبه بالدوري الإسباني هذا الموسم، استعاد الريال بقيادة مديره الفني الفرنسي زين الدين زيدان اتزانه مؤخرا وسحق أشبيلية 5 - صفر قبل السفر إلى أبوظبي حيث توج هناك بلقب مونديال الأندية.

ورغم هذا، لا يزال الريال يعاني من أزمة ثقة ما يؤكد حاجة الفريق الماسة إلى الفوز في لقاء الكلاسيكو لأن الهزيمة في هذه المباراة ستقصي الفريق بشكل كبير من دائرة المنافسة على لقب البطولة مبكرا وقبل وصول قطار الموسم منتصف الطريق.

ورغم صعوبة المهمة يرى زين الدين زيدان المدير الفني لريال مدريد أن مباراة الكلاسيكو رغم صعوبتها فإنها لن تحسم الصراع في المسابقة.

وقال زيدان: «المباراة أمام برشلونة دائما هي الأصعب. ولكننا نعشق مثل هذه المباريات. اللاعبون يتألقون من أجل مثل هذه المواجهات الكبرى. ولكن بطولة الدوري لا تحسم من لقاء واحد».

وأضاف: «مهما يحدث، سنواصل العمل لأن الموسم لا يزال طويلا والدوري لن يحسم من خلال الكلاسيكو. سنسعى لتقديم مباراة جيدة ونحاول تحقيق الفوز».

وتغلب الريال على برشلونة في مباراتي كأس السوبر الإسباني مطلع هذا الموسم ولكن الغريم الكاتالوني انتفض وبات هو المنفرد بالصدارة وبفارق كبير عن النادي الملكي.

وقال زيدان: «وجود برشلونة في الصدارة أمر واقع ويمنحه الأفضلية. بغض النظر عما إذا كان سيلعب جيدا أم لا. سنسعى لتقليص الفارق نسبيا».

ومن أجل تحقيق هذا والخروج بالثلاث نقاط من المباراة، يحتاج زيدان للاعتماد على كل عناصر القوة الضاربة في الفريق بقيادة البرتغالي كريستيانو رونالدو والويلزي غاريث بيل إضافة للاعتماد على حماس وتشجيع الجماهير في مدرجات استاد «سانتياغو برنابيو».

وأكد زيدان أن رونالدو وبيل في كامل لياقتهما وجاهزان للمباراة المرتقبة.

وتدرب رونالدو أمس مع باقي لاعبي الفريق للمرة الأولى هذا الأسبوع بعد أن عانى في كدمة تعرض لها خلال المباراة النهائية لمونديال الأندية التي سجل خلالها هدف الفوز 1 - صفر على غريميو البرازيلي.

في المقابل، لم يشارك بيل في التشكيلة الأساسية للريال بأي مباراة منذ سبتمبر (أيلول) الماضي بسبب الإصابة لكنه عاد للمشاركة كبديل خلال مونديال الأندية. وقال زيدان: «تدرب كريستيانو. إنه لائق 100 في المائة، وبيل على ما يرام وسنرى التشكيل المناسب».

وطالب زيدان الجماهير بدعم الفريق منذ الدقيقة الأولى وحتى نهاية اللقاء مثلما حدث في مباراة أشبيلية التي فاز فيها الريال 5 - صفر قبل السفر إلى أبوظبي للمشاركة في مونديال الأندية.

في المقابل قدم إيرنستو فالفيردي المدير الفني لبرشلونة بداية ناجحة مع الفريق في الدوري الإسباني رغم الصدمة الكبيرة التي تعرض لها بالهزيمة الثقيلة أمام الريال في كأس السوبر الإسباني مطلع هذا الموسم في أغسطس (آب) الماضي، ثم بخسارة أحد أعمدة الفريق البرازيلي نيمار دا سيلفا المنتقل إلى باريس سان جيرمان الفرنسي، كما أصيب بديله الفرنسي عثمان ديمبلي ليغيب عن صفوف الفريق لفترة طويلة.

ورغم هذا، نجح فالفيردي في التحدي وقدم فريقا قويا سواء من الناحية الدفاعية أو الهجومية.

واهتزت شباك برشلونة سبع مرات فقط في 16 مباراة خاضها حتى الآن في الدوري، وكان هذا بفضل تألق الألماني مارك أندري تير شتيغن حارس مرمى الفريق وأيضا بفضل الأداء الخططي الرائع الذي طبقه فالفيردي.

وفي غياب نيمار وديمبلي، لجأ فالفيردي إلى تغيير طريقة لعب برشلونة من 4 - 3 - 3 إلى 4 - 4 – 2، حيث قدم اللاعب البرازيلي باولينيو جونيور الذي أصبح عنصرا أساسيا مهما في صفوف الفريق على عكس كل الانتقادات التي وجهت إلى برشلونة لدى التعاقد معه والسخرية اللاذعة من وسائل الإعلام والجماهير تجاه هذه الصفقة.

وقدم باولينيو أداء رائعا في المباريات التي خاضها كما سجل ستة أهداف للفريق في الدوري الإسباني حتى الآن وهو ما يفوق رصيد أي من لاعبي ريال مدريد في المسابقة هذا الموسم.

وقال باولينيو: «أحاول دائما وأبذل قصارى جهدي مع الفريق ولا أبالي كثيرا بتسجيل الأهداف ولا أشعر بالقلق إزاء هذا، رغم أن تسجيل الأهداف يكون أمرا جيدا دائما ويساعد الفريق على الانتصارات... أفكر دائما في كيفية مساعدة زملائي ومساعدة برشلونة على تحقيق أهدافه والفوز بالبطولات. ومن أجل هذا، يتعين الفوز بمباريات كبيرة مثل لقاءات الكلاسيكو أمام ريال مدريد. نتحلى بالثقة في الوقت الحالي».

ومثلما هو الحال بالنسبة لديمبلي، يفتقد برشلونة أيضا جهود كل من صامويل أومتيتي وباكو ألكاسير وجيرارد دولوفيو للإصابات.

ورغم هذا، يتحلى الفريق بالثقة البالغة خاصة بعد فوزه الكبير على ديبورتيفو لاكورونا 4 - صفر المرحلة السابقة وتسجيل باولينيو لهدفين وزميله المهاجم الأوروغوياني لويس سواريز للهدفين الآخرين.

وكان سواريز من أبرز المشاكل التي واجهت برشلونة في الموسم الحالي حيث سجل اللاعب ثلاثة أهداف فقط في أول 14 مباراة خاضها مع الفريق في مختلف البطولات.

ورغم هذا، تحسن مستوى النجم الأوروغوياني بعدما حصل على قسط من الراحة في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي نظرا لعدم استدعائه إلى صفوف منتخب بلاده لمباراتين وديتين.

ورفع سواريز رصيده الآن إلى ستة أهداف في سبع مباريات كما استعاد أفضل مستوياته ليتألق إلى جوار زميله الأرجنتيني ليونيل ميسي متصدر قائمة هدافي الدوري الإسباني هذا الموسم برصيد 14 هدفا حتى الآن.

وقال ميسي: «سيكون أمرا رائعا أن نفوز بالكلاسيكو لمدى أهمية هذه المباراة. المشوار لا يزال طويلا في الدوري لكن سيكون أمرا جيدا أن نفوز بالمباراة ونختتم العام بانتصار جديد».

وتعليقا على الأزمة السياسية والأجواء المتوترة منذ الاستفتاء الانفصالي لإقليم كتالونيا، قال فالفيردي أن لا يتوقع أي يكون لذلك أي تأثير على أجواء اللقاء وقال أمس: «الأجواء ستكون جيدة، لا يساورني أي شك في ذلك. ملعب برنابيو سيشجع فريقه، هذا أمر منطقي، لكن بالنسبة إلى بقية الأمور، أعتقد أنها ستكون مباراة جميلة».

وأشار فالفيردي إلى المباراة التي جمعت برشلونة بممثل العاصمة الآخر أتلتيكو مدريد (1 - 1) على ملعب الأخير، وقال: «كانت الأجواء (عادية) رغم التوتر السياسي والشعبي الناجم عن الاستفتاء... تحدثنا كثيرا عن الاستقبال الذي سنحظى به، كانت الأجواء جيدة على أرضية الملعب وبين الناس، وأمل أن يكون الأمر مماثلا في البيرنابو».

رونالدو يريد إعادة الريال للسباق (رويترز)

ميسي متألق مع برشلونة (أ.ف.ب)

رونالدو وميسي.. كلاسيكو خاص لإثبات الجدارة في الأرقام القياسية

مدريد: الشرق الأوسط

على مدار سنوات طويلة، أصبحت المواجهة بين البرتغالي كريستيانو رونالدو نجم ريال مدريد والأرجنتيني ليونيل ميسي مهاجم برشلونة بمثابة كلاسيكو خاص داخل «كلاسيكو» الكرة الإسبانية.

ولن يختلف الحال كثيرا عندما يلتقي الريال مع برشلونة اليوم على استاد «سانتياغو برنابيو» في العاصمة مدريد حيث يترقب الجميع ما سيقدمه كل من اللاعبين لمعرفة من منهما سيلقي بكلمة الختام في 2017.

وفاز رونالدو بكل شيء في 2017 سواء على المستوى الفردي أو الجماعي حيث كانت له اليد العليا على مدار 12 شهرا في 2017 ولم يفلت منه سوى لقب كأس ملك إسبانيا وجائزة الحذاء الذهبي التي تمنح لأفضل هداف في أوروبا على مدار الموسم.

وذهب لقب الكأس إلى برشلونة بقيادة ميسي الذي حصد أيضا جائزة الحذاء الذهبي ليعبر هذا مجددا عن هيمنة اللاعبين على عالم اللعبة واقتسامهما معظم الجوائز الكبيرة الممكنة.

وحتى يتغير هذا الحال في مباراة اليوم، يتطلب الأمر شيئا غريبا يدفع بنجم آخر إلى صدارة المشهد بخلاف النجمين الكبيرين رونالدو وميسي.

ومنذ انتقل رونالدو إلى الريال في مطلع 2009 قادما من مانشستر يونايتد الإنجليزي، كان هذا هو الحال حيث تقاسم اللاعبان صدارة المشهد كما تقاسما معظم الألقاب والجوائز المهمة في إسبانيا وأوروبا والعالم.

وتشهد الإحصائيات على هذا. وخلال مواجهات الكلاسيكو بين الريال وبرشلونة، سجل رونالدو 17 هدفا في شباك برشلونة وهز ميسي شباك الريال 23 مرة.

وكان ميسي هو صاحب هدف الفوز 3 - 2 في آخر لقاء كلاسيكو بين الفريقين في الدوري الإسباني على استاد «سانتياغو برنابيو» في 23 أبريل (نيسان) الماضي. لكن المسابقة انتهت لصالح الريال بقيادة رونالدو والمدرب الفرنسي زين الدين زيدان.

كما ثأر الريال لهزيمته أمام برشلونة وميسي من خلال الفوز الكبير على الفريق الكتالوني في كأس السوبر الإسبانية في أغسطس الماضي وخطف رونالدو الأضواء حيث سجل هدف التقدم 2 - 1 قبل أن ينهي الفريق اللقاء 3 - 1.

ولم تقدم الشهور الأولى من الموسم الحالي سوى التأكيد على هذه الحقيقة البديهية، حيث ظل رونالدو، 32 عاما، وميسي، 30 عاما، على تأثيرهما الواضح والكبير في أداء فريقيهما.

ورغم إصابة الويلزي غاريث بيل التي أبعدته عن صفوف الفريق لفترة طويلة وتراجع مستوى المهاجم الفرنسي كريم بنزيمة لأدنى درجاته في مسيرته مع الريال، ظل الفريق الملكي قادرا على البقاء قويا معتمدا على رونالدو الذي سجل 16 هدفا في 21 مباراة في مختلف البطولات هذا الموسم.

وحدث أمر مماثل في برشلونة حيث رحل البرازيلي نيمار دا سيلفا عن صفوف الفريق إلى باريس سان جيرمان كما تراجع مستوى المهاجم الأوروغواياني لويس سواريز لبعض الوقت ولكن هذا لم يعطل الفريق عن احتلال صدارة الدوري بفارق 11 نقطة عن الريال.

ولعب ميسي دورا كبيرا في هذا التفوق الواضح لبرشلونة حيث سجل 18 هدفا في 24 مباراة بمختلف البطولات هذا الموسم.

وعلى مدار 2017. وقبل مباراة الكلاسيكو المثيرة بينهما اليوم، تساوى رونالدو وميسي في زيارتهما للشباك، حيث سجل كل منهما 53 هدفا مع ناديه ومنتخب بلاده.

ولهذا، يتطلع كل من اللاعبين لهز الشباك من أجل فض هذا الاشتباك في رصيد الأهداف وتأكيد التفوق قبل أيام قليلة على نهاية العام.

اختبار صعب ليونايتد أمام ليستر وتشيلسي يواجه إيفرتون في الدوري الإنجليزي اليوم

سيتي يرصد الفوز أمام بورنموث لحصد عدد قياسي من النقاط

لندن: «الشرق الأوسط»

يستهدف مانشستر سيتي المتصدر، حصد العدد الأقصى من النقاط في الدوري الإنجليزي الممتاز لكرة القدم خلال فترة الأعياد، عندما يستضيف بورنموث اليوم في المرحلة التاسعة عشرة للبطولة.

ويبتعد مانشستر سيتي بصدارة الترتيب بفارق 11 نقطة عن أقرب ملاحقيه، ولم يفقد سوى نقطتين فقط في أول 18 مباراة له بالدوري هذا الموسم، ليصبح الفريق الأقرب للتتويج باللقب.

ويريد مانشستر سيتي انتزاع النقاط الثلاث أمام بورنموث، قبل أن يحل ضيفاً على نيوكاسل يوم 27 من الشهر الحالي.

وازداد الحديث عن إمكانية فوز مانشستر سيتي بأربعة ألقاب هذا الموسم، بعد أن تأهل الفريق لدور الـ16 في دوري أبطال أوروبا، ووصوله للدور قبل النهائي في كأس رابطة المحترفين، ومع انتظار خوض مبارياته في كأس الاتحاد الإنجليزي.

ورفض جوسيب غواردیولا المدير الفني لمانشستر سيتي الضغط على لاعبيه بالتفكير في الفوز بـ«الرباعية»، وقال: «علينا التركيز فقط على التغلب على بورنموث... نقدم أداءً جيداً الآن، لكن في كرة القدم قد تفقد النقاط وتخسر البطولات. لا أفكر في كم الألقاب، أفكر في المباراة المقبلة».

ويعلم مانشستر يونايتد، صاحب المركز الثاني، أنه ليس بإمكانه فقدان المزيد من النقاط إذا أراد أن يظل في المنافسة على اللقب.

وبعيداً عن حسرة الفريق بعد فشله في الدفاع عن لقبه في كأس رابطة المحترفين منتصف هذا الأسبوع، يواجه الفريق اختباراً صعباً عندما يواجه مضيفه ليستر سيتي اليوم، ثم بيرنلي صاحب المركز السادس بعد ثلاثة أيام.

وتلقى قطبا مدينة مانشستر أمس إخطاراً من الاتحاد الإنجليزي لكرة القدم، بأنه لن يتخذ أي إجراء عقابي ضدهما، في أعقاب الاشتباك بين لاعبي الفريقين في غرف الملابس بعد انتهاء مباراة «الدربي» بينهما على ملعب يونايتد «أولد ترافورد» في وقت سابق من الشهر الحالي.

وحسم سيتي المباراة 2 - 1 ما ساهم في تعزيز صدارته للدوري. إلا أن المباراة شهدت إشكالات بعد نهايتها في الأروقة المؤدية إلى غرف الملابس، يرجح أن سببها شعور لاعبي يونايتد بالاستفزاز من الاحتفالات الصاخبة التي قام بها لاعبو المدرب غواردیولا.

وأكد الاتحاد في بيان أنه «بعد مراجعة العناصر المختلفة التي وفرها الناديان وشهود مستقلون، قرر الاتحاد الإنجليزي قرر عدم اتخاذ أي إجراء رسمي».

وبعيداً عن قطبي مانشستر تشتعل المنافسة على المراكز المؤهلة لدوري الأبطال، خصوصاً وأن ثلاث نقاط فقط تفصل بين ليفربول صاحب المركز الرابع وبين توتنهام صاحب المركز السابع.

ويحل فريق تشيلسي ضيفاً على إيفرتون اليوم، ثم بعد ذلك يلتقي برايتون يوم الثلاثاء.

ويلتقي بيرنلي السادس وتوتنهام السابع اليوم قبل أن يستضيف الأخير نظيره ساوثهامبتون الثلاثاء، بينما يحل بيرنلي ضيفاً على مانشستر يونايتد.

وتلتقي العديد من الفرق التي تصارع الهبوط مع بعضها البعض خلال فترة الأعياد، علماً بأن 6 نقاط فقط تفصل فريق سوانزي، صاحب المركز الأخير، عن ساوثهامبتون صاحب المركز الثاني عشر.

ويلتقي سوانزي، الذي أقال باول كليمينت بعد 11 شهراً قضاها مع الفريق، مع كريستال بالاس اليوم قبل أن يحل ضيفاً على ليفربول يوم الأربعاء.

ويحل وست بروميتش، صاحب المركز الثاني من القاع، ضيفاً على ستوك سيتي، صاحب المركز الرابع من القاع، قبل أن يواجه إيفرتون يوم الثلاثاء، بينما يلعب ستوك سيتي مع مضيفه هيدرسفيلد. ويلتقي نيوكاسل مع مضيفه وستهام قبل أن يواجه مانشستر سيتي المتصدر.

غواردیولا ولاعبو سيتي يأملون مواصلة الانتصارات (أ.ب)

كثيرون ظنوا أن مسيرة نجم مانشستر يونايتد السابق انتهت بانضمامه إلى فريق إيفرتون

حان الوقت لإظهار بعض التقدير تجاه روني

لندن: بول ويلسون

روني يحتفل بتسجيل هدف التعادل لإيفرتون في مرمى ليفربول (رويترز)

ظن الكثيرون أن مسيرة لاعب مانشستر يونايتد السابق قد انتهت عندما عاود الانضمام إلى صفوف إيفرتون، لكن المركز الذي يحظى به اللاعب البالغ 32 عاماً كبير هدافي بطولة الدوري الممتاز، الذي لا يلعب في مركز المهاجم بشكل صريح، يشير إلى عكس ذلك.

بالنظر إلى الأهداف الـ14 التي أحرزها، يبدو محمد صلاح العنصر الأبرز خلال النصف الأول من الموسم في فريق ليفربول. ويبقى مانشستر سيتي ملوك الأهداف، دونما منازع مع وصول اثنين من لاعبي الفريق، رحيم سترلينغ وسيرغيو أغويرو، إلى عدد أهداف من الذي يتألف من رقمين قبل حلول موسم أعياد الكريسماس.

إلا أنه من بين ما يقرب من ستة لاعبين بالدوري الممتاز حققوا هذا المستوى المبهر من عدد الأهداف مبكراً، واحد فقط منهم لم يكن يشارك بوضوح في مركز المهاجم خلال هذا الموسم. كما أنه ليس في صفوف نادي من النخبة المشاركة ببطولة دوري أبطال أوروبا، على خلاف باقي كبار الهدافين. في الواقع، بدا إيفرتون أغلب الوقت على الطرف الآخر من جدول ترتيب أندية الدوري الممتاز أغلب الوقت، بل وحتى أسابيع قليلة ماضية بدا شبح الهبوط يحوم من حوله.

ومع ذلك، لم يحُل هذا دون إحراز واين روني هدفه الـ10 خلال الموسم في مواجهة إيفرتون مع سوانزي سيتي، الأسبوع الماضي. ويقتضي الإنصاف هنا الإشارة إلى أن روني سجل ذلك الهدف من نقطة ركلة الجزاء، وهدفين آخرين كذلك من مجمل أهدافه، لكن الحقيقة أيضاً أن هاري كين وأغويرو سجلا أيضاً أهدافاً من ركلات جزاء. أما أهداف روني من اللعب المفتوح، فتتضمن ثلاثية الأهداف الأولى التي سجلها لحساب إيفرتون، والهدف المذهل الذي سجله في شباك وستهام يونايتد من نصف الملعب الخاص بفريقه، والهدف الذي سجله على ملعب استاد الاتحاد في أغسطس (آب)، الذي لا يزال اللحظة الوحيدة حتى الآن خلال الموسم التي نزف فيها مانشستر سيتي نقاطاً بالدوري الممتاز. وبالنظر إلى كل ما سبق، يبدو من المنطقي تماماً الدعوة لإظهار بعض اللين في التعامل مع اللاعب صاحب الأعوام الـ32.

ألاردييس مدرب يجيد التعامل مع روني

كانت غالبية الناس قد ظنّت أن مهاجم مانشستر يونايتد السابق قد انتهى أمره، أو على الأقل ولّت سنوات الذروة والتألق في مسيرته الكروية على ملعب استاد أولد ترافورد. وعجز الكثيرون عن فهم السبب وراء رغبة إيفرتون استعادة اللاعب إلى صفوفها، خصوصاً في الوقت الذي مضى المدرب رونالد كويمان في ضم غيلفي سيغوردسون إلى الفريق. ولبعض الوقت، بدا أن إيفرتون سيعجز عن اختيار التشكيل الأمثل، خصوصاً فيما يخص خط الهجوم. وبالفعل، تكبد كويمان نهاية الأمر ثمناً فادحاً جراء ذلك بإقالته.

الآن، يبدو أن إيفرتون ربما تعجل بعض الشيء في قراره، ليس فيما يخص طرد كويمان، وإنما بالنسبة لافتراض أن منحنى الهبوط في أداء الفريق سوف يستمر حتى قاع جدول ترتيب أندية الدوري الممتاز. ولجأ النادي إلى سام ألاردييس بهدف الحيلولة دون حدوث ذلك، إلا أن صحوة روني بدأت قبيل قدوم المدرب الجديد. وتمثل العنصر المحوري الفارق في تلك اللحظة في الاستعانة بروني في دور أعمق قليلاً، بحيث يتوقف عن الاستمرار في الجري إلى داخل المساحة الخاصة بيسغوردسون. في الواقع، لطالما شعر ألاردييس بارتياح في التعامل مع دور روني في الفريق. وعندما كان مدرباً للمنتخب الإنجليزي أخبر اللاعب أن بمقدوره اللعب في المكان الذي يحلو له. ومع أن الحال انتهى بكليهما إلى الخروج من المنتخب الإنجليزي في وقت مبكر كثيراً عما كان متوقعاً، يبدو من المحتمل أن لقاءهما من جديد على مستوى النادي يوافق كلاً منهما على نحو ممتاز.

من الواضح أن ألاردييس ينوي الاقتصاد في استغلاله روني ومنح اللاعب أكبر قدر ممكن من الراحة، مع الاعتماد عليه في المباريات الكبرى. جدير بالذكر أنه حتى في أوج تألقه، تعرض روني بعض الأحيان للتهميش تحت قيادة سير أليكس فيرغسون داخل مانشستر يونايتد، وذلك قبل أن يسأم كل من لويس فان غال وجوزيه مورينيو من محاولة التوصل إلى الصيغة المثلى لدمجه في صفوف الفريق، وقررا، نهاية الأمر، تركه على مقعد البدلاء، الأمر الذي أصبح مشهداً روتينياً.

من جانبه، قال ألاردييس: «خلال سنوات روني الأخيرة في مانشستر يونايتد، لم يكن يشارك فعلياً في المباريات، رغم أنه كان واضحاً أنه يرغب في اللعب».

هنا تحديداً تظهر واحدة من النقاط المميزة عند ألاردييس، بطبيعة الحال. في بولتون، نجح ألاردييس في بناء سمعة له باعتباره يتميز بالقدرة على إطالة عمر المسيرة الكروية للاعبين دوليين بارزين بدا أنهم ودعوا أفضل أيامهم داخل الملاعب وراء ظهورهم، بدءاً من يوري ديوركاييف وصولاً إلى جاي أوكوشا. ورغم عشقه للكرات الطويلة والكرة البسيطة، دائماً ما أبدى ألاردييس إعجابه باللاعبين الموهوبين القادرين على الاعتناء بأنفسهم والتعامل مع كرة القدم بجدية، ويبدو أنه يرى في روني واحداً من هذه النوعية من اللاعبين.

وفي تصريحات له، قال ألاردييس عن روني: «إنه لاعب محترف بحق ومن الرائع العمل معه، فأنت لست بحاجة سوى لإخباره بأمر ما مرة واحدة فقط لتجده استوعبه تماماً. ورغم أنه قد يبدو للبعض وكأنه يشارك في الملاعب منذ فترة طويلة للغاية، تظل الحقيقة أن روني لا يزال في الـ32 فقط من عمره. وأعتقد أنه لا تزال أمامه بضعة سنوات أخرى داخل الملاعب».

من المحتمَل أن يكون هذا أيضاً تفكير روني، إذا ما حصل على رخصة تجيز له التراجع قليلاً خلف المهاجمين واللعب في وسط الملعب. الملاحَظ أن هذا الأمر لم يُفلِح قط داخل مانشستر يونايتد الذين تمتعوا بلاعبي خط وسط أفضل وأكثر تمرساً عن روني في هذا المركز، ورغبوا في دفع الكرة نحو الأمام بسرعة أكبر. أما داخل إيفرتون، فإنه ربما يتمكن من الاضطلاع بدور متنوع. في العادة، يروق لروني العمل من قرب خط المنتصف، بل وأحياناً ينتقل إلى مركز أعمق بحثاً عن الكرة، ومن هنا تظهر قدرته على تمرير الكرة، بجانب أن لديه حسّاً جيداً بالتوقيت يمكنه طرحه لدعم اللمسات الأخيرة على الهجمات بعض الأحيان. ويشير عدد الأهداف التي سجلها حتى الآن، الذي يفوق ما سجله ألفارو موراتا وألكسندر لاكازيت، إلى أنه لم يفقد نزعته الهجومية بعد.

ومع أن الهدف الذي سجله في شباك ليفربول كان من ركلة جزاء، فإن فرصة حدوثه تحققت بفضل تمريرة من روني من الجناح الأيمن باتجاه دومينيك كالفرت ليوين داخل منطقة المرمى، حيث أثار المهاجم الشاب حالة من الاضطراب كانت كافية لأن يرتكب الدفاع مخالفةً بحقه ليحتسب الحكم ركلة جزاء.

حتى الآن، لم يتعرض إيفرتون لهزيمة واحدة منذ تولي ألاردييس مهمة تدريب الفريق. ومع هذا، يواجه الفريق مهمة صعبة أمام تشيلسي (اليوم)، لكنه على الأقل يخوض المباراة بروح معنوية مرتفعة جعلت من حالة القنوط واليأس التي سيطرت على الفريق منذ شهر واحد أمراً من الماضي.

بطبيعة الحال، يعود بعض الفضل عن ذلك إلى ألادريس، وإن كان الإنصاف يقتضي القول إن حالة الصحوة في صفوف الفريق كانت قد بدأت للتو وقت انضمام ألاردييس إليه. ويمكننا إيعاز جزء كبير من الفضل وراء ذلك إلى روني نفسه، وثمة مؤشرات توحي بأنه بدأ بالفعل بناء شراكة ناجحة مع سيغوردسون، مثلما هو متوقَّع من لاعبين على مستوى رفيع من المهارة والخبرة.

من جانبه، شرح سيغوردسون أن الأمر تطلب منه بعض الوقت حتى يتمكن من مواكبة السرعة داخل إيفرتون. الواضح أن مشاحنات فترة الانتقال قبل الموسم أعاقت استعداداته قبل انطلاق الموسم الجديد، وعندما انضم أخيراً لفريقه الجديد وجد إيفرتون في حالة رديئة وفي قلب سلسلة من المواجهات الصعبة. وربما ينطبق القول أيضاً على روني، وإن كان انضمامه إلى إيفرتون يبدو أشبه بالعودة إلى الوطن. وربما كان من الحتمي أن يمر اللاعبان بفترة محاولة التأقلم.

أما اليوم، فمن الواضح أن هذه الفترة انتهت واستعاد إيفرتون قوته من جديد، وإن كان ثمة تعقيدات جديدة بانتظار النادي مع حلول موسم الانتقالات الشتوية.

من ناحية أخرى، فإن وجود روني في قائمة أكبر ستة هدافين بالدوري الممتاز لا يغير حقيقة حاجة إيفرتون إلى مهاجم. وتكمن المعضلة الكبرى أمام ألاردييس الآن في كيفية العثور على هداف قادر على التكيف مع روني وسيغوردسون. وبالنظر إلى حالة الفوضى التي ضربت الفريق في أعقاب فشل مسؤولي النادي في إيجاد بديل مناسب لروميلو لوكاكو في الصيف، فإن ثمة مخاطرة أن يتكرر الخطأ ذاته من جديد.

المدرب كليمنت دفع ثمن رحيل أفضل لاعبيه والفشل في إيجاد البديل

كيف تحول سوانزي من ناد يحتذى به إلى فريق تعمه الفوضى؟

لندن: ستيوارت جيمس

كيف تحول سوانزي سيتي الإنجليزي من ناد يسعى الجميع للسير على خطاه قبل سنوات قليلة إلى ناد يعج بالمشاكل والفوضى، سواء داخل الملعب أو خارجه؟.

للعام الثالث على التوالي يصارع الفريق من أجل تجنب الهبوط لدوري الدرجة الأولى، ويتذيل حاليا جدول ترتيب الدوري الإنجليزي الممتاز خلال الموسم الجاري. وبات النادي ينتقل من أزمة لأخرى ويستعين بمدير فني تلو الآخر، لكنه عاجز عن إيقاف هذا التدهور الواضح والمستمر.

في الواقع، يجب أن يخضع كل من هم في قمة الهرم الإداري بالنادي للمحاسبة، وليس المدرب بول كليمنت وحده، بعدما أصبح ثالث مدير فني يقيله النادي في غضون 14 شهرا، وهو ما يعكس بكل وضوح الحالة المتدنية التي وصل إليها سوانزي. وتقع المسؤولية كاملة على رئيس النادي هاو جينكينز، الذي كان وراء اتخاذ الكثير من القرارات السيئة دون أن يُحاسب على ذلك، كما يجب أن توجه الكثير من الأسئلة لمن يملك حصة الأغلبية في النادي – ستيف كابلان وجاسون ليفين - اللذين شهدت فترة تواجدهما بالنادي على مدى 18 شهرا الكثير من المشكلات والأخبار السيئة.

ربما يدرك ملاك النادي الأميركيون الآن أن غيابهم عن سوانزي قد يكون جيدا فقط لو كان الشخص الذي يدير النادي على أساس يومي لديه خبرة كبيرة في عالم كرة القدم وقادر على اتخاذ القرارات الصحيحة. لكن طريقة سوانزي السيئة في التعاقد مع المديرين الفنيين، وكذلك في إبرام الصفقات مع لاعبين جدد لتدعيم صفوف الفريق، قد أظهرت عكس ذلك، وهذا هو السبب في أن إقالة كليمنت بعد تراجع النتائج لن تحل أي شيء على المدى الطويل.

صحيح أن كليمنت لم يساعد نفسه كثيرا، وخاصة في ظل اعتماده على خطط تكتيكية تتسم بالحذر الشديد، لكن الحقيقة هي أن بذور هذا الموسم السيئ للغاية قد زرعت خلال فترة الانتقالات الصيفية الكارثية التي شهدت ارتباكا واضحا فيما يتعلق بالتعاقد مع اللاعبين الجدد والتخلي عن لاعبين بالفريق.

لقد تخلى سوانزي سيتي عن غيلفي سيغوردسون، الذي كان أفضل لاعبي الفريق على الإطلاق، مقابل 45 مليون جنيه إسترليني إلى إيفرتون، ولم ينجح في إيجاد البديل المناسب، رغم أن الفريق كان يعلم على مدى أشهر أن اللاعب الأيسلندي سوف يرحل.

وانتظر النادي حتى اليوم الأخير من فترة الانتقالات لكي يتعاقد مع ويلفريد بوني، رغم أنه يعرف جيدا أن اللاعب لم يشارك في 90 دقيقة كاملة مع أي ناد على مدى عام كامل، ولذا كان في حاجة إلى فترة إعداد قوية قبل الموسم حتى يستعيد لياقته البدنية والذهنية.

وعلاوة على ذلك، تعاقد النادي مع سام كلوكاس من دون أن يكون لديه أدنى فكرة عن المكان الذي سيلعب به وما الذي يمكن أن يضيفه لخط وسط يضم الكثير من اللاعبين الذين لديهم قدرات مماثلة.

وانتقل فرناندو يورنتي إلى نادي توتنهام هوتسبر، وكان سوانزي سيتي سعيدا وهو يدخل الموسم الجديد وليس لديه سوى مهاجمين اثنين فقط، وترك تامي أبراهام، ذلك الشاب البالغ من العمر 20 عاما الذي يلعب على سبيل الإعارة، لكي يقود الخط الأمامي للفريق، لأن بوني كان مصابا.

وسمح النادي لكايل ناوتون، الذي يمثل نقطة ضعف واضحة في مركز الظهير الأيمن، في الاستمرار من دون أن يدعم هذا المركز بلاعب قادر على زيادة المنافسة من أجل حجز مكان في التشكيلة الأساسية للفريق.

ولعل السؤال الذي يطرح نفسه بقوة الآن هو: كيف يمكن لأي شخص أن يعتقد أن واين روتليدج وناثان داير والهولندي لوتشيانو نارسينغ يمكن الاعتماد عليهم لتقديم القوة اللازمة للفريق على أطراف الملعب؟

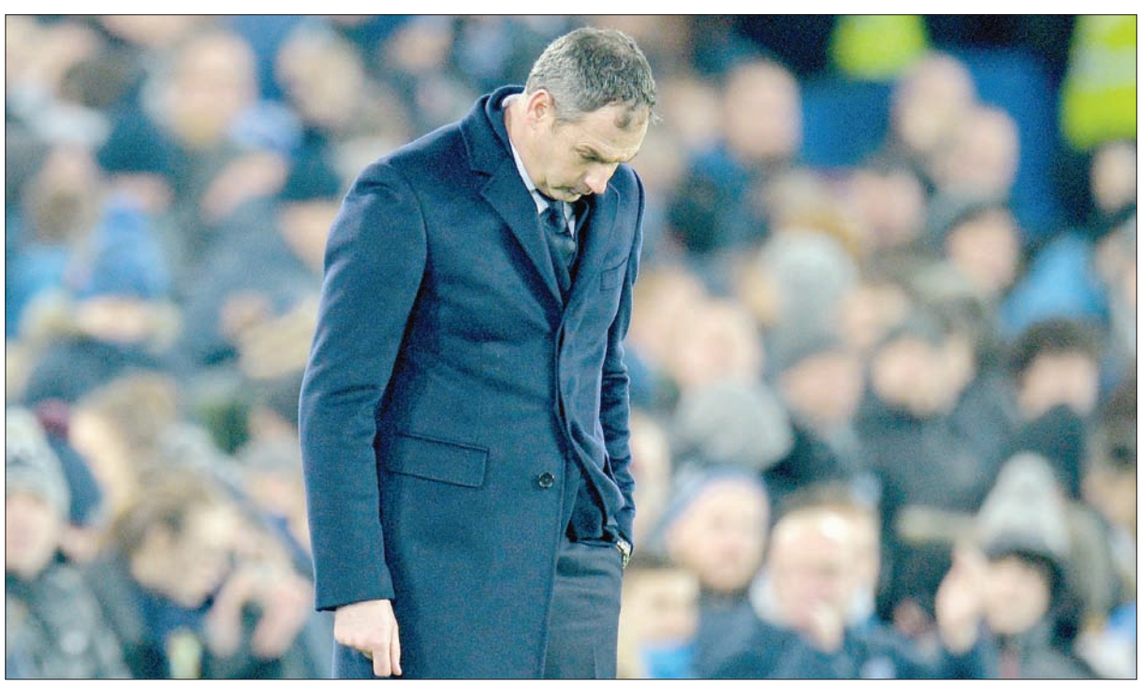
كليمنت دفع ثمن الفشل الإداري في سوانزي (رويترز)

ورغم أن كليمنت كان مشاركا في اتخاذ القرارات في فترة الانتقالات الصيفية الكارثية، فإنه لم يضع بصماته الخاصة سوى على صفقتين فقط من هذه التعاقدات: كانت الصفقة الأولى هي ضم أبراهام، الذي فشل في أن يكون على مستوى اللعب في الدوري الإنجليزي الممتاز رغم بدايته الجيدة، والثاني هو ريناتو سانشيز، الذي لم يقدم هو الآخر الأداء المنتظر منه، بعدما كان كثيرون يعتقدون أنه سيكون صفقة قوية للغاية ونقلة نوعية في فئة اللاعبين الذين ينضمون للنادي بعد قدومه من نادي بايرن ميونيخ الألماني.

وكان من المألوف طوال الموسم أن نرى كليمنت وهو يقف بجوار خط التماس ويضع إحدى يديه على عينيه، في مشهد يعكس إحباطه الشديد من أداء الفريق خلال هذه الفترة العصيبة. لقد حاول كليمنت تغيير أكثر من طريقة تكتيكية وتغيير اللاعبين أنفسهم، لكن المحصلة النهائية ظلت كما هي ولم تتغير. وربما كان يتعين على كليمنت أن يصل إلى النتيجة التي توصل إليها معظم جمهور سوانزي سيتي والتي تتلخص في أن الفريق الذي يدربه ليس قويا بالدرجة التي تمكنه من منافسة باقي الفرق في مسابقة مثل الدوري الإنجليزي الممتاز.

وعلاوة على ذلك، لم تكن الفوضى تقتصر على ما يحدث داخل الملعب فقط، لكن كانت هناك حالة من الغليان بين أنصار النادي، الذين كانوا يشعرون بغضب شديد بسبب بيع أعضاء مجلس الإدارة لأسهمهم في النادي العام الماضي، وكانوا يطالبون برحيلهم قائلين: «أيها الأوغاد الطماعون، أخرجوا من نادينا». ولذا، فإن السؤال الذي يطرح نفسه مرة أخرى هو: أي مدير فني يستطيع العمل والنجاح في مثل هذه الأجواء؟.

هاو جينكينز رئيس سوانزي

يوميات الشرق

السبت 2017/12/23 Saturday - العدد 14270 Issue

يحققن النجاح على منصات العرض العالمية

العارضات السمراوات... هدايا الهند إلى عالم الأزياء الغربي

مجلة هاربرز بازار الطبعة الهندية

العارضة كومال غاجار

اقتحمت راسيكا نافار الساحة الدولية لعالم الأزياء عبر بوابة حملات دعائية لمواد تجميل

نيودلهي: براكريتي غوبتا

تتخذ مجموعة جديدة من عارضات الأزياء الهنديات مكانها سريعاً اليوم بين صفوف العارضات العالميات، وشاركت نحو عشرة منهن في العروض العالمية للمرة الأولى خلال العام الحالي. وتتلقى العارضات الهنديات، بفضل ما يتمتعن به من بشرة نضرة، وشعر أسود كثيف، عبارات المجاملة على مستوى العالم، وأصبحن يتبخترن على منصات عروض الأزياء مرتديات ملابس من تصميم كبرى العلامات التجارية، وباتت صورهن تظهر على أغلفة بعض المجلات العالمية الشهيرة.

تعد بوجا مور، البالغة من العمر 25 عاماً، واحدة من هدايا الهند إلى عالم عرض الأزياء الغربي، وهي اليوم واحدة من ألمع الأسماء بلا منازع في عالم الموضة والأزياء على المستوى الدولي. وقد ارتبط اسم بوجا، التي يسعى الكثيرون وراءها اليوم، بكثير من مشاهير المصممين مثل فيكتوريا بيكام، وديريك لام، وتوري بيرش، وكالفن كلاين. لا عجب إذن أن تختارها مجلة الشباب والأزياء والثقافة «ديزد أند كونفيوزد»، والتي مقرها في لندن، لتكون من بين أهم عشرة وجوه جديدة لعام 2016.

لم تكن مهمة سهلة

ما من شك أن الغرب لم يتقبل عارضات الأزياء الهنديات على الفور، بل مرّ على العارضات الهنديات وقت كانت دوائر الموضة والأزياء العالمية تنظر إليهن فيه على أنهن دخيلات على المجال، حيث كنّ غير مطابقات لمواصفات المظهر «الموحد»، الذي يتوقعه المرء دائماً من عارضات الأزياء في الغرب، وذلك بسبب بشرتهن الخمرية، وأجسامهن الممتلئة قليلا مقارنة بأكثر العارضات الأخريات.

حققت بعض عارضات الأزياء الهنديات، مثل أوجوالا روت، وبادما لاكشمي، ولاكشمي مينون، في نهاية حقبة التسعينات وبداية الألفية الثانية نجاحاً على الساحة الدولية، لكن كان عدد العارضات الهنديات على منصة العرض العالمية لا يزال قليلاً جداً. مع ذلك اختلف الوضع كثيراً اليوم.

بحسب نونيتا كالرا، رئيسة تحرير مجلة «هاربرز بازار إنديا»، أصبحت معايير الجمال العالمية أكثر شمولا اليوم، حيث توضح قائلة: «لم يعد من الضروري أن تكون الفتاة شقراء ذات عينين زرقاوين أو أنثوية المظهر، فقد تكون من أي مكان في العالم، وتحقق نجاحاً. نحصل اليوم بفضل الإنترنت على المعلومات ذاتها، ونرتدي ملابسنا بشكل معين يجعلها تبدو وكأنها زي رسمي موحد». وتضيف أن ذلك لا يعني أن وجود الهنديات أصبح هو النمط السائد. في الوقت الذي تجاوز فيه المصممون البارزون التوجه العرقي فيما يتعلق بمسألة الجمال، لم تفعل العلامات التجارية ذلك، حتى عندما أصبحت الهند جزءاً من أسواقها العالمية. وتقول كالرا: «لن ترى «زارا» أو «إتش أند إم» تستعينان بعارضات أزياء هنديات. لا يزال الأمر مقتصراً على منصة العرض».

النجاح

كانت بهوميكا أرورا، الفتاة القادمة من بلدة كارنال الصغيرة في الهند، والتي تعد اليوم واحدة من أهم عارضات الأزياء على مستوى العالم، مجرد فتاة تعتقد أنها قبيحة. وكان أول عرض تشارك فيه للمصمم البلجيكي الشهير ديريس فان نوتن. أصبحت بهوميكا اليوم تعرض أزياء لكبرى دور الأزياء ومنها «بالمان»، و«إيرميس»، و«شانيل»، وتصدرت صورتها غلاف الإصدار البريطاني من مجلة «غراتسيا» خلال شهر فبراير (شباط) . لقد حققت نجاحاً كبيراً اليوم جعلها بعيدة المنال بالنسبة إلى المصممين الهنود.

على الجانب الآخر، حلقت راديكا نير، ببشرتها الخمرية وحاجبيها العريضين، وقوامها المذهل، بعيداً عن الهند لتنضم إلى مجموعة متنوعة من عارضات الأزياء اللاتي سيتعاونّ مع دار الأزياء الفرنسية «فيتمو». وقد ظهرت كواحدة من الأكثر شهرة، وأصبحت أول هندية تسير على منصة لعرض أزياء دار «بالنسياغا». كذلك اختتمت ديبتي شارما، البالغة من العمر 22 عاماً، عرض ربيع / صيف 2018 خلال أسبوع الموضة في باريس. ما يجمع بين العارضات الهنديات هو أصلهن، فالكثيرات منهن تنتمي إلى بلدات صغيرة من الهند، وكانت باريس، وميلانو، ونيويورك، ولندن وجهات بعيدة تماماً عنهن، كذلك لم تكن أي منهن ترى نفسها جميلة.

ودائما ما تساعد جدائل أورفاشي أومراو السوداء، وجمالها الشاعري هذه الفتاة في مواصلة نجاحها في مجال عرض الأزياء. لقد كانت مجرد فتاة جامعية تتجول في مهرجان الجامعة عندما رأتها غونيتا ستوب، عارضة أزياء معتزلة من لاتفيا، وجعلت وكالة «أنيما كريتيف مانجمنت» في مومباي تتواصل مع زوجها، عارض الأزياء الأسترالي مارك لوبيوريك عام 2008.

تقول ناتاشا راماشاندران، البالغة من العمر 26 عاماً، إنها تحب كل مهمة قامت بها، لكنها تشير إلى مقالات في «هاربرز بازار»، و«غراتسيا»، و«غلامور»، إلى جانب حملات دعائية خاصة بمنتجات الشعر والتجميل التي قامت بها لصالح شركتي «أفيدا» و«لوريال»، هي المفضلة بالنسبة إليها. لقد سارت على المنصة لتعرض أزياء من تصميم «زيمرمان»، و«بالمر هاردينغ»، و«إيمليو دي لا مورينا»، و«ميشا نونو».

بالمثل اقتحمت راسيكا نافار الساحة الدولية لعالم الأزياء عبر بوابة حملات دعائية لمواد تجميل لصالح كل من «سماشبوكس وورلد وايك كوزماتيكس»، و«سيفورا كندا»، و«غيفنشي»، و«ميبيلين»، ومقالات في إصدار كازخستان من مجلة «هاربرز بازار»، وكل من مجلة «كيك»، ومجلة «لوك»، وإصدار المملكة المتحدة من مجلة «كوزموبوليتان». وتعد هذه الفتاة ذات الستة وعشرين عاماً اليوم واحدة من أشهر عارضات الأزياء الواعدات الهنديات على مستوى العالم. تقول راسيكا: «أتلقى ردود فعل مختلفة؛ على سبيل المثال يعبر أشخاص عن حبهم للهند، ويقول البعض تعليقات تشير إلى أن الفتيات الهنديات هنّ الأجمل على مستوى العالم».

على الجانب الآخر، في الوقت الذي لا يزال فيه الطريق أمام عارضات الأزياء الهنديات طويلا، تمكنت الفتاة السمراء من الحصول على مكان لها تحت شمس نيويورك، وفي المساء ترتدي سترة جلدية سوداء وقميص أبيض، بحيث لا تعد «غريبة» عن مدينة نيويورك؛ ولم تعد شخصاً غير مألوف على جسر بروكلين، أو في ميدان تايمز سكوير، أو في ذلك المكتب المريح الجذاب في المدينة. ويتم الاحتفاء اليوم بكومال غاجار، البالغة من العمر 19 عاماً، كثاني أهم عارضة إلى جانب كيارا، البالغة من العمر 18 عاماً، والتي جاءت من بلدة هندية صغيرة، وفازت خلال تجارب الأداء في أسبوع «لاكمي» للموضة، واختارتها شركة «أي إم جي موديلز» لتكون الفائزة بعقد مع شركة «أي إم جي موديلز وورلد وايد»، التي تضم فروعاً في باريس، وميلانو، ولندن، وسيدني، التي سوف تمثلها لمدة عامين. واتصلت شركة «أي إم جي موديلز وورلد وايد»، التي تمثل عارضات أزياء بارزات، مثل جيجي حديد، وبيلا حديد، وكارلي كلوس، وبكومال خلال شهر فبراير من العام الحالي.

على الجانب الآخر، تقول مونيكا توماس: «لا زلت أتعجب مما يحدث حولي، لكنني مررت بأروع التجارب». وكانت أول مشاركة دولية لها على منصة عرض خلال أسبوع الموضة في نيويورك لخريف 2016 لصالح دار (زاك بوزين)، وتمثلها حالياً شركة (ويلهلمينا إجينسي) المرموقة في لندن، وعرضت أزياء من تصميم «نيكولاس كيه»، و«كيارا بوني»، و«توم» خلال أسبوع الموضة في نيويورك لصيف وربيع 2017. وظهرت في الإصدار الهندي من مجلة «فوغ» ثماني مرات، وكانت صورتها غلاف الإصدار الهندي من مجلة «إيل»، ومجلة «هاربرز بازار».

التفرد إلى جانب السوق

«يمثل وجود عارضات الأزياء الهنديات بفضل تفرد مظهرهن بشرى تنبيء بحدوث تغير في الهند وفي أماكن أخرى. قد لا يكنّ الأطول أو الأجمل من المنظور التقليدي، لكنهن يقدرن ثقافتهن ويحتفين بتفردهن وسماتهن غير التقليدية، وشخصياتهن المحببة التي تعد مختلفة كثيراً عن الشخصيات المتماثلة لعارضات الأزياء من الجيل السابق التي تتسم بالتكلف والتصنع. الأهم من ذلك هو أنهن يمثلن الدولة التي ستصبح أكبر مستهلك غداً على حد قول نيكيل مانساتا المدير الإبداعي ومنسق الأزياء. يشير التحول من ناحية الطلب إلى شعور جديد بالحماس تجاه جمال غير تقليدي، وكذلك إلى تزايد قوة الاختلاف. ويضيف مانساتا قائلا: «تحظى هؤلاء العارضات بتقدير يتجاوز الجمال الظاهري، وذلك بفضل تفرد مظهرهن، وقصصهن الشخصية المثيرة للاهتمام». كذلك أشار إلى ما قالته يوهانا أولسون، مديرة في «أي إم جي» في باريس، وهو أنها تعتقد أن الفتيات الهنديات يتمتعن بمظهر متفرد، مع لمسة أنثوية طفيفة، تنضح جمالا وقوة، وهو ما يروق لها كمديرة. بالنظر إلى تنوع المهام التي قامت بها العارضات الهنديات من الواضح أن مجال الموضة والأزياء على مستوى العالم اليوم بات يرحب بالعارضات الملونات، لكن يُعزى بزوغ نجم العارضات الهنديات، أي كان مكانهن، إلى تزايد القوة الشرائية لمستهلكي الموضة والمنتجات الفاخرة من الهنود.

يقول ديفيد أبراهام مصمم بارز في الهند لدى «أبراهام أند ثاكور»: «تغير نمط الجمال في عالم الموضة اليوم يسمح اليوم بوجود عدد أكبر من الهنديات والأقليات من خارج العرق الأبيض. لا يتعلق هذا الأمر بالأخلاق بقدر ما يتعلق بالقوة الشرائية للفئة الجديدة المنضمة إلى العالم. في النهاية ستصبح الهند واحدة من أكبر الأسواق الاستهلاكية في العالم، لذا سوف يحتاجون إلى جذب منفقي الروبيات الهندية والتودد إليهم».

على الجانب الآخر، يقول دارشان ميهتا، الرئيس التنفيذي لشركة «ريلايينس براندز»: «بحسب أحدث تقديراتنا، يقدّر حجم السوق الهندي للمنتجات الفاخرة بنحو 18,3 مليار دولار، وهو ينمو بمعدل سنوي مركب قدره 25 في المائة تقريباً». كذلك دخلت الكثير من متاجر التجزئة الأجنبية، التي تعمل في مجال الموضة والأزياء، السوق الهندية خلال الأعوام القليلة الماضي.

مطالبات بإزالتها فوراً والصحف تعتبرها رمزاً لتدهور العاصمة الإيطالية

شجرة عيد الميلاد في روما تتحول إلى مصدر للنكات والسخرية

روما: إليزابيتا بوفوليدو*

ما إن انتهى العمال من نصب شجرة عيد التنوب النرويجية التي بلغ طولها نحو 72 قدماً في ميدان «بيازا فينيسيا» وسط العاصمة الإيطالية روما الشهر الحالي، حتى انفجر الناس ضحكاً. وسرعان ما أطلقوا عليها اسم «سبيلاتشيو» أو «مانجي» أي الأجرب، نظراً لمظهرها الرث بعد أن ذبلت أغصانها، وتساقطت ثمارها قبل حلول أعياد الميلاد. وقد انتشرت الأحاديث عبر مواقع التواصل الاجتماعي حيث تبادل سكان روما النكات عنها، منتقدين مظهرها الذي لا يسر الناظرين.

وحسب ما ذكرت صحيفة «نيويورك تايمز»، فقد تحولت الانتقادات إلى تساؤلات عن تكلفة الشجرة، وعن كيفية استيرادها بتلك الصورة. وطالبت جماعة معنية بحقوق المستهلكين، أحد المحاكم الإدارية، بمحاسبة الحكومة على ما أنفقته في شراء «ذلك الشيء ذي المظهر القبيح الذي لا يسر الناظرين ولا السياح»، مطالبة بإزالة الشجرة فوراً.

شبه البعض الشجرة القبيحة بفرشاة المرحاض، فيما قارنها آخرون بشجرة «التنوب» التي تبرعت بها هولندا إلى الفاتيكان، والتي أطلق عليها الإيطاليون اسم «ريغوغيلو».

وجهت الأسئلة إلى بستانيين وعلماء النباتات والبيئة حول ما إذا كان يمكن للشجرة أن تعيش لحين انتهاء احتفالات الميلاد، لكن لم ترد إجابات من أي منهم حتى الآن.

وفي تعليقات الصحف، باتت الشجرة رمزاً لتدهور حال العاصمة الإيطالية، لينتقل بعدها الخبر من الصحف المحلية إلى الصفحات الأولى في الصحف العالمية.

وقالت فرانشيسكا نافا، مقدمة البرامج التلفزيونية التي كانت قد عاشت في روما لـ15 سنة مضت، إن «الشجرة تعكس واقع المدينة»، مشيرةً إلى أن نظرتها للشجرة لم تأت انطلاقاً من طبيعة عملها كصحافية، بل كمواطنة عادية. وأضافت: «من دون قصد، أصبحت تلك الشجرة انعكاساً لحال روما اليوم. فهي تمثل حال التردي الذي نعيشه».

صرّحت المتحدثة الرسمية باسم عمدة روما، فرجينيا راجي، بأنّ المدينة بدأت تحقيقاً رسمياً لمعرفة ما إذا كان هناك مخطئون تسببوا في حدوث ذلك. على ما يبدو أنّ الوقت قد مرّ عصيباً على راجي التي قضت اليوم ترد على تساؤلات المراسلين الصحافيين، مؤكدةً لهم أنّها لن تترشح مجدداً لانتخابات المدينة، التي تنتمي عمدتها لحزب «حركة النجوم الخمس» الذي يحدد الولاية بفترتين فقط، وهي الآن في فترها الثانية.

ونشر الإعلام الإيطالي صوراً للشجرة قبل وبعد الذبول. ودفع مظهر الشجرة الناس للسؤال عن تكلفتها التي بلغت 85,000 يورو (57,000 دولار)، وشملت أيضاً كلفة نقلها وتثبيتها ثم إزالتها بعد الانتهاء من احتفالات الميلاد. الشجرة نفسها قُدّمت كتبرع من جمعية زراعية باسم «ماغنيفيكا كومينيتا دي فال دي فيم» المعنية بشؤون الغابات والمراعي في منطقة ترنتينو. وبعد أن تسرب خبر الفضيحة، نشرت صحيفة وثيقة تظهر أن الجمعية الزراعية ستتلقى مبلغ 8000 جنيه إسترليني، ما يعادل 9500 دولار أميركي، بالإضافة إلى الضرائب، وهو ما برره مدير الجمعية، ستافينو كاتوي، في مقابلة عبر التليفون، على أنّه فقط كلفة إعداد الشجرة للنقل. مضيفا: «اخترنا شجرة جميلة قدر الإمكان وأعددناها بعناية لتلك المناسبة»، لكنّه لا يدرى ما حدث للشجرة بعد أن خرجت من عهدته. وتابع: «لا أدري ماذا حدث خلال الرحلة، أو ما هي نوعية لمبات الإضاءة التي ثبتت فوقها. فقد أرسلنا أشجاراً كثيرة قبل ذلك، ولم تحدث مشكلات. يحاول الناس معرفة السبب، لكنّنا نؤكد أنّنا فعلنا كل شيء على ما يرام قبل إرسالها». وكتب الكاتب الصحافي ماتيا فيلتري في افتتاحية صحيفة «لا ستامبا» يقول على لسان الشجرة، «لديكم مدينة مظلمة فوضوية. فأنتم تلقون كل شيء على الأرض وفي الطرقات، والسياح يعتقدون أنّ هذا هو مظهر المدينة. انظروا. أنا لا أرمز للمدينة. بل أنتم من ترمزون لها». مضيفاً: «لكن على الرغم من كل ما قيل من انتقادات، ولكي نكون منصفين، دعوني أقول: إنه في المساء وعندما يحل الظلام تتساوى كل أشجار العالم».

* خدمة «نيويورك تايمز»

شجرة عيد الميلاد في روما جفت أوراقها قبل العيد (غيتي)

وزير الإعلام السعودي: تعليق القناة الإنجليزية ودمج الاقتصادية مع الإخبارية

قرارات جذرية لتطوير القنوات السعودية

الرياض: «الشرق الأوسط»

أصدر الدكتور عواد العواد وزير الإعلام السعودي قرارا بتعليق القناة الإنجليزية ودمج قناتي الاقتصادية مع الإخبارية، وذلك ضمن خطة تطوير قطاعات وزارة الثقافة والإعلام والهيئات التابعة لها لتتواكب مع رؤية 2030 وعناصرها في النهوض بقطاع التلفزيون.

وأصدر الدكتور العواد أول من أمس، الخميس قراراً بتعليق بث القناة الثانية وتكليف هيئة الإذاعة والتلفزيون بتقديم خطة لتطويرها على نحو يلبي أهداف السعودية في مخاطبة العالم بشكل مهني.

كما تضمن قرار وزير الإعلام السعودي، توحيد بث القناة الاقتصادية مع القناة الإخبارية لدعم الجانب الاقتصادي في برامجها، وتحويل القناة الثقافية إلى قناة عامة وتطوير مضمونها على نحو يلبي تطلعات المشاهدين السعوديين.

ويتوقع أن يشهد التلفزيون السعودي تغييرات مهمة في البرامج والتغطيات استجابة للتطورات التي تشهدها جميع القطاعات في هذا العهد الزاهر.

وكانت الهيئة الإذاعة والتلفزيون، شهدت عددا من التغييرات خلال الفترة الماضية، إذ تم تعين داود بن عبد العزيز الشريان رئيساً تنفيذياً لهيئة الإذاعة والتلفزيون.

معرض بمتحف التحرير يضم 52 قطعة أثرية

مصر توثق تاريخ مائة عام من الحفائر الفرنسية

الحفائر الفرنسية في موقع دير المدينة («الشرق الأوسط»)

القاهرة: محمد عجم

تحت عنوان «إبداع فناني دير المدينة»؛ افتتح بالمتحف المصري بالعاصمة القاهرة معرض مؤقت يستعرض تاريخ 100 عام من الأبحاث والحفائر الفرنسية في موقع «دير المدينة»، الواقع في صعيد مصر، وتحديداً شمال وادي الملكات بالبر الغربي بمدينة الأقصر، الذي يضم قرية وجبانات خاصة بعمال وفنانين قاموا بحفر وتزيين مقابر الفراعنة خلال عهد الدولة الحديثة (نحو 1539 - 1077 قبل الميلاد).

يقام المعرض بتنظيم من وزارة الآثار المصرية والمعهد الفرنسي للآثار الشرقية بالقاهرة وجامعة بول فاليري الفرنسية، ويهدف للاحتفال بمرور قرن من الأعمال الأثرية (1917 - 2017) التي قام بها المعهد الفرنسي بمنطقة الدير، ولا سيما حفائر عالم الآثار برنار بربار في عامي 1934 و1935، إذ قام بعمل خرائط دقيقة لمنازل القرية، كما رسم عناصرها المعمارية ودوّن النصوص الهيروغليفية الموجودة بها.

يضم المعرض - الذي حضر افتتاحه الدكتور خالد العناني وزير الآثار والسفير الفرنسي بالقاهرة ورئيس المعهد الفرنسي ونخبة من السفراء الأجانب - 52 قطعة أثرية تم اكتشافها خلال أعمال الحفائر الفرنسية، بعضها يعرض لأول مرة، بالإضافة إلى عدة وثائق وسجلات وصور للحفائر، أما مسار المعرض فهو يُعرف الزائر تاريخ وآثار هذا الموقع الأثري المتميز، من خلال 3 أقسام.

القسم الأول يدعو لاكتشاف جوانب متعددة من حياة الرجال الذين بنوا المقابر الملكية، مثل الأنشطة اليومية وأوقات الفراغ والاهتمام بالأدب، والتمرين على ممارسة مهنتهم وعلاقتهم بالسلطة، والقسم الثاني من المعرض يقدم الحياة الدينية والجنائزية، أما القسم الثالث فيوضح الحفائر والأبحاث الفرنسية بدير المدينة، وهذا القسم يضم وثائق وصوراً نادرة من أرشيف المعهد الفرنسي للآثار الشرقية، التي توضح تطور الحفائر والأعمال الحالية للحفاظ على الموقع. وخلال افتتاح المعرض، قال وزير الآثار المصري، إن المعرض يأتي ليتوج العلاقات المصرية الفرنسية في مجال الآثار، مشيراً إلى أنه قد بدأ التحضير له لمدة تجاوزت العامين، مبيناً أن المعرض مستمر داخل المتحف لمدة شهر ونصف الشهر، حيث يستمر حتى 5 فبراير (شباط) المقبل.

أوستراكا من الحجر الجيري الملون

وأضاف: «إننا نحرص على إقامة العديد من الفعاليات في المتحف المصري بالتحرير، لنؤكد على أنه لن يتأثر بأي أحداث من شأنها أن تسحب البساط من تحت أقدامه».

ومن جانبها، قالت صباح عبد الرازق، مدير عام المتحف المصري، خلال الافتتاح، إن أغلب القطع التي يضمها المعرض تعبر عن الجوانب المختلفة لفناني دير المدينة تمثل حياتهم اليومية ومعتقداتهم الدينية والجنائزية، أهمها تمثال سنجم الصغير، و«عتب» يظهر به الملكان «أمنحوتب الأول» و«أمنحوتب الثاني»، و«أوستراكا» من الحجر الجيري الملون، بالإضافة إلى تابوت لشخص يدعى «نوب» من الأسرة الـ18 مصنوع من الخشب الملون.

يذكر أن دير المدينة لم يتوقف خلال قرن عن إثارة اهتمام الباحثين وإعجاب الزائرين، وقد أطلق عليه في النصوص المصرية القديمة اسم «ست ماعت» وتعني دار الحق، فيما يرجع الاسم الحالي للموقع إلى الدير الذي شيده الأقباط في ذلك المكان في العصر القبطي المبكر.

تتضمن نشاطات بيئية وأخرى علمية وخدماتية

احتفالات الأعياد في أسواق بيروت «صندوق فرجة» من نوع آخر

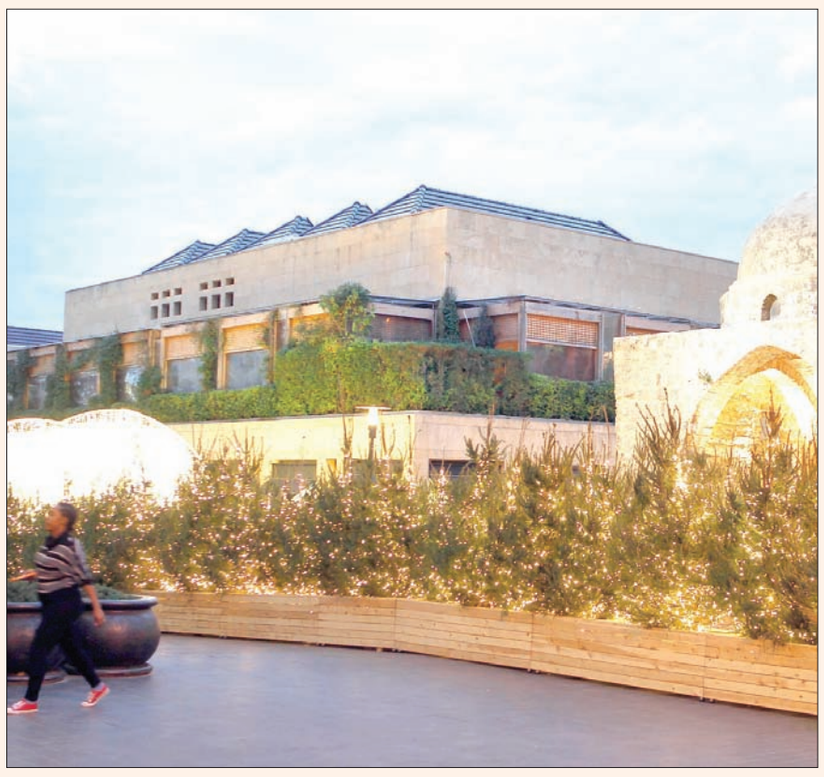

الأعياد في أسواق بيروت تحمل في جعبتها نشاطات عديدة

بيروت: فيضيان حداد

هي ليست مجرد معرض للألعاب أو فسحة للتسلية ولتمضية الوقت، بل عالم يزهو بألوان نمط حياة يجذب الكبار والصغار معاً. فنشاطات احتفالات الأعياد في «أسواق بيروت» لهذا العام خرجت عن المألوف بألعابها وممراتها وأحيائها وقراها المستحدثة خصيصاً في هذه المناسبة، بحيث يمضي الأطفال في أحضانها فترة عطلات لا تشبه غيرها.

ومن أبرز هذه النشاطات «ممرات الأشجار المحيرة» (tree maze)، التي تقام عند زاوية سوق ابن عراق، حيث يمر الأطفال خلالها على 215 شجرة طبيعية مرتبطة بنفق ضوئي، ما يخولهم التعرف عن كثب بخصائص الغابات والعلاقة الوطيدة التي تربطها بنوري الشمس والقمر حتى تنمو باستمرار. هذه الواحة الطبيعية المستحدثة في قلب المدينة ينصب هدفها الأول على تقريب المسافة بين الأطفال والطبيعة وخلق ذاكرة بيئية لديهم، حتى يحفظوها من ناحية ويتعلموا المحافظة عليها من ناحية ثانية.

أما «غرفتا اللانهاية» التي تقع عند مدخل شارع فخري بك، فقد صممتا من قبل خبراء في عالم العلوم، وهما تتضمنان مرايا وإضاءة متطورة تعكس الأشكال، بحيث يتمكن الزوار من اختبار أبعاد افتراضية والتقاط الصور التذكارية ومشاهدة شجرة الميلاد المضاءة في ساحة العجمي بواسطة أداة المشكال. والمعروف أنّ المشكال هو أنبوب مرايا يحتوي على خرز ملون وحصى حر وغير ذلك من الأشياء الملونة الصغيرة. ينظر المشاهد من أحد أطرافها ويدخل الضوء من الطرف الآخر منعكساً من على المرايا فيه. وعادة ما يكون هناك اثنان من المرايا، وهما على شكل مستطيل ويولد وضعها بزاوية 45 درجة 8 صور مكررة، فيما تصل طاقتها إلى 6 صور إذا كان معيارها 60 درجة، ولينخفض إلى 4 إزاء زاوية بـ90 درجة. وكلما حُرّك الأنبوب بشكل دائري يستطيع الناظر رؤية الأشكال بألوان وأنماط مختلفة.

أمّا في «كوكب الاكتشاف» في سوق أياس الذي ينتظره الأولاد وذووهم في موعده من كل عام (أسّس في عام 1999 من قبل شركة سوليدير)، فهو كناية عن متحف علمي يلقي الضوء على اكتشافات كثيرة تتعلق بالأدوية والاتصالات والكهرباء وغيرها، فيتعرف الزائر على طريق ولادة تلك الاكتشافات ويوضع في خدمته فرصة التعلم من خلال تجارب عملية منوعة لا تخلو من الترفيه والتسلية. بحيث يطل الولد على الحياة ويتعرف عليها من ناحية أخرى، ترتبط ارتباطاً مباشراً بالعلم.

وفي معرض «أيام الميلاد الـ12» في سوق الأروام سينسج الأولاد مع عناصر البيئة علاقة وطيدة من خلال صنع ألعاب من مواد أعيد تدويرها، كما يقدم لهم فرصة تزيين شجرة العيد والقيام بأعمال يدوية حرفية تزودهم بفكرة عن مهن قديمة، ترمز إلى تراث لبنان من ناحية وإلى قواعد فنون كثيرة تصب في هذا المجال.

من ضمن النشاطات المتاحة أمام الزوار حتى 6 يناير (كانون الثاني) المقبل، زيارة «خان الجوخ» في سوق الصاغة، فهذا المركز التجاري والأكاديمي في آن، يقدّم في أقسامه أشغالاً يدوية وحرفية تدور حول تصميم الجواهر والتطريز والوقوف على كيفية تصميم الأزياء، إضافة إلى مساحات خاصة بهواة إدارة الأعمال التجارية، ولا سيما تلك المتعلقة بمجال إطلاق مجموعات الأزياء لمصممين صاعدين.

أمّا سوق الأكل في شارع فخري بك الذي يجمع تحت سقفه مطاعم لبنانية مختلفة، إضافة إلى أخرى تقدم الأطباق الغربية والآسيوية وبالتالي المعروفة بـ«السريعة»، فتفتح أبوابها أمام رواد هذه النشاطات الخاصة بالأعياد. والمعروف أنّ هذه السوق تصبّ في خانة الظاهرة العالمية المعروفة في خانة «أكل الشوارع» التي تهدف إلى تقديم باقة من الأطباق في مكان واحد، بحيث يتسنى لروادها تذوق ما لذّ وطاب لهم من طعام حلو ومالح.

الحالة الجوية: «الشرق الأوسط»

يظهر طقس اليوم

درجات الحرارة الأعلى صباحا والأدنى مساء

السعودية ومنطقة الخليج

تتكون سحب منخفضة في الصباح فوق جنوب شرقي السعودية، يتخللها فترات من سطوع الشمس على امتداد شبه الجزيرة العربية خلال ساعات ما بعد الظهيرة، ويسود طقس جاف في المنطقة.

سوريا والأردن والعراق ولبنان وفلسطين

تتسبب منطقة اضطرابات في سقوط الأمطار على شمال العراق وسوريا، ومن المحتمل هبوب عاصفة رعدية على شمال غربي سوريا خلال ساعات ما بعد الظهيرة. ويسود طقس جاف ودافئ على باقي أنحاء المنطقة.

مصر والسودان وشمال أفريقيا وموريتانيا

تتسبب جبهة باردة تتحرك تجاه مصر في تكوّن الهواء البارد جنوباً خلف الجبهة الجوية الأمامية في ليبيا. وتتسبب منطقة الضغط المنخفض في تساقط بعض الأمطار على الساحل الشمالي لليبيا.

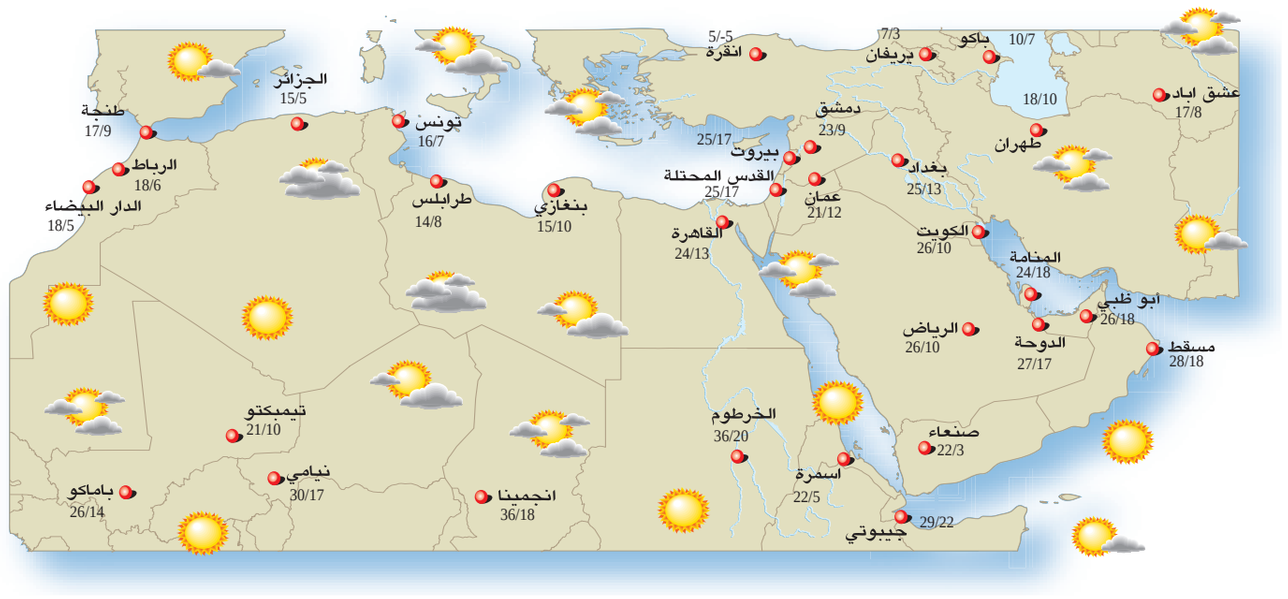

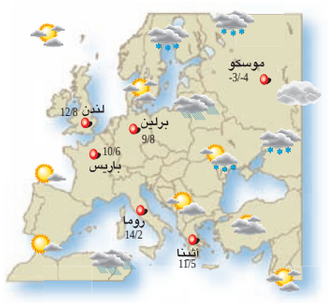

أوروبا

تسود منطقة ضغط جوي مرتفع في أماكن كثيرة بغرب أوروبا، ويستمر الطقس الجاف. وتنتشر السحب على فترات عبر إنجلترا وويلز، وتتحرك جبهة دافئة شرقاً تجاه البلقان وبولندا مع تحول الثلج إلى مطر. ومن المتوقع سقوط بعض الأمطار على جنوب البلقان.

أميركا الشمالية

تهب عاصفة قوية على وادي أوهايو، لتتسبب في حدوث فيضانات عبر كنتكي، وجنوب أوهايو وغرب فيرجينيا. وخلف هذه العاصفة، يسقط الجليد على فترات في شمال أوهايو، ومن المتوقع تكوّن الجليد بسمك 4 – 8 بوصات، في حين يتسبب نظام عواصف آخر في سقوط الثلج على جبال روكي أيضاً.

AccuWeather.com
Forecasts and graphics provided by AccuWeather, Inc. ©2017

سودوكو

			9	1	5	4		
		9			7		2	1
	4			8				3
7			8		9			
				5				
3								4
	6							
9			5	3				2
		7		9				

الحل السابق

1	3	8	9	6	2	5	7	4
6	2	4	5	7	1	8	9	3
5	7	9	8	3	4	6	1	2
7	8	3	1	2	5	9	4	6
9	5	2	6	4	8	7	3	1
4	6	1	7	9	3	2	5	8
8	4	5	2	1	7	3	6	9
2	1	6	3	5	9	4	8	7
3	9	7	4	8	6	1	2	5

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

يرسمون من أجل الأمل

فنانون لاجئون يعرضون لوحاتهم في الأردن

جانب من معرض الفنانين اللاجئين في الأردن

عمان: محمد الدعمة

عرضت المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين و«إيكيا الأردن»، 16 لوحة فنية لرسامين لاجئين موهوبين في الأردن تحت عنوان، يرسمون من أجل الأمل «فن من اللاجئين في الأردن».

وقال الناطق الرسمي باسم المفوضية في عمان محمد الحواري: إن الأردن بات موطناً لأكثر من 735 ألف لاجئ مسجل لدى المفوضية، معظمهم من النساء والأطفال يعيشون في المناطق الحضرية من مدن وقرى، وغالبيتهم سوريون.

وأضاف في حديث لـ«الشرق الأوسط»: إن اللاجئين في الأردن من جنسيات مختلفة، مثل العراق واليمن والسودان والصومال وغيرها، مشيراً إلى أن من بين هؤلاء اللاجئين، مجموعة واسعة ومتنوعة وموهوبة من الحرفيين والفنانين. وتابع: إن الفن هو أداة قوية لإيصال القصص المهمة؛ فهو بمثابة العلاج للروح ويساعد على التنفيس عن العواطف والحفاظ على التقاليد، ويوفر مصدراً إضافياً لدخل الأسرة فترة لجوئها، وتؤمن المفوضية بأهمية دعم المبادرات الفنية لتحسين حياة اللاجئين في المنفى، موضحاً، أن الفن يوفر فرصة للاجئين للتنفيس عن مشاعرهم والتعبير عن إبداعهم. وفي الوقت نفسه، يساعد على الحفاظ على إبقاء التقاليد والثقافة والتراث، كما يساعد على نقل الإحساس بالوطن إلى بلد اللجوء، خصوصاً للأطفال الذين قد ينسون مع مرور الوقت.

وأشار الحواري إلى أن الكثير من الأسر استفدت مدخراتها؛ ما أجبرها على العيش في ظروف سكنية سيئة، وهي تكافح من أجل دفع الإيجار وتوفير الغذاء لأسرتها وتغطية احتياجاتها الأساسية كي تستمر حياتهم، مع عدم وجود احتمال فوري للعودة إلى ديارهم. وتابع قائلاً: «يتيح العمل الحرفي أيضاً فرصة للاجئين لتلبية احتياجاتهم الاقتصادية بكرامة؛ لأنه يوفر مصدراً إضافياً للدخل للأسر في لجوؤهم ويسمح للفنانين اللاجئين بتعزيز اعتمادهم على أنفسهم بأيديهم من خلال موهبتهم؛ مما يقلل من الاعتماد على المساعدة الإنسانية. ولهذا السبب؛ ترى المفوضية فائدة دعم المبادرات الفنية لتحسين حياة اللاجئين في الأردن، ولا سيما في مخيمي الزعتري والأزرق، حيث تجلب مشروعات مختلفة الحياة بالألوان إلى الملاجئ البيضاء، وتوفر مساحة للفنانين لتطوير مهاراتهم وخبراتهم.

بعض الفنانين اللاجئين كانوا قبل مجيئهم إلى الأردن، مصممين محترفين أو رسامين أو مهندسين معماريين في بلدانهم، وبعضهم لم يخض تجربة الرسم من قبل، إلا أنهم وجدوا مساحة للتنفس في صالات العرض التي ازدهرت بالمخيمات، ومع نقص المواد المتاحة يُستخدم قماش الخيام وخلط النباتات الطبيعية والمنتجات كشكل من أشكال الطلاء.

وأكد الحواري أن الوقت لا يتوقف في المنفى، والتعلم المستمر وتدريب المهارات هما المفتاح لضمان مستقبل مهني من أجل جعل الفنانين والموهوبين مساهمين في تطوير الأجيال القادمة.

يضم المعرض 16 قطعة فنية من مخيمي الأزرق والزعتري، إضافة إلى رسام الروح، وهو فنان لاجئ قدم من العراق.

شمال... رسام الروح

عاش في الأردن لمدة تزيد قليلاً على عام مع زوجته وأطفاله الأربعة. في العراق، كان شمال يعمل في شركة العائلة مصمم إعلانات وشعارات وملصقات، حيث إن الخط هو خبرته. هو متخصص في الرسم الزيتي وبالفحم، وعمله يقدم مجموعة واسعة من الموضوعات المختلفة بتقنيات متنوعة.

يقول شمال: «عملي يظهر الشوق للوطن وللون الأخضر وللتقاليد والأسرة التي تركناها خلفنا. يمكنني استخدام تقنيات مختلفة لأنني أريد أن تصل رسائلي للجميع. أتحدث إلى جمهوري بلغات مختلفة»، ويستمر شمال في إيضاح شغفه وكفاحه: «فني يساعدني في التخفيف من الإجهاد. أنا أرسم في غرفة صغيرة جداً وليس لدي كل المواد التي أحتاج إليها، لكن على الرغم من الصعوبات، رائحة الطلاء تجعلني أشعر بالسعادة».

يحلم شمال في يوم من الأيام بأن يفتتح معرضه الخاص وينشر الألوان على جدران مدينته الفارغة.

مؤيد... لوّن بأعماله مخيم الأزرق

في حلب قضى مؤيد (21 سنة) في محل للطباعة منذ سن مبكرة جداً. قال: «تعلمت أن أرسم بمفردي، وأراقب أعمال الفنانين الكبار، وأطبعها على القمصان والأكواب وبطاقات الهدايا». من خلال فنه، وباستخدام طلاء الأكريليك، يعيد مؤيد حكمة أينشتاين وأناقة دالي ونعومة فتاة فيرمير مع حلق اللؤلؤ. عندما وصل إلى مخيم الأزرق للاجئين السوريين في عام 2016، كانت الحرب قد طغت في بلاده منذ سنوات، وعاش لأشهر عدة في منتصف الصحراء مع القليل من الطعام. وتصميماً على بدء حياة جديدة، رصد مجموعة من الشبان يرسمون جدارية على أحد مساكن المخيم، وقدم لهم سلسلة من الرسومات ومنذ ذلك الحين لم يتوقف عن إنتاج لوحات جديدة.

يضيف مؤيد: «بدأت باستخدام الألوان لأنني أردت تغيير روحي والمحيط من حولي. أريد أن أشعر بأن حياتي مليئة بالألوان مرة أخرى»، ويوضح أن اللون الأصفر هو المفضل؛ إذ إنه يذكّره بشروق الشمس في الوطن.

يدرك مؤيد المسؤولية الملقاة على عاتقه وما يتوجب عليه من تعليم الأطفال وجيرانه في المخيم وفي الشوارع ومراكز المنظمات الإنسانية، حتى أنه يفتح منزله للطلاب الأكثر موهبة. ويقول: «لم يعلمني أحد عندما كنت طفلاً، وأريد أن أجعل الطريق ممهداً أمام الفنانين في المستقبل».

فنانون من مخيم الزعتري

يقول محمد، وهو لاجئ سوري من حمص عاش في الأردن لمدة أربع سنوات: «الفن وحدنا». وهو أحد مؤسسي مركز الفن في مخيم الزعتري، وهو «قلادة ياسمين». الاسم إشارة إلى دمشق. ما بدأ مبادرة بات الآن يضم أكثر من 13 فناناً يجتمعون يومياً، وأصبحت مساحة أكبر للإبداع والتدريب على مهارات جديدة ومصدر للإيجابية في المخيم.

الفنانون من خلفيات مختلفة منهم حلاقون ومصممون داخليون وطلاب جامعات ومدارس ثانوية في سوريا. ويوضح عماد، وهو فنان متخصص في الصور «لدينا الآن قضية، واجب. نحن اليوم مسؤولون وواجبنا تفسير قضايا اللاجئين للعالم، والفن هو قناتنا».

وتعد المجموعة ورش عمل منتظمة للمقيمين الآخرين في المخيم، خصوصاً للأطفال. في ذلك تقول مجد، وهي فتاة تبلغ 21 سنة من درعا: «الفن يساعد على الخروج من جميع المشاعر والقلق الموجود في داخلي». في بعض الأحيان يكون هناك تحدٍ في العثور على المواد، وغالباً ما تستخدم الخيام القديمة كقماش، لكن على الرغم من كل الصعوبات فقد وصل صيت المجموعة إلى عشاق الفن، فالكثير من القطع الخاصة بهم الآن، موجودة على جدران في مختلف أنحاء العالم.

تونس... ألوان زاهية في معرض السجاد التقليدي

تونس: المنجي السعيداني

ألوان زاهية تعمر فضاء قصر المعارض بالكرم (الضاحية الشمالية للعاصمة التونسية) وتطبع المكان بكثير من الجمال والإبداع، هذا ما يمكن أن يلاحظه أي زائر إلى المعرض الوطني للزربية والنسيج المحفوف والألياف النباتية في دورته السادسة التي تمتد إلى 24 ديسمبر (كانون الأول) الحالي.

غير أن تلك اللمسات الفنية ذات الجمال الأخاذ تخفي وراءها معاناة العاملين في قطاع الصناعات التقليدية بأكمله خلال السنوات الماضية في ظل تراجع أعداد السياح وقلة المقبلين على اقتناء تحف المنسوجات التونسية التي غالبا ما تكون من مقتنيات السياح الأجانب.

المعرض فتح أبوابه في دورته السادسة بمشاركة نحو 80 عارضا توزعوا على سبع فضاءات من بينها فضاء الاستلهام وفضاء الحرف وفضاء الابتكار.

وخصص فضاء الاستلهام في هذه الدورة، للنساج التونسي حميدة وحادة وهو من مبدعي الصناعات التقليدية بمنطقة قفصة (جنوب غربي تونس)، وهو أحد المولعين بالمنسوجات والمعلقات الحائطية وقد سخر مخيلته الفنية الخصبة للاستنباط والتجديد والإبداع في مجال الزربية (السجاد الحائطي).

وعلى الرغم من العودة التدريجية لمعظم أنشطة الصناعات التقليدية في تونس، فإن ذلك لم يمنع من تواصل الصعوبات المختلفة في هذا القطاع الاقتصادي الحيوي، وعن ذلك قال زين طعملي رئيس الغرفة الوطنية للزربية والنسيج المحفوف، إن المشكلات التي يعيشها المنتجون الناشطون في صناعة الزربية والنسيج المحفوف خلال السنوات الأخيرة، لا تحصى ولا تعد، ولكن إمكانية تجاوزها تبقى واردة.

وأشار بالخصوص إلى ضعف توفر المواد الأولية وانعدامها أحيانا أو صعوبة الحصول عليها بعد أن أغلق بعض أصحاب مصانع غزل الخيط وصناعته مؤسساتهم وتخصيص منتجاتهم للتصدير بدل تزويد السوق الداخلية، وهذه المادة الأولية أساسية لصناعة الزربية (السجاد) على حد قوله.

وفي السياق ذاته، قالت عزيزة السلاوي المختصة في صناعة الزربية القيروانية، إن هذا النشاط يعاني أساسا من عزوف الفئات الشابة عن الاعتناء بالزربية وكذلك من ضعف الترويج واستيلاء الوسطاء على معظم عائدات بيع الزربية.

وعن مميزات زربية «العلوشة» القيروانية ذائعة الصيت وأهميتها ضمن قائمة الهدايا في تونس، تقول عزيزة إنها تتلخص في عدد الدقات (الغرز) التي تنفذها الحرفية في المتر المربع الواحد من الزربية.

وتعرف زربية «العلوشة» بأنها ذات 20 دقة على 20 في المتر المربع الواحد وتسوق بنحو مائة دينار تونسي (نحو 40 دولارا أميركيا) في المتر الواحد. وقد يصل طولها إلى ستة أمتار أما العرض فهو في حدود 70 سنتيمترا، وهي تكتسب أهمية في البيت كلما تقدم بها العمر على حد تعبيرها.

وتشير السلاوي إلى أن الزربية القيروانية مميزة من حيث نوعية الصوف حيث يتم اختيار أجوده ويبقى على طبيعته (أسود وأبيض عموما) دون إضافة ألوان صناعية، وهو ما يجعل لها خصوصيات وميزات قلما تتوفر في غيرها.

ومن ناحيتها، قالت إيمان الزرمديني (حرفية من مدينة المنستير)، إن كل جهة من جهات تونس تحتفظ بأسرارها في صناعة المنسوجات وهي تستوحي كثيرا من إبداعاتها من المحيط الاجتماعي والثقافي للمدينة، لذلك صرنا نتحدث عن السجاد القيرواني ومنسوجات الساحل التونسي (المنستير وسوسة والمهدية وصفاقس)، كما بات للمرقوم المنسوج في الجنوب التونسي صيت كبير لدى التونسيين والسياح الأجانب، وهو ما يجعل الإقبال على المنسوجات يتعدى حدود السياح إلى العائلات التونسية.

وبحسب دراسة للمركز الفني للزربية والحياكة التابع لوزارة السياحة، فإن نحو 25 ألف حرفي تونسي خسروا عملهم خلال الفترة الممتدة بين 2011 و2016، بسبب ضعف القطاع وتراجع مداخيل الحرفيين وصعوبة التزوّد بالمواد الأولية، بالإضافة إلى ضيق مسالك الترويج على المستوى المحلي.

وأشارت الدراسة ذاتها إلى تراجع إنتاج تونس من الزربية (سجاد تقليدي) والنسيج المحفوف من 426 ألف متر مربع إلى 40 ألف متر مربع خلال الفترة نفسها.

ولدعم هذه الأنشطة الحرفية، أعلنت سلمى اللومي وزيرة السياحة والصناعات التقليدية خلال إشرافها على هذا المعرض عن الشروع في تنفيذ برنامج يمتد على مدى خمس سنوات للنهوض بالصناعات التقليدية وقد خصصت له اعتمادات مالية مقدرة بنحو 50 مليون دينار تونسي (نحو 20 مليون دولار).

ويعتبر قطاع الصناعات التقليدية من بين أهم القطاعات التي لها علاقة عضوية مع القطاع السياحي التونسي، وهو يساهم سنويا بنحو 4 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي.

عربٌ عجم

● الدكتور محمد صالح بن طاهر بنتن وزير الحجّ والعُمرة في السعودية، استقبل، في مكتبه بمدينة جدة، وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية المغربي الدكتور أحمد التوفيق، ووفد شؤون الحج المرافق له. وأشاد الوزير المغربي بـ«تميز ونجاح موسم حج العام الماضي»، مثمناً الجهود الكبيرة التي تقوم بها الحكومة السعودية، وما تقدمه من خدمات جليلة لضيوف الرحمن، منوهاً بالتطور الكبير في الخدمات المقدَّمة لحجاج البيت العتيق.

● لورانس سيلفرمان سفير الولايات المتحدة الأميركية لدى دولة الكويت، استقبله أنس الصالح نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدولة لشؤون مجلس الوزراء في الكويت، وأشاد الصالح بالمستوى المتميز للعلاقات الثنائية التي تربط بين البلدين، معرباً عن تطلع الكويت لتطوير علاقاتها مع الولايات المتحدة في كل المجالات، بما يخدم المصالح المشتركة بين البلدين الصديقين.

● حسين الأعرج وزير الحكم المحلي في فلسطين، وضع حجر الأساس لمبنى بلدية بيت كاحل الجديد، ضمن مشروع تموله الوزارة. وبارك الأعرج، باسم القيادة وحكومة الوفاق الوطني وأسرة الوزارة، لأهالي بلدة بيت كاحل، ترفيع المجلس القروي إلى مجلس بلدي، مشيراً إلى أن «هذا الترفيع يأتي رداً على كل محاولات طمس الهوية الفلسطينية، وتعزيزاً لبناء دولة المؤسسات من خلال ترسيخ الحقائق على أرض الواقع».

● أمين مليكة سفير مصر في بوينس آيرس، استقبل هيكتور كوبر، المدير الفني الأرجنتيني لمنتخب مصر الوطني لكرة القدم. وقال مليكة إن السفارة حرصت على استقبال كوبر فور علمها بوجوده في بلاده خلال فترة أعياد الميلاد، لتقديم التهنئة على نجاحه في قيادة المنتخب المصري للتأهل إلى نهائيات كأس العالم في روسيا، متمنياً له تحقيق مزيد من النجاحات والإنجازات خلال الفترة المقبلة، بينما أعرب كوبر عن سعادته بتجربته في مصر التي شارفت على الثلاث سنوات.

● الدكتور إدريس جميل وزير العدل السوداني، التقى، بمكتبه، الطيب مختار، رئيس منظمة الشفافية السودانية. وقال مختار إن «السودان حقق مراكز أفضل في مجال الشفافية ومحاربة الفساد وفقاً للتقييم الدولي». واستعرض الاجتماع دور الوزارة المتعلق بمراجعة التشريعات الخاصة بمكافحة الفساد. من جانبه، أكّد وزير العدل على الدور المهم لمنظمة الشفافية السودانية، موضحاً أن الوزارة تقوم بدورها في مراجعة التشريعات لمواءمتها الاتفاقيات التي صادق عليها السودان في هذا الصدد.

● أشرف دبور سفير دولة فلسطين في بيروت، التقى رئيس الوزراء اللبناني سعد الحريري. وبحث اللقاء الذي عُقِد في بيروت الوضع في مدينة القدس المحتلة بشكل عام، وما تتعرض له، لا سيما بعد القرار الأخير للرئيس الأميركي باعتبارها عاصمة لإسرائيل، وبحث الأوضاع في المخيمات الفلسطينية في لبنان، حيث أبدى الحريري ارتياحه من الأوضاع السائدة فيها. ونقل دبور تحيات واعتزاز الرئيس محمود عباس بمواقف الحكومة اللبنانية الداعمة والمؤيدة للحق الفلسطيني.

● الدكتور ثاني بن أحمد الزيودي، وزير التغير المناخي والبيئة في الإمارات، افتتح فعاليات الدورة التاسعة من معرض «بيئتي مسؤوليتي الوطنية» بحديقة الخور في دبي. وأكد الوزير أن الإمارات تعتبر نموذجاً فريداً في الحفاظ على البيئة وحمايتها، حيث تبوأت مكانة مرموقة على الصعيدين الإقليمي والدولي، لما حققته من إنجازات متميزة في مجال حماية البيئة واستدامة الموارد الطبيعية، وذلك انطلاقاً من الفكر والقيم التي غرسها الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان.

● الدكتور أحمد بن محمد العيسى وزير التعليم السعودي، استقبل، في مكتبه، سفير موريشيوس لدى المملكة، محمد إقبال لاتونا. وتم خلال اللقاء تبادل الحديث حول التعليم بشقيه العام والجامعي، والبرامج المقدمة في كلا البلدين، كما نوقش خلال اللقاء سبل الإفادة من الخطط التطويرية التي تنفذها مؤسسات التعليم في البلدين.

● سانجاي باتاشاريا سفير دولة الهند لدى مصر، زار مركز الأزهر العالمي للرصد والفتوى الإلكترونية، للتعرف على الأنشطة التي يقوم بها المرصد في مجال مكافحة التطرّف وتعزيز ثقافة التعايش والسلام. وأكد السفير أن المرصد استطاع أن يحتلّ مكانة متميزة فيما يتعلق بمحاربة التطرف، مشدداً على أهمية تغيير ومعالجة الأفكار المتطرفة لدى الأشخاص الذين لديهم فهم مشوَّه لمبادئ الدين، حيث يشكل نقل هؤلاء لعقيدة الحب والسلام مسؤولية مشتركة لجميع أفراد المجتمع الإنساني.

● أحمد عواض رئيس الهيئة العامة لقصور الثقافة في مصر، افتتح المؤتمر العلمي الدولي الأول للقصور المتخصصة بعنوان «الموروث الفني والحرفي لغة تواصل بين الشعوب... الدورة العربية»، الذي تنظمه الهيئة بالتعاون مع نقابة مصممي الفنون التطبيقية بمحافظة الأقصر. وألقى الدكتور مصطفى عبد الرحيم، رئيس المؤتمر، كلمة شرح خلالها خطوات المؤتمر في دوراته المحلية إلى أن تحقق حلم تحويل المؤتمر من المحلية إلى العالمية.

د. أحمد بن محمد العيسى

سانجاي باتاشاريا

أحمد عواض

د. محمد صالح بن طاهر بنتن

لورانس سيلفرمان

حسين الأعرج

كلمات متقاطعة

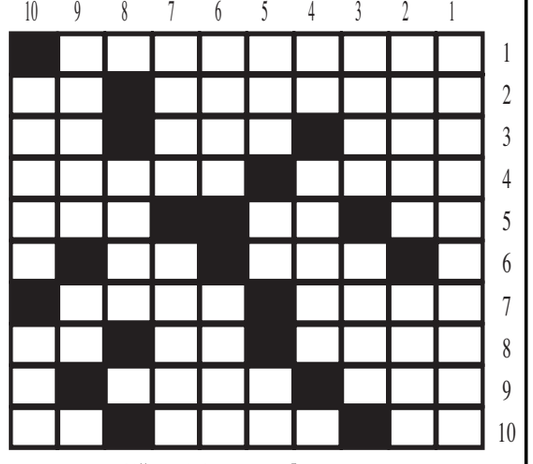

أفقيا

1- روائية انجليزية.
2- مدينة فرنسية - للمناداة.
3- والدي - راية "معكوسة" - حرف نصب "معكوسة".
4- عملة نقدية - شجر مثمر.
5- مرض صدري - للنهي - آلة موسيقية.
6- ظهر - بداخلي.
7- يحصل على - صوت الالم "معكوسة".
8- تحية "معكوسة" - شتم "معكوسة". للنهي.
9- ضد يدوي - متشابهات.
10- حرف جر "معكوسة" - نعتب "معكوسة" - بحر.

عموديا

1- ممثل سوري.
2- مدينة عراقية - قرية اردنية "معكوسة".
3- ضد عسير - جزيرة اندونيسية.
4- ضد ناضج - نسل "معكوسة".
5- وجع - حرف نصب - للتخيير.
6- مقاطعة بريطانية - سهام.
7- موزع البريد - مدينة فلسطينية.
8- حيوان خرافي.
9- مدينة عراقية - للتعريف.
10- نهر افريقي - وجع.

الحل السابق

	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10
1	ا	ل	ا	ر	ج	ن	ت	ي	ن	
2	ج	ا	س	و	ب		ا	د	ن	و
3	م	س	م	ا	ر			ا		د
4	د	ا		ي	ا	ن	س	و	ن	
5	ا		س		ن	ب	ي		ا	ي
6	ل	ب	ي	ب		ا	ل	ر	ب	و
7	س	ر	د	ي	ن		ا	ه	ل	ا
8	ق	ب	ا	ن		ا	ن	ا	ي	د
9	ا	ر			س	ل		م	و	ي
10		ي	ا	س	م	ي	ن		ن	

مواقيت الصلاة

المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	05:34	06:55	12:20	03:24	05:45	07:15
المدينة المنورة	05:39	07:02	12:21	03:20	05:40	07:10
القدس	05:07	06:33	11:37	02:21	04:39	06:01
الرياض	05:11	06:34	11:53	02:51	05:11	06:41
القاهرة	05:12	06:44	11:52	02:39	04:58	06:21
الخرطوم	05:46	07:09	12:46	03:58	06:22	07:37
الرباط	05:58	07:26	12:24	03:03	05:21	06:45
تونس	05:54	07:25	12:16	02:47	05:05	06:33
الكويت	05:09	06:35	11:44	02:34	04:52	06:22
أبوظبي	05:37	06:59	12:19	03:18	05:38	07:08
المنامة	04:54	06:17	11:34	02:29	04:49	06:19
الدوحة	04:49	06:12	11:30	02:27	04:47	06:17
مسقط	05:19	06:40	12:02	03:03	05:23	06:53
بيروت	05:08	06:36	11:34	02:14	04:32	05:56
صنعاء	05:04	06:21	11:59	03:12	05:36	07:06
عمان	05:01	06:30	11:33	02:17	04:35	06:05
بغداد	05:31	06:59	11:58	02:39	04:57	06:21
اسطنبول	05:45	07:23	12:01	02:20	04:38	06:11
نيقوسيا	05:18	06:48	11:43	02:19	04:37	06:03
أثينا	06:01	07:34	12:22	02:50	05:08	06:37
لندن	05:58	08:01	11:57	01:36	03:52	05:50
باريس	06:43	08:38	12:47	02:38	04:55	06:45
نيس	06:15	07:58	12:28	02:38	04:56	06:34
روما	05:52	07:31	12:07	02:23	04:41	06:16
بروكسل	06:39	08:39	12:39	02:22	04:38	06:33
مدريد	06:54	08:31	01:11	03:32	05:50	07:23
جنيف	06:24	08:12	12:32	02:33	04:51	06:34
فيينا	05:46	07:39	11:51	01:45	04:02	05:50
برلين	06:05	08:12	12:03	01:37	03:53	05:54
فرانكفورت	06:12	08:09	12:14	02:02	04:19	06:11
استوكهولم	06:23	09:24	12:02	12:41	02:38	05:31
كوبنهاغن	06:14	08:34	12:06	01:25	03:38	05:51
امستردام	06:39	08:45	12:37	02:12	04:28	06:28
نيويورك	05:52	07:13	11:52	02:12	04:30	05:52
واشنطن	06:01	07:20	12:04	02:30	04:48	06:07
لوس أنجليس	05:39	06:52	11:50	02:29	04:47	06:01

الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
The Leading Arabic International Newspaper
جريدة العرب الدولية
editorial@asharqalawsat.com

London - Saturday - 23 December 2017 - Front Page No. 2 Vol 40 No. 14270
السبت 5 ربيع الآخر 1439 - 23 ديسمبر (كانون الأول) 2017 - السنة الأربعون - العدد 14270

الـ غارديان الرياضي | theguardian sport

حان الوقت لإظهار بعض التقدير تجاه روني

سمير عطاالله

الابتكار يصنعه الرجال لا مفوض الحرب

عندما تكتب مرة في مديح الرأسمالية، ومرة في نقدها، ومرة في مديح الاشتراكية، ومرة في نقدها، وعندما تكتب في مديح الشيوعية ومرة في نقدها، فهذا يعني أنك أضعف من أن تبني رأياً. ربما. لكنه قد يعني أيضاً أن الأنظمة التي جرَّبها العالم، لم تستطع أن تبني قاعدة لها. لقد وقعت الولايات المتحدة في أواخر عشرينات القرن الماضي في إحدى أسوأ الأزمات الاقتصادية في التاريخ، فيما يفترض أنها أقوى اقتصادات العالم. أفلست بنوكها، وجاع أبناؤها، وانتحر المفلسون من المباني العالية التي كانوا يملكونها. من أنقذها؟ ليست الشيوعية، التي كان ينادي بها كثيرون، ولا الاشتراكية التي هي تحت التجارب في دول أخرى. ولا الرأسمالية التي هي سبب العلة في الأزمة.

أنقذها توافق وطني على الإنقاذ. واتفاق ضمني على تقاسم المسؤولية والثمن. وحتى في موسكو، كان لينين نفسه يرفع الستارة الجليدية قليلاً لكي يدخل شيئاً من نظرية السوق إلى الجدار المسدود.

لم ينجح نظام معاند في أي مكان. تغير حال فرنسا عندما تقبَّل الاشتراكي فرنسوا ميتران النجاحات الرأسمالية التي سبقته ولم يحاول قلبها لكي يبدأ مغامرة جديدة في الخطب والهواء. وتغير حزب العمال في بريطانيا عندما استفاد من تجربة مارغريت ثاتشر ولم ينقلب عليها ويبددها. وها هي معالم الحياة تتغير في كوبا بعدما ارتضى راؤل كاسترو تسلم مذكرة التروي التي رفض فيدل تبلغها. لا عناد في حياة الشعوب. لو كان النظام السوفياتي قابلاً للتحديث، لما اهترأ وسقط. ولولا أن ادركت الصين بعد نصف قرن أن العناد الدوغمائي انتحار، لما حققت هذه الأعجوبة الاقتصادية التي لم يعرف التاريخ في مثل حجمها.

طمر السوفيات الفرد من أجل الجماعة. طبعاً بصدق ونية حسنة. في غضون ذلك كان «فرد» أميركي يدعى هنري فورد يضاعف أجور عماله إلى 5 دولارات في اليوم، ويمكِّن معظم الأميركيين من شراء سيارة شعبية ثمنها 440 دولاراً، سميت الموديل "T"، أي نصف سعرها الأصلي.

كان لفورد هدفان: الأول، أن يساعد الطبقة العاملة مثل الاشتراكيين، والثاني أن يحقق أرباحاً تمكنه من تحمل الأعباء. وعندما ضاعف أجور العمال، وخفض سعر السيارة، أصبحت لأية طبقة جديدة وواسعة: العمال أنفسهم، وفيما كان شعار السوفيات أن مصنع السيارات ملك للعمال، رئيسه وحده يقود سيارة، كان شعار فورد أن رجلاً واحداً يملك المصنع وجميع العمال يذهبون إلى بيوتهم في سياراتهم. العند جدار.

الممثلة الاسبانية نيفيس الفاريز حضرت افتتاح متجر جديد في ملقة باسبانيا (غيتي)

مشعل السديري

من غرائب الدنيا

التعصب ضد النساء ليس مقتصراً على شعب أو ملّة معينة، فهي ظاهرة تتكرر مع الأسف في كل زمان ومكان، ويبدو أن غرور الرجل بقوته وسطوته هو الذي رسّخ في وجدانه ذلك التعالي، الذي لا يمت للإنسانية الحقة بأي صلة.

وهذا التعصب ضد المرأة موجود كذلك عند اليهود، وعلى سبيل المثال عندما حاولت مجموعة من النساء اليهوديات ممن أطلقن على أنفسهن (منظمة الحائط) الاقتراب من حائط البراق – الذي يسمونه (حائط المبكى) - وكن يرتدين الشالات، تصدى لهن آلاف الرجال اليهود، وأمطروهن بأقذع الشتائم، وقذفوهن بالقاذورات، معتبرين أنهن يدنسن المكان. ولولا تدخل الشرطة الإسرائيلية لفتكوا بهن.

وعلى ذكر الحائط، أوضح بيان لمؤسسة (ويسترون) المكلفة صيانة الحائط، أن أحد المارة النزهاء عثر بين حجارة الحائط على مظروف يحتوي على 507 شيكات قابله للصرف، بقيمة تصل إلى 500 مليون دولار، وقد سلم المظروف للشرطة الإسرائيلية، وما زال البحث جارياً عن مصدرها.

ولا أدري ماذا أفعل لو أن ذلك المظروف قد وقع في يدي؟! أكيد لن أتبرع به لـ(حماس).

***

هل تصدقون أن حقيبة اليد النسائية هي أكثر قذارة من المرحاض؟! طبعاً أنا لا ولن أصدق؛ غير أن المشكلة هي ما أثبتته الفحوصات المختبريّة.

أرجو ألا تغضب النساء من هذا الادعاء، خصوصاً أن الفحوصات أثبتت كذلك أن هناك أشياء أكثر قذارة من حقائبهن، ألا وهي التليفونات (الجوّالة) للأطباء أنفسهم، (ومفيش حد أحسن من حد)، مثلما يقول أحبابنا أهل مصر.

***

ضحكت إلى أن كدت أستلقي على قفاي، وأنا أشاهد في التلفزيون برنامجاً على الهواء، وامرأة منتقبة تحضر طبخة، ومن شدة حماستها وغفلتها، تدلدلت طرحتها الطويلة على موقد الطبخ واشتعلت فيه النيران، وأخذت تركض وتصرخ، ولولا أن تداركوها لاشتعلت ملابسها كلها بالنيران.

ورغم ضحكي على منظرها فإنني في النهاية أشفقت عليها، وأخذت أردد بيني وبين نفسي: اشكلك وإشل الطبخ يا بنت الناس، طالما أنت منتقبة وترتدين في يديك (القفازات) السوداء كذلك، الله كتب لك عمراً جديداً، فلا تعيديها مرة أخرى، الله يرضى عليك، واتركي الطبخ لغيرك.

***

أغرب رجل في العالم هو رجل كلما أكل طعاماً يتحول الطعام في معدته إلى (خميرة)، ويصبح بعدها سكران (طينة)، كأنه قد شرب زجاجة كاملة من الخمر (سِك). وهو بالمناسبة رجل في الستين من عمره، مقيم في ولاية تكساس الأميركية، وهو يعيش الآن على المحاليل والمغذيات الطبية، وممنوع من الأكل نهائياً.

لبيعه أداة تتيح الوصول إلى المواقع المحظورة

السجن والغرامة... عقوبة اختراق سور الصين العظيم «الإلكتروني»

بكين: «الشرق الأوسط»

قضت محكمة صينية بالسجن خمس سنوات ونصفا على مواطن بعد إدانته ببيع أداة دخول إلى شبكة خاصة افتراضية غير مرخصة لتجنب «جدار الحماية العظيم» الذي يعرقل الوصول إلى مواقع إلكترونية في البلاد.

وتم تغريم وو شيانجيانج أيضا مبلغا قيمته 500 ألف رنمينبي (76 ألف دولار) بسبب بيع أداة الوصول إلى الشبكة الخاصة الافتراضية على بوابة «تاوباو» الصينية للتسويق الإلكتروني، خلال الفترة من 2013 حتى يونيو (حزيران) 2017، طبقا لصحيفة «بروكيوراتورات ديلي» الصينية.

يأتي الحكم على وو في أعقاب الحكم على دينج جيويي في سبتمبر (أيلول) الماضي، الذي فرضت عليه نفس الغرامة وحكم عليه بالسجن تسعة أشهر بسبب بيع أداة الوصول إلى الشبكة الخاصة الافتراضية، طبقا لما ذكره باتريك بون، أحد الباحثين في منظمة العفو الدولية.

وقال بون لوكالة الأنباء الألمانية إن «الحكومة ربما تريد استخدام الحكم بالسجن كرادع، لكن لا يمكننا تجاهل الطلب الكبير على الشبكة الخاصة الافتراضية.... ويظهر ذلك مدى رغبة الصينيين في الحصول على معلومات من خارج بلادهم».

ويستخدم المواطنون الصينيون والأجانب، الذين يعيشون في البر الرئيسي الصيني، الشبكة الخاصة الافتراضية منذ سنوات للوصول إلى المواقع الإلكترونية «المحظورة» مثل مواقع «فيسبوك» و«غوغل» و«تويتر» والمواقع الإخبارية الأجنبية مثل موقعي صحيفتي «نيويورك تايمز» و«وول ستريت جورنال».

ويوجد في الصين أكثر من 731 مليون مستخدم للإنترنت. وتم نشر أنباء اعتقال وانج أولا في صحيفة «بروكيوراتورات ديلي» يوم الأربعاء الماضي.

المصورة الجزائرية في وكالة رويترز غطت بعضاً من أصعب الأحداث في العالم

«الغارديان» تختار زهرة بن سمرة مصورة العام

طفل يبكي في حافلة نقلته واسرته الى منطقة حمام العليل جنوب الموصل (زهرة بن سمرة) (رويترز)

امرأة اصيبت في هجوم تتلقى العلاج في مستشفى ميداني خلال معارك القوات العراقية مع داعش في غرب المواصل (زهرة بن سمرة) (رويترز)

نيويورك: «الشرق الأوسط»

في أبريل (نيسان)، كلفت وكالة رويترز مصورتها زهرة بن سمرة بتغطية الجفاف في الصومال.

وحين وصلت زهرة إلى هناك، فكرت كيف تنقل البصمة الإنسانية في أزمة تعصف بأكثر من مليوني مواطن يحاولون تخطي المجاعة وسط حقول باتت قاحلة ومأشية أصبحت جلدا على عظام.

وفي مخيم مؤقت للنازحين، التقت بن سمرة مع زينب الفتاة البالغة من العمر 14 عاما التي أجبرت على الزواج من مسن عرض 1000 دولار مهرا. كانت زينب تحلم أن تكون معلمة لغة إنجليزية، لكن ذلك المبلغ البسيط أتاح لأسرتها كبيرة العدد الانتقال إلى بلدة على حدود إثيوبيا توزع فيها منظمات الإغاثة الدولية غذاء على النازحين المتضررين من الجفاف.

وقابلت بن سمرة قصصا مشابهة خلال رحلتها التي استمرت نحو أسبوعين للقرن الأفريقي.

تقول زهرة بن سمرة التي اختارتها صحيفة الغارديان البريطانية المصورة الصحافية لعام 2017 «التصوير يفتح العيون على ما يجري بالعالم.... المسألة لا تتعلق بقومية أو دين، وإنما بالبشر».

وأشادت الغارديان بعمل بن سمرة - المواطنة الجزائرية - الذي غطت فيه خلال العام بعضا من أصعب المواقع على وجه البسيطة: قتال تنظيم داعش في العراق وسوريا، أزمة اللاجئين الروهينجا، والجفاف في الصومال، وغيرها. وكشاهدة عيان على حروب وانتهاكات وفظائع، تقول بن سمرة إن من اللازم البقاء على الحياد. تقول: «من المهم البقاء محايدا إن أردنا أن يصدقنا الناس ويثقوا بنا.... لا بد أن نكون في المنتصف دون أن ننحاز لهذا الجانب أو ذاك».

زهرة بن سمرة موطنها الجزائر، وهي ترى أن عمل المرأة في هذا المجال له مميزاته ومنها أن الناس يكونون عادة أكثر ارتياحا في التعبير عما يختلج في صدورهم والحديث عن حكاياتهم.

ومن أكثر الصور تأثيرا هذا العام صورة للمسنة ختالة علي عبد الله البالغة من العمر 90 عاما وهي تفر منهكة من معركة مع الدولة الإسلامية خارج الموصل في فبراير (شباط). امتلأت عينا زهرة بالدموع وهي تلتقط الصورة، وقد تخيلت فيها جدتها وهي تعجز عن مساعدتها. تقول: «عندما أرى أناسا يعانون ويحيون حياة صعبة جدا، أتصور نفسي مكانهم».

أبو الإنترنت ينصح: لا تتجاهلوا الأوراق

جنيف: «الشرق الأوسط»

تستخدم الإنترنت وتعيش في الفضاء الإلكتروني لكن لا تتجاهل الأوراق... هذه هي نصيحة فينت سيرف، رائد الإنترنت الذي يخشى من فقدان كل ذكرياتنا الرقمية مع تطور التكنولوجيا يوماً بعد يوم.

وقال سيرف للصحافيين، على هامش منتدى حوكمة الإنترنت في جنيف: «يقول الناس ماذا أفعل بصوري الفوتوغرافية؟ تلك التي تهتم بها بحق؟ تخير بعض الصور الفوتوغرافية الجيدة واطبعها لأننا نعرف أنها تبقى 150 عاماً على الأقل».

وسيرف نائب رئيس شركة «غوغل» وشارك في تصميم بروتوكول تي.سي.بي-آي.بي الذي يربط الأجهزة عبر الإنترنت.

وقال سيرف: «إذا أردنا أن نخبر أحفادنا شيئاً عن عالمنا فعلينا أن نتأكد من أن المعلومات لا تزال قابلة للاسترجاع أو مفهومة».

واعترف سيرف (74 عاماً) الملقب بـ«أبي الإنترنت»، بأن الورق أفضل في كثير من الحالات من الهواتف الحديثة.

وتابع: «أولاً يمكنك أن ترسم بسهولة على الورق، وثانياً عندما أدوِّن ملاحظات يعني هذا أن بوسعي أن أتذكر أين كنت وماذا كنت أفعل. بالتالي بالنسبة إليّ (الورق) بمثابة ذاكرة إضافية».

قطة تعطل رحلة طائرة باكستانية

إسلام آباد: «الشرق الأوسط»

أحاطت قوات الأمن طائرة تابعة للخطوط الجوية الدولية الباكستانية، الجمعة، بعدما تسللت قطة إلى قُمرة القيادة.

وذكر تلفزيون «جيو»، أن الطيار كان قد أشار إلى «خطر على متن الطائرة». وكانت الطائرة تقل 30 راكباً.

وقال متحدث باسم شركة الطيران الوطنية، مسعود تاجوار: «من الطبيعي في مثل هذه الحالات أن تأتي شرطة المطار وإدارة الإطفاء إلى الطائرة».

وهربت القطة من قمرة القيادة إلى الكابينة عندما حاول الطاقم الإمساك بها، بحسب صحيفة «إكسبريس تريبيون». وبعد محاولات عدة تم الإمساك بها وأقلعت الطائرة.

وأضاف تاجوار: «نحن نحقق الآن في كيفية دخول القطة قمرة القيادة والاختباء».

وأشار إلى أن الطائرة كانت متوقفة في منطقة نائية بالمطار قبل الرحلة. وكانت متوجهة إلى مدينة جوادر المطلة على الساحل الجنوبي الغربي لباكستان.

ثمن النسخة السعودية 3 ريالات • الكويت 200 فلس • الامارات 3 دراهم • عمان 300 بيزة • قطر 3 ريالات • العراق 500 دينار • ايران 3000 ريال • البحرين 300 فلس • الاردن 400 فلس • الجمهورية اليمنية 50 ريالا • سورية 25 ليرة • لبنان 2000 ليرة • مصر جنيهان • تونس 900 مليم • المغرب 5 دراهم • الجزائر ديناران • السودان 4 جنيهات • ليبيا 200 درهم • موريتانيا 35 أوقية